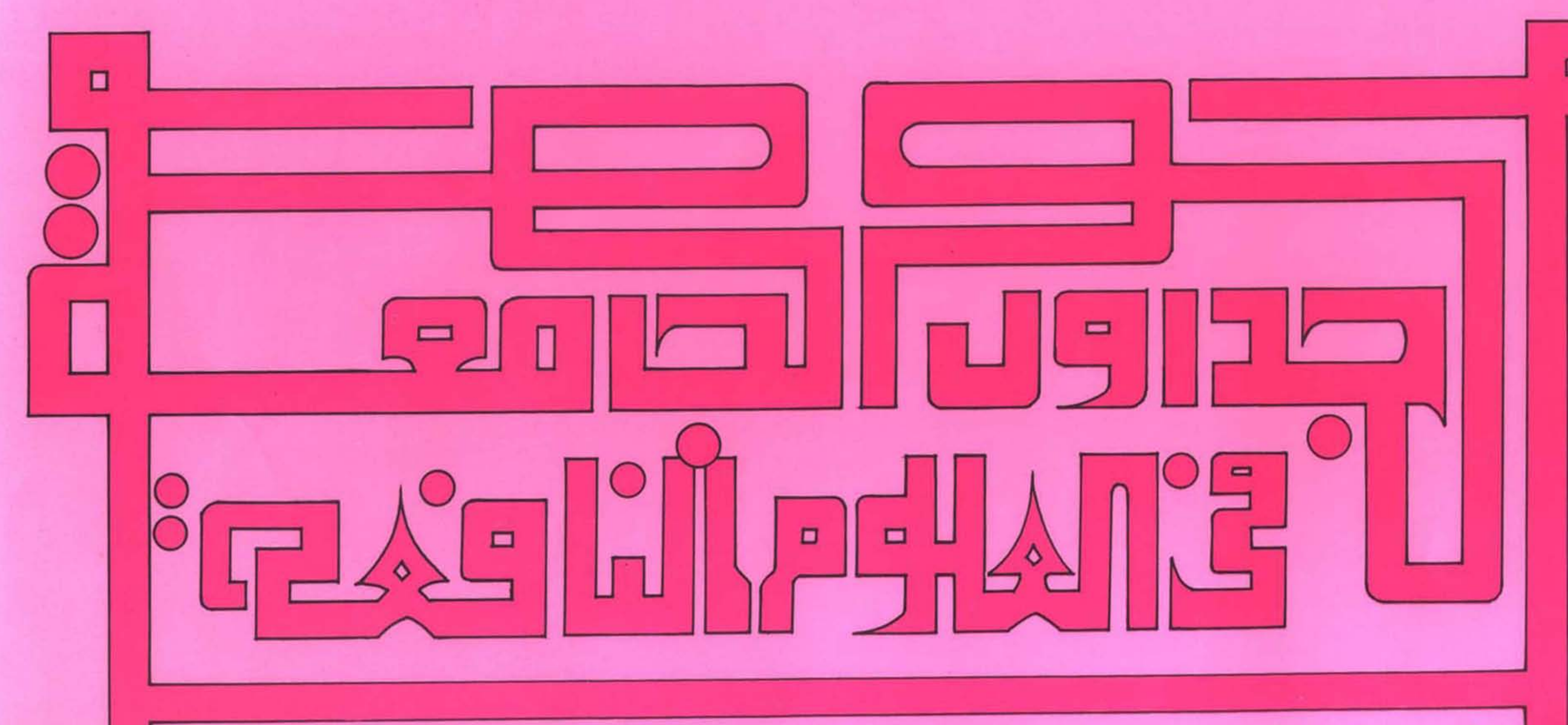


جاسم بن محمد مهلهل الياسين
نبيل بن منصور بن يعقوب البصارة
محمود بن عبد العزيز الفداغ

دار الدعوة
(٥)

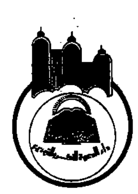
الجداول الجامعة في العلوم النافعة

التوحيد، والفقه، وأصول الفقه ـــــــــ جاسم بن محمد مهلهل الياسين

علوم القرآن ـــــــــ محمود بن عبد العزيز الفداغ

مصطلح الحديث ـــــــــ نبيل بن منصور بن يعقوب البصارة

الناشر



دار الدعوة للنشر والتوزيع

الكويت ـ ص.ب ٦٦٥٢٠ بيان
ت: ٢٦١٥٠٤٥ ـ الرمز البريدي 43756

مطابع القبس التجارية

الطبعة الخامسة
١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

مقدمـــة الطبعة الأولى

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينهُ ونستغفرُهُ ، ونعوذ بالله من شرور أنفسِنا وسيئاتِ أعمالنا من يهده الله فلاَ مضل له ، ومَن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعدُ :

فإنهمع إنتشار الفكر الإسلامي وخروجهِ من دائرة الجامعات الشرعيةِ إلى جامعات الطب والهندسة ، وخروجهِ من الجامعات الموجودة في البلاد الإسلامية والعربيةِ إلى الجامعات الغربية والأمريكية ، ومع منّة الله تعالى على تسلم طلبة العلم التكنولوجي لزمام الحركة الإسلاميةِ ، ورفع رايةِ التوحيدِ لله تعالى ، ومع كثرة المشاغل التي تُحيطُ برجل الدعوةِ الذي خرج من حظِّ نفسِه فأخذ يُتابعُ ما يُستجدُ من بحوث في العلم الذي تَخصَصَ فيهِ سواء أكان طباً أم هندسة أو غير ذلك .

وكذلك أخذ يُتابع الأحداث التي تعصف بالعالم سواء أكانت دوليةً أم إسلاميةً أم عربيةً يحلل ما بين السطور ، ويضعُ النقاطَ على الحروف ويصرخُ في أمتِهِ يُبينُ ما يدوُر تحتَ منظارِ الإسلام والإيمان ، وهو مع ذلكَ حريصٌ على أن يعبدَ الله على نورٍ من الله يرجو الثوابَ من الله ويجتنبُ معاصيَ الله على نور من الله يخافُ العذابَ من الله . لهذه الاعتبارات وغيرها كان هذا الأسلوب الجـديد في العرض .

للفتيةِ الذين آمنوا بربِّهم . . . لمن نذرَ نفسه لمقارعةِ الطواغيتِ ومصارعةِ الباطل . . . لمن أعادَ صورَ التضحيةِ والفداءِ بعد أن طُمِست إلا في صفحاتِ الكتب لهذه النمـاذج المسلمة ، لمن ابتعـدَ عن القال والقيـل لهؤلاء جميعاً كـان التفكير في مشـروع هذهِ الرسالة . . . ففي بدايةِ العام الدراسي اجتمعتُ مع بعضٍ من أهل الدعوةِ من شباب جمعيةِ الإِصلاح جمعيةِ الخير والفلاحِ حفظَها الله وحفظَ رائدَها الشيخ والأخ الكبير عَبدالله العلي باركَ الله له في عمرِهِ وصحتهِ ـ فدارَ الحديثُ معهم حولَ البناءِ الشرعي لشبابِ الدعوةِ ، وواجب طلبةِ العلمِ وأهلِ العلمِ نحوَهم ، وضرورة تزكيةِ العلمِ المدروس والمقروء بتبليغهِ وتدريسهِ لحملةِ الدعوةِ فعقدتُ النية على البدءِ في إنشاء مدرسةٍ شرعيةٍ مكانها المسجد حتى لا تكونَ حكراً على أحدٍ ، فقلتُ للشباب منكم الحضورُ ومني تهيئةُ المدرسينَ والمكانِ ، فاتصلتُ بوزارة الأوقافِ لتحضيرِ المكانِ في مسجدِ العلبانِ ، واتصلتُ بـالشيخ نبيـل بن منصور بن يعقـوب لتدريس مصطلحِ الحديثِ فلبّى جزاهُ الله كلَّ خيرٍ ، وكذلكَ تمَّ الاتصال بالشيخ محمود الفداغ لتدريسِ علوم القرآنِ فرحَّبَ وبدأ استعدادَه لتزكيةِ علمه الذي نسأل الله أن يجعله له يومَ القيامةِ لا عليهِ ، ثم توكلتُ على الله وأستعنتُ بهِ للقيامِ بتدريسِ الفقهِ ، وأصولِ الفقهِ ، والتوحيد ، وقد كان حرصي على أن يكونَ مدرسو هذه المدرسة التي أسميناها مدرسةَ الإمامِ أحمد بن حنبل رضي الله عنه من الأخوةِ الدعاةِ ، وإن لم يكونوا من الدكاترةِ والمشهورين لسهولة إجتماعنا ، وإستيعابنا لأهداف هذه المدرسة ولكونها تجربَتَنا الأولى فما أردنا أنَ تكثُرَ الإجتهاداتِ في إدارتِها وسيرِها ومنهجِها وطريقة تدريسها .

وبدأنا بتوفيق الله بالتدريس وحددنا المراجعَ الأساسيةَ لكل علم من العلوم المقررةِ كما هو موضح في ـ منهج الدراسة ـ وزيادة للإستفادة جعلنا لكل درس وسيلة إيضاح وقمنا بالتسجيل ، مع المتابعة بالإختبارات التطبيقية التي تعطى للدارسين وتصحيحها . . .

وبفضل الله وتوفيقه كانت هناك ثلاثة دروس في الأسبوع كانت كالتالي علوم قرآن + أصول فقه + توحيد . . . وبعد فترة إنتهينا من مادة علوم القرآن فأبدلناها بعلم مصطلح الحديث ، وانتهينا من مادة أصول الفقه فأبدلناها بمادة الفقه . . . وهكذا بعد ستة أشهر توقفناعن التدريس، وقد أنهينا قدراً ـ في التوحيد وأصول الفقه ومصطلح الحديث ، وعلوم القرآن ـ كل ذلك يكون ثقافة شرعية يحتاجها الدعاةُ في تحركهم لنصرة دين الله ، كما يقدم المفاتيح التي يستعينُ بها من يُريدُ منهم أن يكون من طلابِ العلمِ الشرعي أما علم الفقه فلم نستطع تدريس أكثر من كتاب الطهارة والعبادات .

وفي نهاية السنة الدراسية كان الإلحاح شديداً من قبلِ الدارسينَ على طباعةِ المادةِ العلمية التي أُعطيت لهم ، وتكملةً للثقافةِ الشرعيةِ ومكوناتها ، فواعدناهم أن نكملَ لهم الفقه ، ونضع دروساً في العلوم الخادمةِ كالنحو والبلاغةِ والإملاءِ ، وأن نطبع لهم المادة العلمية كما أعطيت لهم فاستعنا بالله وبدأنا بتجهيز الأوراق للذهاب بها للمطبعةِ وتعاون معنا في ذلك الأخوةُ الدعاةُ حامد ملا حسين ، ومحمد المريخي وسعيد عيسى من التخطيط والاتصال بالمطبعة ومتابعتهم فجـزاهم الله عنا كل خير . . . ومع هذه الجهودِ المتعاونةِ كان هذا الإنتاجَ السريعَ الذي نرجوا من الله أن يبارك فيه ، ويكون نواةَ لفتح مدارس شرعية على النمط الذي ذكرنا وأفضل . . . وإننا إذ نضع هذه الطبعة بيد أيدي القراء نهيب بهم أن لا يبخلوا بالنصح الخالص لإخوانهم ، كما إننا نعدهم وبالله التوفيق أن تكون الطبعة الثانية تحتوي على العلوم الخادمة ، وفيها الاختبارات التطبيقية ، ونكون قد أكملنا قدرا كبيراً من علم الفقه ، وتلافينا بعض الأخطاءِ التي يتبينُ لنا خطؤها .

هذه هي قصة ولادة هذه الرسالة التي نرجوا من الله أن يجعلَها من العلمِ الذي ينتفع به أما عن منهج البحث فهو مذكور في كل علم من العلوم التي في الرسالة فيُنظر إليه .

الشـــيخ

جاسم بن محمد مُهَلْهِل

مقدمـــة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لا حول ولا قوة لنا إلا بك فاجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً ، اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلاً إنك تجعل من الحزن إن شئت سهلا ، اللهم زينا بمسك الإخلاص ، فسوق الاخلاص رائجة رابحة ليس فيها كساد ، فرب كاتب حظه السهر ، فكم من امرأ يتعب في كتابته ، فتنفض ريح الرياء أوراق جُهده ، فتبقى أغصان العمل كالسالي ، وليس للشوك نسيم ، فإنه لما أخذ دود الغز ينسج جاءت العنكبوت تتشبه فنادى لسان الحال الفارق :

إذا أشـتـبـكـت دمـوع فـي خـــدود تـبـيـــن مـــن بـكـــى ممـــن تـبـاكـــى

نُسطِرُ هذه الكلمـات في مقدمة الطبعة الثانية لعلنا ننجوا بذلك من الرياء متأسين بذلك بسلفنا رضوان الله عليهم .

فهذا الإمام النخعي : إذا قرأ في المصحف فدخل عليه داخل غطّاه وكذلك ابن أبي ليلى : كان اذا صلى فدخل عليه أحد نام على فراشه . وما هذا الذي ذكرنا إلا للأقبال الشديد من طلبة العلم وعوام الناس للحصول على نسخ من « الجداول الجامعة » التي هي الآن في طبعتها الثانية بثوبها الجميل بين يديك وقد حرصنا أن تتميز بالآتي :-

١ ــ وضوح الخط والكلمات من خلال :

أ ــ استخدام أحرف الصف بدل خط اليد .

ب ــ فرد المعلومات على صفحتين بدل صفحة واحدة .

٢ ــ وجود تخريج الأحاديث في أسفل الصفحة بدل آخر المبحث .

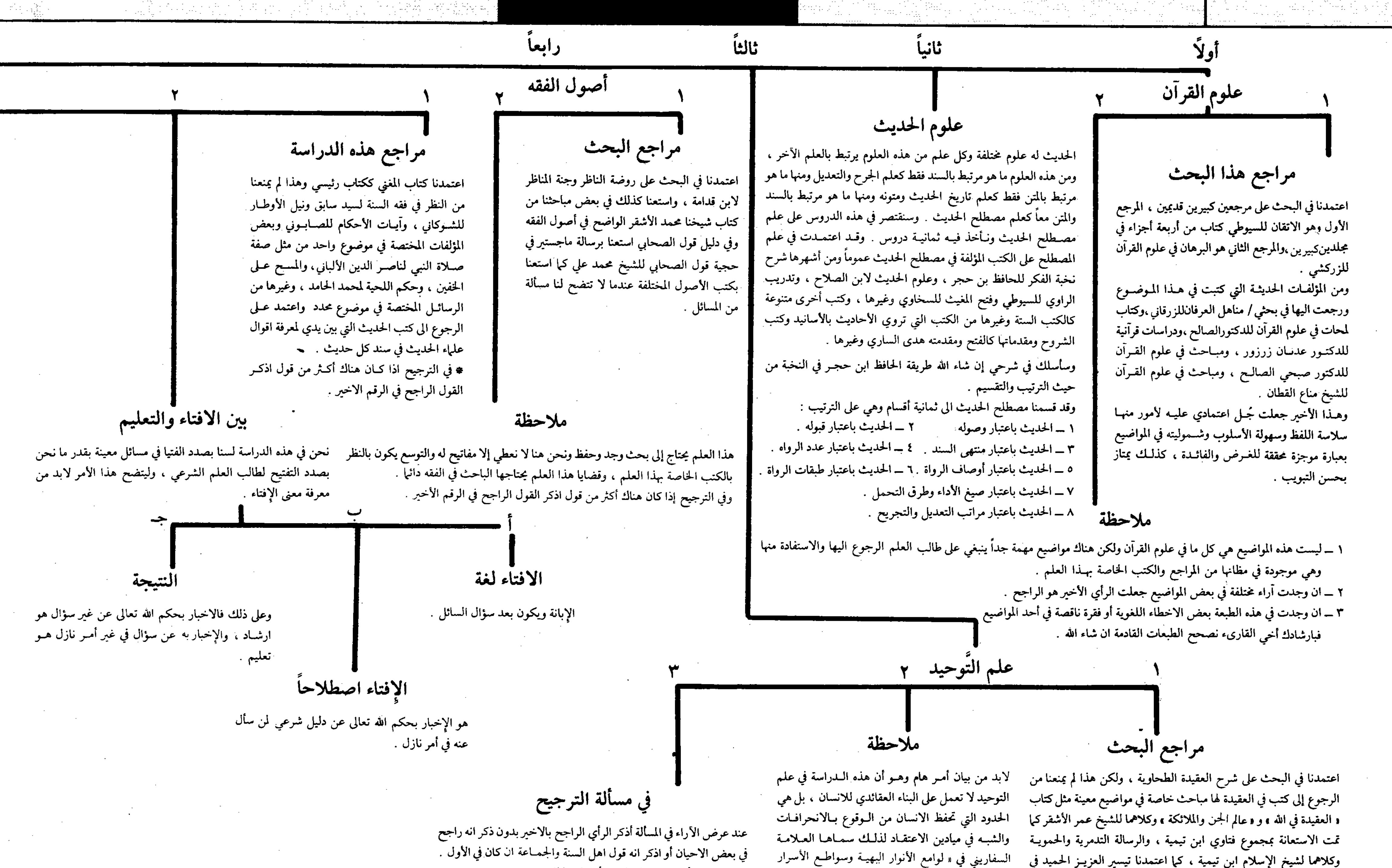
٣ ــ تصويب الأخطاء المطبعية بقدر الإمكان .

٤ ــ تحقيق وتوضيح بعض المسائل التي أشكلت على بعض القراء .

وفي آخر هذه السطور نلجأ إلى حرم التضرع كما يأوى الصيد المذعور إلى الحرم سائلين الله الكريم أن يُعيننا على إصدار الجزء الثاني الذي بدأنا بكتابته ، وفيه تكملة لمباحث الفقه ، واستبدال مباحث أصول الفقه بعشرين قاعدة فقهية ، وتكملة مباحث علم التوحيد مع إضافة خُلاصات في المذاهب والفرق الهدامة ، وفي الحديث قواعد الجرح والتعديل ، واستبدال جزء علوم القرآن بالعلوم الخادمة - النحو والبلاغة ، والقواعد الإملائية - مع نبذة عن البحث والمصادر هذا ما قد بدأناه ونسأل الله العون والتوفيق وهو سبحانه ولي ذلك .

جاسم بن محمد مُهَلْهِل

منهـــج الدراســـة



أولاً: علوم القرآن

١ - مراجع هذا البحث

اعتمدنا في البحث على مرجعين كبيرين قديمين ، المرجع الأول وهو الاتقان للسيوطي كتاب من أربعة أجزاء في مجلدين كبيرين ،والمرجع الثاني هو البرهان في علوم القرآن للزركشي .

ومن المؤلفات الحديثة التي كتبت في هـذا الموضـوع ورجعت اليها في بحثي / مناهل العرفان للزرقاني ،وكتاب لمحات في علوم القرآن للدكتور الصالح ،ودراسات قرآنية للدكتـور عدنـان زرزور ، ومبـاحث في علوم القـرآن للدكتور صبحي الصالـح ، ومباحث في علوم القـرآن للشيخ مناع القطان .

وهـذا الأخير جعلت جُـل اعتمادي عليـه لأمور منهـا سلاسة اللفظ وسهولة الأسلوب وشـموليته في المواضيع بعبارة موجزة محققة للغـرض والفائـدة ، كذلـك يمتاز بحسن التبويب .

٢ - ملاحظة

١ ــ ليست هذه المواضيع هي كل ما في علوم القرآن ولكن هناك مواضيع مهمة جداً ينبغي على طالب العلم الرجوع اليها والاستفادة منها وهي موجودة في مظانها من المراجع والكتب الخاصة بهـذا العلم .

٢ ــ ان وجدت آراء مختلفة في بعض المواضيع جعلت الرأي الأخير هو الراجح .

٣ ــ ان وجدت في هذه الطبعة بعض الاخطاء اللغوية أو فقرة ناقصة في أحد المواضيع فبارشادك أخي القارىء نصحح الطبعات القادمة ان شاء الله .

ثانياً: علوم الحديث

الحديث له علوم مختلفة وكل علم من هذه العلوم يرتبط بالعلم الآخر ، ومن هذه العلوم ما هو مرتبط بالسند فقط كعلم الجرح والتعديل ومنها ما هو مرتبط بالمتن فقط كعلم تاريخ الحديث ومتونه ومنها ما هو مرتبط بالسند والمتن معاً كعلم مصطلح الحديث . وسنقتصر في هذه الدروس على علم مصـطلح الحديث ونـأخذ فيـه ثمانيـة دروس . وقـد اعتمـدت في علم المصطلح على الكتب المؤلفة في مصطلح الحديث عموماً ومن أشهرها شرح نخبة الفكر للحافظ بن حجر ، وعلوم الحديث لابن الصلاح ، وتدريب الراوي للسيوطي وفتح المغيث للسخاوي وغيرها ، وكتب أخرى متنوعة كالكتب الستة وغيرها من الكتب التي تروي الأحاديث بالأسانيد وكتب الشروح ومقدماتها كالفتح ومقدمته هدى الساري وغيرها .

وسأسلك في شرحي إن شاء الله طريقة الحافظ ابن حجـر في النخبة من حيث الترتيب والتقسيم .

وقد قسمنا مصطلح الحديث الى ثمانية أقسام وهي على الترتيب :

١ ــ الحديث باعتبار وصوله ٢ ــ الحديث باعتبار قبوله .

٣ ــ الحديث باعتبار منتهى السند . ٤ ــ الحديث باعتبار عدد الرواه .

٥ ــ الحديث باعتبار أوصاف الرواة . ٦ ــ الحديث باعتبار طبقات الرواة .

٧ ــ الحديث باعتبار صيغ الأداء وطرق التحمل .

٨ ــ الحديث باعتبار مراتب التعديل والتجريح .

ثالثاً: علم التَّوحيد

١ - مراجع البحث

اعتمدنا في البحث على شرح العقيدة الطحاوية ، ولكن هذا لم يمنعنا من الرجوع إلى كتب في العقيدة لها مباحث خاصة في مواضيع معينة مثل كتاب « العقيدة في الله » و « عالم الجن والملائكة » وكلاهما للشيخ عمر الأشقر كما تمت الاستعانة بمجموع فتاوي ابن تيمية ، والرسالة التدمرية والحموية وكلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية ، كما اعتمدنا تيسير العزيـز الحميد في بعض المباحث .

٢ - ملاحظة

لابد من بيان أمر هام وهـو أن هذه الـدراسة في علم التوحيد لا تعمل على البناء العقائدي للانسان ، بل هي الحدود التي تحفظ الانسان من الـوقوع بـالانحرافـات والشبـه في ميادين الاعتقـاد لذلـك سمـاهـا العـلامـة السفاريني في « لوامع الأنوار البهيـة وسـواطـع الأسرار الأثرية » .

٣ - في مسألة الترجيح

عند عرض الآراء في المسألة أذكر الرأي الراجح بالاخير بدون ذكر انه راجح في بعض الاحيان أو اذكر انه قول اهل السنة والجمـاعة ان كان في الأول . وهذا الامر سأعمد عليه في الفقه وأصوله كذلك .

رابعاً: أصول الفقه

١ - مراجع البحث

اعتمدنا في البحث على روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة ، واستعنا كذلك في بعض مباحثنا من كتاب شيخنا محمد الأشقر الواضح في أصول الفقه وفي دليل قول الصحابي استعنا برسالة ماجستير في حجية قول الصحابي للشيخ محمد علي كما استعنا بكتب الأصول المختلفة عندما لا تتضح لنا مسألة من المسائل .

٢ - ملاحظة

هذا العلم يحتاج إلى بحث وجد وحفظ ونحن هنا لا نعطي إلا مفاتيح له والتوسع يكون بالنظر بالكتب الخاصة بهذا العلم ، وقضايا هذا العلم يحتاجها الباحث في الفقه دائما . وفي الترجيح إذا كان هناك أكثر من قول اذكر القول الراجح في الرقم الأخير .

١ - مراجع هذه الدراسة

اعتمدنا كتاب المغني ككتاب رئيسي وهذا لم يمنعنا من النظر في فقه السنة لسيد سابق ونيل الأوطـار للشـوكاني ، وآيـات الأحكام للصـابـوني وبعض المؤلفات المختصة في موضوع واحد من مثل صفة صلاة النبي لناصـر الدين الألباني، والمسـح عـلى الخفين ، وحكم اللحية لمحمد الحامد ، وغيرها من الرسائل المختصة في موضوع محدد واعتمد عـلى الرجوع الى كتب الحديث التي بين يدي لمعرفة اقوال علماء الحديث في سند كل حديث .

* في الترجيح اذا كـان هناك أكـثر من قول اذكـر القول الراجح في الرقم الاخير .

٢ - بين الافتاء والتعليم

نحن في هذه الدراسة لسنا بصدد الفتيا في مسائل معينة بقدر ما نحن بصدد التفتيح لطالب العلم الشرعي ، ولِيتضح هذا الأمر لابد من معرفة معنى الإفتاء .

أ - الافتاء لغة

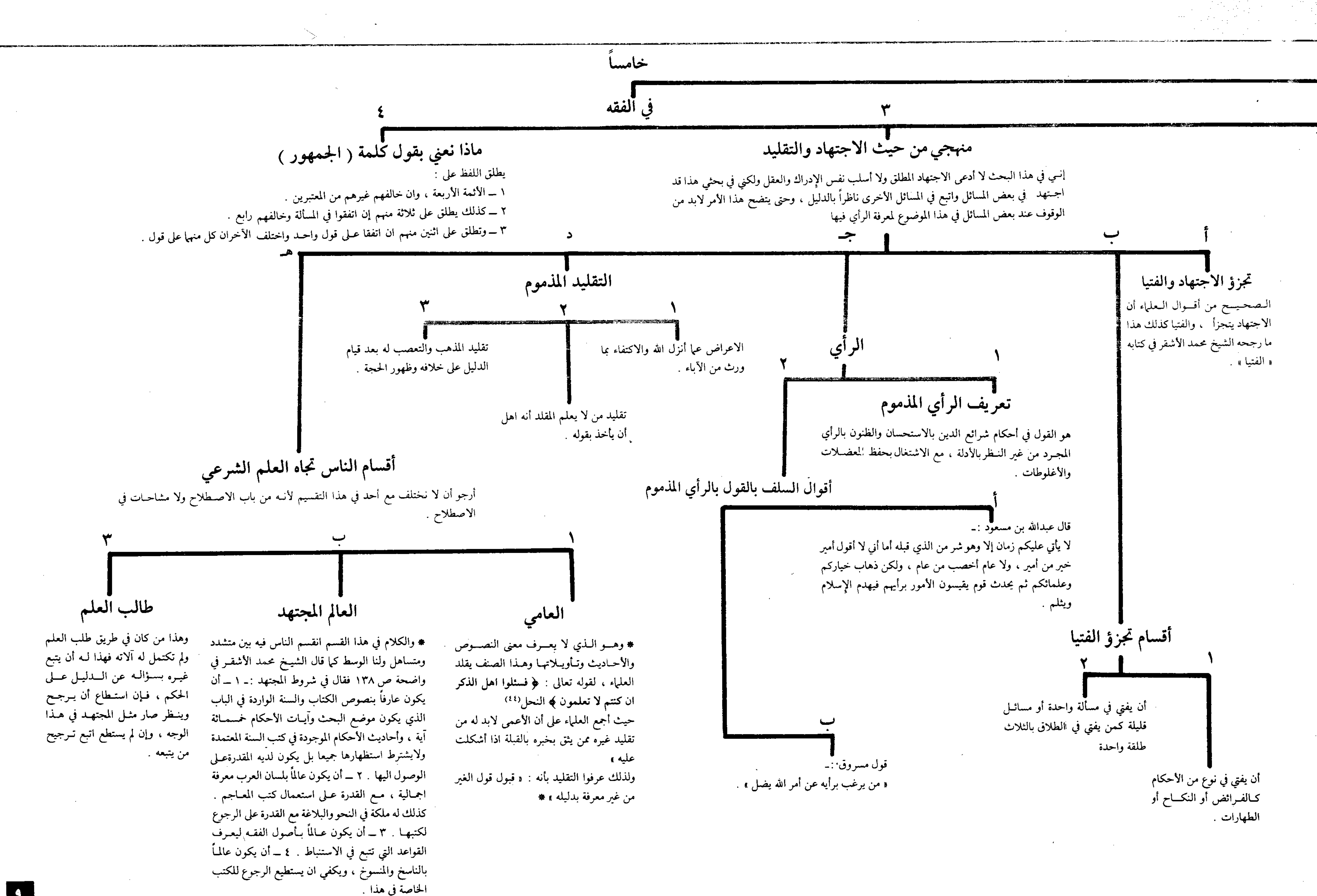
الإبانة ويكون بعد سؤال السائل .

ب - الإفتاء اصطلاحاً

هو الإخبار بحكم الله تعالى عن دليل شرعي لمن سأل عنه في أمر نازل .

جـ - النتيجة

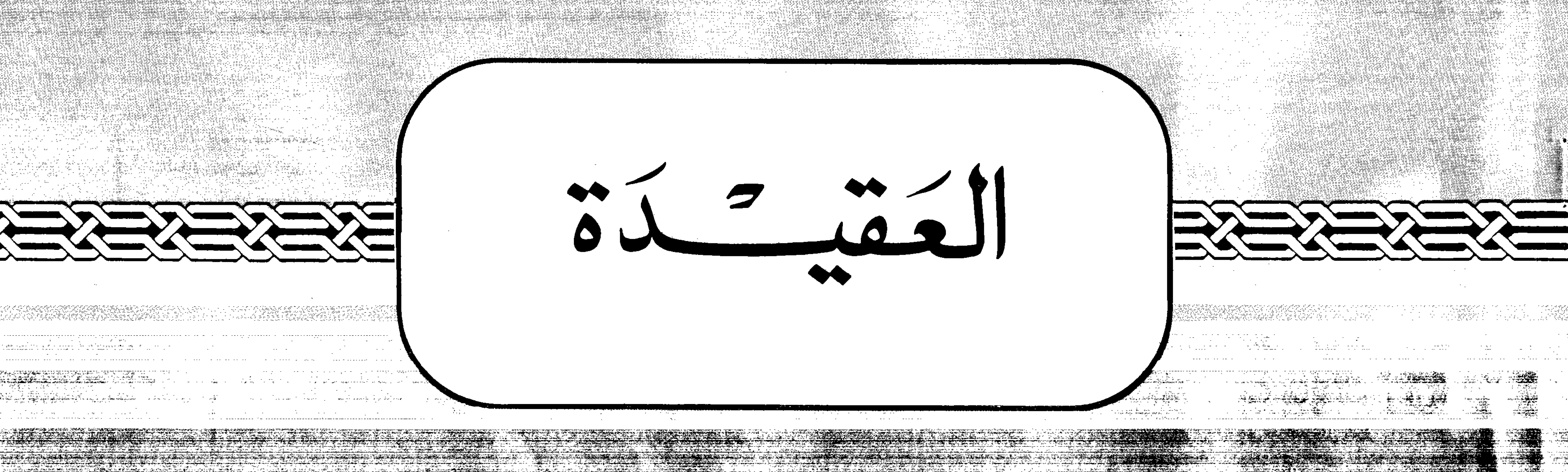
وعلى ذلك فالاخبار بحكم الله تعالى عن غير سؤال هو ارشـاد ، والإخبار به عن سؤال في غير أمـر نازل هـو تعليم .



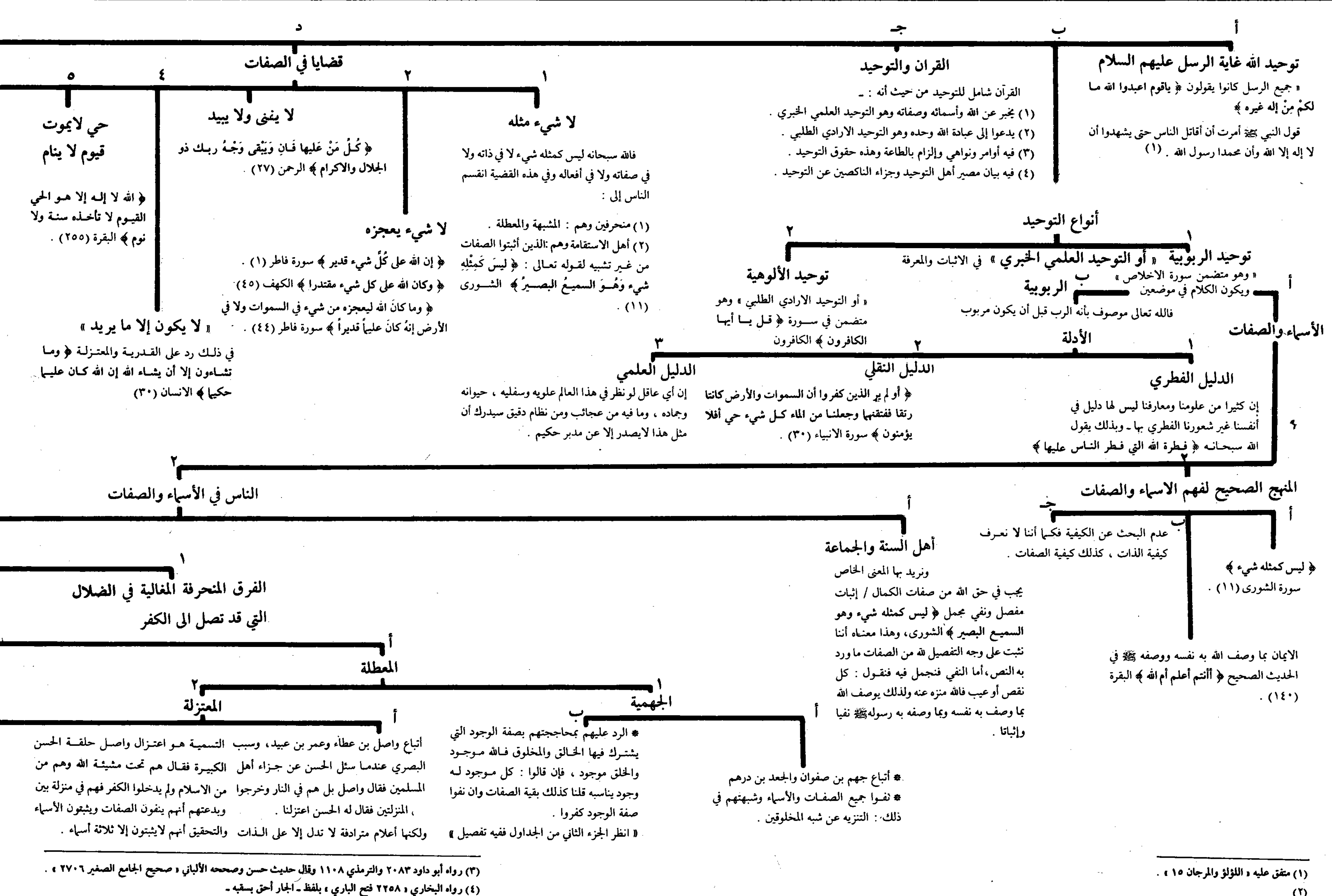
خامساً
في الفقه
٣
منهجي من حيث الاجتهاد والتقليد
إنـي في هذا البحث لا أدعى الاجتهاد المطلق ولا أسلب نفس الإدراك والعقل ولكني في بحثي هذا قد اجتهد في بعض المسائل واتبع في المسائل الأخرى ناظراً بالدليل ، وحتى يتضح هذا الأمر لابد من الوقوف عند بعض المسائل في هذا الموضوع لمعرفة الرأي فيها
أ
تجزؤ الاجتهاد والفتيا
الصحيح من أقوال العلماء أن الاجتهاد يتجزأ ، والفتيا كذلك هذا ما رجحه الشيخ محمد الأشقر في كتابه « الفتيا » .
ب
أقسام تجزؤ الفتيا
١
أن يفتي في نوع من الأحكام كالفرائض أو النكاح أو الطهارات .
٢
أن يفتي في مسألة واحدة أو مسائل قليلة كمن يفتي في الطلاق بالثلاث طلقة واحدة
جـ
الرأي
١
تعريف الرأي المذموم
هو القول في أحكام شرائع الدين بالاستحسان والظنون بالرأي المجرد من غير النظر بالأدلة ، مع الاشتغال بحفظ المعضلات والأغلوطات .
٢
أقوال السلف بالقول بالرأي المذموم
أ
قال عبدالله بن مسعود :ـ
لا يأتي عليكم زمان إلا وهو شر من الذي قبله أما أني لا أقول أمير خير من أمير ، ولا عام أخصب من عام ، ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ثم يحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام ويثلم .
ب
قول مسروق:ـ
« من يرغب برأيه عن أمر الله يضل » .
د
التقليد المذموم
١
الاعراض عما أنزل الله والاكتفاء بما ورث من الآباء .
٢
تقليد من لا يعلم المقلد أنه اهل أن يأخذ بقوله .
٣
تقليد المذهب والتعصب له بعد قيام الدليل على خلافه وظهور الحجة .
هـ
أقسام الناس تجاه العلم الشرعي
أرجو أن لا نختلف مع أحد في هذا التقسيم لأنه من باب الاصطلاح ولا مشاحات في الاصطلاح .
١
العامي
* وهو الذي لا يعرف معنى النصوص والأحاديث وتأويلاتها وهذا الصنف يقلد العلماء ، لقوله تعالى : ﴿ فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ﴾ النحل(٤٤)
حيث أجمع العلماء على أن الأعمى لابد له من تقليد غيره ممن يثق بخبره بالقبلة اذا أشكلت عليه »
ولذلك عرفوا التقليد بأنه : « قبول قول الغير من غير معرفة بدليله » *
ب
العالم المجتهد
* والكلام في هذا القسم انقسم الناس فيه بين متشدد ومتساهل ولنا الوسط كما قال الشيخ محمد الأشقر في واضحة ص ١٣٨ فقال في شروط المجتهد :ـ ١ ـ أن يكون عارفاً بنصوص الكتاب والسنة الواردة في الباب الذي يكون موضع البحث وآيات الأحكام خمسمائة آية ، وأحاديث الأحكام الموجودة في كتب السنة المعتمدة ولايشترط استظهارها جميعا بل يكون لديه المقدرةعلى الوصول اليها . ٢ ـ أن يكون عالماً بلسان العرب معرفة اجمالية ، مع القدرة على استعمال كتب المعاجم . كذلك له ملكة في النحو والبلاغة مع القدرة على الرجوع لكتبها . ٣ ـ أن يكون عالماً بأصول الفقه ليعرف القواعد التي تتبع في الاستنباط . ٤ ـ أن يكون عالماً بالناسخ والمنسوخ ، ويكفي ان يستطيع الرجوع للكتب الخاصة في هذا .
٣
طالب العلم
وهذا من كان في طريق طلب العلم ولم تكتمل له آلاته فهذا له أن يتبع غيره بسؤاله عن الدليل على الحكم ، فإن استطاع أن يرجح وينظر صار مثل المجتهد في هذا الوجه ، وإن لم يستطع اتبع ترجيح من يتبعه .
٤
ماذا نعني بقول كلمة (الجمهور)
يطلق اللفظ على :
١ ـ الأئمة الأربعة ، وان خالفهم غيرهم من المعتبرين .
٢ ـ كذلك يطلق على ثلاثة منهم إن اتفقوا في المسألة وخالفهم رابع .
٣ ـ وتطلق على اثنين منهم ان اتفقا على قول واحد واختلف الآخران كل منهما على قول .



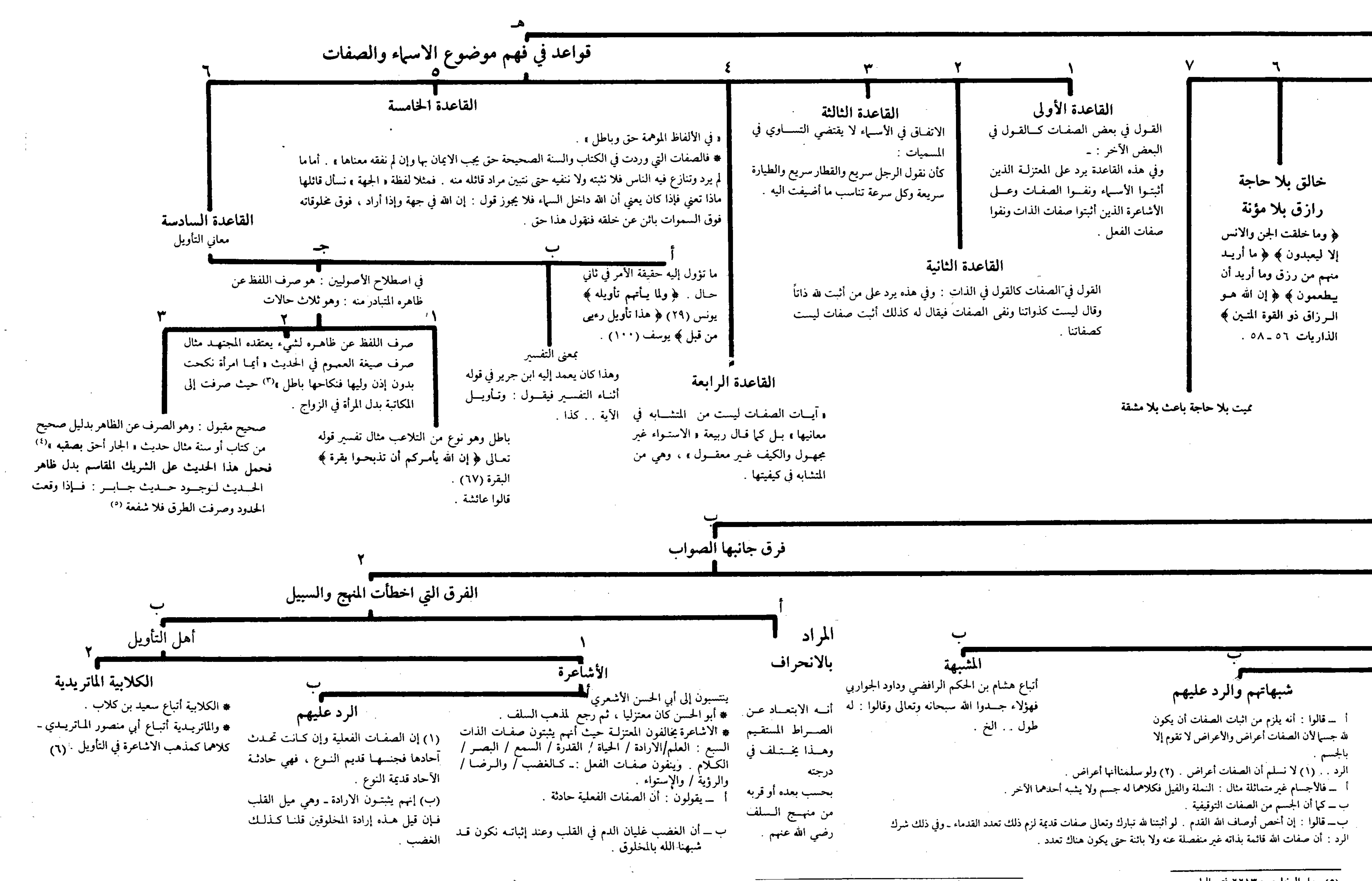
العَقيـــدَة



توحيـــد الله



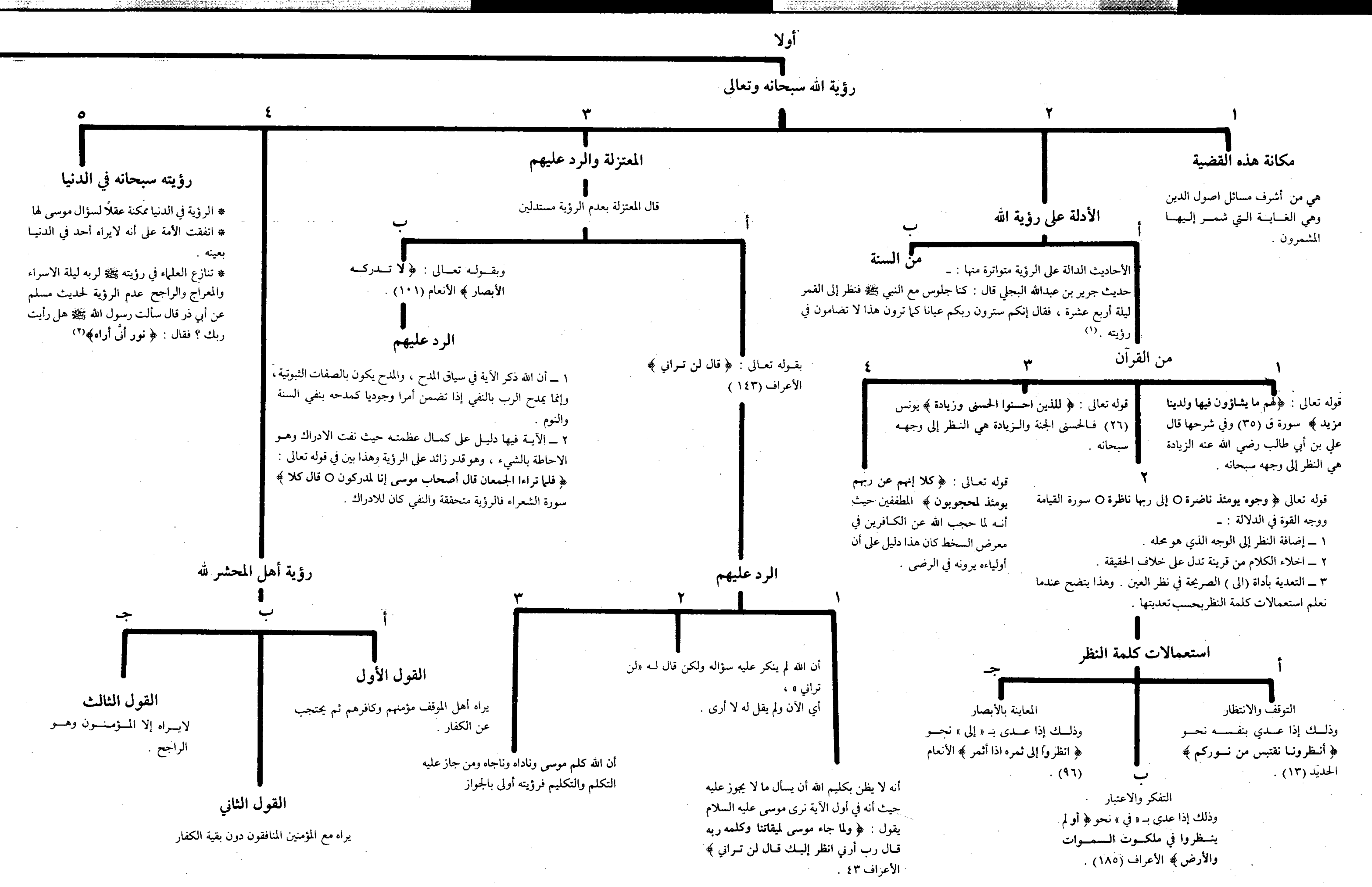
(١) متفق عليه « اللؤلؤ والمرجان ١٥ » .
(٢)
(٣) رواه أبو داود ٢٠٨٣ والترمذي ١١٠٨ وقال حديث حسن وصححه الألباني « صحيح الجامع الصغير ٢٧٠٦ » .
(٤) رواه البخاري « ٢٢٥٨ فتح الباري » بلفظ ـ الجار أحق بسقبه ـ



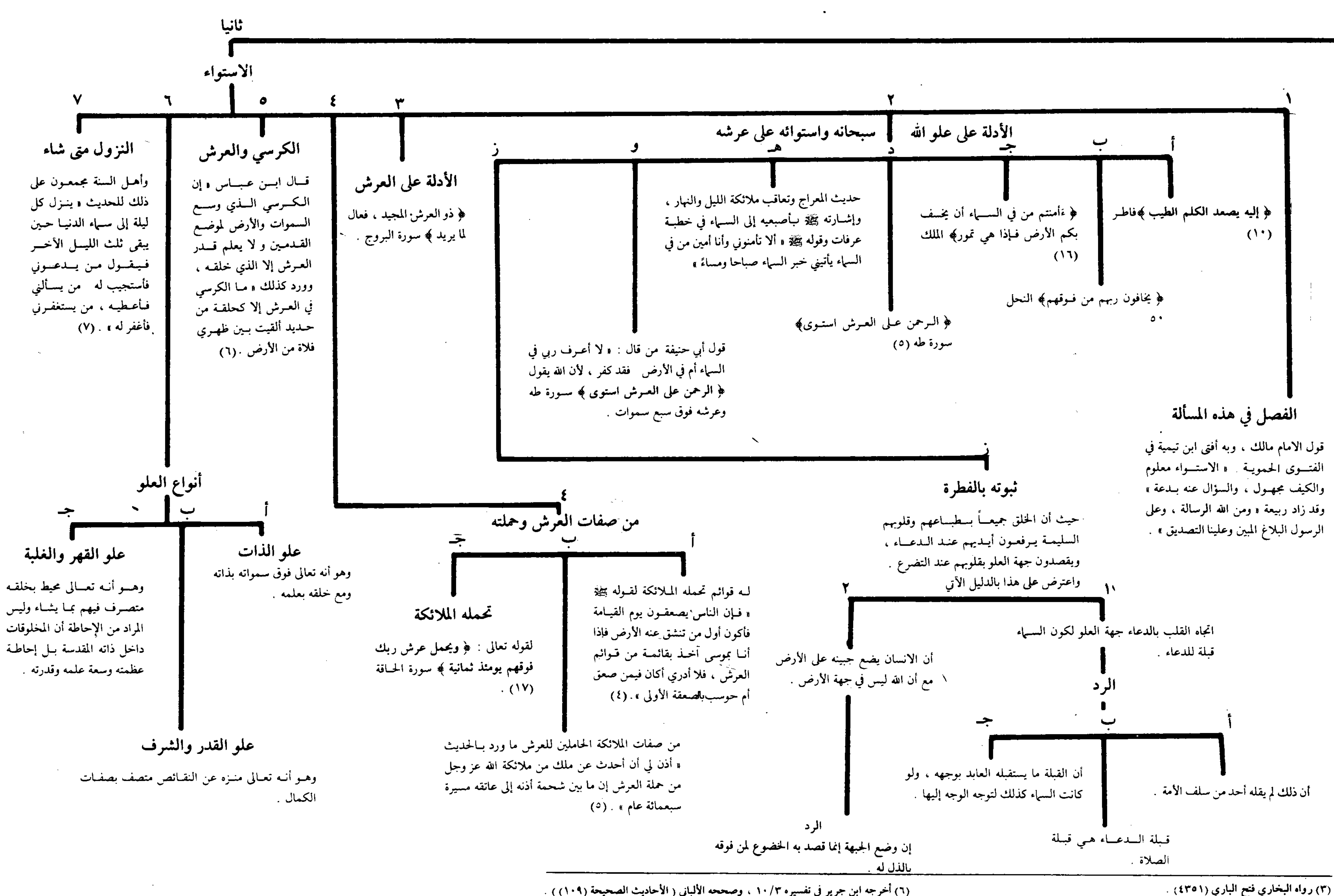
(٥) رواه البخاري ، ٢٢١٣ فتح الباري ، .

(٦) سيأتي في الجزء الثاني بعون الله ومشيئته تفصيل للفرق .

الرؤية والاستواء

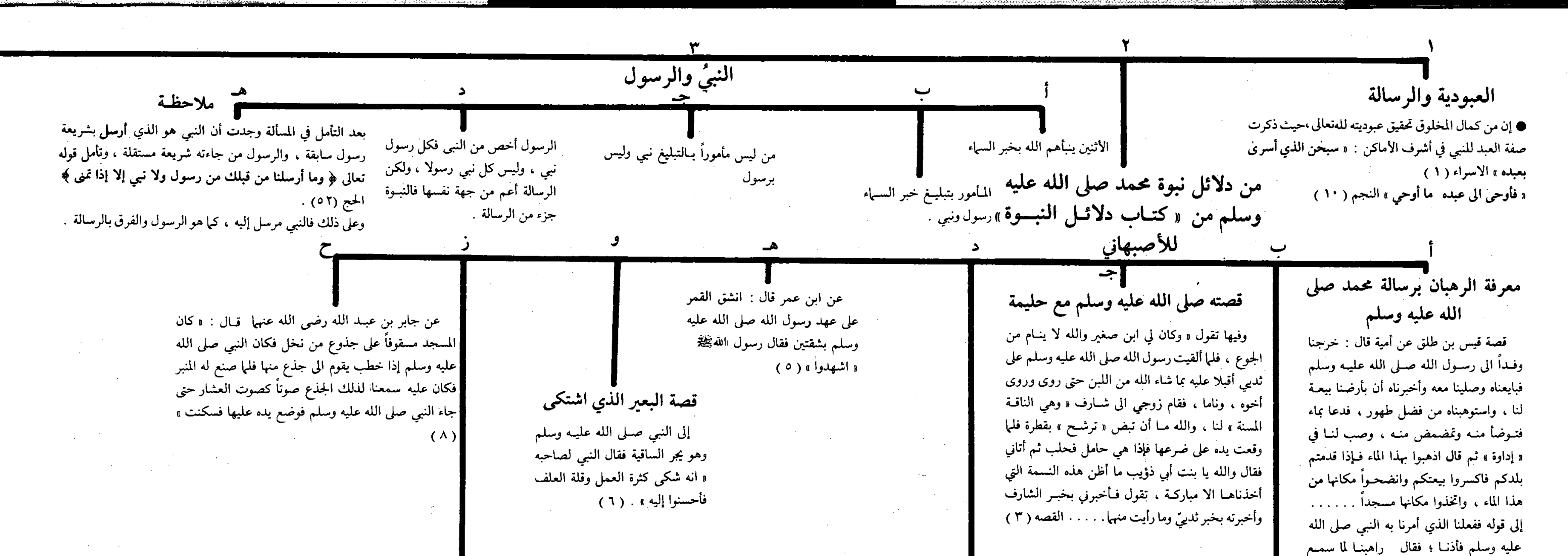


(١) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٣٦٨) .
(٢) رواه مسلم (٢٩١) .



(٣) رواه البخاري فتح الباري (٤٣٥١) .
(٤) رواه البخاري (٢٤١١) ومسلم (١٦٠) واللفظ للبخاري .
(٥) رواه أبو داود (٤٧٢٧) وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير (٨٦٧) .
(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/١٠ ، وصححه الألباني (الأحاديث الصحيحة (١٠٩)) .
(٧) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٤٣٤) .

الرسالة : أولا رسالة محمد ﷺ



قصة خروج ابي طالب الى الشام

خروج أبي طالب ومعه الرسول صلى الله عليه وسلم، ونزول الراهب من مكانه الى القافلة ، وتخلله للقوم الى أن أخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم وقال « هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين ، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين ، فقال له اشياخ قريش : ما علمك ؟ قال إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجداً ، ولا يسجد الا لنبي وإني لأعرفه بخاتم النبوة بأسفل من غضروف كتفيه مثل التفاحة . . . . » . (٢)

عن ابن عباس رضى الله عنهما

أن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف ، لوقد رأينا محمداً لقمنا اليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله ، فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت هؤلاء الملأ من قومك قد تعاقدوا عليك لوقد رأوك لقاموا إليك فقتلوك فليس منهم رجل الا قد عرف نصيبه من ديتك فقال يا بنية ائتيني بوضوئي فتوضأ ثم دخل المسجد فلما رأوه « قالوا ها هو ذا وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وعقروا في مجالسهم ، ولم يرفعوا اليه أبصارهم ولم يقم اليه منهم رجل فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤوسهم فأخذ حفنة من تراب ، فقال شاهت الوجوه ثم حصبهم فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصى حصاة الا قتل يوم بدر . (٤)

تكلم الشجر

عن جابر قال : « سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا وادياً أفيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فاتبعته بإداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئاً يستتر به فإذا شجرتان بشاطىء الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال « انقادي علي بإذن الله » فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال: انقادي علي بأذن الله«فانقادت معه كذلك . حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما فقال « التئما علي بإذن الله » فالتأمتا . قال جابر : فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربي فيبتعد فجلست أحدث نفسي . فحانت مني لفتة ، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً . وإذا الشجرتان قد افترقتا . فقامت كل واحدة منها على ساق . . . . الحديث » (٧)

---

(١) أخرجه النسائي (٢/٣١) .

(٢) قال البيهقي : هذه القصة مشهورة عند أهل المغازي وضعف الذهبي هذا الحديث وقال ابن حجر : رجاله ثقات (١/١٣٤ الوفا بأحوال المصطفى) .

(٣) ابن هشام (١/١٧١) وابن سعد (١/٦٩) القسم الأول ، البداية والنهاية (٢/٢٧٤) وذكره صاحب الفتح الرباني عن ابن اسحاق وابن راهويه وابو يعلي والطبراني والبيهقي وأبو نعيم (٢٠/١٩٢ - ١٩٣) .

(٤) أخرجه أحمد (١/٣٠٣) وقال أحمد شاكر صحيح السند .

(٥) رواه مسلم (٢٨٠٠) .

(٦) أخرجه أحمد (٤/١٧٣) وعبدالله بن حفص مجهول وعطاء بن السائب رمي بالاختلاط ولكن أخرجه الحاكم بلفظ (. . . ثم أتاه بعير ، فقام بين يديه ، فرأى عيناه تدمعان ، فبعث إلى أصحابه ، فقال : ما لبعيركم هذا يشكوكم . . الحديث) وسنده صحيح وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وهو في المسند ٤/١٧٠ بنحوه أ.هـ (البغوي ١٣/٢٩٦ - ٢٩٧) .

(٧) رواه مسلم (٣٠٠٦) .

(٨) رواه البخاري (الفتح / ٣٥٨٥) .

٤

خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع .(٩)

إشكال وتوضيحه

* قد يقال بأنه يشكل هذا الحديث مع الحديث الذي فيه :«لا تفضلوني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فأجد موسى باطشاً بساق العرش ، فلا أدري أفاق قبلي أو كان ممن استثنىٰ الله » (١٠)

التوضيح

أ - أن النهي منصب على التفضيل الذي فيه حمية وهذا واضح من سبب الحديث .

ب - إن المنهي عنه هو التفضيل الذي فيه انتقاص من المفضول .

جـ - ان النهي عن التفضيل الخاص وهو أن يفضل بعض الرسل على بعض بعينه .

د - توضيح

أما سبب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه بأنه « سيد ولد ادم »[١١] لأننا لايمكن أن نعلم ذلك إلا بخبره لأنه لا نبي من بعده يخبرنا .

٥

رسالته خاتمة الرسالات

● قال تعالى : « ولكن رسول الله وخاتم النبيين » الأحزاب (٤٠)

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي » . (١٢)

٦

حَبيبُ الرحمن

ثبت له صلى الله عليه وسلم أعلى مراتب المحبة وهي الخلة : فقد قال صلى الله عليه وسلم :

« لو كنت متخذاً خليلاً لا تخذتُ أبا بكر خليلاً . ولكنه أخي وصاحبي . وقد اتخذ الله عز وجل ، صاحبكم خليلاً » (١٣) وفي ذلك رد على من قال بان الخلة خاصة بابراهيم عليه السلام والمحبة لمحمد صلى الله عليه وسلم .

٧

هو المبعوث « صلى الله عليه وسلم » الى عامة الجن والورى بالحق والهدىٰ

لقوله تعالى : « يقومنا أجيبوا داعي الله » الاحقاف (٢١)

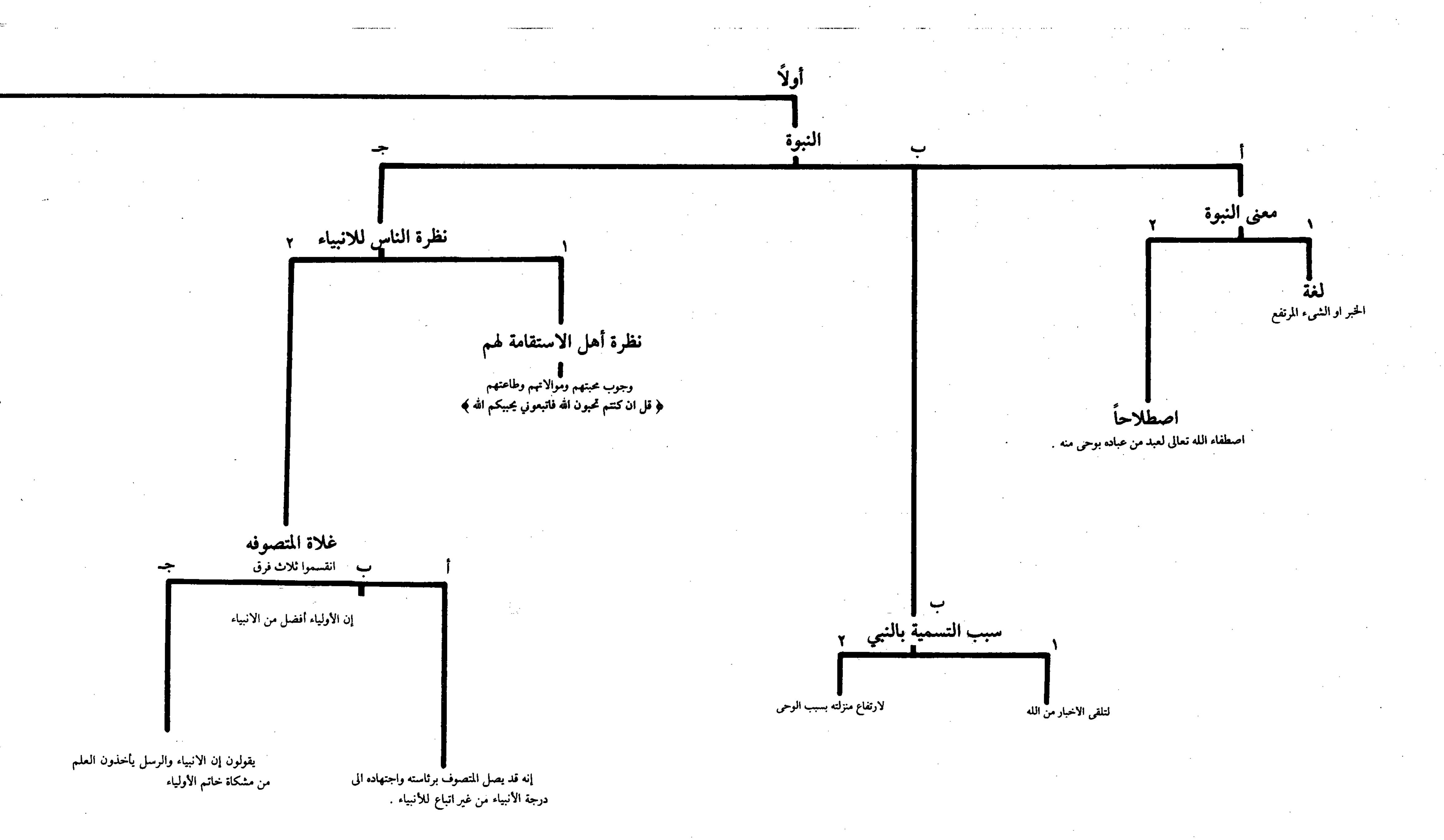
فالرسل من بني آدم ومن الجن نذر .

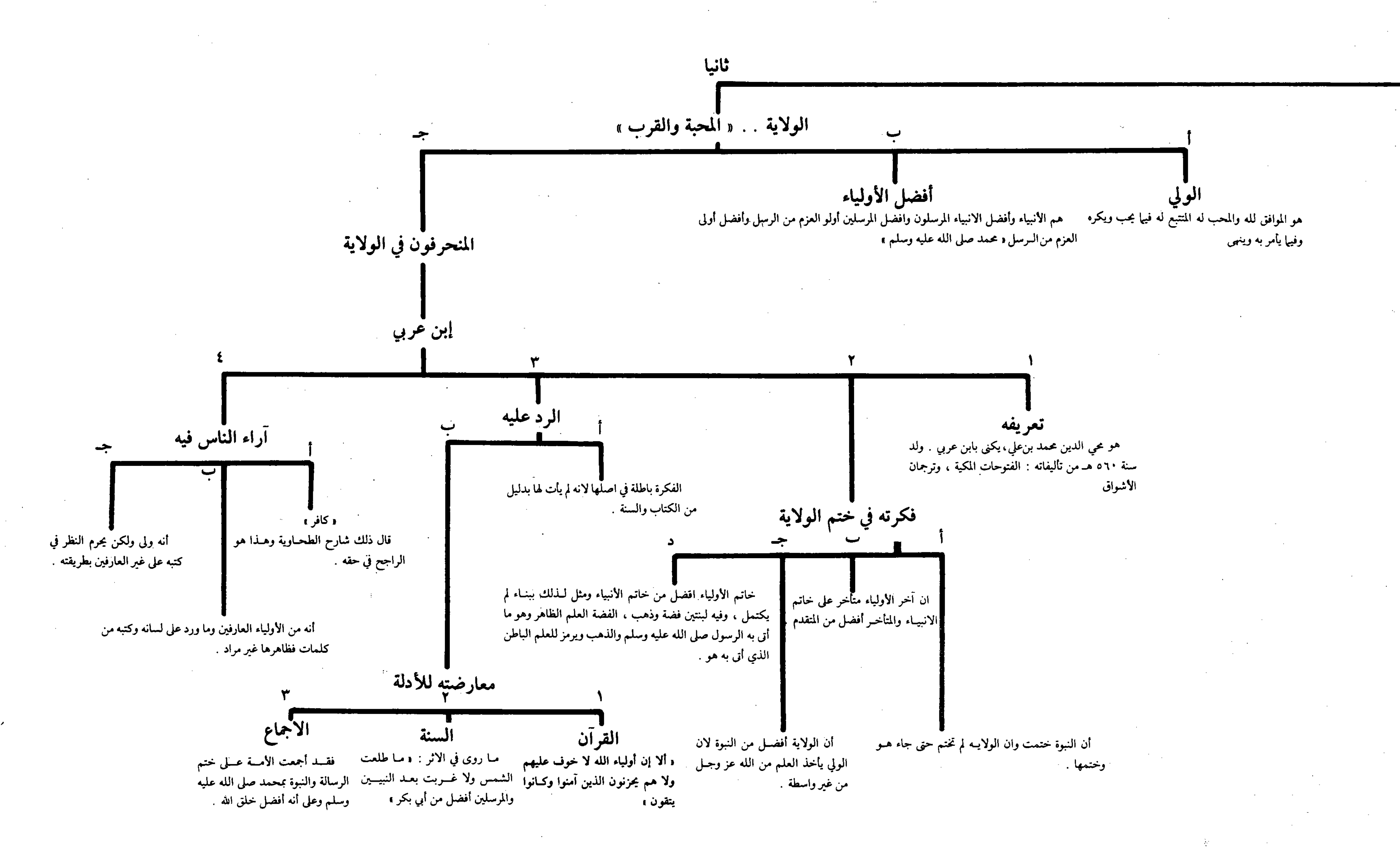
لقوله تعالى : « وما أرسلنك الا كافة للناس بشيرا ونذيراً » سبأ (٢٨)

وقوله سبحانه

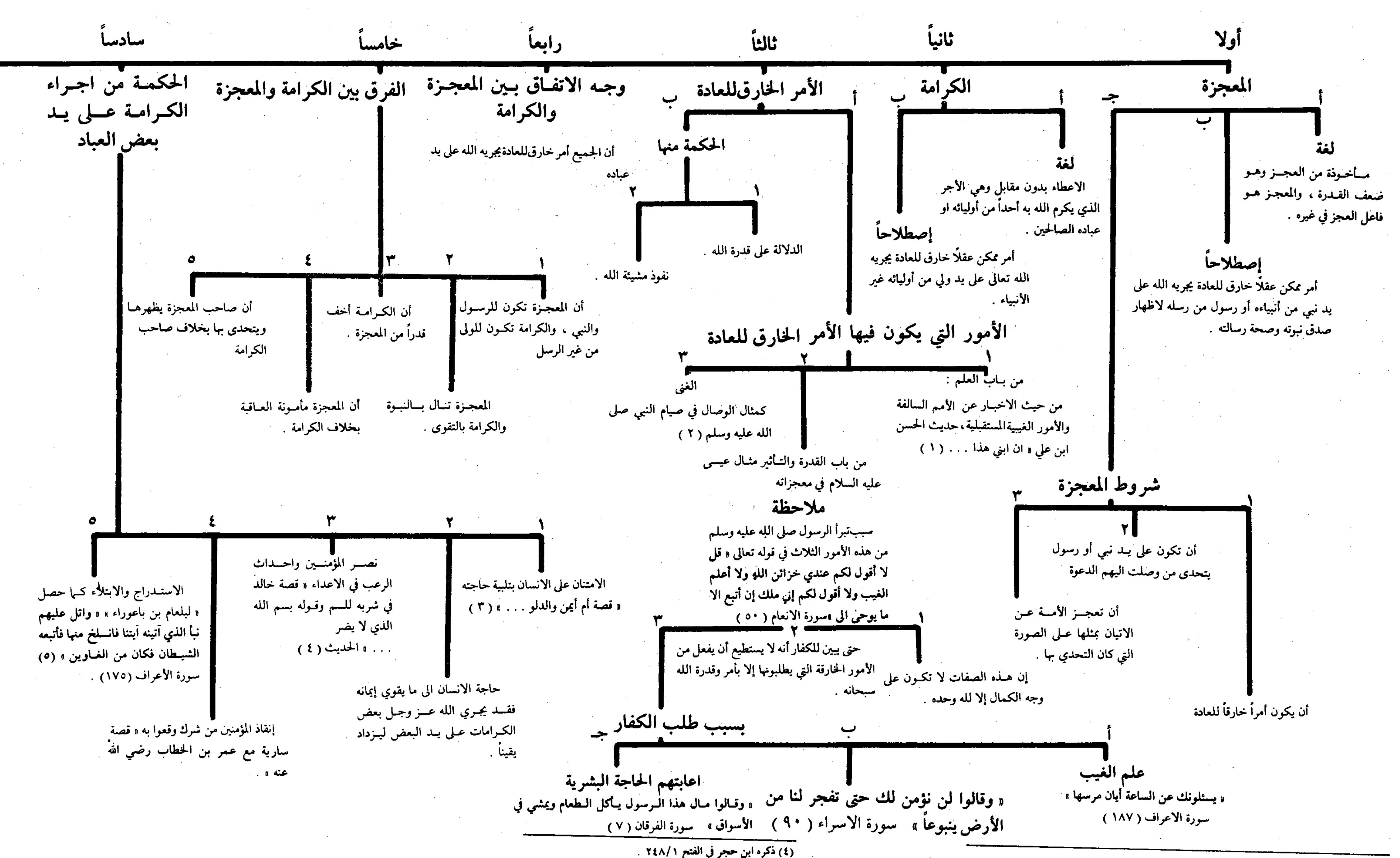
« تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعٰلمين نذيرا » الفرقان (١)

(٩) رواه البخاري (الفتح / ٤٧١٢) ومسلم (٢٢٧٨) واللفظ له .
(١٠) متفق عليه . اللؤلؤ والمرجان (١٥٣٤) .
(١١) رواه مسلم (٢٢٧٨) والترمذي (٣٦١٥) .
(١٢) قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح وأخرجه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود أ.هـ تحفة الأحوذي (٢٣١٦).
(١٣) رواه البخاري (الفتح / ٣٦٥٦) ومسلم (٢٣٨٣) واللفظ له .


أولاً
النبوة
أ
ب
جـ
معنى النبوة
١
٢
لغة
الخبر او الشيء المرتفع
اصطلاحاً
اصطفاء الله تعالى لعبد من عباده بوحي منه .
ب
سبب التسمية بالنبي
١
٢
لتلقى الاخبار من الله
لارتفاع منزلته بسبب الوحي
نظرة الناس للانبياء
١
٢
نظرة أهل الاستقامة لهم
وجوب محبتهم وموالاتهم وطاعتهم
﴿ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾
غلاة المتصوفه
انقسموا ثلاث فرق
أ
ب
جـ
إنه قد يصل المتصوف برئاسته واجتهاده الى درجة الأنبياء من غير اتباع للأنبياء .
إن الأولياء أفضل من الانبياء
يقولون إن الانبياء والرسل يأخذون العلم من مشكاة خاتم الأولياء

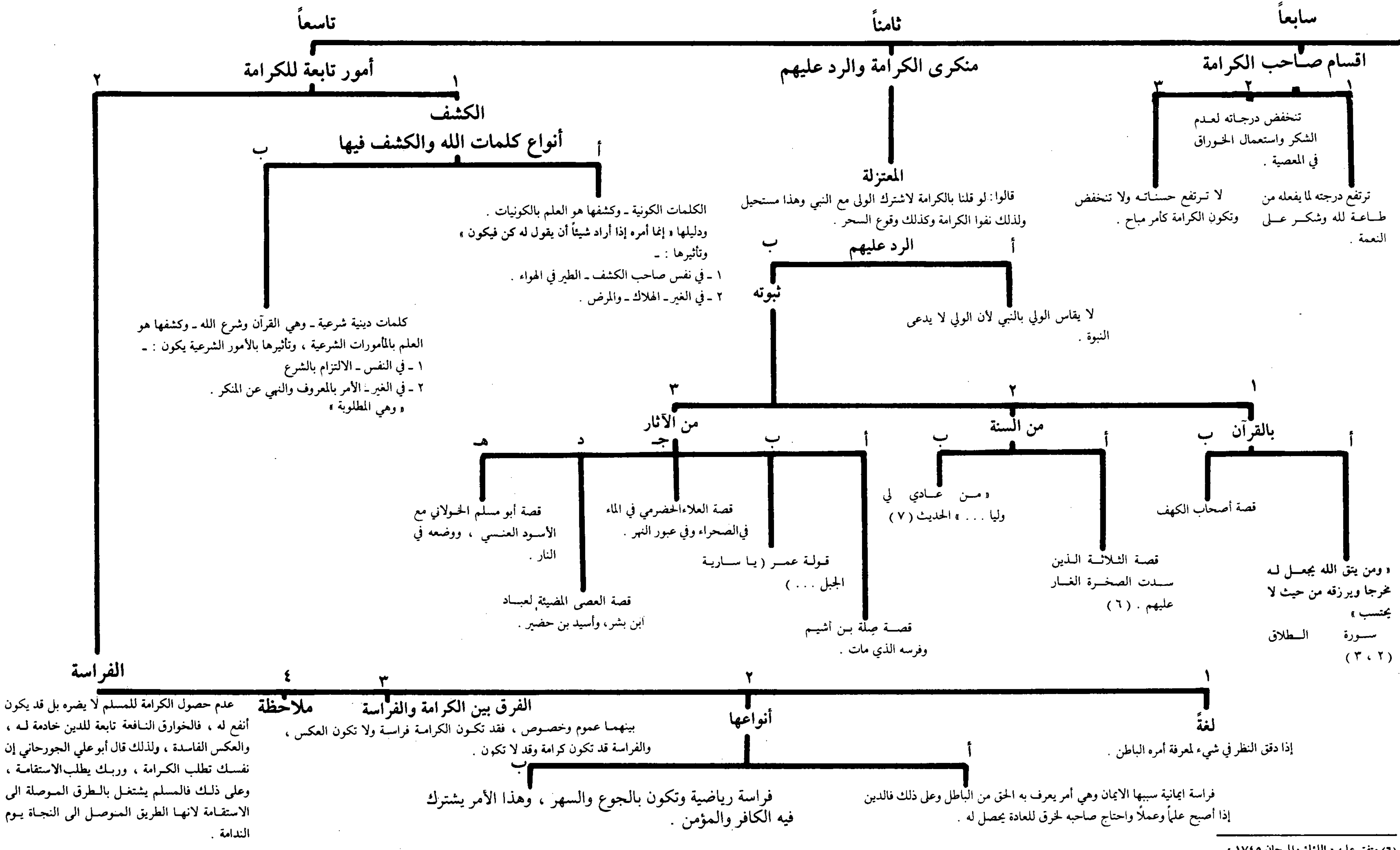

ثانيا
الولاية . . « المحبة والقرب »
أ
الولي
هو الموافق لله والمحب له المتبع له فيما يحب ويكره وفيما يأمر به وينهى
ب
أفضل الأولياء
هم الأنبياء وأفضل الانبياء المرسلون وافضل المرسلين أولو العزم من الرسل وأفضل أولى العزم من الرسل « محمد صلى الله عليه وسلم »
جـ
المنحرفون في الولاية
إبن عربي
١
تعريفه
هو محي الدين محمد بن علي، يكنى بابن عربي . ولد سنة ٥٦٠ هـ من تاليفاته : الفتوحات المكية ، وترجمان الأشواق
٢
فكرته في ختم الولاية
أ
أن النبوة ختمت وان الولايه لم تختم حتى جاء هـو وختمها .
ب
ان آخر الأولياء متأخر على خاتم الانبيـاء والمتأخر أفضل من المتقدم
جـ
أن الولاية أفضـل من النبوة لان الولي يأخذ العلم من الله عز وجـل من غير واسطة .
د
خاتم الأولياء افضل من خاتم الأنبياء ومثل لـذلك ببنـاء لم يكتمل ، وفيه لبنتين فضة وذهب ، الفضة العلم الظاهر وهو ما أتى به الرسول صلى الله عليه وسلم والذهب ويرمز للعلم الباطن الذي أتى به هو .
٣
الرد عليه
أ
الفكرة باطلة في اصلها لانه لم يأت لها بدليل من الكتاب والسنة .
ب
معارضته للأدلة
١
القرآن
« ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكـانوا يتقون »
٢
السنة
مـا روى في الاثر : « مـا طلعت الشمس ولا غـربت بعـد النبيـين والمرسلين أفضل من أبي بكر »
٣
الاجماع
فقـد أجمعت الأمـة عـلى ختم الرسالة والنبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى أنه أفضل خلق الله .
٤
آراء الناس فيه
أ
« كافر »
قال ذلك شارح الطحـاوية وهـذا هو الراجح في حقه .
ب
أنه من الأولياء العارفين وما ورد على لسانه وكتبه من كلمات فظاهرها غير مراد .
جـ
أنه ولي ولكن يحرم النظر في كتبه على غير العارفين بطريقته .

الرســـالة
ثالثاً / المعجــزة والكرامـة



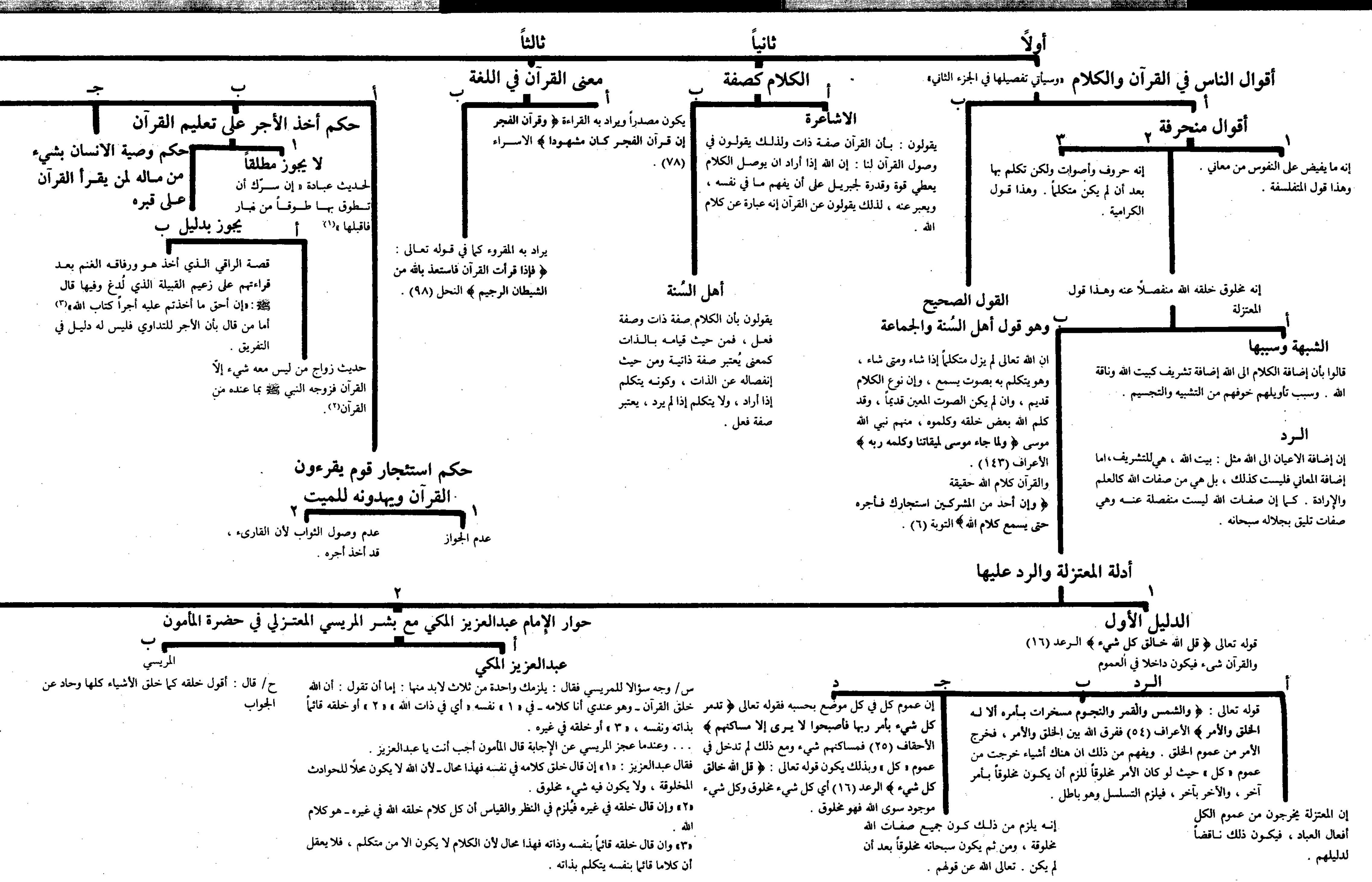
(٤) ذكره ابن حجر في الفتح ١/٢٤٨ .
(٥) ذكره ابن كثير في تفسير الآية (مختصر تفسير ابن كثير ٢/٦٥) .

(١) البخاري « فتح الباري ٣٧٤٦ » .
(٢) البخاري « فتح الباري ١٩٦١ - ١٩٦٤ » .
(٣) الطبقات ٨/١٦٢ عن حماد بن أسامة عن جرير بن حازم قال : سمعت عثمان بن القاسم « فذكره » .

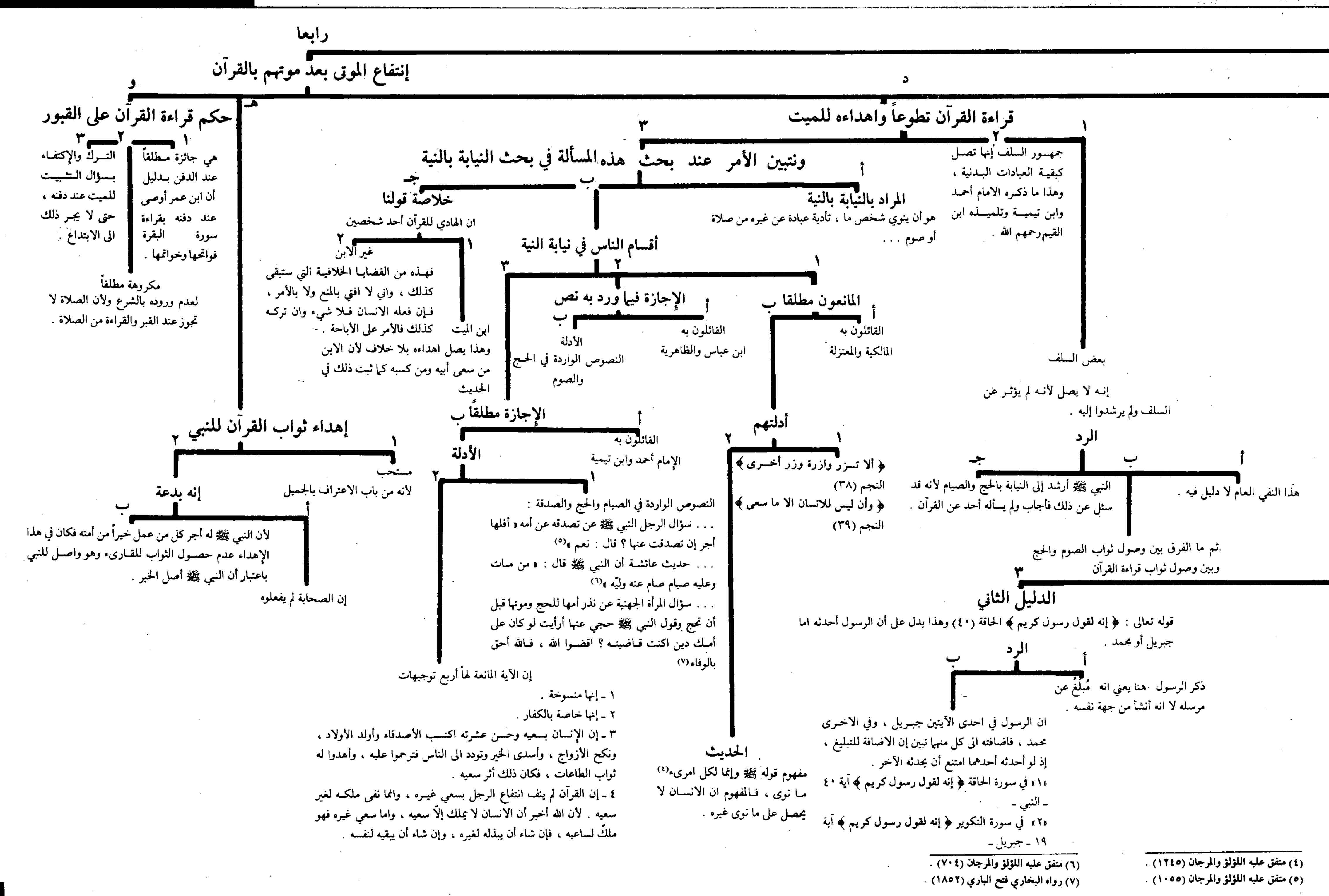


(٦) متفق عليه « اللؤلؤ والمرجان ١٧٤٥ » .
(٧) البخاري (فتح الباري ٦٥٠٢) .

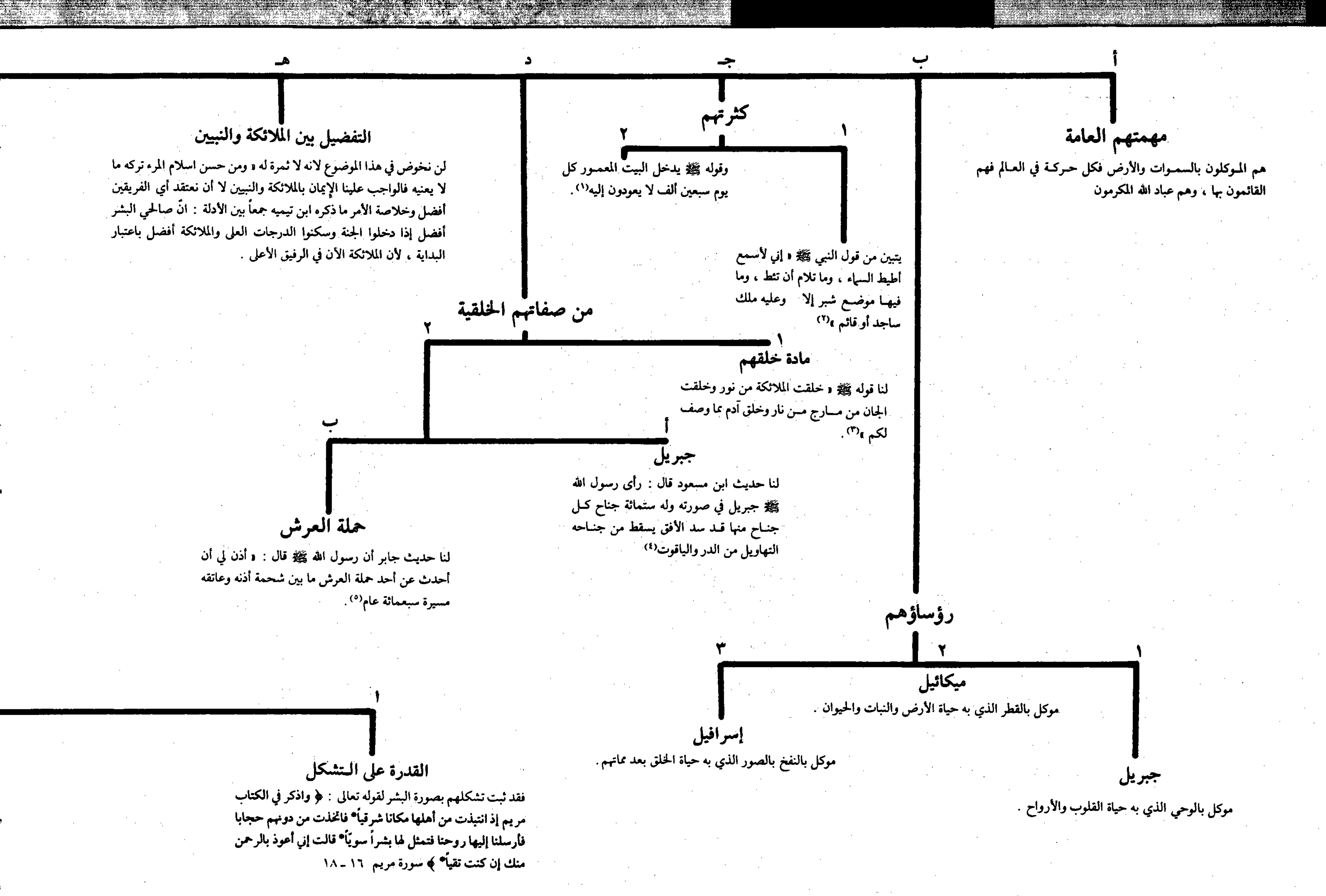
القــــرآن



(١) رواه أحمد (٣١٥/٥) وأبو داود (٣٤١٦) وابن ماجه (٢١٥٧) وقال المنذري : وفي اسناده المغيرة بن زياد ـ أبو هاشم الموصلي ـ وقد وثقه وكيع ويحيى بن معين وتكلم فيه جماعة ، وقال الامام أحمد : ضعيف الحديث حدث بأحاديث مناكير ، وكل حديث رفعه فهو منكر . أ . هـ (أبي داود ٧٠٢/٣) .
(٢) رواه البخاري فتح الباري (٥٠٢٩) . (٣) رواه البخاري فتح الباري (٥٧٣٧) .

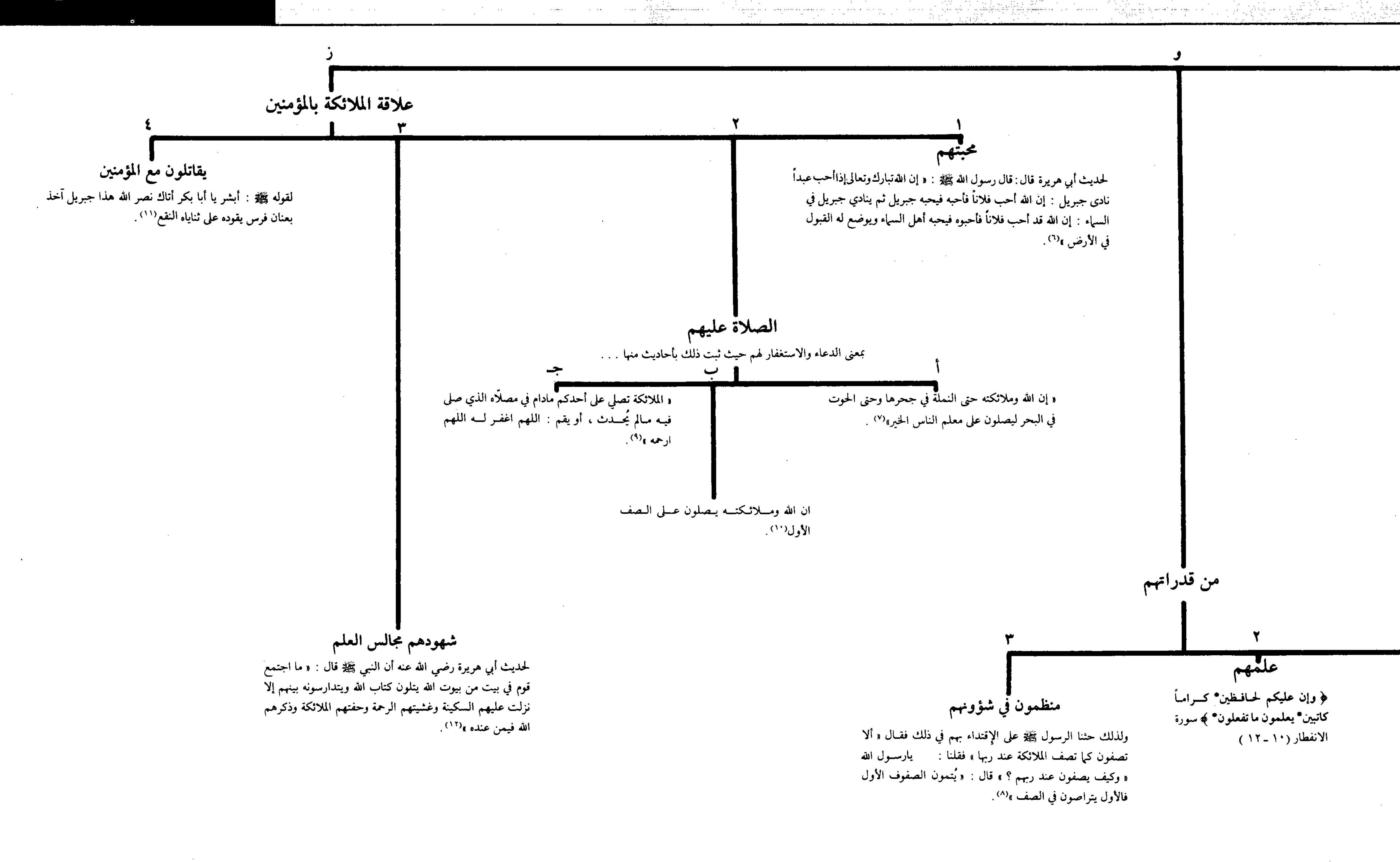

رابعا
إنتفاع الموتى بعد موتهم بالقرآن
د
قراءة القرآن تطوعاً واهداءه للميت
١
بعض السلف
إنه لا يصل لأنه لم يؤثر عن السلف ولم يرشدوا إليه .
الرد
أ
هذا النفي العام لا دليل فيه .
ب
ثم ما الفرق بين وصول ثواب الصوم والحج وبين وصول ثواب قراءة القرآن
جـ
النبي ﷺ أرشد إلى النيابة بالحج والصيام لأنه قد سئل عن ذلك فأجاب ولم يسأله أحد عن القرآن
٢
جمهور السلف إنها تصل كبقية العبادات البدنية ، وهذا ما ذكره الامام أحمد وابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهم الله .
٣
ونتبين الأمر عند بحث هذه المسألة في بحث النيابة بالنية
أ
المراد بالنيابة بالنية
هو أن ينوي شخص ما ، تأدية عبادة عن غيره من صلاة أو صوم . . .
ب
أقسام الناس في نيابة النية
١
المانعون مطلقا
أ
القائلون به
المالكية والمعتزلة
ب
أدلتهم
١
﴿ ألا تزر وازرة وزر أخرى ﴾
النجم (٣٨)
﴿ وأن ليس للانسان الا ما سعى ﴾
النجم (٣٩)
٢
الحديث
مفهوم قوله ﷺ وإنما لكل امرىء ما نوى[٤] ، فالمفهوم ان الانسان لا يحصل على ما نوى غيره .
٢
الإجازة فيما ورد به نص
أ
القائلون به
ابن عباس والظاهرية
ب
الأدلة
النصوص الواردة في الحج والصوم
٣
الإجازة مطلقاً
أ
القائلون به
الإمام أحمد وابن تيمية
ب
الأدلة
١
النصوص الواردة في الصيام والحج والصدقة :
. . . سؤال الرجل النبي ﷺ عن تصدقه عن أمه « أفلها أجر إن تصدقت عنها ؟ قال : نعم »[٥]
. . . حديث عائشة أن النبي ﷺ قال : « من مات وعليه صيام صام عنه وليّه »[٦]
. . . سؤال المرأة الجهنية عن نذر أمها للحج وموتها قبل أن تحج وقول النبي ﷺ حجي عنها أرأيت لو كان على أمك دين اكنت قاضيته ؟ اقضوا الله ، فالله أحق بالوفاء[٧]
٢
إن الآية المانعة لها أربع توجيهات
١ ـ إنها منسوخة .
٢ ـ إنها خاصة بالكفار .
٣ ـ إن الإنسان بسعيه وحسن عشرته اكتسب الأصدقاء وأولد الأولاد ، ونكح الأزواج ، وأسدى الخير وتودد الى الناس فترحموا عليه ، وأهدوا له ثواب الطاعات ، فكان ذلك أثر سعيه .
٤ ـ إن القرآن لم ينف انتفاع الرجل بسعي غيره ، وانما نفى ملكه لغير سعيه . لأن الله أخبر أن الانسان لا يملك إلاّ سعيه ، واما سعي غيره فهو ملكٌ لساعيه ، فإن شاء أن يبذله لغيره ، وإن شاء أن يبقيه لنفسه .
جـ
خلاصة قولنا
ان الهادي للقرآن أحد شخصين
١
ابن الميت
وهذا يصل اهداءه بلا خلاف لأن الابن من سعي أبيه ومن كسبه كما ثبت ذلك في الحديث
٢
غير الابن
فهذه من القضايا الخلافية التي ستبقى كذلك ، واني لا افتي بالمنع ولا بالأمر ، فإن فعله الانسان فلا شيء وان تركه كذلك فالأمر على الأباحة .
٣
الدليل الثاني
قوله تعالى : ﴿ إنه لقول رسول كريم ﴾ الحاقة (٤٠) وهذا يدل على أن الرسول أحدثه اما جبريل أو محمد .
الرد
أ
ذكر الرسول هنا يعني انه مُبلّغ عن مرسله لا انه أنشأ من جهة نفسه .
ب
ان الرسول في احدى الآيتين جبريل ، وفي الاخرى محمد ، فاضافته الى كل منهما تبين إن الاضافة للتبليغ ، إذ لو أحدثه أحدهما امتنع أن يحدثه الآخر .
«١» في سورة الحاقة ﴿ إنه لقول رسول كريم ﴾ آية ٤٠ ـ النبي ـ
«٢» في سورة التكوير ﴿ إنه لقول رسول كريم ﴾ آية ١٩ ـ جبريل ـ
هـ
إهداء ثواب القرآن للنبي
١
مستحب
لأنه من باب الاعتراف بالجميل
٢
إنه بدعة
أ
إن الصحابة لم يفعلوه
ب
لأن النبي ﷺ له أجر كل من عمل خيراً من أمته فكان في هذا الإهداء عدم حصول الثواب للقارىء وهو واصل للنبي باعتبار أن النبي ﷺ أصل الخير .
و
حكم قراءة القرآن على القبور
١
هي جائزة مطلقاً عند الدفن بدليل أن ابن عمر أوصى عند دفنه بقراءة سورة البقرة فواتحها وخواتمها .
٢
مكروهة مطلقاً
لعدم وروده بالشرع ولأن الصلاة لا تجوز عند القبر والقراءة من الصلاة .
٣
الترك والإكتفاء بسؤال التثبيت للميت عند دفنه ، حتى لا يجر ذلك الى الابتداع .
(٤) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١٢٤٥) .
(٥) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١٠٥٥) .
(٦) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٧٠٤) .
(٧) رواه البخاري فتح الباري (١٨٥٢) .

الملائكـــة



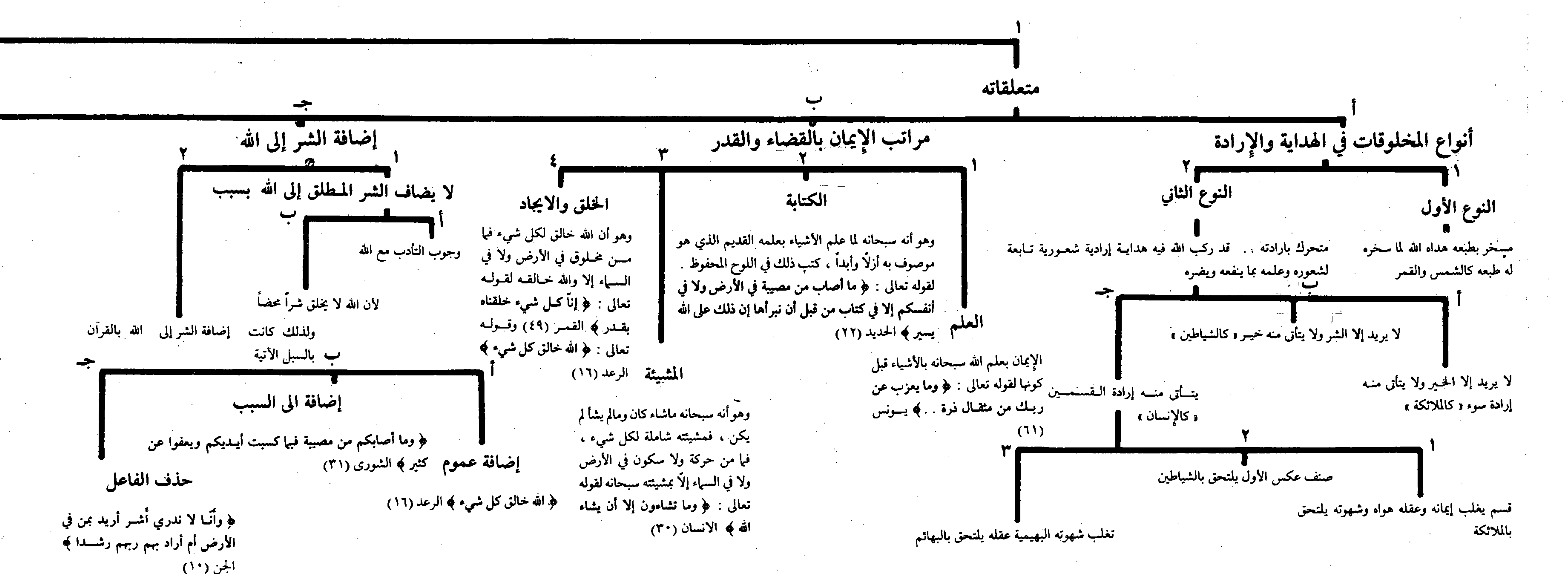
(١) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١٠٣) .
(٢) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٤٣) والطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٥٣) وصححه الألباني (سلسلة الأحاديث الصحيحة (٨٥٢) .
(٣) مسلم (٢٩٩٦) . (٤) أخرجه أحمد ١/ ٣٩٥ (بسند جيد) .

(٥) أبو داود (٤٧٢٧) والطبراني في الأوسط قال الذهبي في العلو للعلي الغفار : اسناده صحيح وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وصححه الألباني الأحاديث الصحيحة (١٥١) .
(٦) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١٦٩٢) .
(٧) الطبراني في الكبير والضياء المقدسي في المختارة وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير (١٨٣٤) .



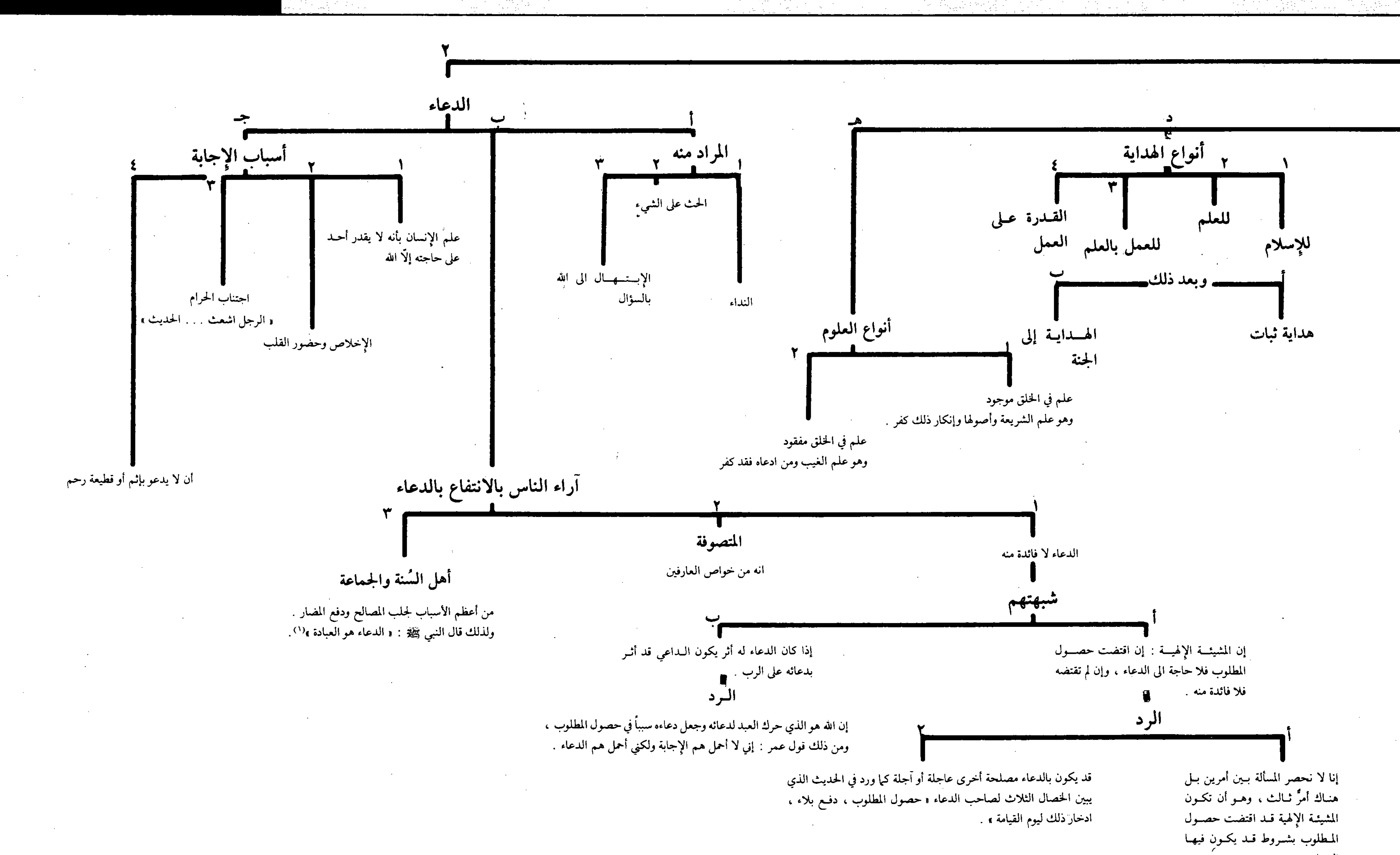
(٨) مسلم (٤٣٠) .
(٩) ابن ماجه (٧٩٩) وأحمد (٢/٢٥٢) وصحيح الجامع الصغير (٦٦٠٣) .
(١٠) أحمد (٤/٢٨٥) وابن ماجه (٩٩٧) وفي الزوائد : اسناد حديث البراء صحيح ، رجاله ثقات ابن ماجه ١/٣١٩ ، وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير (١٨٣٥) .

(١١) ذكره ابن اسحاق في المغازي بدون سند ، لكن وصله الأموي من طريق ابن اسحاق حدثني الزهري عن عبدالله بن ثعلبة بن صعير . قال الألباني في تخريج فقه السيرة ص٢٤٣ : وهذا سند حسن .
(١٢) مسلم (٢٦٩٩) .



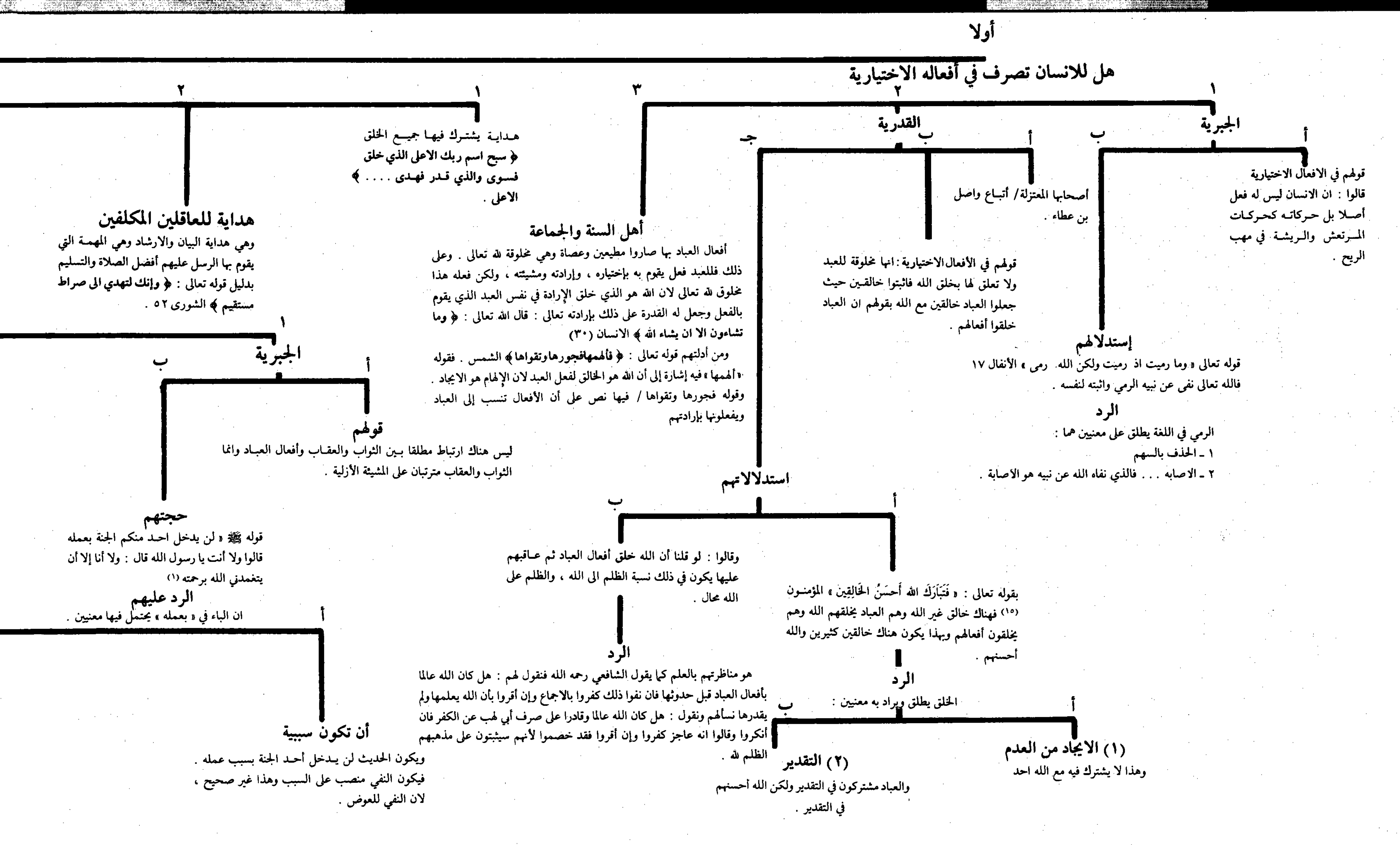
ملاحظة

إن الله لا يمنع الثواب إلا إذا منع سببه وهو العمل الصالح . . قال تعالى **﴿ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً ﴾** طه (١١٢) وكذلك لا يعاقب أحد إلا بعد حصول سبب العقاب فإن الله تعالى يقول : **﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير ﴾** الشورى

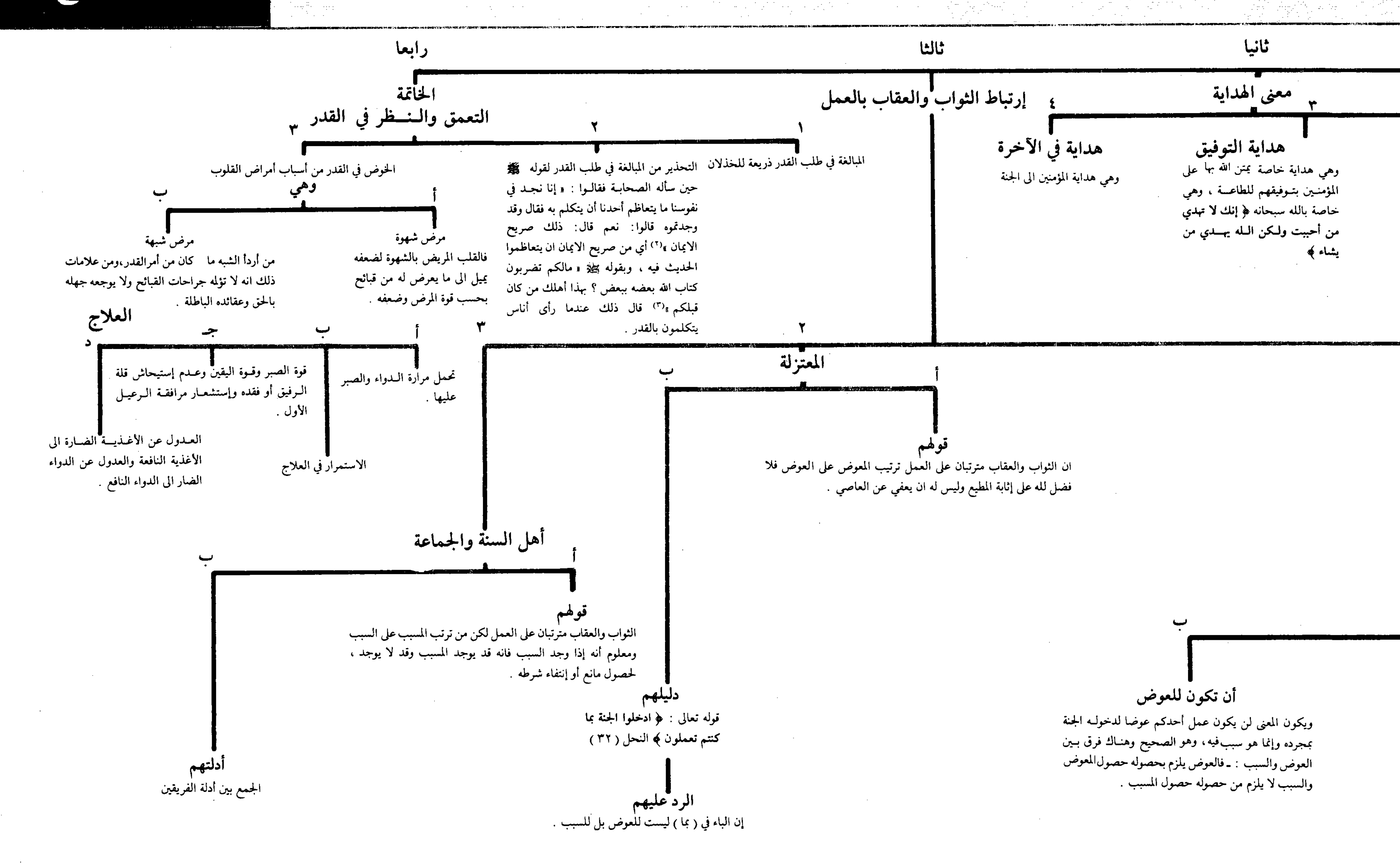


(١) ابن ماجه (٣٨٢٨) والترمذي (٣٤٣٢) وقال عنه حديث حسن صحيح وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير / ٣٤٠١) .

القضاء والقدر ثانياً : أفعال العباد وخاتمة

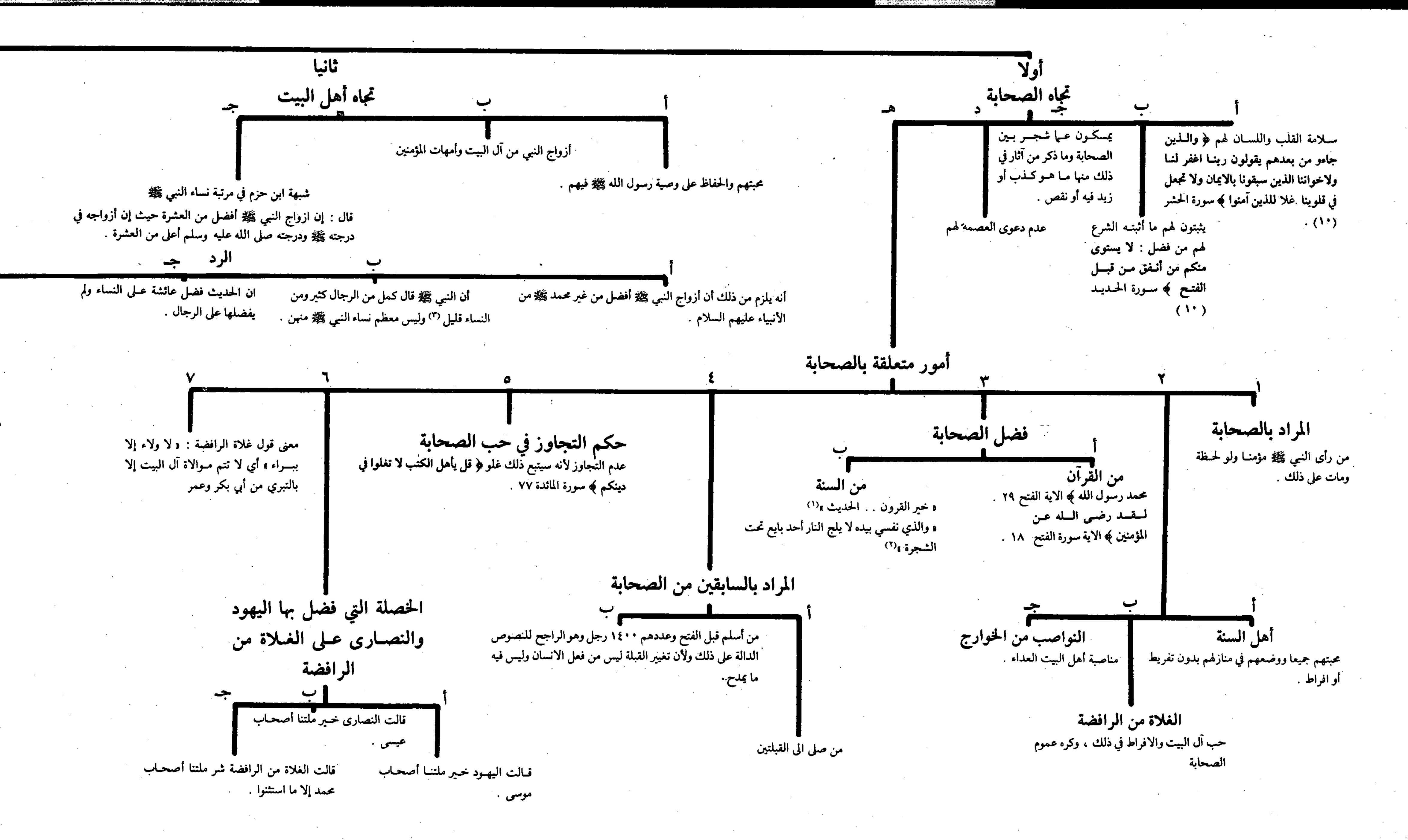


(١) متفق عليه (اللؤلؤ والمرجان ١٧٩٤) .

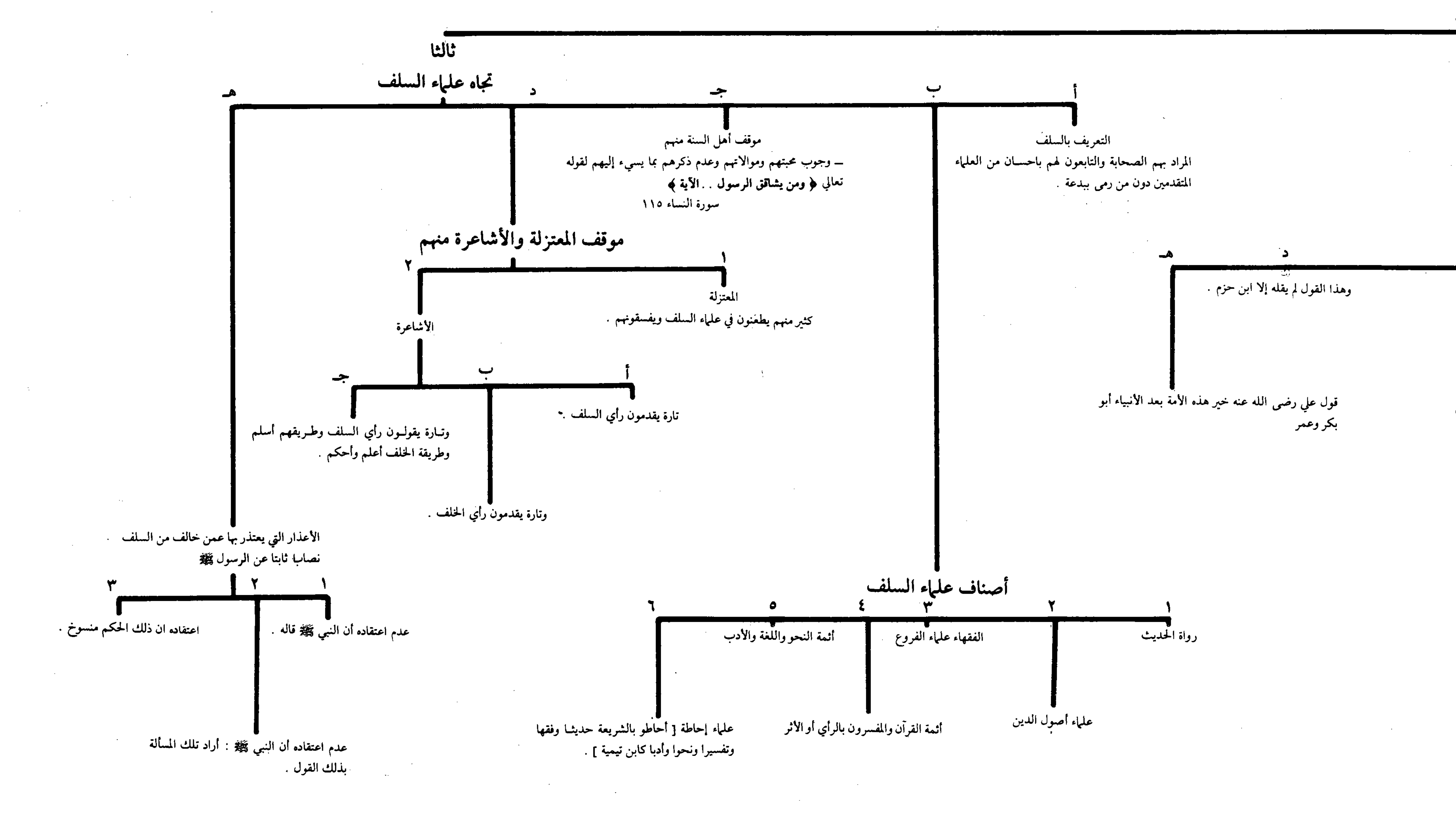


(٢) رواه مسلم ٢٠٩ .

الواجب تجاه الصحابة وأهل البيت وعلماء السلف



(١) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١٦٤٦) (١٦٤٧) .
(٢) احمد وأبو داود والترمذي عن جابر بن عبدالله وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير (٧٥٥٧) .
(٣) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١٥٧٤) .



ثالثا
تجاه علماء السلف
أ
التعريف بالسلف
المراد بهم الصحابة والتابعون لهم باحسان من العلماء المتقدمين دون من رمى ببدعة .
ب
ج
موقف أهل السنة منهم
ـ وجوب محبتهم وموالاتهم وعدم ذكرهم بما يسيء إليهم لقوله تعالى ﴿ ومن يشاقق الرسول .. الآية ﴾
سورة النساء ١١٥
د
موقف المعتزلة والأشاعرة منهم
١
المعتزلة
كثير منهم يطعنون في علماء السلف ويفسقونهم .
٢
الأشاعرة
أ
تارة يقدمون رأي السلف .
ب
وتارة يقدمون رأي الخلف .
ج
وتارة يقولون رأي السلف وطريقهم أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم .
هـ
الأعذار التي يعتذر بها عمن خالف من السلف نصابا ثابتا عن الرسول ﷺ
١
عدم اعتقاده أن النبي ﷺ قاله .
٢
عدم اعتقاده ان النبي ﷺ : أراد تلك المسألة بذلك القول .
٣
اعتقاده ان ذلك الحكم منسوخ .
أصناف علماء السلف
١
رواة الحديث
٢
علماء أصول الدين
٣
الفقهاء علماء الفروع
٤
أئمة القرآن والمفسرون بالرأي أو الأثر
٥
أئمة النحو واللغة والأدب
٦
علماء إحاطة [أحاطو بالشريعة حديثا وفقها وتفسيرا ونحوا وأدبا كابن تيمية] .
د
وهذا القول لم يقله إلا ابن حزم .
هـ
قول علي رضى الله عنه خير هذه الأمة بعد الأنبياء أبو بكر وعمر

الــــروح

١ حقيقة الروح

الأقوال فيها

١ - عرض من اعراض البدن ، به تكون الحياة، وبزوالها تحصل الوفاة .

٢ - اعتدال الطبائع الأربع - الحرارة والبرودة ، والرطوبة واليبوسة . وهذه كلها باطل لأنها قائمة على انكار المعاد لأنها بهذه الصورة لا يمكن أن ترجع ، وأنها معان تذهب وتنعدم .

٣ - والقول الراجح « أنها جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس » وهو جسم نوراني ، علوي ، خفيف متحرك ، ينفذ في جوهر الاعضاء ، ويسري سريان الماء في الورد ، وسريان الدهن في الزيتون .

الدليل على أن الروح جسم :

١ - **ولو ترى إذ الظلمون في غمرات الموت والملئكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون** ﴾ سورة الأنعام (٩٣)

وجه الدلالة :

ا - ﴿**والملائكة باسطوا ايديهم**﴾ فبسط اليد يصلح للجسم .

ب - ﴿**اخرجوا أنفسكم**﴾ تدل على أن الروح جسما يقبل الخروج والاخراج .

جـ - ﴿**اليوم تجزون عذاب الهون**﴾ مخاطبة الروح وتوبيخها دليل على أنها جسم يقبل الخطاب .

٢ - حديث « ان العبد المؤمن إذا كان قبل الآخرة . . . فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء . . فإذا أخذها لم يدعوها - أي ملائكة السماء الذين معهم الحنوط - في يده - أي ملك الموت - طرفة عين حتى يجعلوها في ذلك الكفن الحديث[1] فخروج الروح من البدن ، وأخذ ملك الموت لها وأخذ الملائكة إياها من ملك الموت ، ووضعها في الكفن كل ذلك يدل على أن الروح جسم .

٣ - **النصوص الدالة على عذاب الروح ونعيمها في البرزخ :**

ذكر ابن القيم في كتاب الروح مائة دليل على ان الروح جسم .

٢ حدوث الروح

الأقوال

١ - الفلاسفة : أنها قديمة أزلية وأنها هبطت من العالم العلوي على الانسان قسرا عنها . واستدلوا على ذلك ﴿ **قل الروح من أمر ربي** ﴾ سورة الاسراء (٨٥) واستدلالهم في الآية بأن أمر الله « قوله » وقوله من صفاته وصفاته قديمة - إذاً فالروح قديمة .

الرد : الأمر يطلق ويراد به أمرين :

١ - الأمر الذي هو الطلب أو القول .

٢ - وقد يراد به الشأن المأمور به - والأمر هنا هو المأمور والشأن . فالمقصود هنا الروح من شأن ربي ويتبين الفرق في الجمع فالأول وهو القول أوامر والثاني وهو الشأن : امور .

٢ - أهل السنة : أن الروح محدثة مخلوقة مربوبة كغيرها من سائر المخلوقات .

والأدلة : ا - ﴿ الله خالق كل شيء ﴾ سورة الرعد (١٦) والروح شيء وعلى ذلك تكون مخلوقة .

ب - ﴿ **وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا** ﴾ سورة مريم . فذكر الله أن الانسان لم يكن شيئا قبل خلقه ، والانسان عبارة عن بدن وروح ، والخطاب لزكريا ببدنه وروحه .

٣ سبق الروح للبدن في الحدث أو تأخرها

أ القول الأول

الأرواح سابقة للأبدان في الحدث وهو قول ابن حزم قال : خلق الله الأرواح يوم أخذ الميثاق على آدم ، ثم أودعها في مكامن خاصة بها ، ثم يرسل منها إلى الأبدان ، جملة بعد جملة بواسطة الملك .

واستدلوا : ﴿ واذ أخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ﴾ سورة الأعراف (١٧٢)

الرد : وهذه الآية ليست فيها دلالة لأنها تدل على خروج الذرية من بعضهم البعض وقد يكون فيها دليل لو لفظ الآية وإذ أخذ ربك من آدم من ظهره ذريته ، ولكنه سبحانه قال : ﴿ **من بني آدم من ظهورهم** ﴾ .

ب القول الثاني

أن الأبدان متقدمة على حدوث الروح .

الأدلة :

﴿ **يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء** ﴾[1] سورة النساء ﴾فالآية صرحت بأن خلق جملة النوع الانساني حدث بعد خلق أصله بدلالة « من » وقوله صلى الله عليه وسلم وأن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك إلى قوله . . ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح «[2] فلو كانت الروح موجودة قبل ذلك لقال : ثم يرسل إليه الروح ولكنه قال : فينفخ فيه الروح » .

الفرق بين الروح والنفس

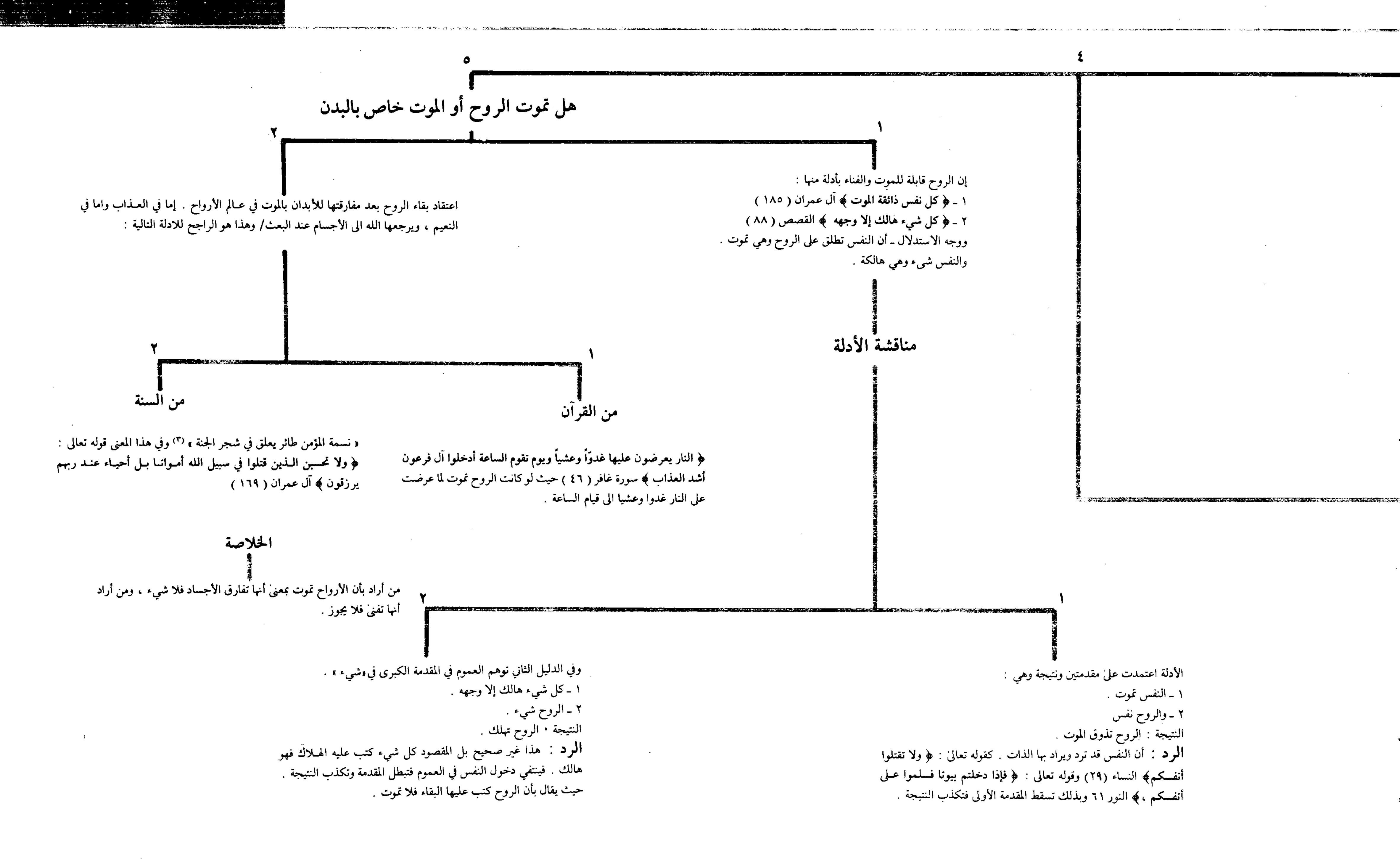
خلاصة الأمر : أن لفظة النفس والروح مترادفان يدلان على مسمى واحد من حيث الوضع اللغوي وهو الروح التي تكون في بدن الانسان في الحياة وتفارقه عند الموت وما أطلق لفظ النفس على ما ليس بروح فهو من باب المجاز .

---

(١) رواه أحمد ٤/٢٨٧ وصححه الألباني ، صحيح الجامع الصغير ١٦٧٢ » .

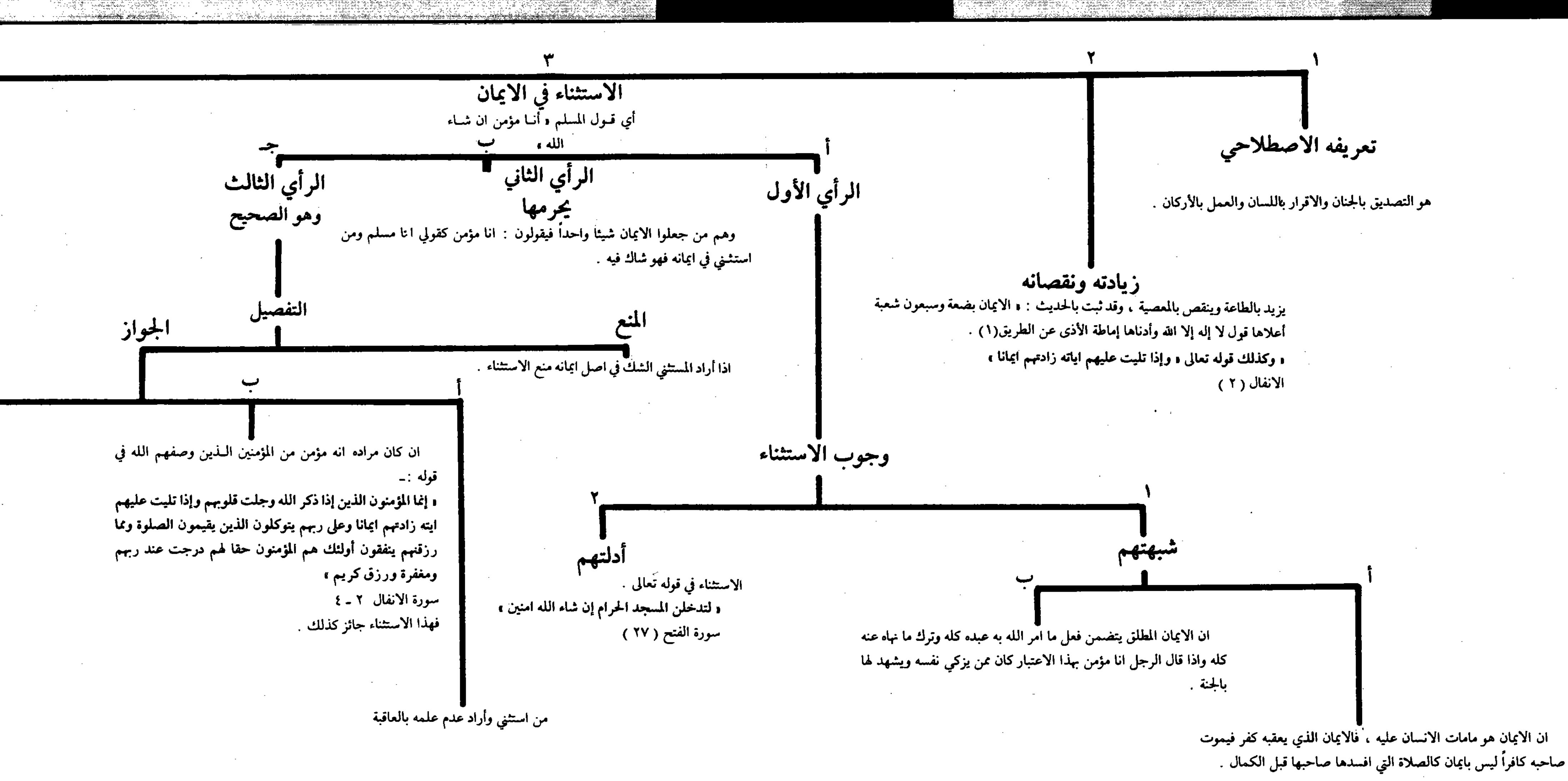
(٢) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١٦٩٥) .

الدرس الحادي عشر

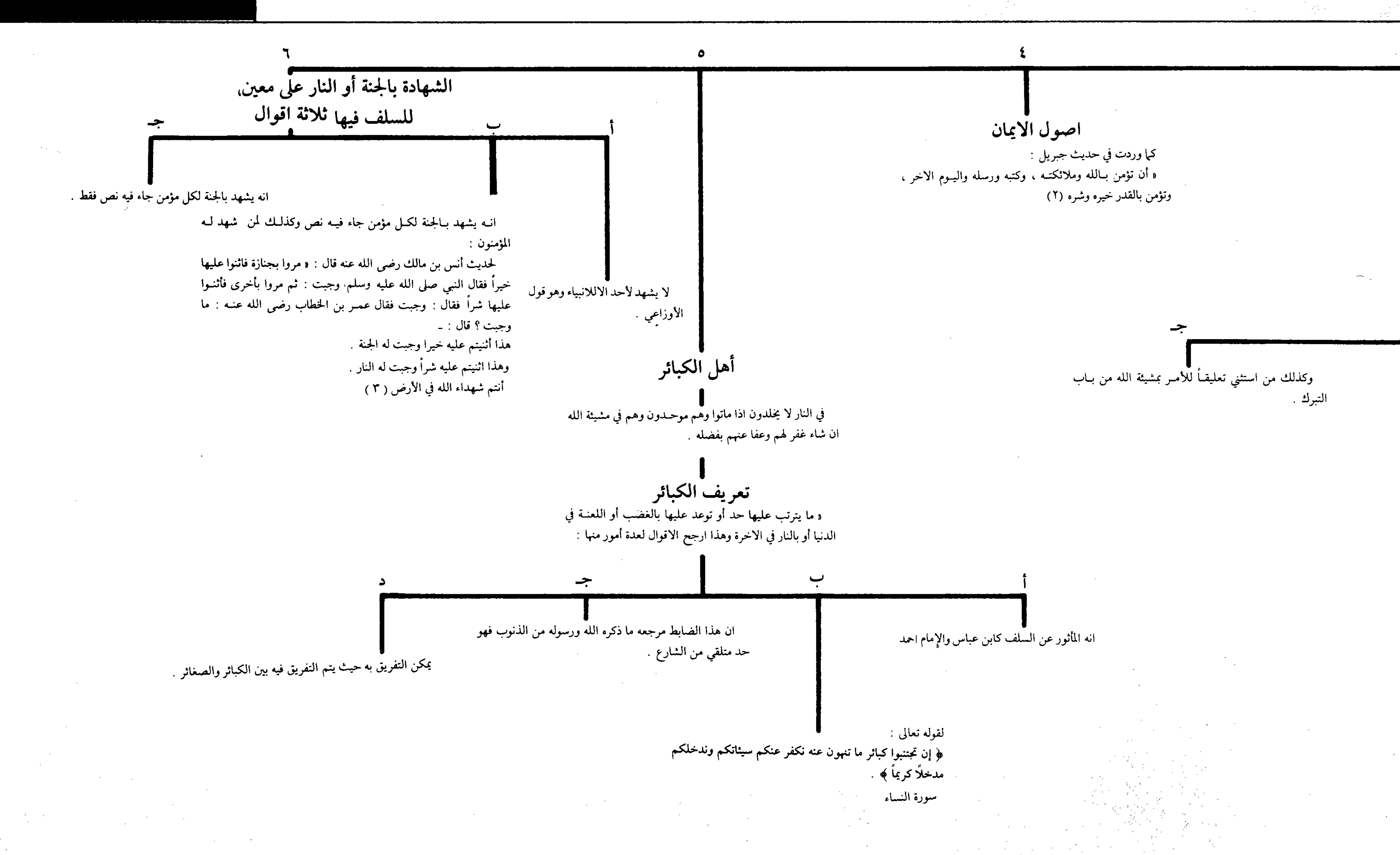


(٣) رواه ابن ماجه في كتاب الزهد (٤٢٧١) .

الإيمـــان

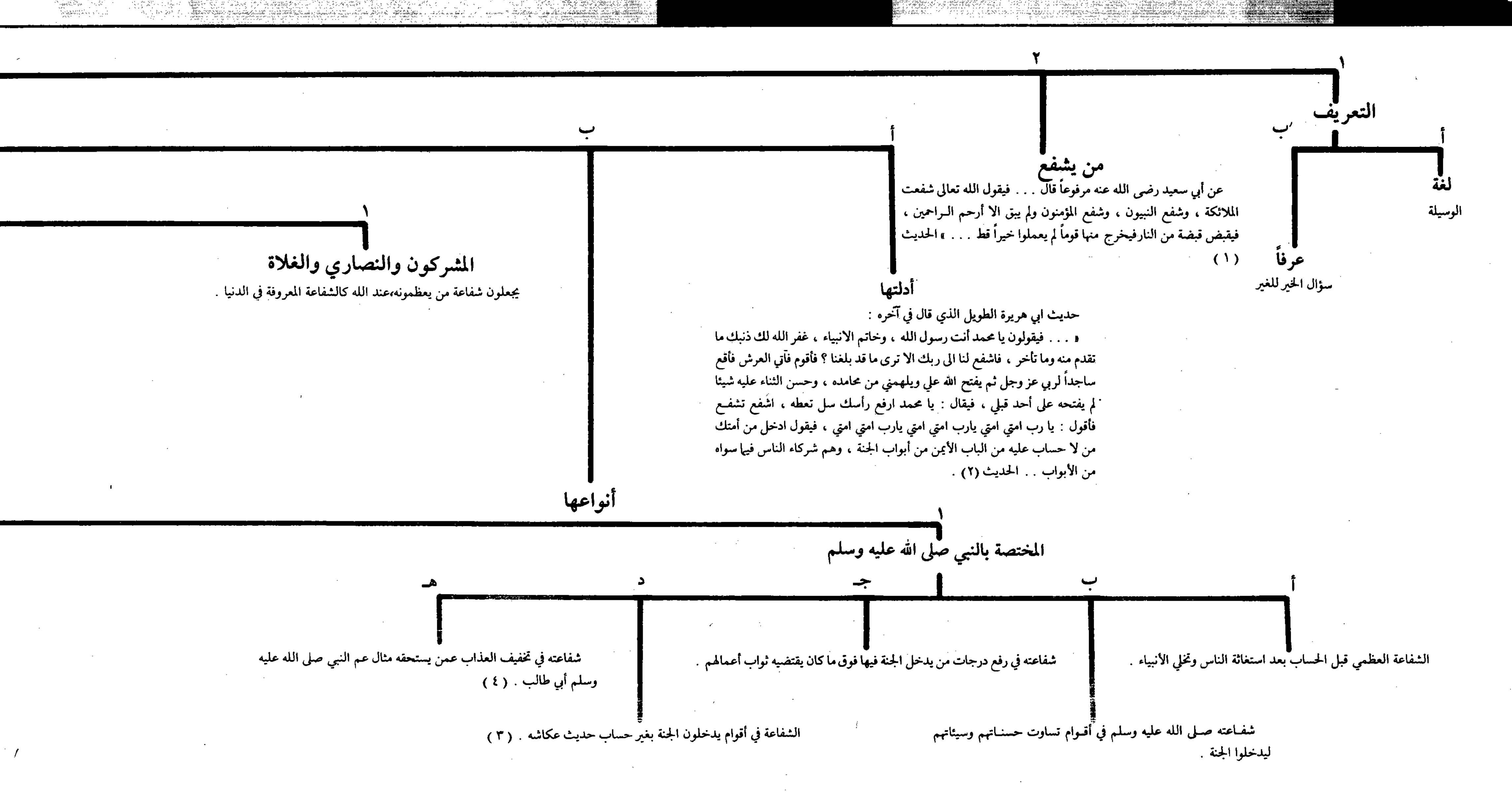


(١)رواه البخاري (٩) ومسلم (٣٥) واللفظ لمسلم .



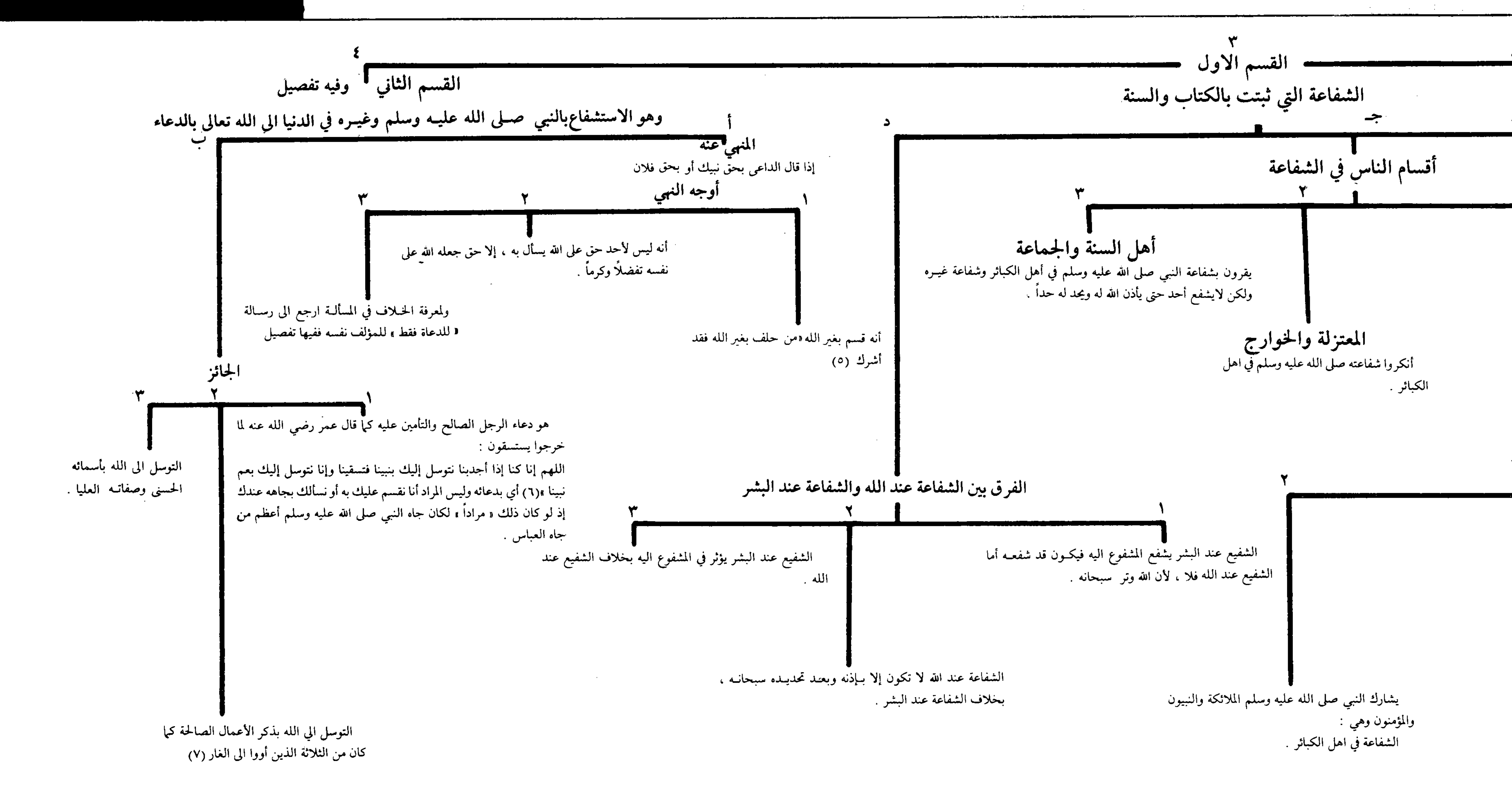
(٢) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٥) .
(٣) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٥٥٣) .

الشفاعـــة



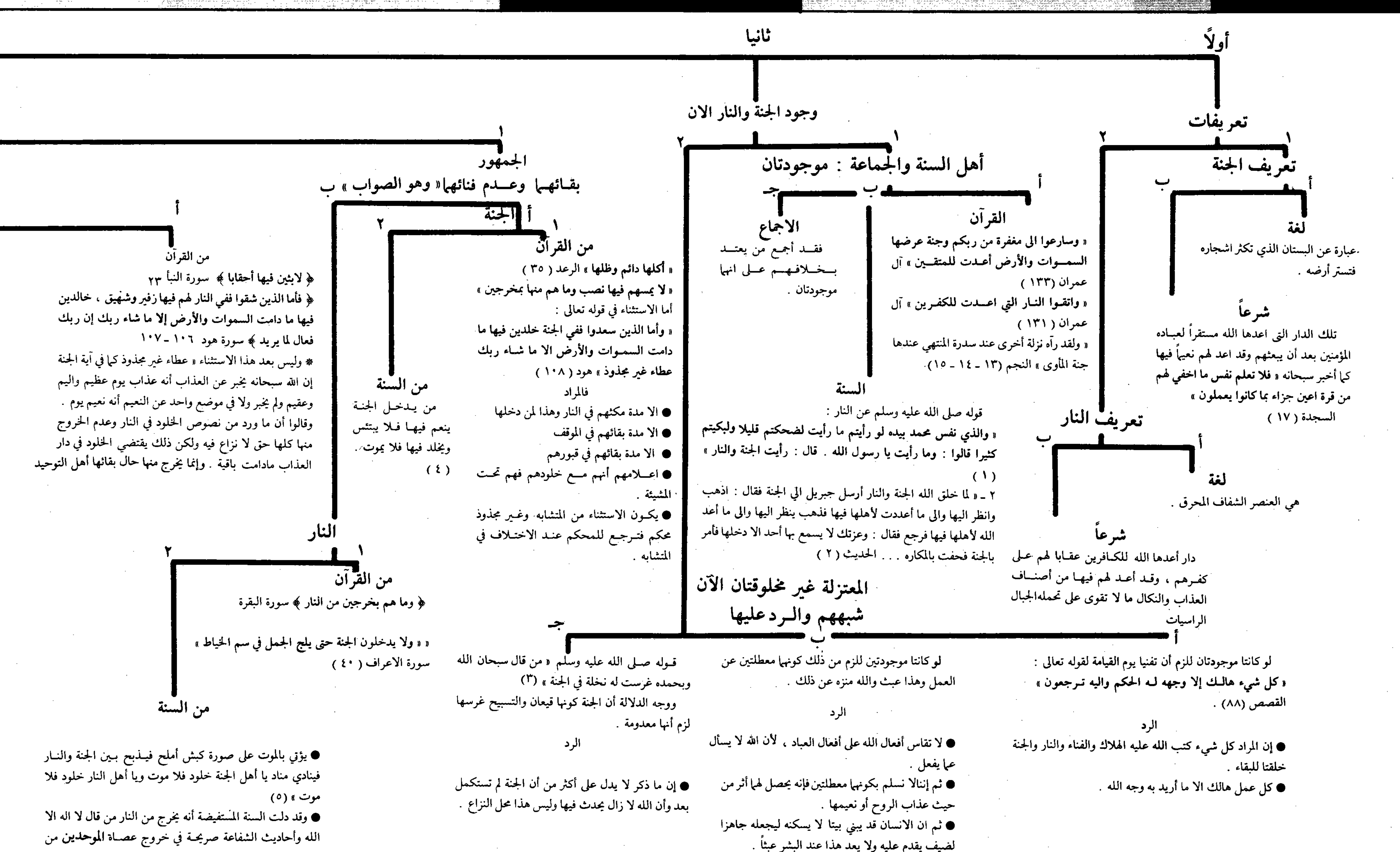
(١) رواه مسلم ١٨٣ .
(٢) رواه مسلم ٣٢٧ .
(٣) رواه البخاري « فتح الباري ٦٥٤٢ » .
(٤) رواه مسلم ٢١٢ .

الدرس الثالث عشر

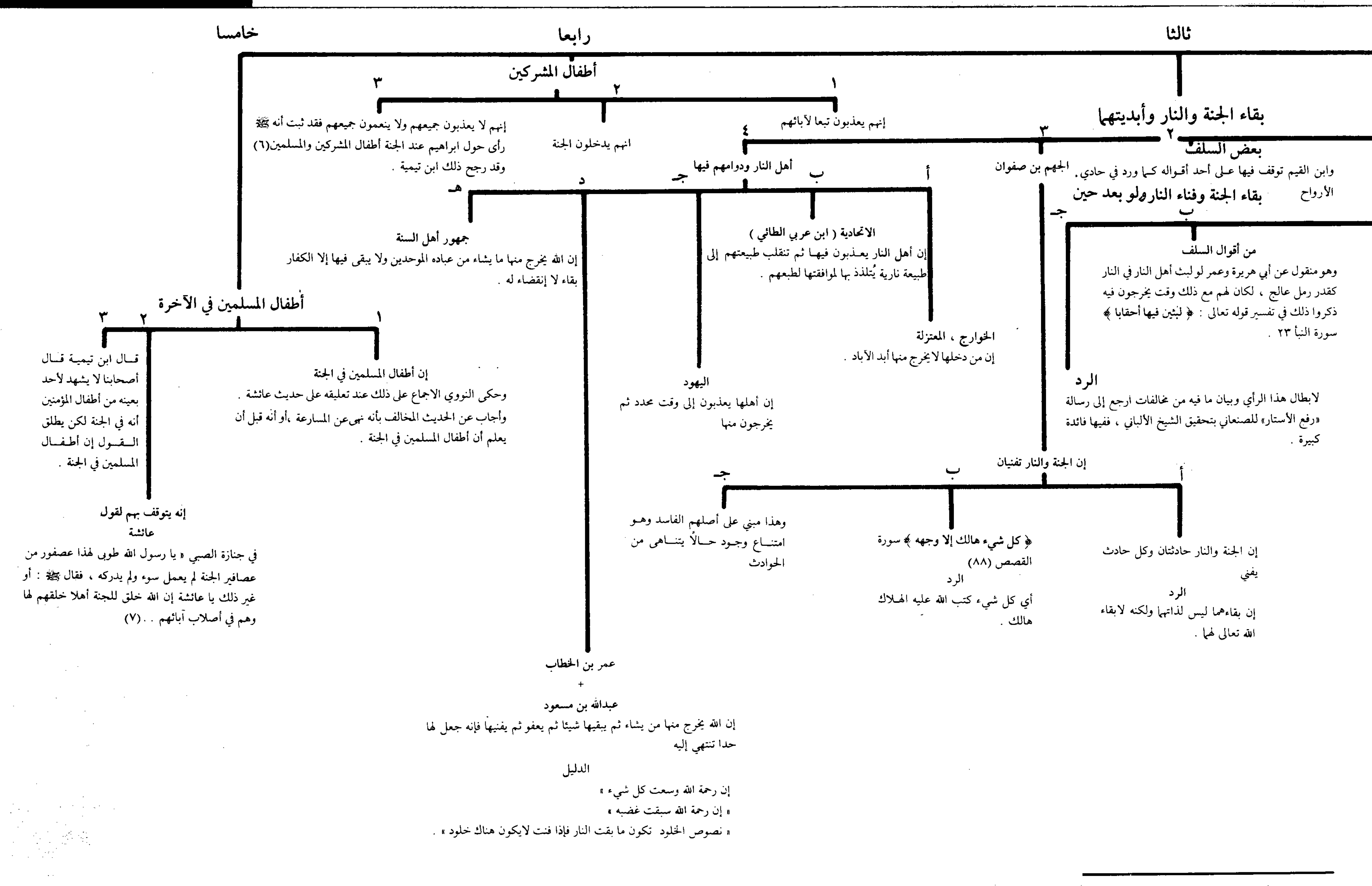


(٥) رواه أحمدوالترمذي والأمام مالك ، وصححه الألباني - صحيح الجامع الصغير ٦٠٨٠ .
(٦) رواه البخاري « فتح الباري ٣٧١٠ » .
(٧) اللؤلؤ والمرجان (١٧٤٥) .

الجنـــة والنـــار

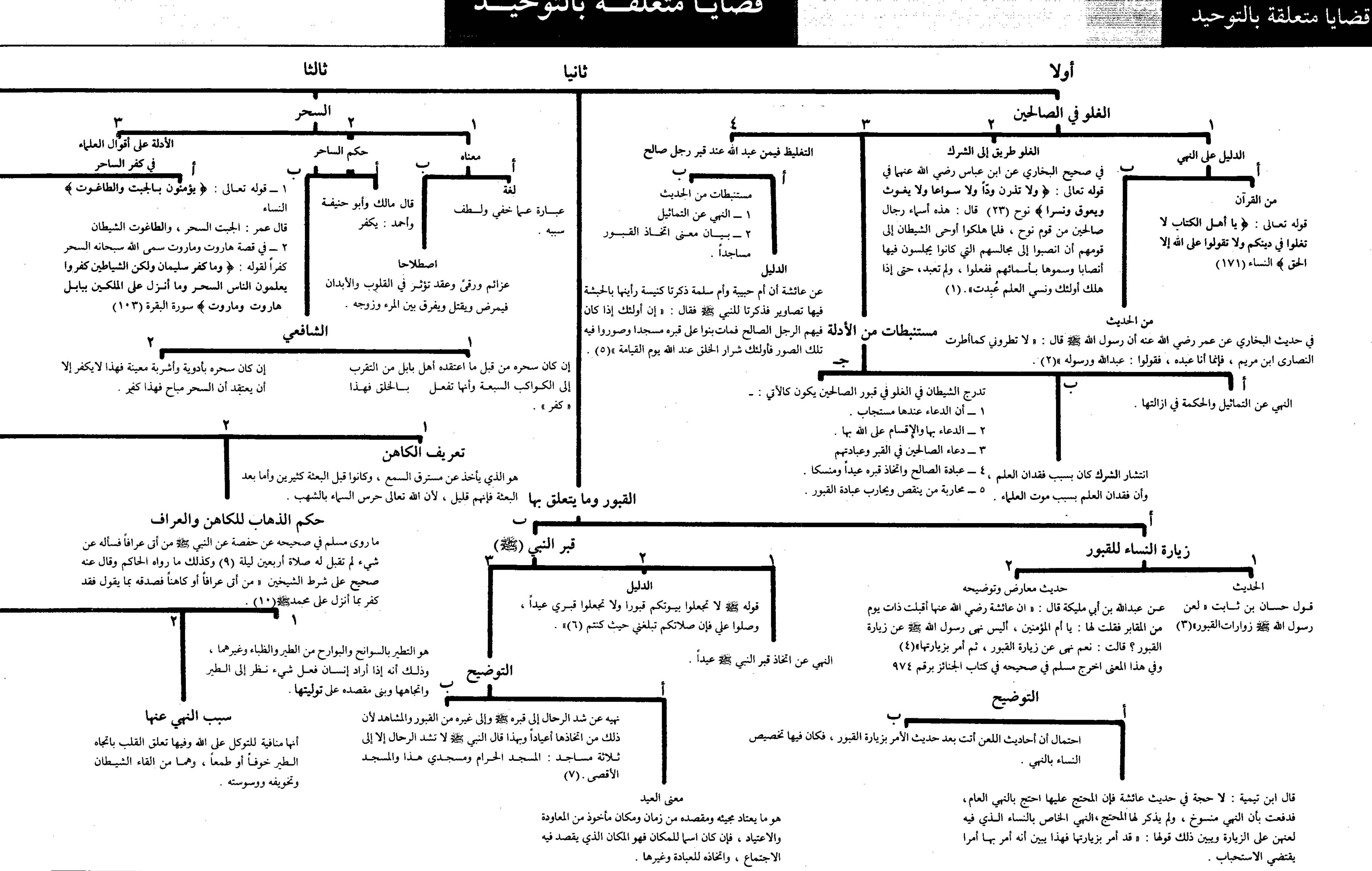


(١) رواه مسلم ٤٢٦ .
(٢) رواه الترمذي ٢٥٦٠ وقال حسن صحيح ، وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان .
(٣) الترمذي ٢٤٦٠ وصححه ابن حبان ٢٣٣٥ والحاكم ووافقه الذهبي وذكره الهيثمي في المجمع ونسبه للبزار وقال إسناده جيد .
(٤) مسلم ٢٨٣٦ والترمذي ٢٦٤٦ بالفاظ مختلفة .
(٥) فتح الباري ٤٧٣٠ ، ومسلم ٢٨٤٩ .



(٦) رواه البخاري والترمذي (جمع الفوائد ٧٤٥٨ ، ٧٤٥٩) .
(٧) رواه مسلم ٢٦٦٢ .

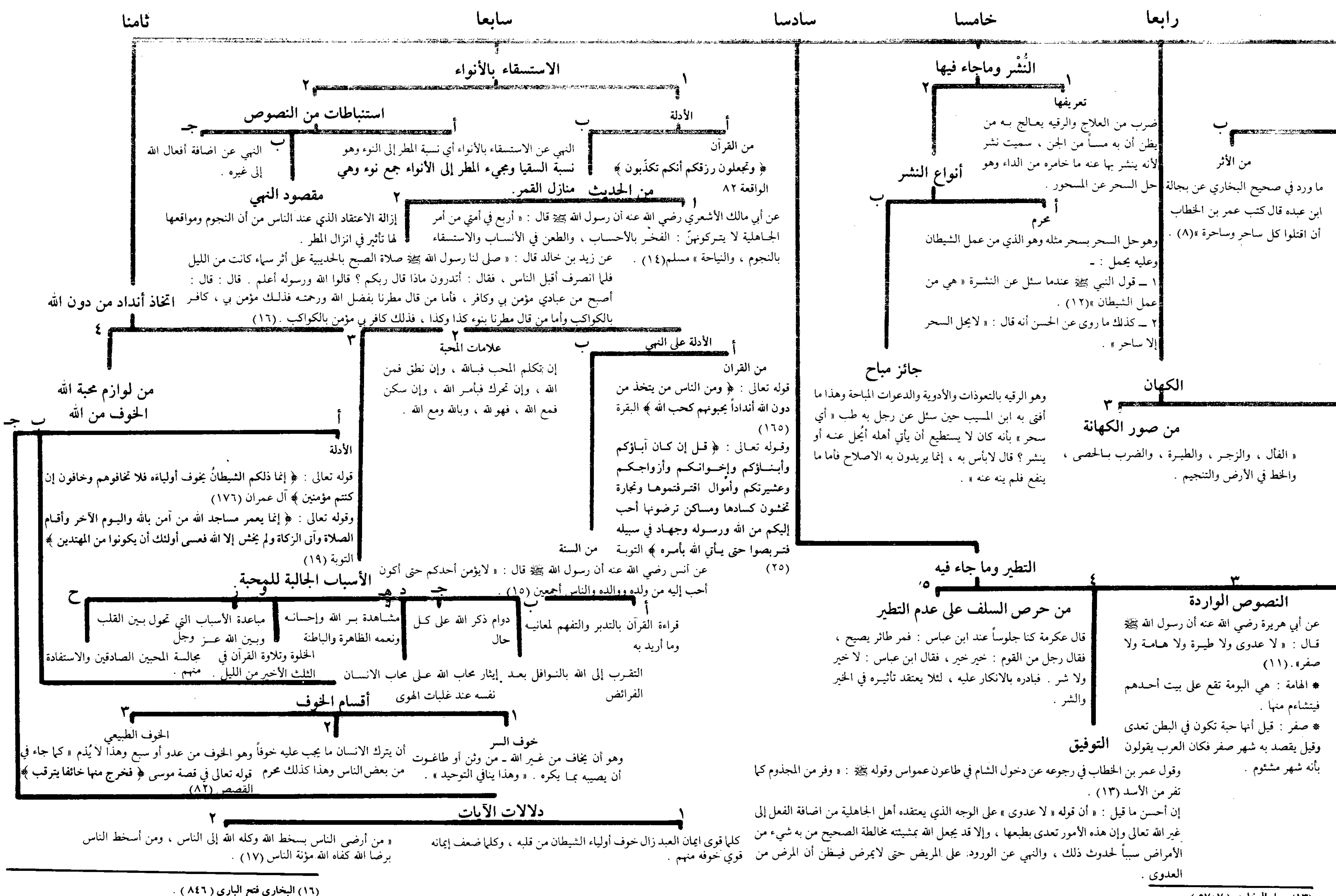
قضايا متعلقة بالتوحيد



(١) البخاري فتح الباري (٤٩٢٠) .
(٢) البخاري فتح الباري (٣٤٤٥) .
(٣) قال عنه الترمذي حسن صحيح وصححه عبدالقادر الأرناؤوط في جامع الأصول (١٥١/١١) .
(٤) رواه الاثرم في سننه .

(٥) البخاري فتح الباري (٤٢٧) .
(٦) رواه أبو داود باسناد حسن ، صحيح الجامع الصغير ٧١٠٣ .
(٧) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٨٨٢) .
(٨) رواه البخاري وأحمد ١/١٩٠ ، ١٩١ .

(٩) رواه مسلم (٢٢٣٠) .
(١٠) رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ، وصحيح الجامع الصغير (٥٨١٥) .
(١١) رواه البخاري (٥٧٠٧) ومسلم (٢٢٢٠) واللفظ للبخاري .
(١٢) رواه أحمد (٢٩٤/٣) وأبو داود (٣٨٦٨) وسنده قوي « شرح السنة ، ١٥٩/١٢ .



(١٦) البخاري فتح الباري (٨٤٦) .

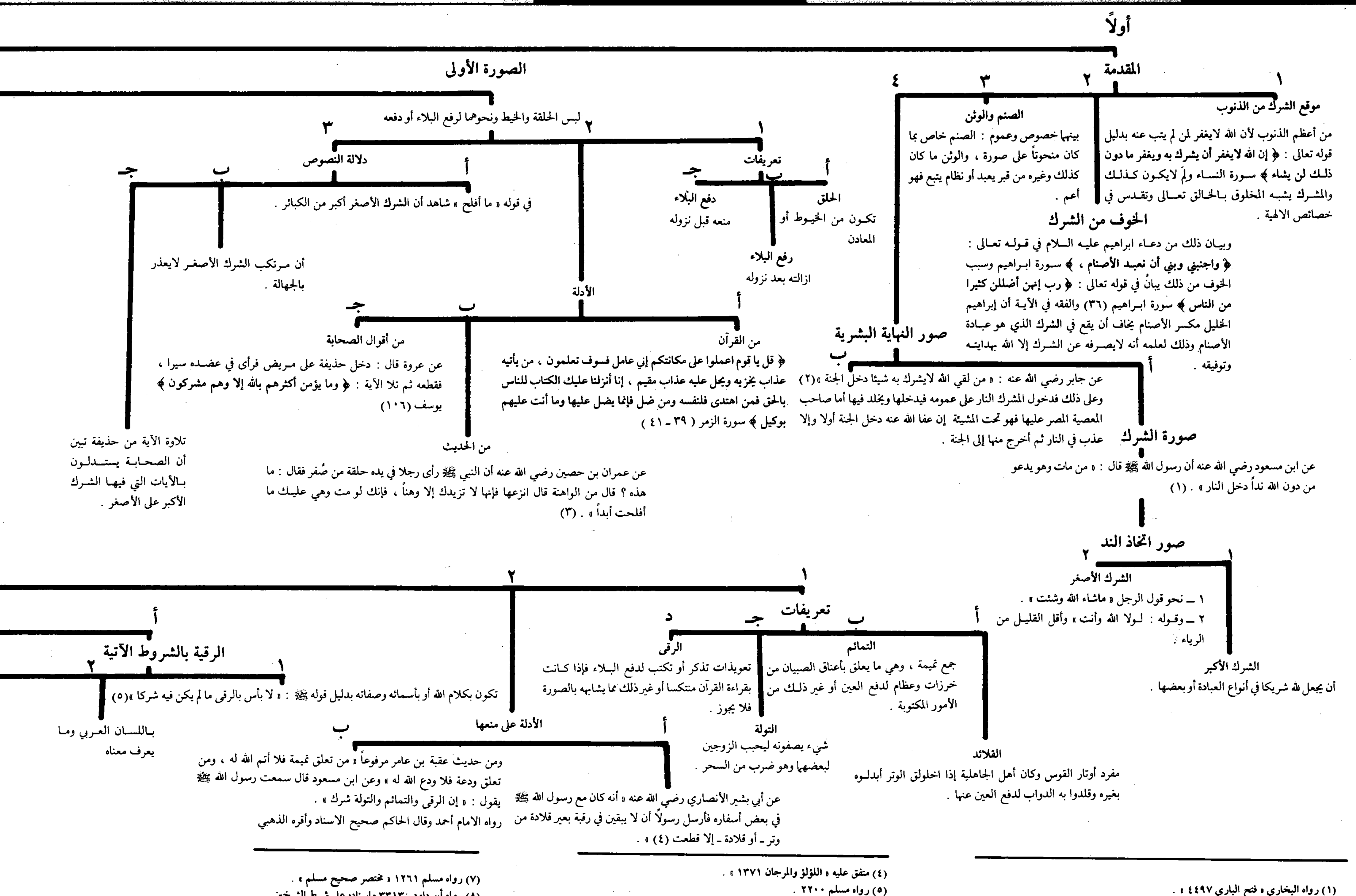
(١٧) رواه الترمذي تحفة الأحوذي (٢٥٢٧) وصحيح الجامع الصغير (٥٨٨٦) .

(١٣) رواه البخاري (٥٧٠٧) .

(١٤) رواه مسلم (٩٣٤) .

(١٥) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٢٧) .

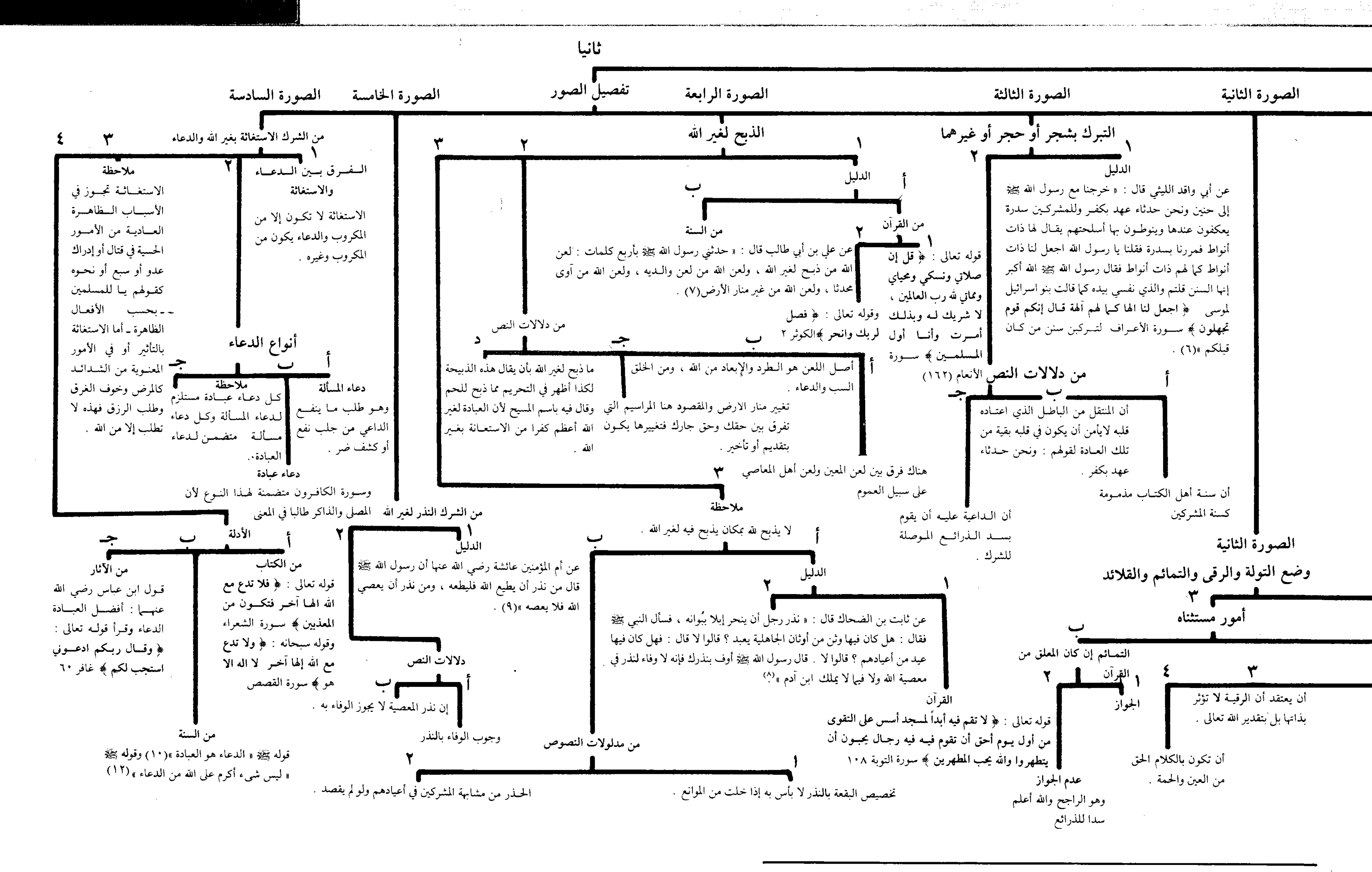
من صـــور الشـرك



(١) رواه البخاري « فتح الباري ٤٤٩٧ » .
(٢) رواه مسلم ٩٣ .
(٣) رواه أحمد ٤/٤٤٥ وابن ماجه ٣٥٣١ وفي الزوائد إسناده حسن « سنن ابن ماجه ١١٦٨ » .

(٤) متفق عليه « اللؤلؤ والمرجان ١٣٧١ » .
(٥) رواه مسلم ٢٢٠٠ .
(٦) روه أحمد ٢١٨/٥ والترمذي ٢٢٧١ وقال حسن صحيح « تحفة الأحوذي » .

(٧) رواه مسلم ١٢٦١ « مختصر صحيح مسلم » .
(٨) رواه أبو داود ٣٣١٣٠ واسناده على شرط الشيخين .
(٩) رواه البخاري « فتح الباري ٦٦٩٦ » .



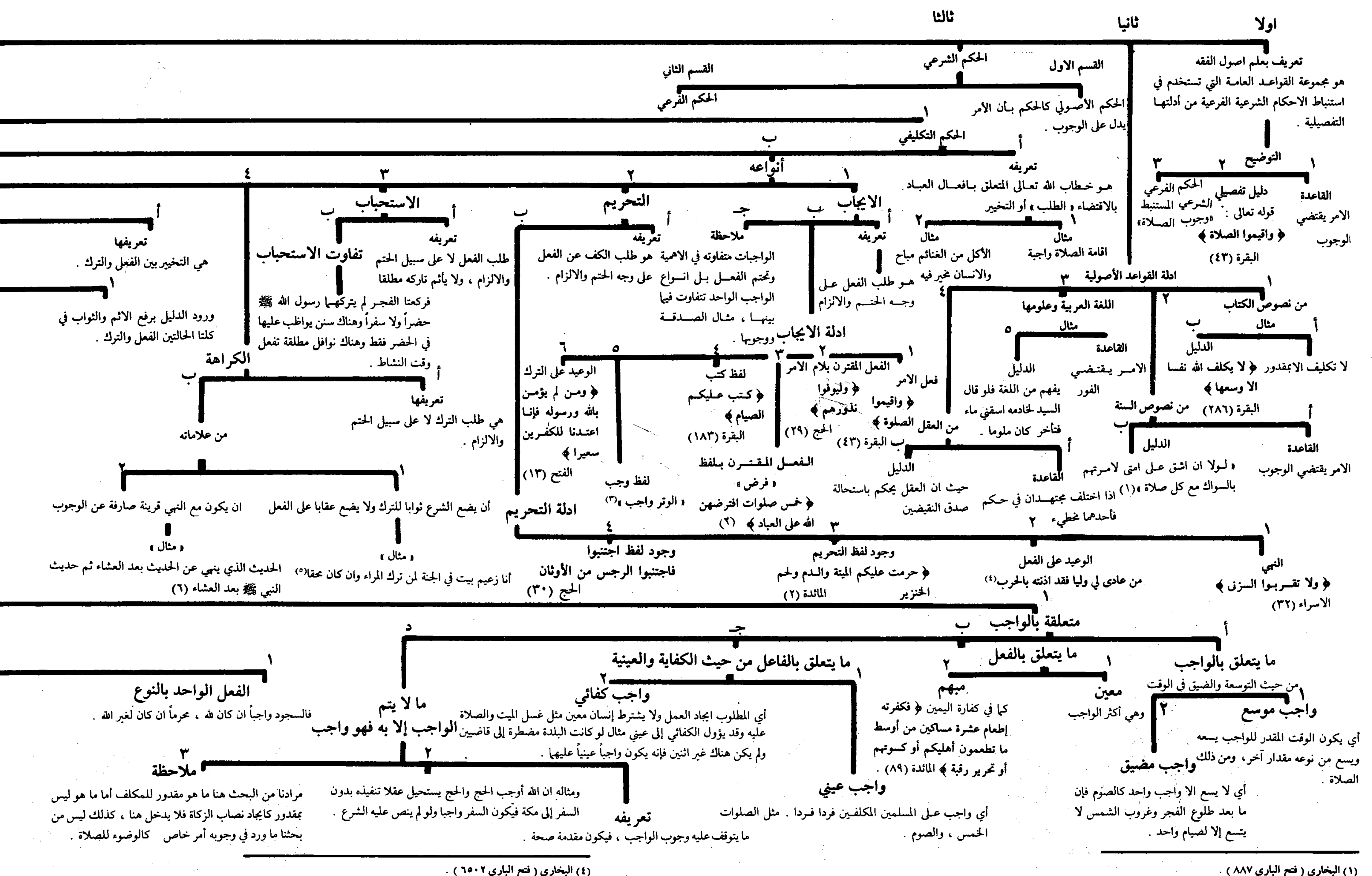
(١٠) قال المنذري : أخرجه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح أ.هـ « عون المعبود ٤ / ٣٥٢ » .

(١١) أخرجه الترمذي ٣٣٦٧ ابن ماجه ٣٨٤٩ واسناده حسن وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي « شرح السنة ٥ / ١٨٨ » .

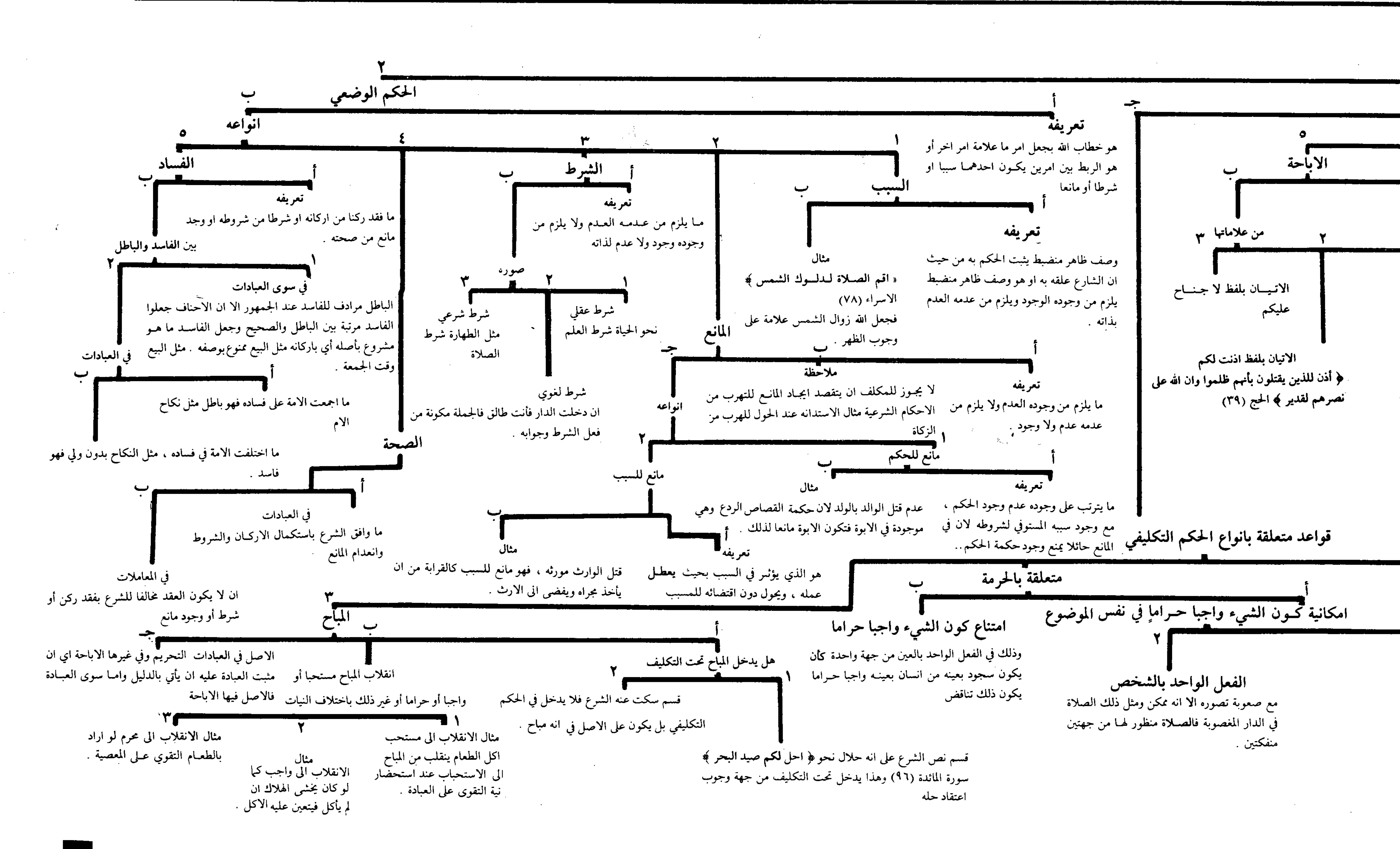


أصول الفقه

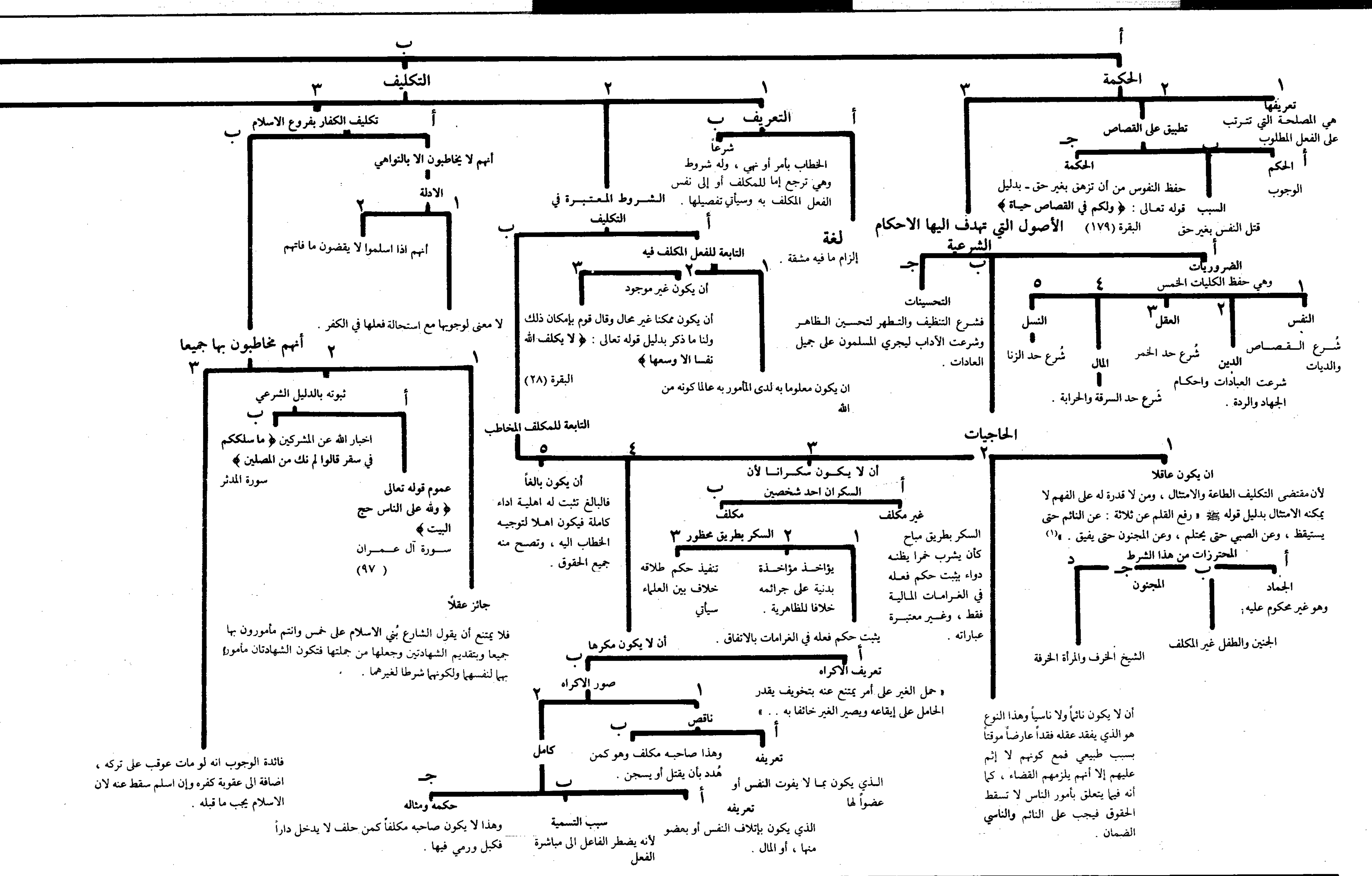
مقدمات ومتعلقات الحكم



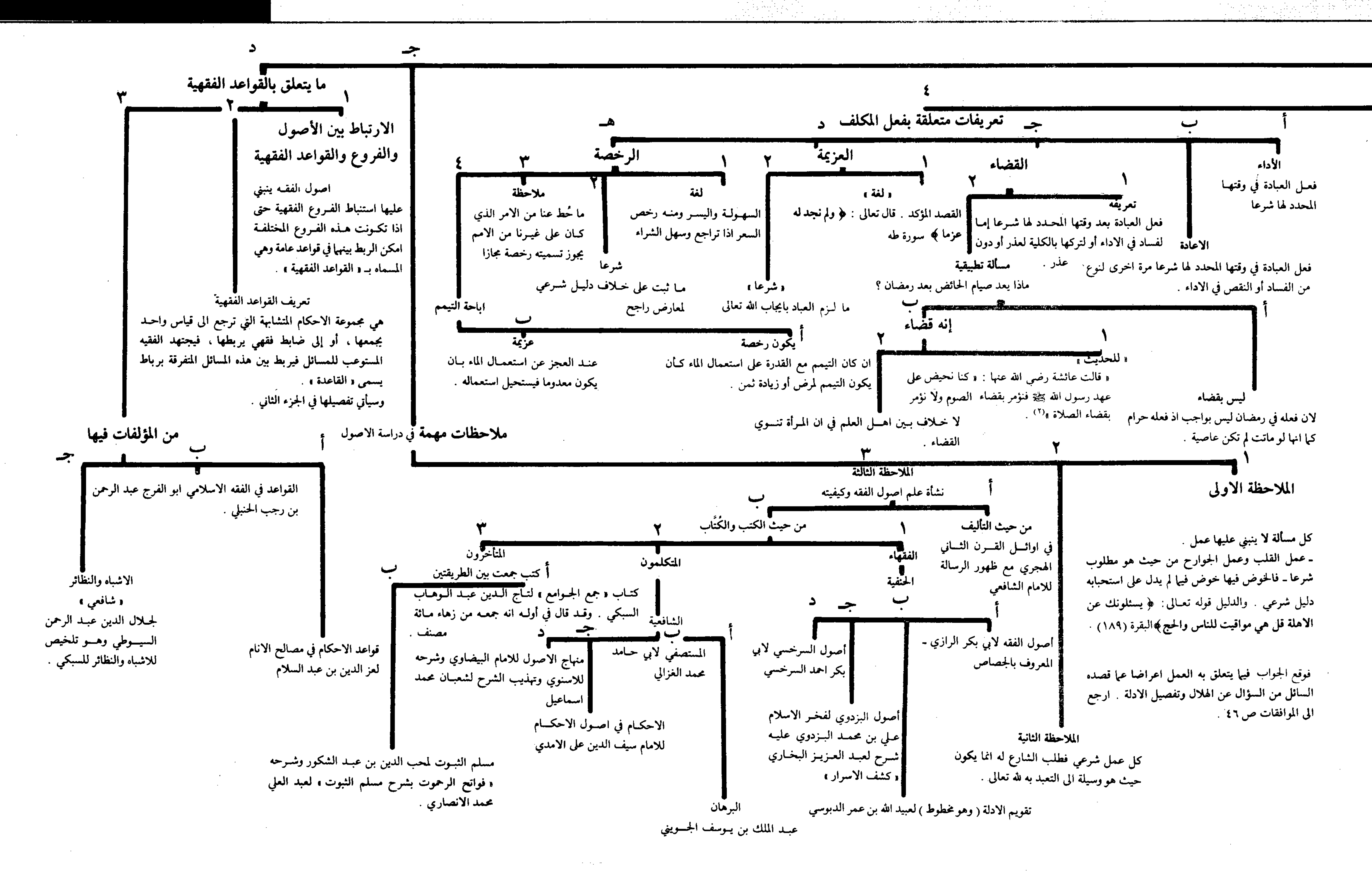
(١) البخاري (فتح الباري ٨٨٧) .
(٢) أبو داود (٤٢٥) وأحمد (٥/٣١٧) وابن ماجه (١٤٠١) .
(٣) أحمد (٥/٣١٥) .
(٤) البخاري (فتح الباري ٦٥٠٢) .
(٥) أبو داود (٤٨٠٠) وحسنه الألباني (صحيح الجامع الصغير ١٤٧٧) .
(٦) البخاري ٤١/٢ ومسلم (٦٤٧) ، (٢٣٧) رياض الصالحين / الارناؤوط ٦٦٠) .


٢
الحكم الوضعي
أ
تعريفه
هو خطاب الله بجعل امر ما علامة امر اخر أو هو الربط بين امرين يكون احدهما سببا او شرطا أو مانعا
ب
انواعه
١
السبب
أ
تعريفه
وصف ظاهر منضبط يثبت الحكم به من حيث ان الشارع علقه به او هو وصف ظاهر منضبط يلزم من وجوده الوجود ويلزم من عدمه العدم بذاته .
ب
مثال
« اقم الصلاة لدلوك الشمس » الاسراء (٧٨)
فجعل الله زوال الشمس علامة على وجوب الظهر .
٢
المانع
أ
تعريفه
ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه عدم ولا وجود .
ب
ملاحظة
لا يجوز للمكلف ان يتقصد ايجاد المانع للتهرب من الاحكام الشرعية مثال الاستدانه عند الحول للهرب من الزكاة
جـ
انواعه
١
مانع للحكم
أ
تعريفه
ما يترتب على وجوده عدم وجود الحكم ، مع وجود سببه المستوفي لشروطه لان في المانع حائلا يمنع وجود حكمة الحكم..
ب
مثال
عدم قتل الوالد بالولد لان حكمة القصاص الردع وهي موجودة في الابوة فتكون الابوة مانعا لذلك .
٢
مانع للسبب
أ
تعريفه
هو الذي يؤثر في السبب بحيث يعطل عمله ، ويحول دون اقتضائه للمسبب
ب
مثال
قتل الوارث مورثه ، فهو مانع للسبب كالقرابة من ان يأخذ مجراه ويفضي الى الارث .
٣
الشرط
أ
تعريفه
ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته
ب
صوره
١
شرط عقلي
نحو الحياة شرط العلم
٢
شرط لغوي
ان دخلت الدار فأنت طالق فالجملة مكونة من فعل الشرط وجوابه .
٣
شرط شرعي
مثل الطهارة شرط الصلاة
٤
الصحة
أ
في العبادات
ما وافق الشرع باستكمال الاركان والشروط وانعدام المانع
ب
في المعاملات
ان لا يكون العقد مخالفا للشرع بفقد ركن أو شرط أو وجود مانع
٥
الفساد
أ
تعريفه
ما فقد ركنا من اركانه او شرطا من شروطه او وجد مانع من صحته .
ب
بين الفاسد والباطل
١
في سوى العبادات
الباطل مرادف للفاسد عند الجمهور الا ان الاحناف جعلوا الفاسد مرتبة بين الباطل والصحيح وجعل الفاسد ما هو مشروع بأصله أي باركانه مثل البيع ممنوع بوصفه . مثل البيع وقت الجمعة .
٢
في العبادات
أ
ما اجمعت الامة على فساده فهو باطل مثل نكاح الام
ب
ما اختلفت الامة في فساده ، مثل النكاح بدون ولي فهو فاسد .
جـ
٥
الاباحة
ب
من علاماتها ٣
٢
الاتيان بلفظ لا جناح عليكم
الاتيان بلفظ اذنت لكم
﴿ أذن للذين يقتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ﴾ الحج (٣٩)
قواعد متعلقة بانواع الحكم التكليفي
أ
امكانية كون الشيء واجبا حراماً في نفس الموضوع
٢
الفعل الواحد بالشخص
مع صعوبة تصوره الا انه ممكن ومثل ذلك الصلاة في الدار المغصوبة فالصلاة منظور لها من جهتين منفكتين .
ب
متعلقة بالحرمة
امتناع كون الشيء واجبا حراما
وذلك في الفعل الواحد بالعين من جهة واحدة كأن يكون سجود بعينه من انسان بعينه واجبا حراما يكون ذلك تناقض
٣
المباح
أ
هل يدخل المباح تحت التكليف
١
قسم نص الشرع على انه حلال نحو ﴿ احل لكم صيد البحر ﴾ سورة المائدة (٩٦) وهذا يدخل تحت التكليف من جهة وجوب اعتقاد حله
٢
قسم سكت عنه الشرع فلا يدخل في الحكم التكليفي بل يكون على الاصل في انه مباح .
ب
انقلاب المباح مستحبا أو واجبا أو حراما أو غير ذلك باختلاف النيات
١
مثال الانقلاب الى مستحب
اكل الطعام ينقلب من المباح الى الاستحباب عند استحضار نية التقوى على العبادة .
٢
مثال
الانقلاب الى واجب كما لو كان يخشى الهلاك ان لم يأكل فيتعين عليه الاكل .
٣
مثال الانقلاب الى محرم لو اراد بالطعام التقوي على المعصية .
جـ
الاصل في العبادات التحريم وفي غيرها الاباحة اي ان مثبت العبادة عليه ان يأتي بالدليل واما سوى العبادة فالاصل فيها الاباحة

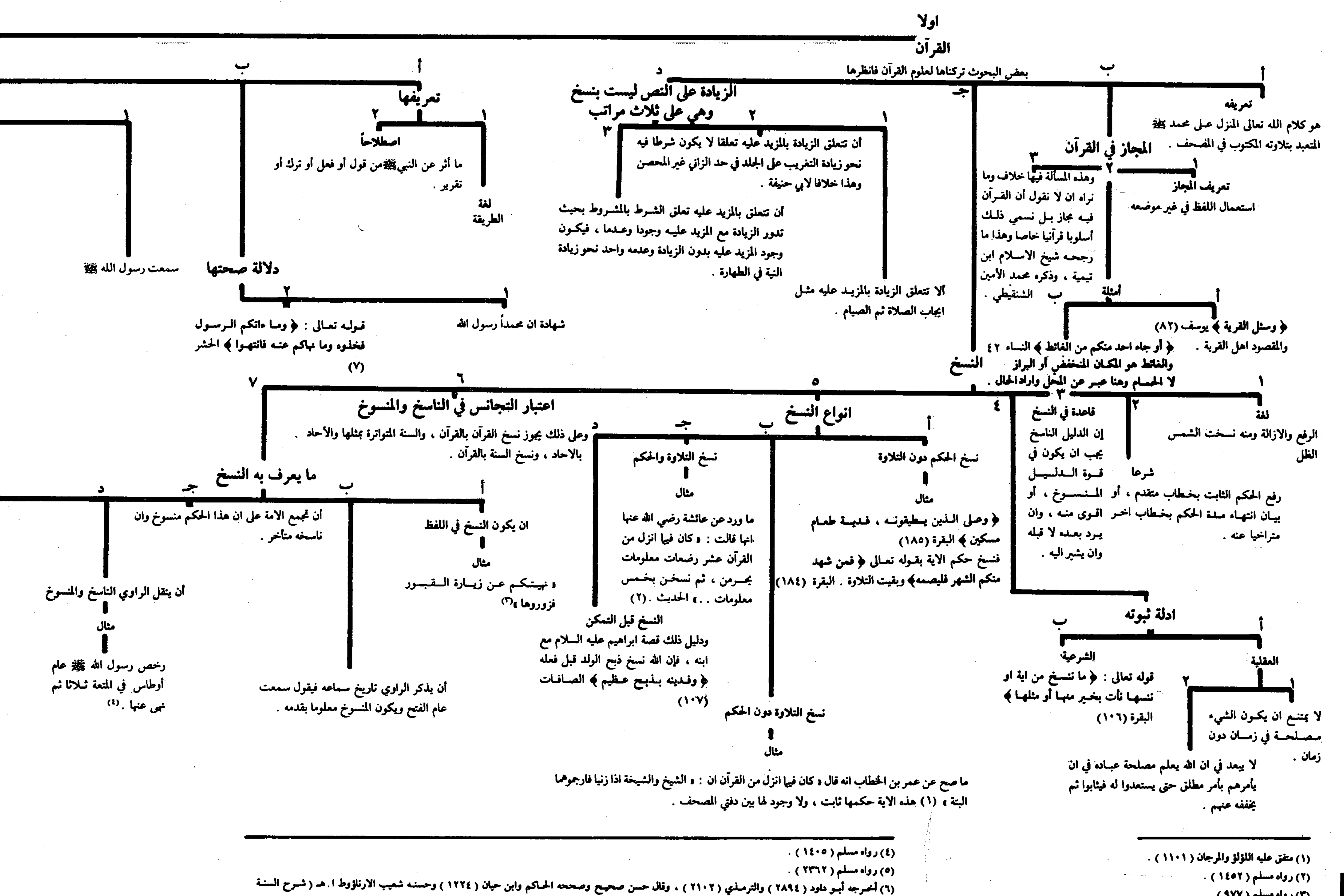
قضايا متعلقة بأصول الفقه



(١) رواه الترمذي (١٤٤٣) وقال حسن غريب ، وأبو داود (١٨٢٣) واللفظ للترمذي وهو حديث صحيح بطرقه جامع الأصول (٣/٥٠٧) .
(٢) أبو داود (٢٦٣) ومسلم (٣٣٥) واللفظ لأبي داود.

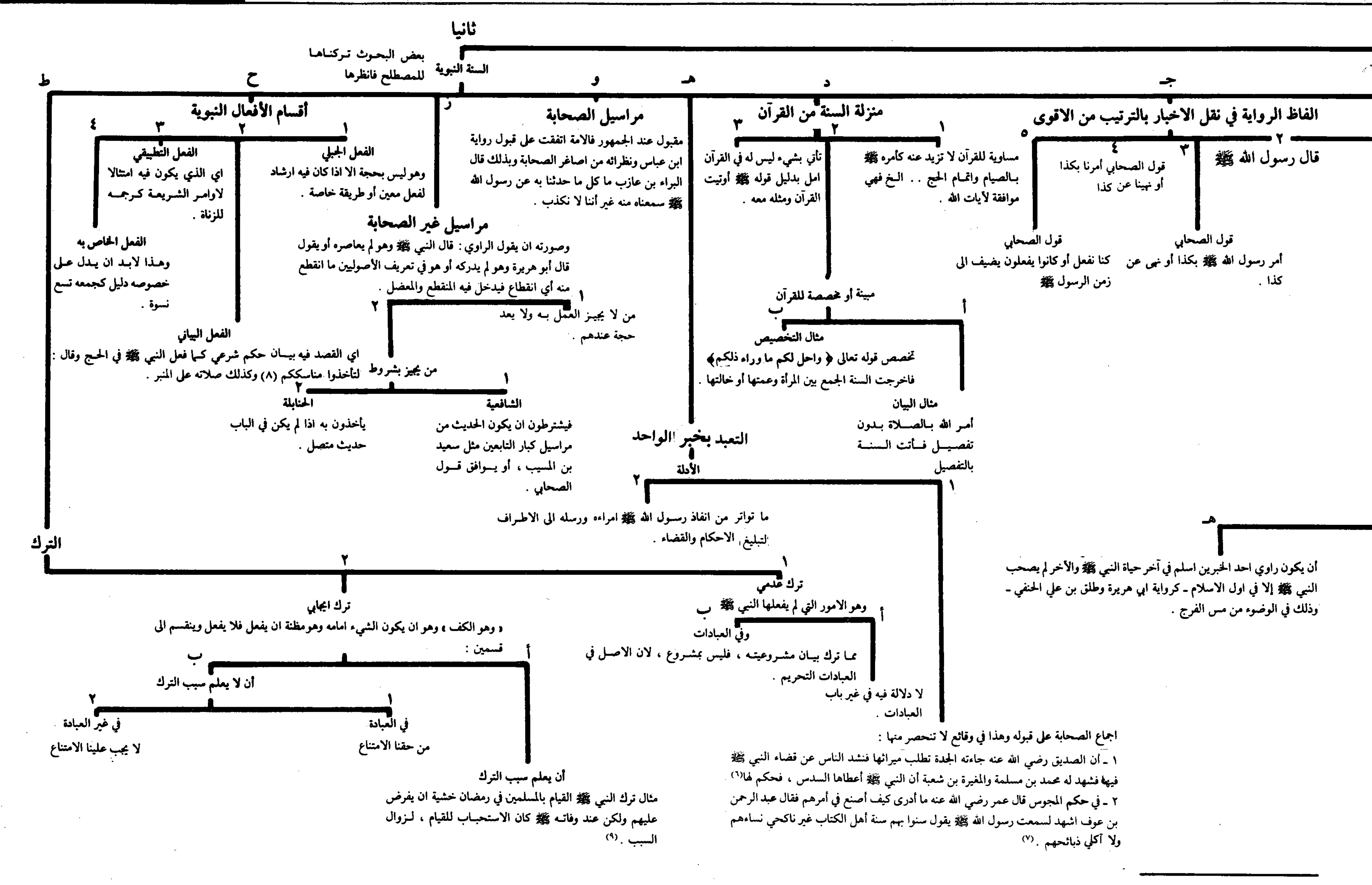

٤
تعريفات متعلقة بفعل المكلف
أ
الأداء
فعل العبادة في وقتها المحدد لها شرعا
ب
الاعادة
فعل العبادة في وقتها المحدد لها شرعا مرة اخرى لنوع عذر . من الفساد أو النقص في الاداء .
جـ
القضاء
١
تعريفه
فعل العبادة بعد وقتها المحدد لها شرعا إما لفساد في الاداء أو لتركها بالكلية لعذر أو دون عذر .
٢
مسألة تطبيقية
ماذا بعد صيام الحائض بعد رمضان ؟
أ
ليس بقضاء
لان فعله في رمضان ليس بواجب اذ فعله حرام كما انها لو ماتت لم تكن عاصية .
ب
إنه قضاء
١
« للحديث »
« قالت عائشة رضي الله عنها : « كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة »(٢) .
٢
لا خلاف بين اهل العلم في ان المرأة تنوي القضاء .
د
العزيمة
١
« لغة »
القصد المؤكد . قال تعالى : ﴿ ولم نجد له عزما ﴾ سورة طه
٢
« شرعا »
ما لزم العباد بايجاب الله تعالى
هـ
الرخصة
١
لغة
السهولة واليسر ومنه رخص السعر اذا تراجع وسهل الشراء
٢
شرعا
ما ثبت على خلاف دليل شرعي لمعارض راجح
٣
ملاحظة
ما حُط عنا من الامر الذي كان على غيرنا من الامم يجوز تسميته رخصة مجازا
٤
اباحة التيمم
أ
يكون رخصة
ان كان التيمم مع القدرة على استعمال الماء كان يكون التيمم لمرض أو زيادة ثمن .
ب
عزيمة
عند العجز عن استعمال الماء بان يكون معدوما فيستحيل استعماله .
جـ
ملاحظات مهمة في دراسة الاصول
١
الملاحظة الاولى
كل مسألة لا ينبني عليها عمل .
- عمل القلب وعمل الجوارح من حيث هو مطلوب شرعا - فالخوض فيها خوض فيما لم يدل على استحبابه دليل شرعي . والدليل قوله تعالى: ﴿ يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ﴾ البقرة (١٨٩) .
فوقع الجواب فيما يتعلق به العمل اعراضا عما قصده السائل من السؤال عن الهلال وتفصيل الادلة . ارجع الى الموافقات ص ٤٦ .
٢
الملاحظة الثانية
كل عمل شرعي فطلب الشارع له انما يكون حيث هو وسيلة الى التعبد به لله تعالى .
٣
الملاحظة الثالثة
نشأة علم اصول الفقه وكيفيته
أ
من حيث التأليف
في اوائل القرن الثاني الهجري مع ظهور الرسالة للامام الشافعي
ب
من حيث الكتب والكُتّاب
١
الفقهاء
الحنفية
أ
أصول الفقه لابي بكر الرازي - المعروف بالجصاص
ب
تقويم الادلة (وهو مخطوط) لعبيد الله بن عمر الدبوسي
جـ
أصول البزدوي لفخر الاسلام علي بن محمد البزدوي عليه شرح لعبد العزيز البخاري « كشف الاسرار »
د
أصول السرخسي لابي بكر احمد السرخسي
٢
المتكلمون
الشافعية
أ
البرهان
عبد الملك بن يوسف الجويني
ب
المستصفى لابي حامد محمد الغزالي
جـ
الاحكام في اصول الاحكام للامام سيف الدين على الامدي
د
منهاج الاصول للامام البيضاوي وشرحه للاسنوي وتهذيب الشرح لشعبان محمد اسماعيل
٣
المتأخرون
أ كتب جمعت بين الطريقتين
كتاب « جمع الجوامع » لتاج الدين عبد الوهاب السبكي . وقد قال في أوله انه جمعه من زهاء مائة مصنف .
ب
مسلم الثبوت لمحب الدين بن عبد الشكور وشرحه « فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت » لعبد العلي محمد الانصاري .
د
ما يتعلق بالقواعد الفقهية
١
الارتباط بين الأصول والفروع والقواعد الفقهية
اصول الفقه ينبني عليها استنباط الفروع الفقهية حتى اذا تكونت هذه الفروع المختلفة امكن الربط بينها في قواعد عامة وهي المسماه بـ « القواعد الفقهية » .
٢
تعريف القواعد الفقهية
هي مجموعة الاحكام المتشابهة التي ترجع الى قياس واحد يجمعها ، أو إلى ضابط فقهي يربطها ، فيجتهد الفقيه المستوعب للمسائل فيربط بين هذه المسائل المتفرقة برباط يسمى « القاعدة » .
وسيأتي تفصيلها في الجزء الثاني .
٣
من المؤلفات فيها
أ
قواعد الاحكام في مصالح الانام لعز الدين بن عبد السلام
ب
القواعد في الفقه الاسلامي ابو الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي .
جـ
الاشباه والنظائر « شافعي » لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي وهو تلخيص للاشباه والنظائر للسبكي .

أدلة الأحكام المتفق عليها

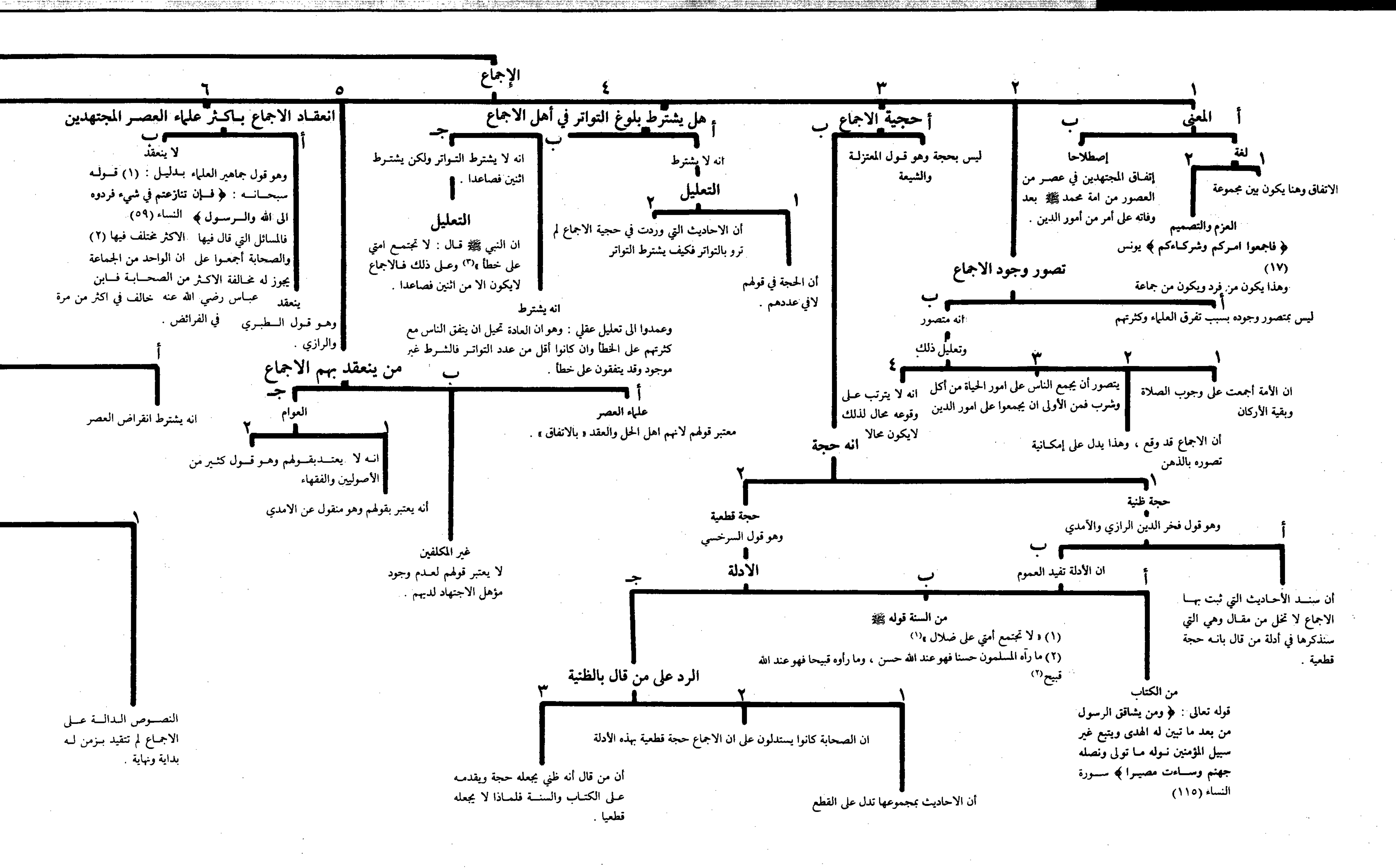


(١) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١١٠١) .
(٢) رواه مسلم (١٤٥٢) .
(٣) رواه مسلم (٩٧٧) .

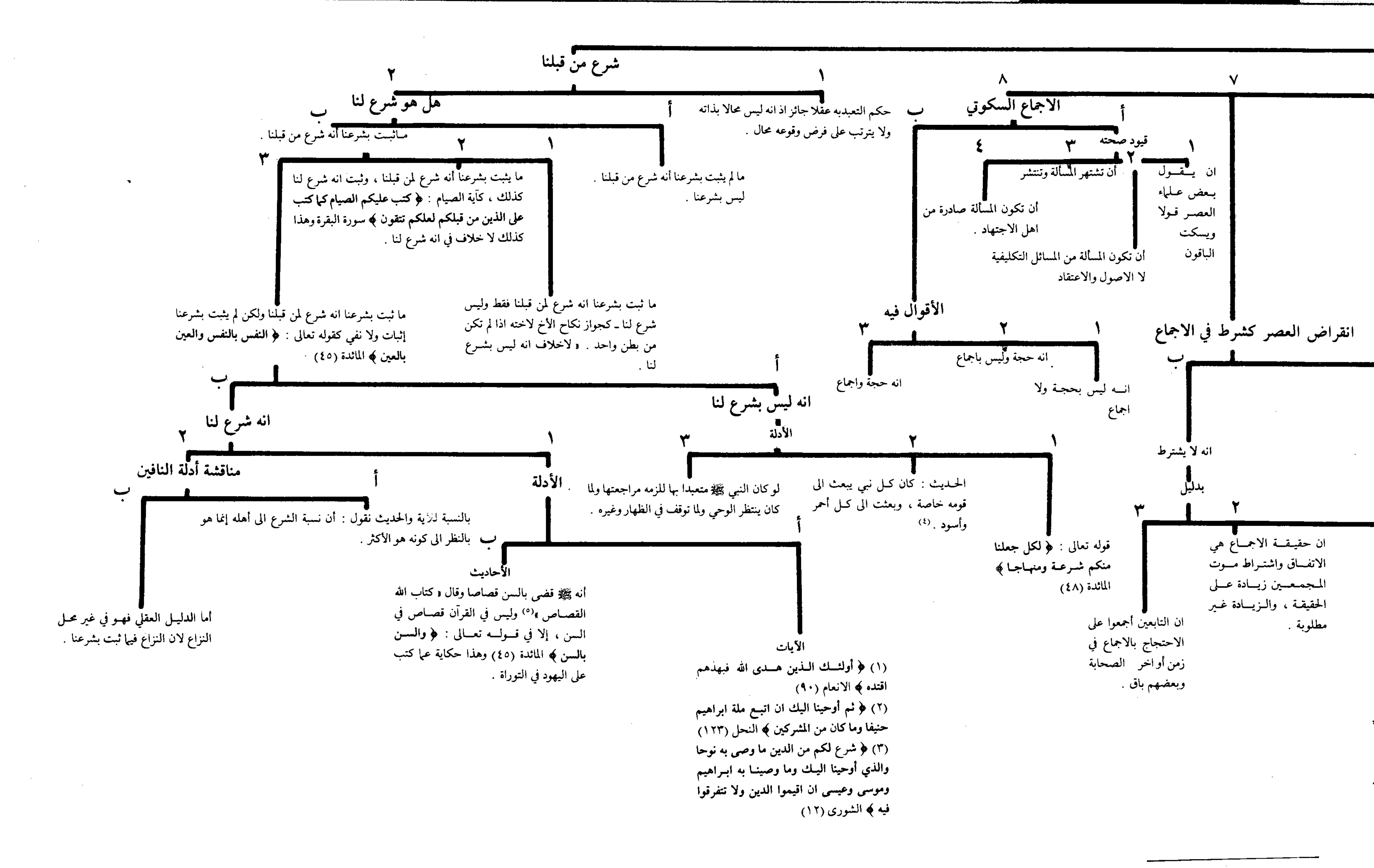
(٤) رواه مسلم (١٤٠٥) .
(٥) رواه مسلم (٢٣٦٢) .
(٦) أخرجه أبو داود (٢٨٩٤) والترمذي (٢١٠٢) ، وقال حسن صحيح وصححه الحاكم وابن حبان (١٢٢٤) وحسنه شعيب الارناؤوط ا.هـ (شرح السنة (٢٢٢١) .



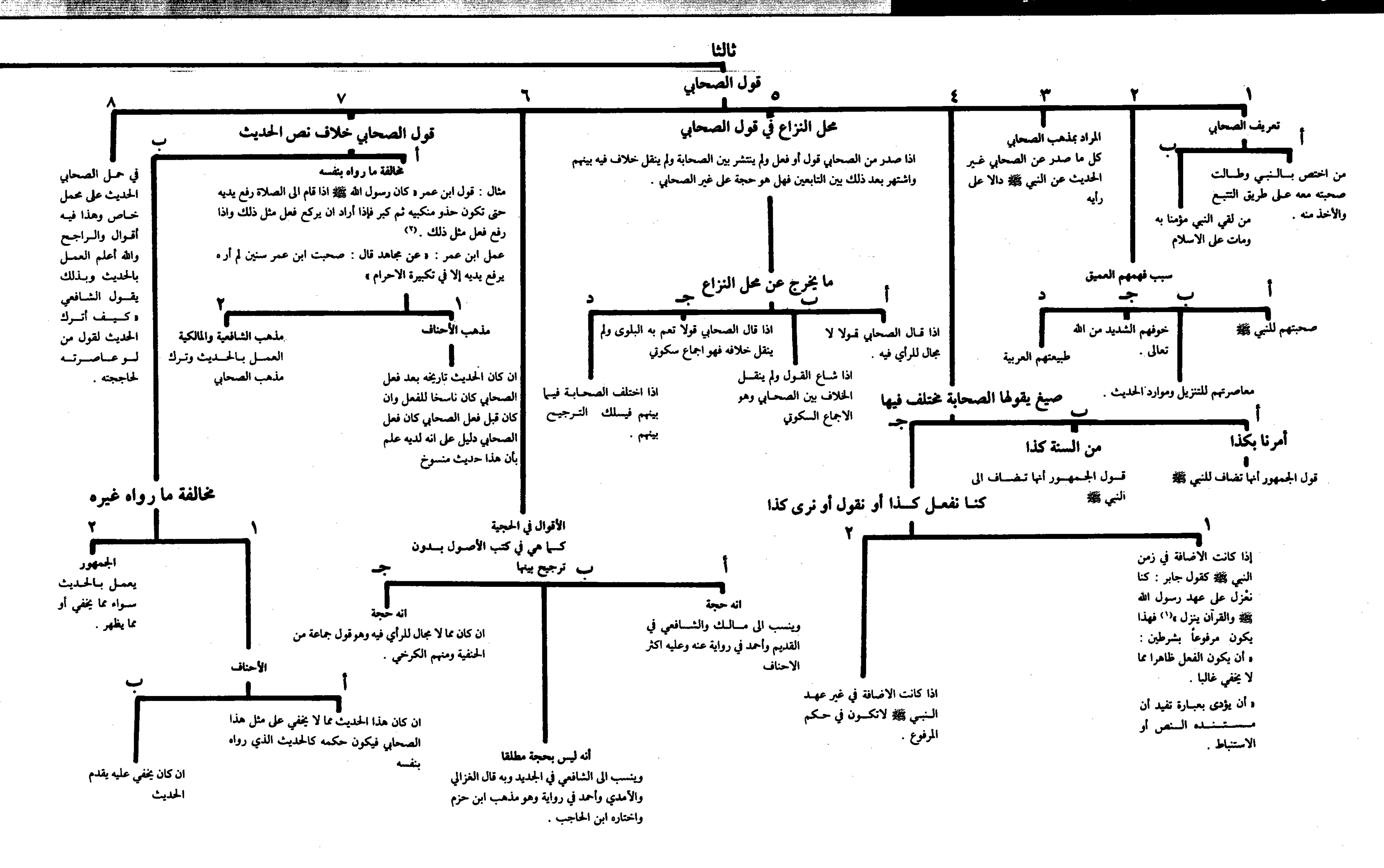
(٧) ذكره الشافعي .
(٨) رواه مسلم (١٢٩٧) .
(٩) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٤٣٦) .



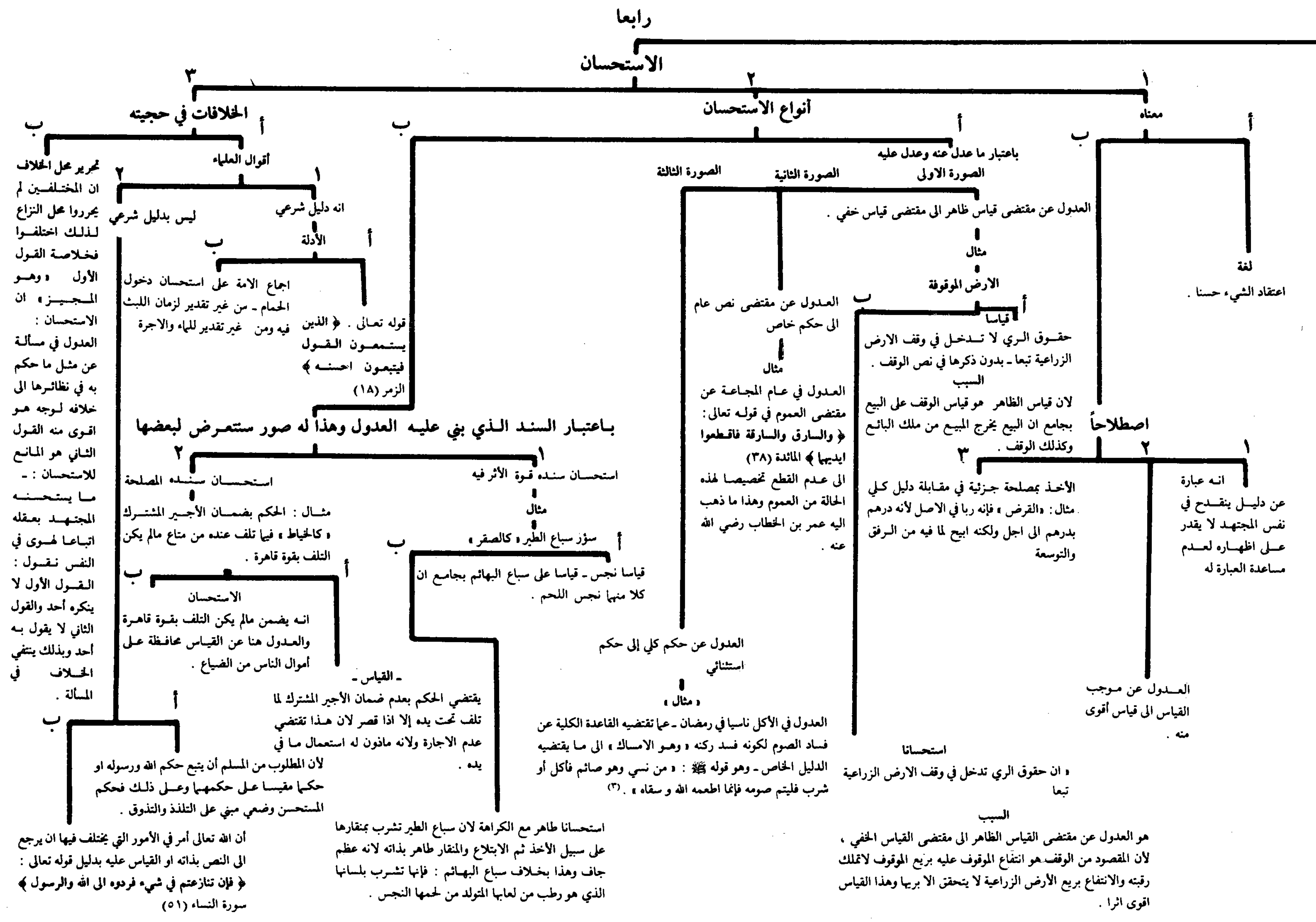
(١) (٣) أبو داود وضعفه الألباني (ضعيف الجامع الصغير ١٨١٥)
(٢) وهو مروي عن ابن مسعود بسند حسن .



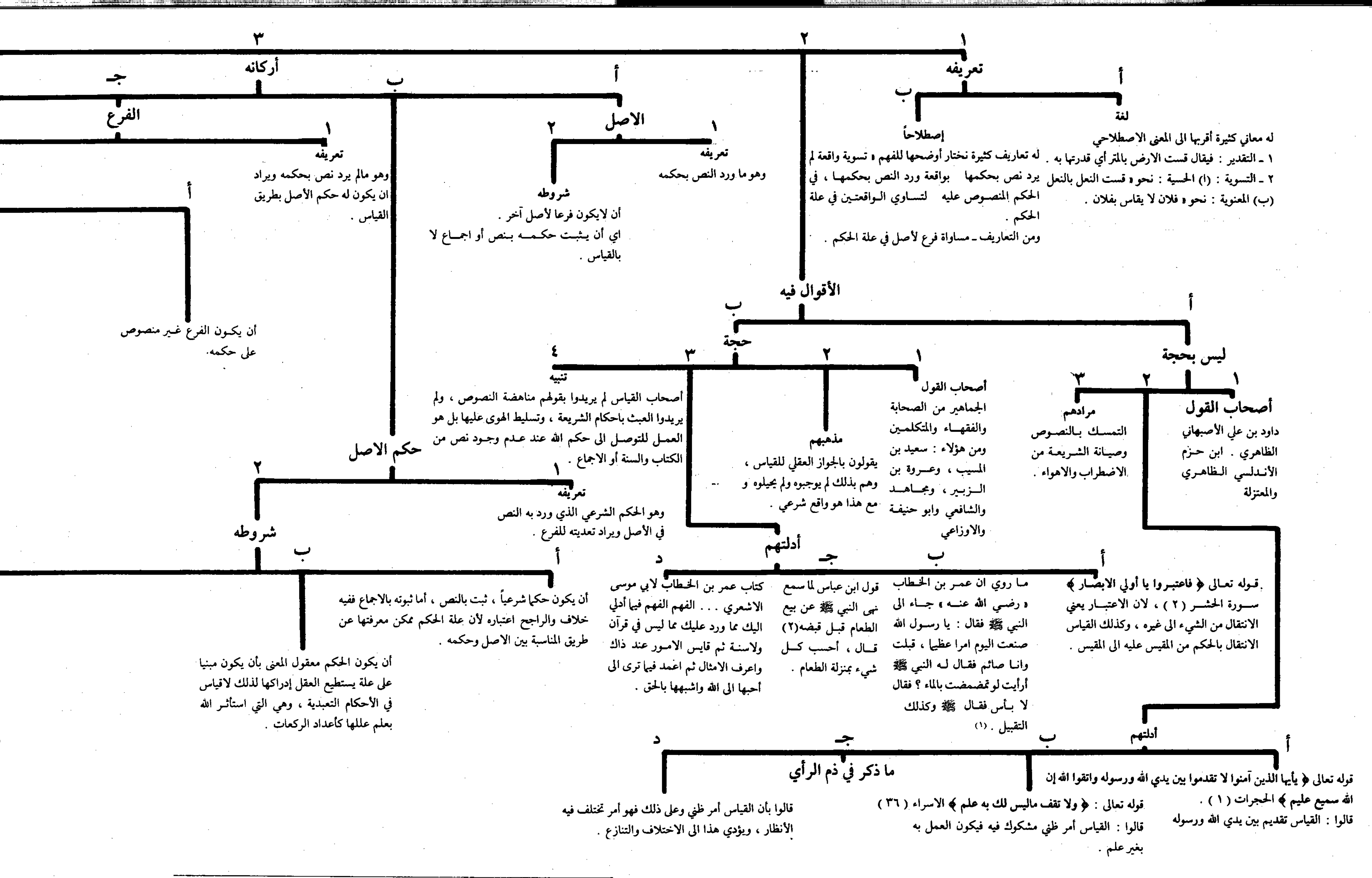
(٤) البخاري ومسلم (٥٢١) واللفظ لمسلم .
(٥) البخاري (فتح الباري ٤٤٩٩) .



(١) متفق عليه « اللؤلؤ والمرجان ٩١٥ » .
(٢) متفق عليه « اللؤلؤ والمرجان ٢١٧ » واللفظ لمسلم .



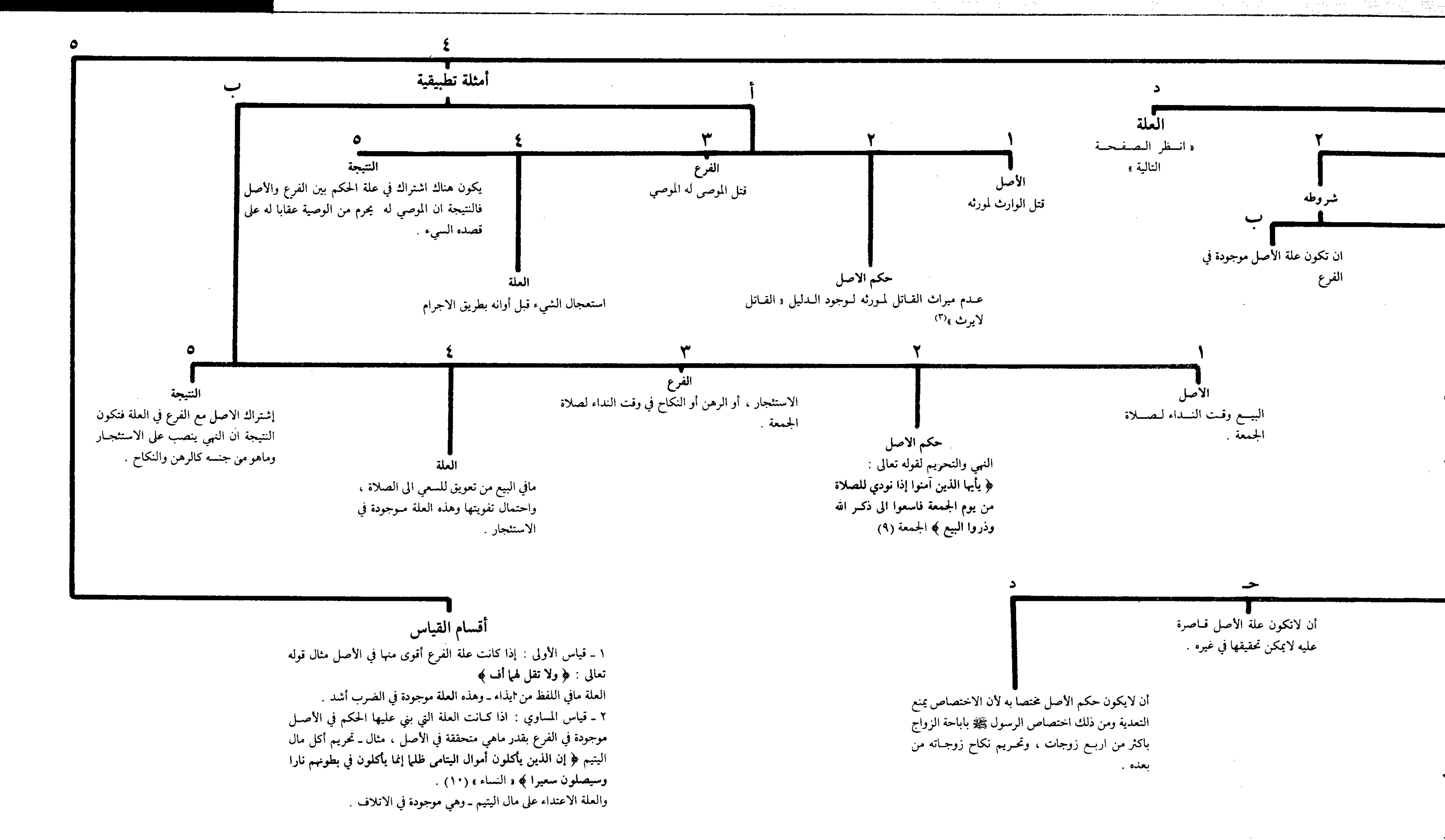
(٣) متفق عليه « اللؤلؤ والمرجان ٢٧١٠ » واللفظ لمسلم .

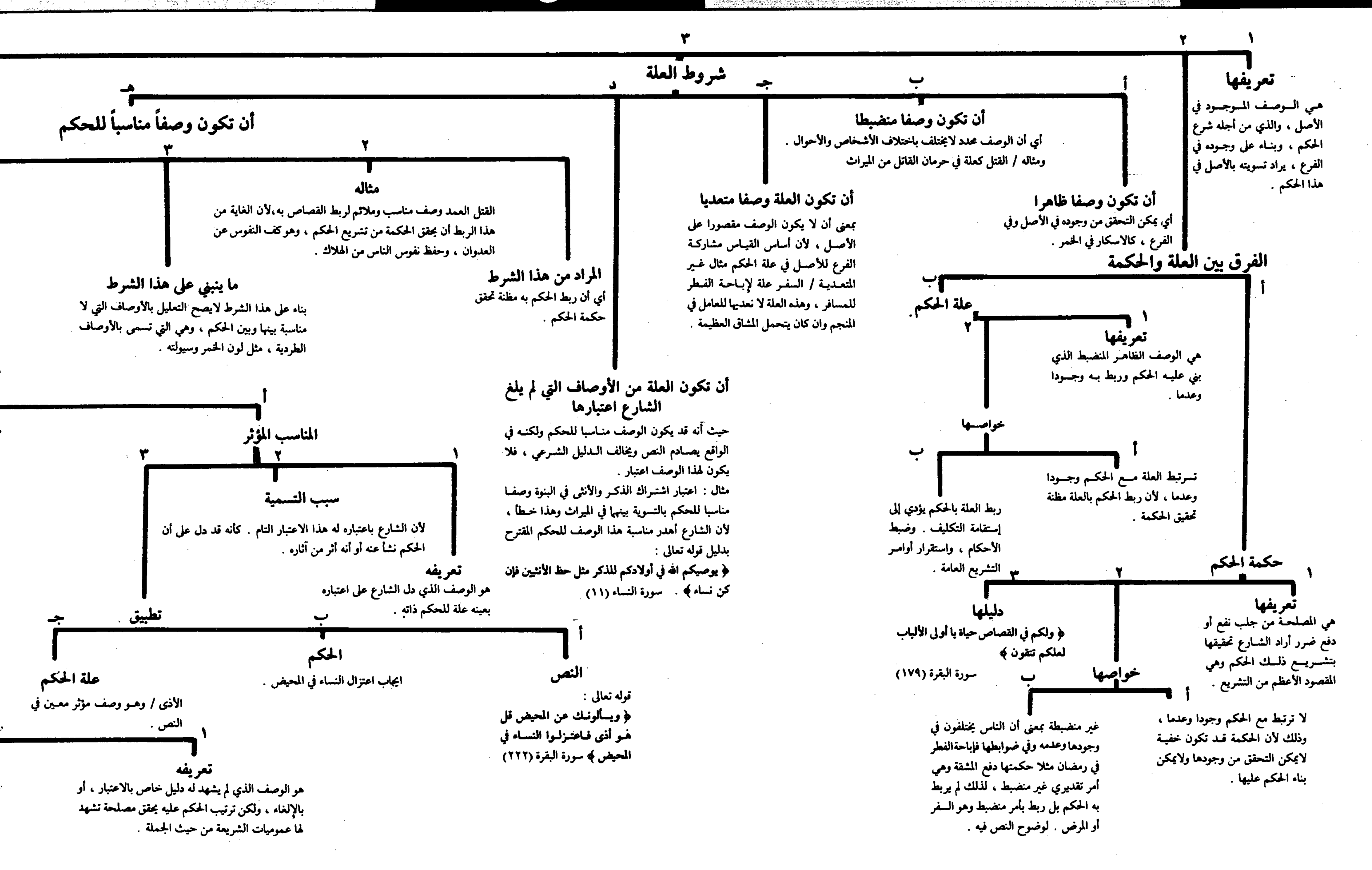


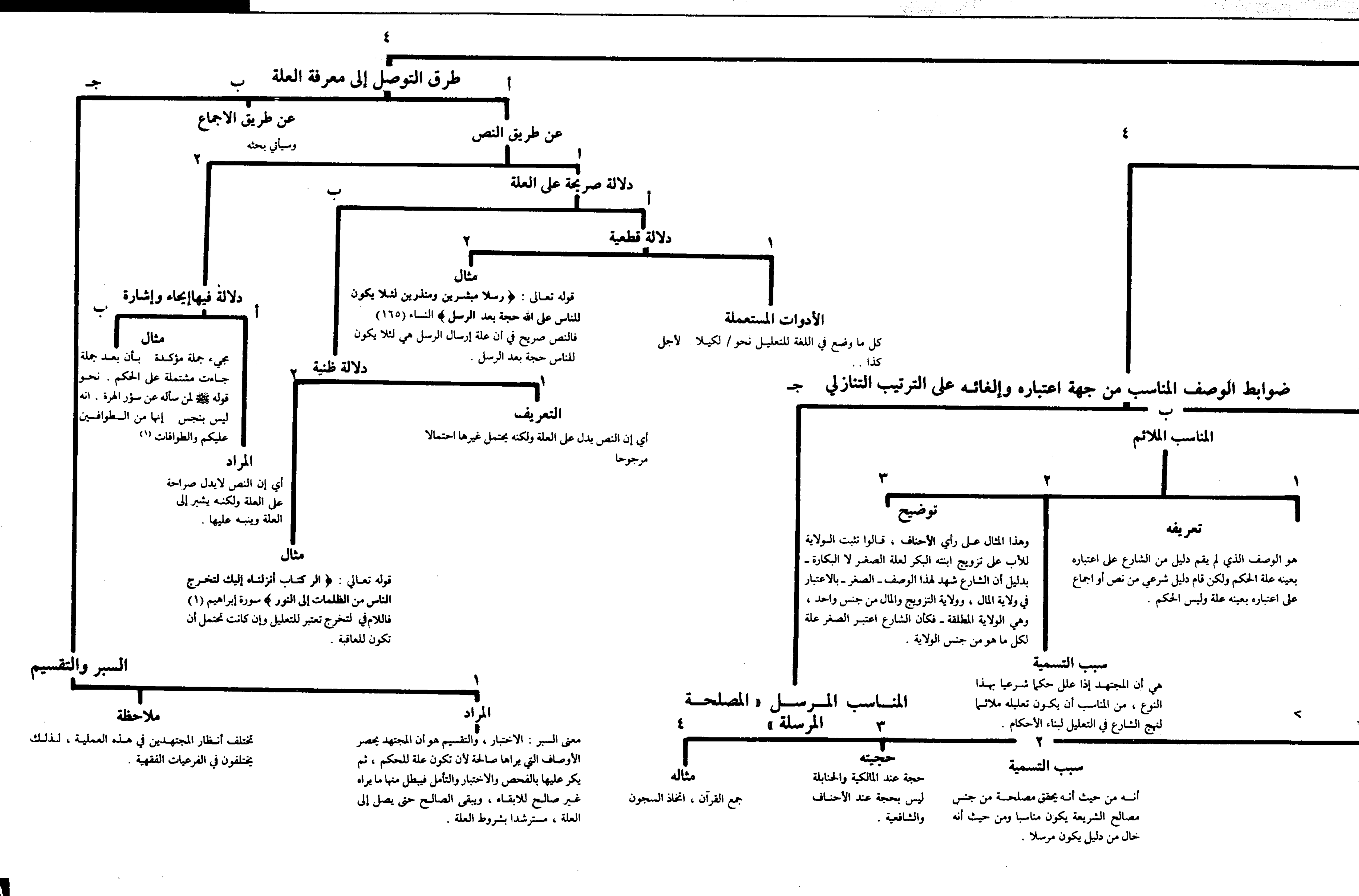
(١) أخرجه أبو داود (٢٣٨٥) في الصوم وهو حديث منكر ، وقال البزار : هذا حديث لا نعلمه يروى عن عمر الا من هذا الوجه (جامع الأصول (٦/٢٩٩) .

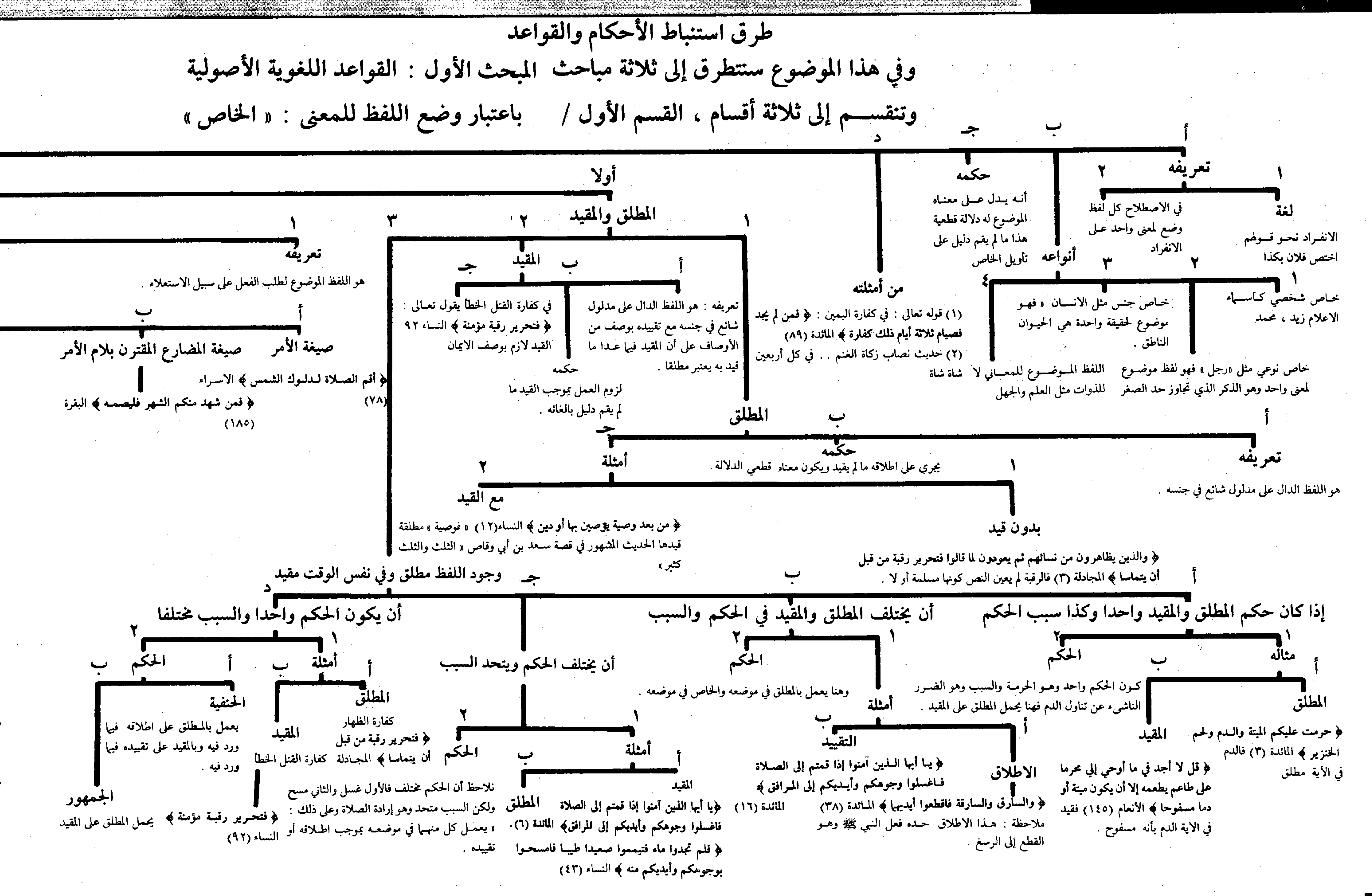
(٢) رواه البخاري ، ومسلم (١٥٢٥) .

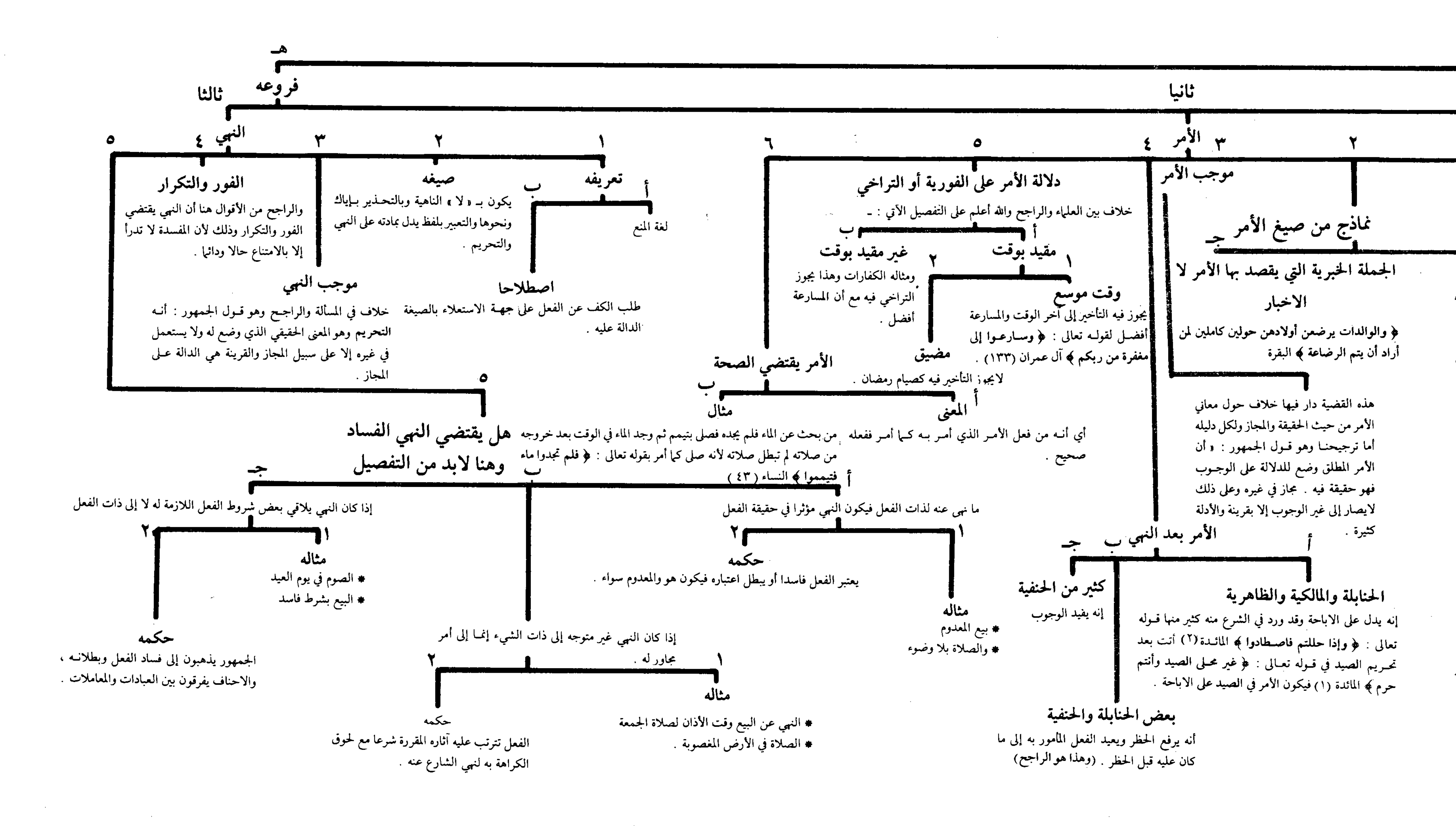
(٣) الترمذي (٢١١٠) وابن ماجه (٢٦٤٥) أبو داود (٤٥٦٤) وهوحسن أ . هـ جامع الأصول (٩/٦٠١) باختصار .


٥
٤
أمثلة تطبيقية
ب
أ
د
العلة
« انظر الصفحة التالية »
٢
شروطه
ب
ان تكون علة الأصل موجودة في الفرع
١
الأصل
قتل الوارث لمورثه
٢
حكم الاصل
عدم ميراث القاتل لمورثه لوجود الدليل « القاتل لايرث »[٣]
٣
الفرع
قتل الموصى له الموصي
٤
العلة
استعجال الشيء قبل أوانه بطريق الاجرام
٥
النتيجة
يكون هناك اشتراك في علة الحكم بين الفرع والأصل فالنتيجة ان الموصي له يحرم من الوصية عقابا له على قصده السيء .
١
الأصل
البيع وقت النداء لصلاة الجمعة .
٢
حكم الاصل
النهي والتحريم لقوله تعالى :
﴿ يأيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ﴾ الجمعة (٩)
٣
الفرع
الاستئجار ، أو الرهن أو النكاح في وقت النداء لصلاة الجمعة .
٤
العلة
مافي البيع من تعويق للسعي الى الصلاة ، واحتمال تفويتها وهذه العلة موجودة في الاستئجار .
٥
النتيجة
إشتراك الاصل مع الفرع في العلة فتكون النتيجة ان النهي ينصب على الاستئجار وماهو من جنسه كالرهن والنكاح .
حـ
أن لاتكون علة الأصل قاصرة عليه لايمكن تحقيقها في غيره .
د
أن لايكون حكم الأصل مختصا به لأن الاختصاص يمنع التعدية ومن ذلك اختصاص الرسول ﷺ باباحة الزواج باكثر من اربع زوجات ، وتحريم نكاح زوجاته من بعده .
أقسام القياس
١ ـ قياس الأولى : إذا كانت علة الفرع أقوى منها في الأصل مثال قوله تعالى : ﴿ ولا تقل لهما أف ﴾
العلة مافي اللفظ من ايذاء ـ وهذه العلة موجودة في الضرب أشد .
٢ ـ قياس المساوي : اذا كانت العلة التي بني عليها الحكم في الأصل موجودة في الفرع بقدر ماهي متحققة في الأصل ، مثال ـ تحريم أكل مال اليتيم ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ﴾ « النساء » (١٠) .
والعلة الاعتداء على مال اليتيم ـ وهي موجودة في الاتلاف .

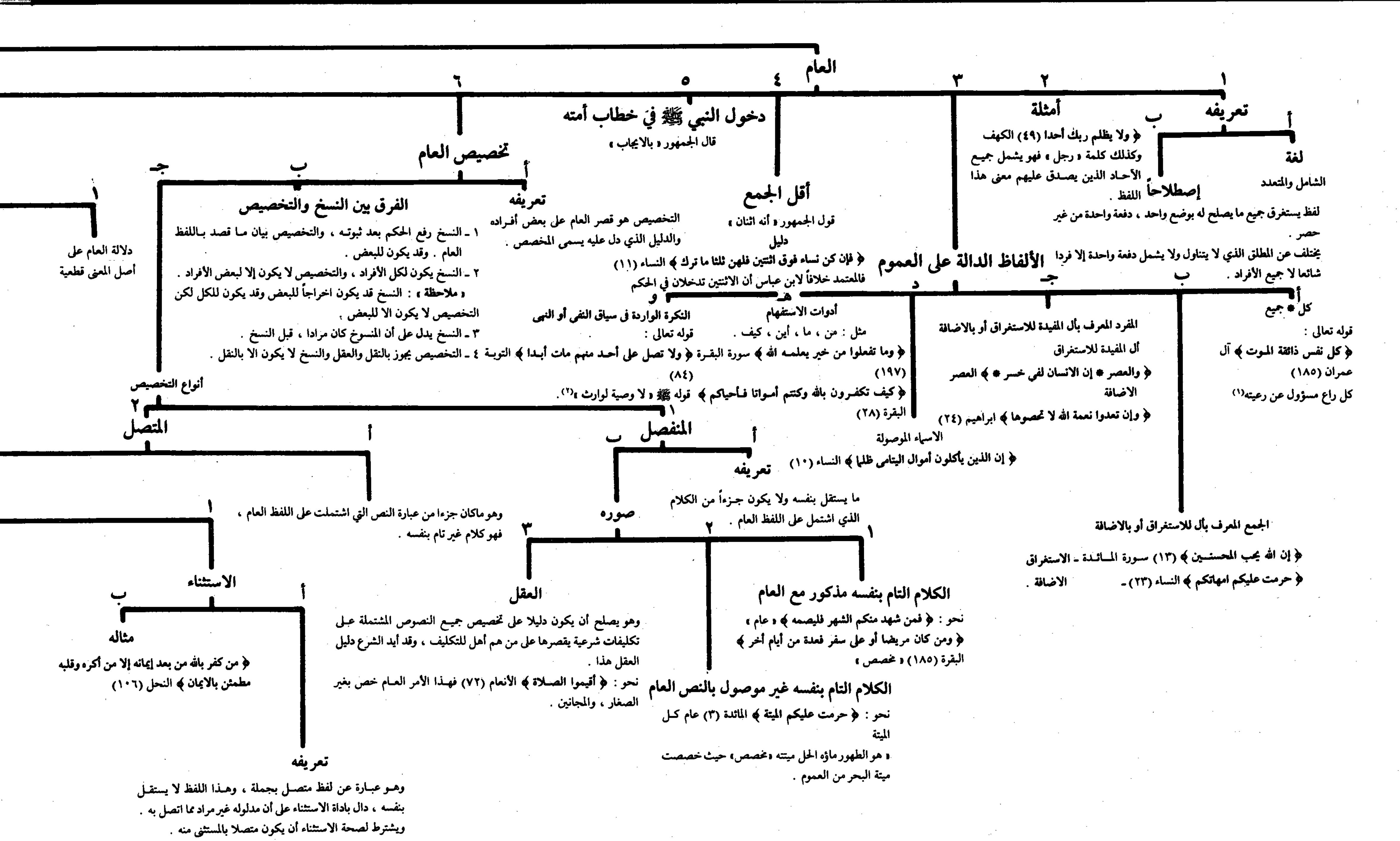

١
تعريفها
هي الـوصـف المـوجـود في الأصل ، والذي من أجله شرع الحكم ، وبنـاء على وجوده في الفرع ، يراد تسويته بالأصل في هذا الحكم .
٢
الفرق بين العلة والحكمة
أ
حكمة الحكم
١
تعريفها
هي المصلحة من جلب نفع أو دفع ضرر أراد الشـارع تحقيقها بتشـريـع ذلـك الحكم وهي المقصود الأعظم من التشريع .
٢
خواصها
أ
لا ترتبط مع الحكم وجودا وعدما ، وذلك لأن الحكمة قـد تكون خفية لايمكن التحقق من وجودها ولايمكن بناء الحكم عليها .
ب
غير منضبطة بمعنى أن الناس يختلفون في وجودها وعدمه وفي ضوابطها فإباحة الفطر في رمضان مثلا حكمتها دفع المشقة وهي أمر تقديري غير منضبط ، لذلك لم يربط به الحكم بل ربط بأمر منضبط وهو السفر أو المرض . لوضوح النص فيه .
٣
دليلها
﴿ ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون ﴾
سورة البقرة (١٧٩)
ب
علة الحكم
١
تعريفها
هي الوصف الظاهر المنضبط الذي بني عليه الحكم وربط بـه وجـودا وعدما .
٢
خواصـها
أ
تـرتبط العلة مـع الحكم وجـودا وعدما ، لأن ربط الحكم بالعلة مظنة تحقيق الحكمة .
ب
ربط العلة بالحكم يؤدي إلى إستقامة التكليف . وضبط الأحكام ، واستقرار أوامر التشريع العامة .
٣
شروط العلة
أ
أن تكون وصفا ظاهرا
أي يمكن التحقق من وجوده في الأصل وفي الفرع ، كالاسكار في الخمر .
ب
أن تكون وصفا منضبطا
أي أن الوصف محدد لايختلف باختلاف الأشخاص والأحوال .
ومثاله / القتل كعلة في حرمان القاتل من الميراث
جـ
أن تكون العلة وصفا متعديا
بمعنى أن لا يكون الوصف مقصورا على الأصـل ، لأن أساس القيـاس مشاركة الفرع للأصـل في علة الحكم مثال غير المتعدية / السفـر علة لإباحة الفـطر للمسافر ، وهذه العلة لا تعديها للعامل في المنجم وان كان يتحمل المشاق العظيمة .
د
أن تكون العلة من الأوصاف التي لم يلغ الشارع اعتبارها
حيث أنه قد يكون الوصف مناسبا للحكم ولكنه في الواقع يصـادم النص ويخالف الـدليل الشـرعي ، فلا يكون لهذا الوصف اعتبار .
مثال : اعتبار اشتراك الذكر والأنثى في البنوة وصفا مناسبا للحكم بالتسوية بينهما في الميراث وهذا خطأ ، لأن الشارع أهدر مناسبة هذا الوصف للحكم المقترح بدليل قوله تعالى :
﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء ﴾ . سورة النساء (١١)
هـ
أن تكون وصفاً مناسباً للحكم
المراد من هذا الشرط
أي أن ربط الحكم به مظنة تحقق حكمة الحكم .
٢
مثاله
القتل العمد وصف مناسب وملائم لربط القصاص به،لأن الغاية من هذا الربط أن يحقق الحكمة من تشريع الحكم ، وهو كف النفوس عن العدوان ، وحفظ نفوس الناس من الهلاك .
٣
ما ينبني على هذا الشرط
بناء على هذا الشرط لايصح التعليل بالأوصاف التي لا مناسبة بينها وبين الحكم ، وهي التي تسمى بالأوصاف الطردية ، مثل لون الخمر وسيولته .
أ
المناسب المؤثر
١
تعريفه
هو الوصف الذي دل الشارع على اعتباره بعينه علة للحكم ذاته .
٢
سبب التسمية
لأن الشارع باعتباره له هذا الاعتبار التام . كأنه قد دل على أن الحكم نشأ عنه أو أنه أثر من آثاره .
٣
تطبيق
أ
النص
قوله تعالى :
﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ﴾ سورة البقرة (٢٢٢)
ب
الحكم
ايجاب اعتزال النساء في المحيض .
جـ
علة الحكم
الأذى / وهو وصف مؤثر معين في النص .
١
تعريفه
هو الوصف الذي لم يشهد له دليل خاص بالاعتبار ، أو بالإلغاء ، ولكن ترتيب الحكم عليه يحقق مصلحة تشهد لها عموميات الشريعة من حيث الجملة .


٤
طرق التوصل إلى معرفة العلة
أ
عن طريق النص
ب
عن طريق الاجماع
وسيأتي بحثه
جـ
السبر والتقسيم
١
دلالة صريحة على العلة
أ
دلالة قطعية
١
الأدوات المستعملة
كل ما وضع في اللغة للتعليل نحو / لكيلا لأجل كذا . .
٢
مثال
قوله تعالى : ﴿ رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ﴾ النساء (١٦٥)
فالنص صريح في أن علة إرسال الرسل هي لئلا يكون للناس حجة بعد الرسل .
ب
دلالة ظنية
١
التعريف
أي إن النص يدل على العلة ولكنه يحتمل غيرها احتمالا مرجوحا
٢
مثال
قوله تعالى : ﴿ الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ سورة إبراهيم (١)
فاللام في لتخرج تعتبر للتعليل وإن كانت تحتمل أن تكون للعاقبة .
٢
دلالة فيها إيماء وإشارة
أ
المراد
أي إن النص لايدل صراحة على العلة ولكنه يشير إلى العلة وينبه عليها .
ب
مثال
مجيء جملة مؤكدة بأن بعد جملة جاءت مشتملة على الحكم . نحو قوله ﷺ لمن سأله عن سؤر الهرة . انه ليس بنجس إنها من الطوافين عليكم والطوافات (١)
١
المراد
معنى السبر : الاختبار ، والتقسيم هو أن المجتهد يحصر الأوصاف التي يراها صالحة لأن تكون علة للحكم ، ثم يكر عليها بالفحص والاختبار والتأمل فيبطل منها ما يراه غير صالح للابقاء ، ويبقى الصالح حتى يصل إلى العلة ، مسترشدا بشروط العلة .
ملاحظة
تختلف أنظار المجتهدين في هذه العملية ، لذلك يختلفون في الفرعيات الفقهية .
٤
ضوابط الوصف المناسب من جهة اعتباره وإلغائه على الترتيب التنازلي
ب
المناسب الملائم
١
تعريفه
هو الوصف الذي لم يقم دليل من الشارع على اعتباره بعينه علة الحكم ولكن قام دليل شرعي من نص أو اجماع على اعتباره بعينه علة وليس الحكم .
٢
سبب التسمية
هي أن المجتهد إذا علل حكما شرعيا بهذا النوع ، من المناسب أن يكون تعليله ملائما لنهج الشارع في التعليل لبناء الأحكام .
٣
توضيح
وهذا المثال على رأي الأحناف ، قالوا تثبت الولاية للأب على تزويج ابنته البكر لعلة الصغر لا البكارة - بدليل أن الشارع شهد لهذا الوصف - الصغر - بالاعتبار في ولاية المال ، وولاية التزويج والمال من جنس واحد ، وهي الولاية المطلقة - فكأن الشارع اعتبر الصغر علة لكل ما هو من جنس الولاية .
جـ
المناسب المرسل « المصلحة المرسلة »
٢
٢
سبب التسمية
أنه من حيث أنه يحقق مصلحة من جنس مصالح الشريعة يكون مناسبا ومن حيث أنه خال من دليل يكون مرسلا .
٣
حجيته
حجة عند المالكية والحنابلة ليس بحجة عند الأحناف والشافعية .
٤
مثاله
جمع القرآن ، اتخاذ السجون

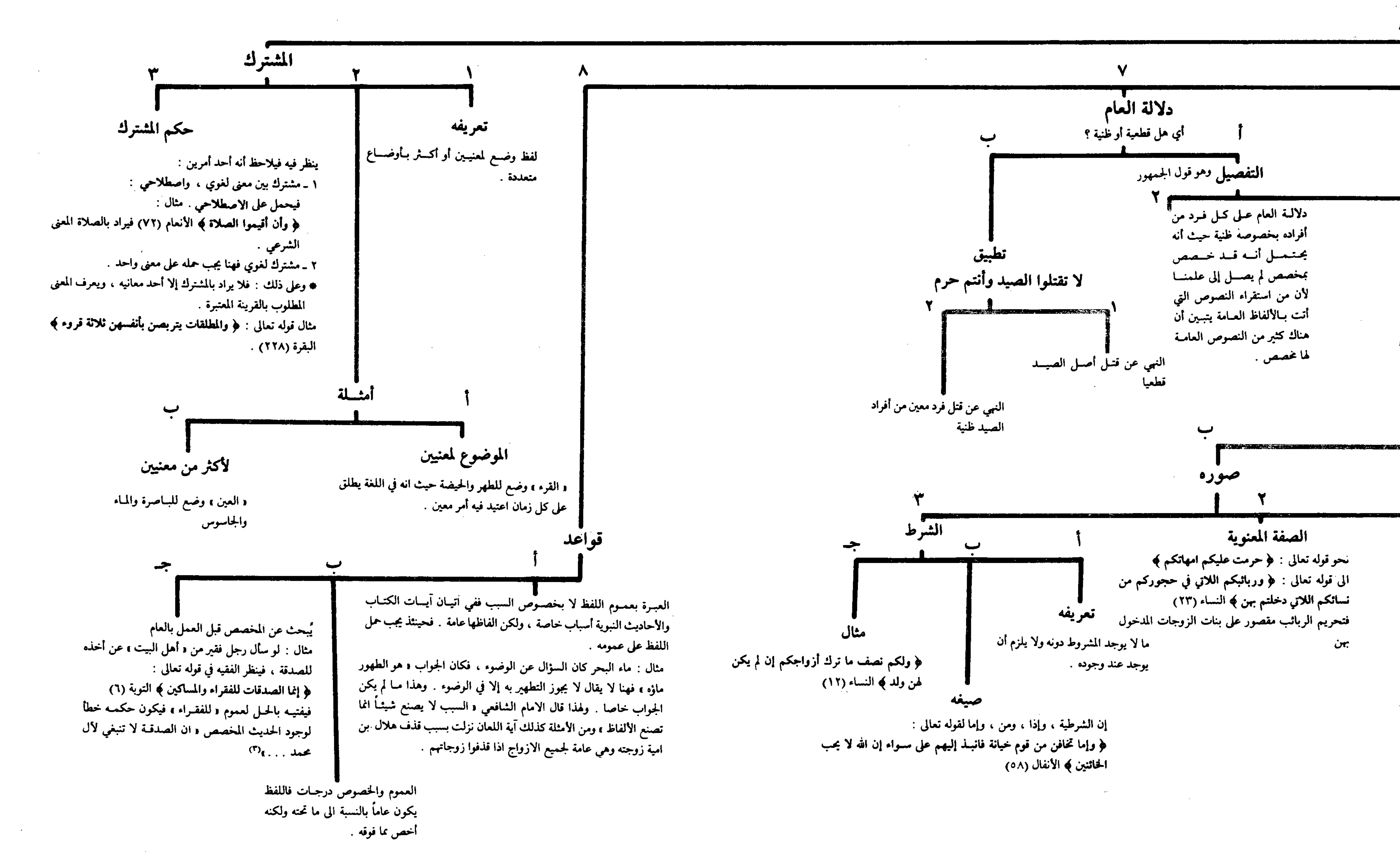

طرق استنباط الأحكام والقواعد
وفي هذا الموضوع ستتطرق إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول : القواعد اللغوية الأصولية
وتنقسم إلى ثلاثة أقسام ، القسم الأول / باعتبار وضع اللفظ للمعنى : « الخاص »
أ تعريفه
١ لغة
الانفراد نحو قولهم اختص فلان بكذا
٢ في الاصطلاح كل لفظ وضع لمعنى واحد على الانفراد
ب أنواعه
١ خاص شخصي كأسماء الاعلام زيد ، محمد
٢ خاص نوعي مثل «رجل» فهو لفظ موضوع لمعنى واحد وهو الذكر الذي تجاوز حد الصغر
٣ خاص جنس مثل الانسان « فهو موضوع لحقيقة واحدة هي الحيوان الناطق .
٤ اللفظ الموضوع للمعاني لا للذوات مثل العلم والجهل
جـ حكمه
أنه يدل على معناه الموضوع له دلالة قطعية هذا ما لم يقم دليل على تأويل الخاص
د من أمثلته
(١) قوله تعالى : في كفارة اليمين : ﴿ فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة ﴾ المائدة (٨٩)
(٢) حديث نصاب زكاة الغنم . . في كل أربعين شاة شاة
أولا المطلق والمقيد
١ المطلق
أ تعريفه
هو اللفظ الدال على مدلول شائع في جنسه .
ب حكمه
يجرى على اطلاقه ما لم يقيد ويكون معناه قطعي الدلالة .
جـ أمثلة
١ بدون قيد
﴿ والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ﴾ المجادلة (٣) فالرقبة لم يعين النص كونها مسلمة أو لا .
٢ مع القيد
﴿ من بعد وصية يوصين بها أو دين ﴾ النساء(١٢) « فوصية » مطلقة قيدها الحديث المشهور في قصة سعد بن أبي وقاص « الثلث والثلث كثير »
٢ المقيد
أ تعريفه : هو اللفظ الدال على مدلول شائع في جنسه مع تقييده بوصف من الأوصاف على أن المقيد فيما عدا ما قيد به يعتبر مطلقا .
ب حكمه
لزوم العمل بموجب القيد ما لم يقم دليل بالغائه .
جـ في كفارة القتل الخطأ يقول تعالى : ﴿ فتحرير رقبة مؤمنة ﴾ النساء ٩٢ القيد لازم بوصف الايمان
٣ وجود اللفظ مطلق وفي نفس الوقت مقيد
أ إذا كان حكم المطلق والمقيد واحدا وكذا سبب الحكم
١ مثاله
أ المطلق
﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير ﴾ المائدة (٣) فالدم في الآية مطلق
ب المقيد
﴿ قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا ﴾ الأنعام (١٤٥) فقيد في الآية الدم بأنه مسفوح .
٢ الحكم
كون الحكم واحد وهو الحرمة والسبب وهو الضرر الناشيء عن تناول الدم فهنا يحمل المطلق على المقيد .
ب أن يختلف المطلق والمقيد في الحكم والسبب
١ أمثلة
أ الاطلاق
﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ المائدة (٣٨)
ملاحظة : هذا الاطلاق حده فعل النبي ﷺ وهو القطع إلى الرسغ .
ب التقييد
﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ﴾ المائدة (١٦)
٢ الحكم
وهنا يعمل بالمطلق في موضعه والخاص في موضعه .
جـ أن يختلف الحكم ويتحد السبب
١ أمثلة
أ المقيد
﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾ المائدة (٦)
ب المطلق
﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ﴾ النساء (٤٣)
٢ الحكم
نلاحظ أن الحكم مختلف فالأول غسل والثاني مسح ولكن السبب متحد وهو إرادة الصلاة وعلى ذلك : « يعمل كل منهما في موضعه بموجب اطلاقه أو تقييده .
د أن يكون الحكم واحدا والسبب مختلفا
١ أمثلة
أ المطلق
كفارة الظهار
﴿ فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ﴾ المجادلة
ب المقيد
كفارة القتل الخطأ
﴿ فتحرير رقبة مؤمنة ﴾ النساء (٩٢)
٢ الحكم
أ الحنفية
يعمل بالمطلق على اطلاقه فيما ورد فيه وبالمقيد على تقييده فيما ورد فيه .
ب الجمهور
يحمل المطلق على المقيد
١ تعريفه
هو اللفظ الموضوع لطلب الفعل على سبيل الاستعلاء .
أ صيغة الأمر
﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس ﴾ الاسراء (٧٨)
ب صيغة المضارع المقترن بلام الأمر
﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ البقرة (١٨٥)



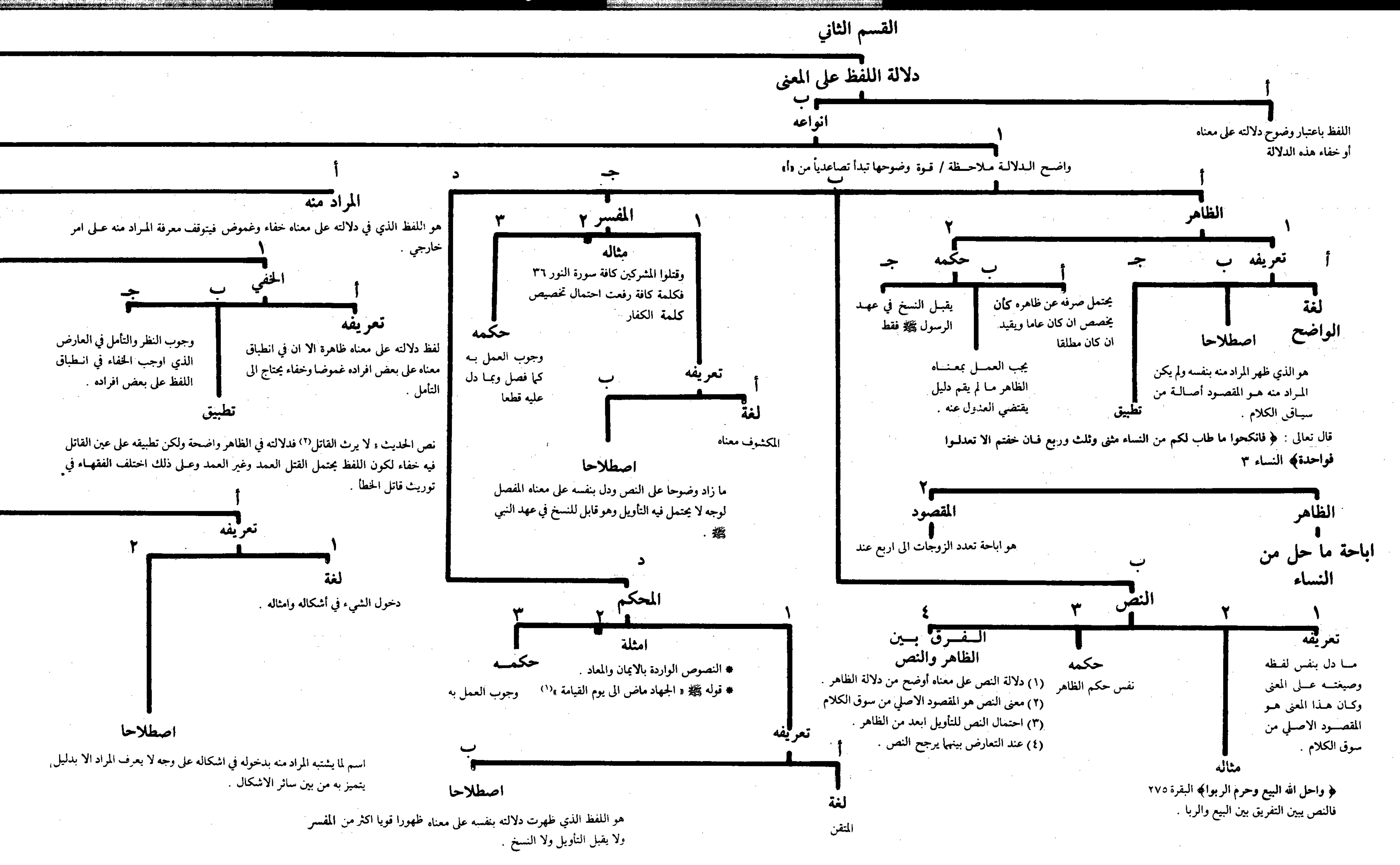
هـ
فروعه
ثالثا
ثانيا
الأمر
٢
٣
٤
٥
٦
موجب الأمر
نماذج من صيغ الأمر
جـ
الجملة الخبرية التي يقصد بها الأمر لا الاخبار
﴿ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ﴾ البقرة
هذه القضية دار فيها خلاف حول معاني الأمر من حيث الحقيقة والمجاز ولكل دليله أما ترجيحنا وهو قول الجمهور : « أن الأمر المطلق وضع للدلالة على الوجوب فهو حقيقة فيه . مجاز في غيره وعلى ذلك لايصار إلى غير الوجوب إلا بقرينة والأدلة كثيرة .
الأمر بعد النهي
أ
ب
جـ
الحنابلة والمالكية والظاهرية
إنه يدل على الاباحة وقد ورد في الشرع منه كثير منها قوله تعالى : ﴿ وإذا حللتم فاصطادوا ﴾ المائدة (٢) أتت بعد تحريم الصيد في قوله تعالى : ﴿ غير محلى الصيد وأنتم حرم ﴾ المائدة (١) فيكون الأمر في الصيد على الاباحة .
كثير من الحنفية
إنه يفيد الوجوب
بعض الحنابلة والحنفية
أنه يرفع الحظر ويعيد الفعل المأمور به إلى ما كان عليه قبل الحظر . (وهذا هو الراجح)
دلالة الأمر على الفورية أو التراخي
خلاف بين العلماء والراجح والله أعلم على التفصيل الآتي : -
أ
ب
مقيد بوقت
غير مقيد بوقت
ومثاله الكفارات وهذا يجوز التراخي فيه مع أن المسارعة أفضل .
١
٢
وقت موسع
يجوز فيه التأخير إلى آخر الوقت والمسارعة أفضل لقوله تعالى : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم ﴾ آل عمران (١٣٣) .
مضيق
لا يجوز التأخير فيه كصيام رمضان .
الأمر يقتضي الصحة
أ
ب
المعنى
أي أنه من فعل الأمر الذي أمر به كما أمر ففعله صحيح .
مثال
من بحث عن الماء فلم يجده فصلى بتيمم ثم وجد الماء في الوقت بعد خروجه من صلاته لم تبطل صلاته لأنه صلى كما أمر بقوله تعالى : ﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا ﴾ النساء (٤٣)
النهي
١
٢
٣
٤
٥
تعريفه
أ
ب
لغة المنع
اصطلاحا
طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء بالصيغة الدالة عليه .
صيغه
يكون بـ « لا » الناهية وبالتحذير بـإياك ونحوها والتعبير بلفظ يدل بمادته على النهي والتحريم .
موجب النهي
خلاف في المسألة والراجح وهو قول الجمهور : أنه التحريم وهو المعنى الحقيقي الذي وضع له ولا يستعمل في غيره إلا على سبيل المجاز والقرينة هي الدالة على المجاز .
الفور والتكرار
والراجح من الأقوال هنا أن النهي يقتضي الفور والتكرار وذلك لأن المفسدة لا تدرأ إلا بالامتناع حالا ودائما .
٥
هل يقتضي النهي الفساد
وهنا لابد من التفصيل
أ
ب
جـ
ما نهى عنه لذات الفعل فيكون النهي مؤثرا في حقيقة الفعل
١
٢
مثاله
* بيع المعدوم
* والصلاة بلا وضوء
حكمه
يعتبر الفعل فاسدا أو يبطل اعتباره فيكون هو والمعدوم سواء .
إذا كان النهي غير متوجه إلى ذات الشيء إنما إلى أمر مجاور له .
١
٢
مثاله
* النهي عن البيع وقت الأذان لصلاة الجمعة
* الصلاة في الأرض المغصوبة .
حكمه
الفعل تترتب عليه آثاره المقررة شرعا مع لحوق الكراهة به لنهي الشارع عنه .
إذا كان النهي يلاقي بعض شروط الفعل اللازمة له لا إلى ذات الفعل
١
٢
مثاله
* الصوم في يوم العيد
* البيع بشرط فاسد
حكمه
الجمهور يذهبون إلى فساد الفعل وبطلانه ، والاحناف يفرقون بين العبادات والمعاملات .



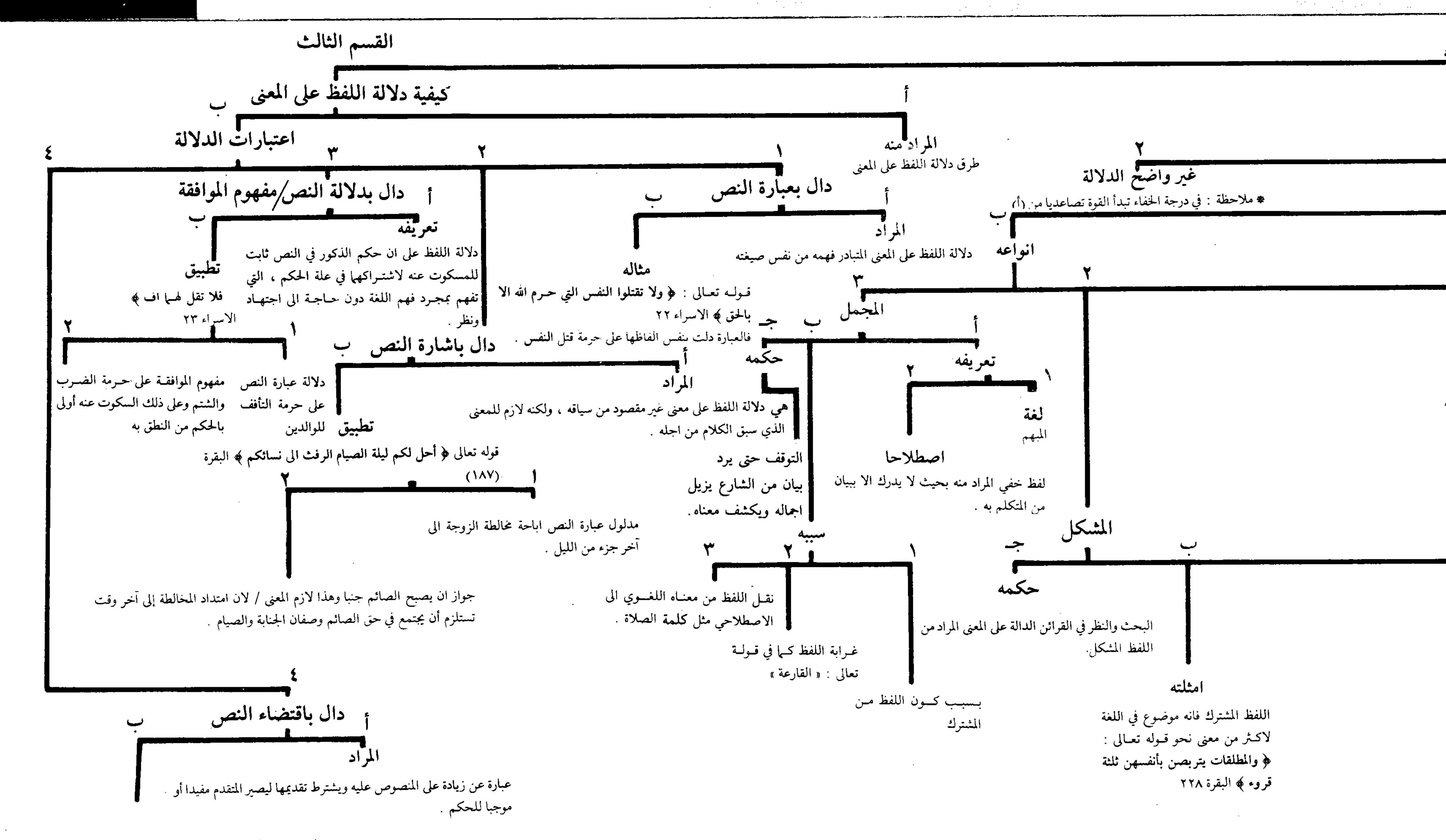
(١) اللؤلؤ والمرجان ١١٩٩
(٢) الدار قطني عن جابر وصححه الألباني ٧٤٤١
(٣) اخرجه مسلم



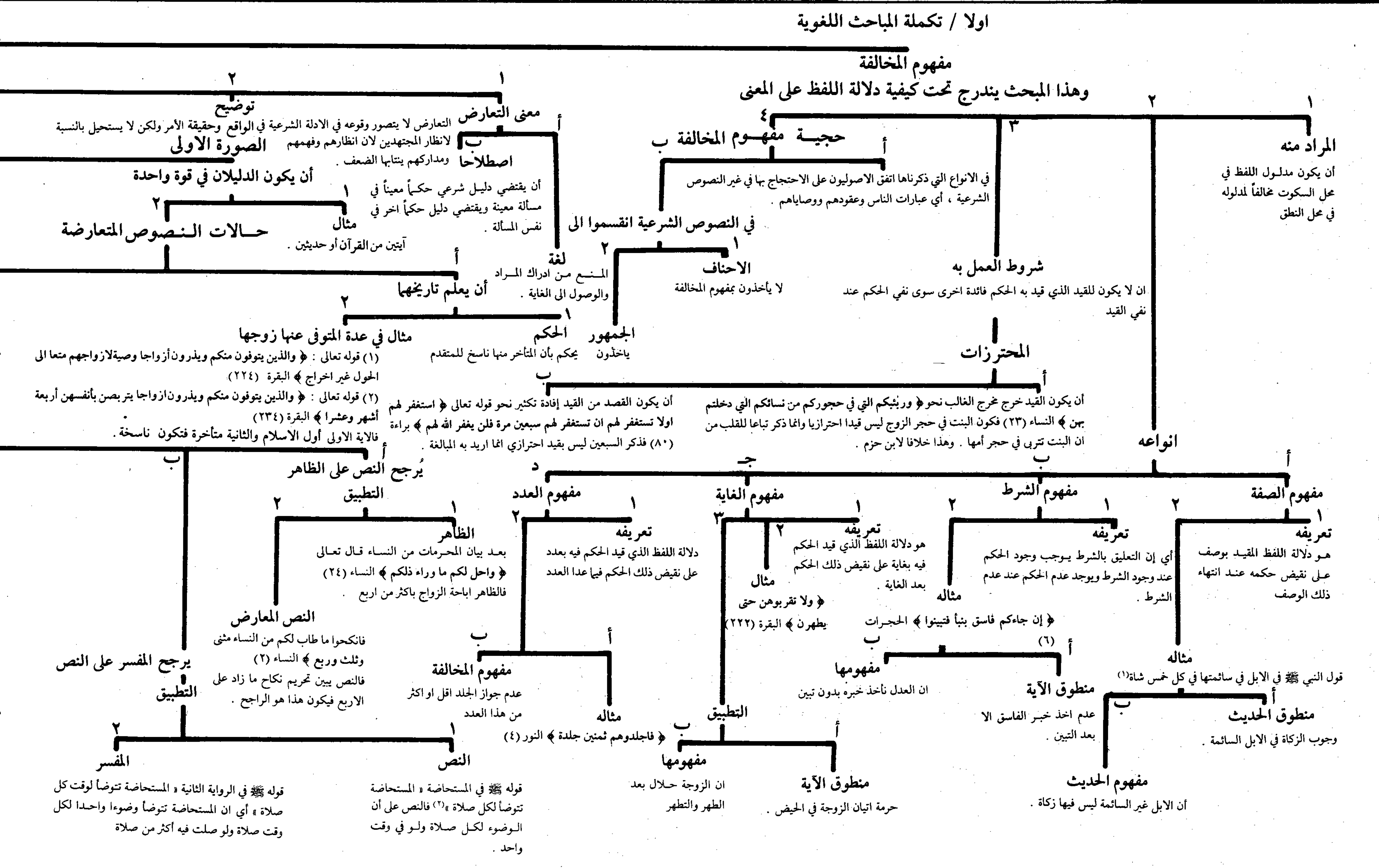
٧
دلالة العام
أي هل قطعية أو ظنية ؟
أ
التفصيل وهو قول الجمهور
٢
دلالة العام على كل فرد من أفراده بخصوصة ظنية حيث انه يحتمل أنه قد خصص بمخصص لم يصل الى علمنا لأن من استقراء النصوص التي أتت بالألفاظ العامة يتبين أن هناك كثير من النصوص العامة لها مخصص .
ب
تطبيق
لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم
١
النهي عن قتل أصل الصيد قطعيا
٢
النهي عن قتل فرد معين من أفراد الصيد ظنية
ب
صوره
٢
الصفة المعنوية
نحو قوله تعالى : ﴿ حرمت عليكم امهاتكم ﴾
الى قوله تعالى : ﴿ وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ﴾ النساء (٢٣)
فتحريم الربائب مقصور على بنات الزوجات المدخول بهن
٣
الشرط
أ
تعريفه
ما لا يوجد المشروط دونه ولا يلزم أن يوجد عند وجوده .
ب
صيغه
إن الشرطية ، وإذا ، ومن ، وإما لقوله تعالى :
﴿ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين ﴾ الأنفال (٥٨)
جـ
مثال
﴿ ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد ﴾ النساء (١٢)
٨
قواعد
أ
العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ففي آتيان آيات الكتاب والأحاديث النبوية أسباب خاصة ، ولكن الفاظها عامة . فحينئذ يجب حمل اللفظ على عمومه .
مثال : ماء البحر كان السؤال عن الوضوء ، فكان الجواب « هو الطهور ماؤه » فهنا لا يقال لا يجوز التطهير به إلا في الوضوء . وهذا ما لم يكن الجواب خاصا . ولهذا قال الامام الشافعي « السبب لا يصنع شيئاً انما تصنع الألفاظ » ومن الأمثلة كذلك آية اللعان نزلت بسبب قذف هلال بن امية زوجته وهي عامة لجميع الازواج اذا قذفوا زوجاتهم .
ب
العموم والخصوص درجات فاللفظ يكون عاماً بالنسبة الى ما تحته ولكنه أخص مما فوقه .
جـ
يُبحث عن المخصص قبل العمل بالعام
مثال : لو سأل رجل فقير من « أهل البيت » عن أخذه للصدقة ، فينظر الفقيه في قوله تعالى :
﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين ﴾ التوبة (٦)
فيفتيه بالحل لعموم « للفقراء » فيكون حكمه خطأ لوجود الحديث المخصص « ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد ... »(٣)
المشترك
١
تعريفه
لفظ وضع لمعنيين أو أكثر بأوضاع متعددة .
٢
أمثلة
أ
الموضوع لمعنيين
« القرء » وضع للطهر والحيضة حيث انه في اللغة يطلق على كل زمان اعتيد فيه أمر معين .
ب
لأكثر من معنيين
« العين » وضع للباصرة والماء والجاسوس
٣
حكم المشترك
ينظر فيه فيلاحظ أنه أحد أمرين :
١ ـ مشترك بين معنى لغوي ، واصطلاحي :
فيحمل على الاصطلاحي . مثال :
﴿ وأن أقيموا الصلاة ﴾ الأنعام (٧٢) فيراد بالصلاة المعنى الشرعي .
٢ ـ مشترك لغوي فهنا يجب حمله على معنى واحد .
● وعلى ذلك : فلا يراد بالمشترك إلا أحد معانيه ، ويعرف المعنى المطلوب بالقرينة المعتبرة .
مثال قوله تعالى : ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ﴾ البقرة (٢٢٨) .



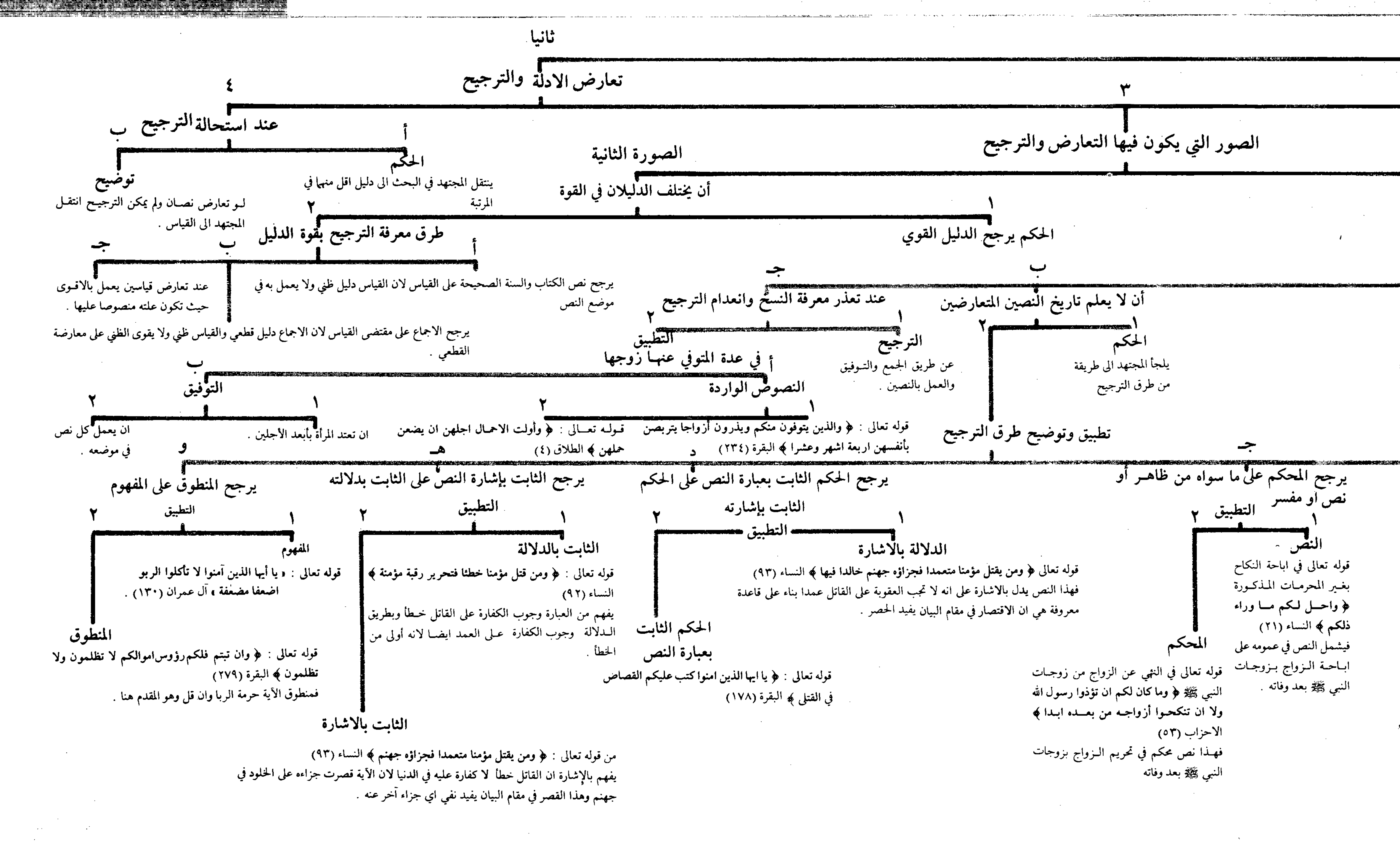
(١)
(٢) رواه الدارمي (٣٠٨٤) وأحمد (١/٤٩) .


القسم الثالث
كيفية دلالة اللفظ على المعنى
أ
المراد منه
طرق دلالة اللفظ على المعنى
ب
اعتبارات الدلالة
١
دال بعبارة النص
أ
المراد
دلالة اللفظ على المعنى المتبادر فهمه من نفس صيغته
ب
مثاله
قوله تعالى : ﴿ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ﴾ الاسراء ٢٢
فالعبارة دلت بنفس الفاظها على حرمة قتل النفس .
٢
دال باشارة النص
أ
المراد
هي دلالة اللفظ على معنى غير مقصود من سياقه ، ولكنه لازم للمعنى الذي سبق الكلام من اجله .
ب
تطبيق
قوله تعالى ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ﴾ البقرة (١٨٧)
١
مدلول عبارة النص اباحة مخالطة الزوجة الى آخر جزء من الليل .
٢
جواز ان يصبح الصائم جنبا وهذا لازم المعنى / لان امتداد المخالطة إلى آخر وقت تستلزم أن يجتمع في حق الصائم وصفان الجنابة والصيام .
٣
دال بدلالة النص/مفهوم الموافقة
أ
تعريفه
دلالة اللفظ على ان حكم الذكور في النص ثابت للمسكوت عنه لاشتراكهما في علة الحكم ، التي تفهم بمجرد فهم اللغة دون حاجة الى اجتهاد ونظر .
ب
تطبيق
فلا تقل لهما اف ﴾ الاسراء ٢٣
١
دلالة عبارة النص على حرمة التأفف للوالدين
٢
مفهوم الموافقة على حرمة الضرب والشتم وعلى ذلك المسكوت عنه أولى بالحكم من النطق به
٤
دال باقتضاء النص
أ
المراد
عبارة عن زيادة على المنصوص عليه ويشترط تقديمها ليصير المتقدم مفيدا أو موجبا للحكم .
ب
قال تعالى : ﴿ حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم ﴾ النساء ٢٣
فتقدير معنى النص « حرم عليكم (نكاح) امهاتكم وبناتكم » وهذا المعنى اتى عن طريق الاقتضاء .
٢
غير واضح الدلالة
* ملاحظة : في درجة الخفاء تبدأ القوة تصاعديا من (أ)
ب
انواعه
٣
المجمل
أ
تعريفه
١
لغة
المبهم
٢
اصطلاحا
لفظ خفي المراد منه بحيث لا يدرك الا ببيان من المتكلم به .
ب
سببه
١
بسبب كون اللفظ من المشترك
٢
غرابة اللفظ كما في قوله تعالى : « القارعة »
٣
نقل اللفظ من معناه اللغوي الى الاصطلاحي مثل كلمة الصلاة .
جـ
حكمه
التوقف حتى يرد بيان من الشارع يزيل اجماله ويكشف معناه .
٢
المشكل
ب
امثلته
اللفظ المشترك فانه موضوع في اللغة لاكثر من معنى نحو قوله تعالى : ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلثة قروء ﴾ البقرة ٢٢٨
جـ
حكمه
البحث والنظر في القرائن الدالة على المعنى المراد من اللفظ المشكل.

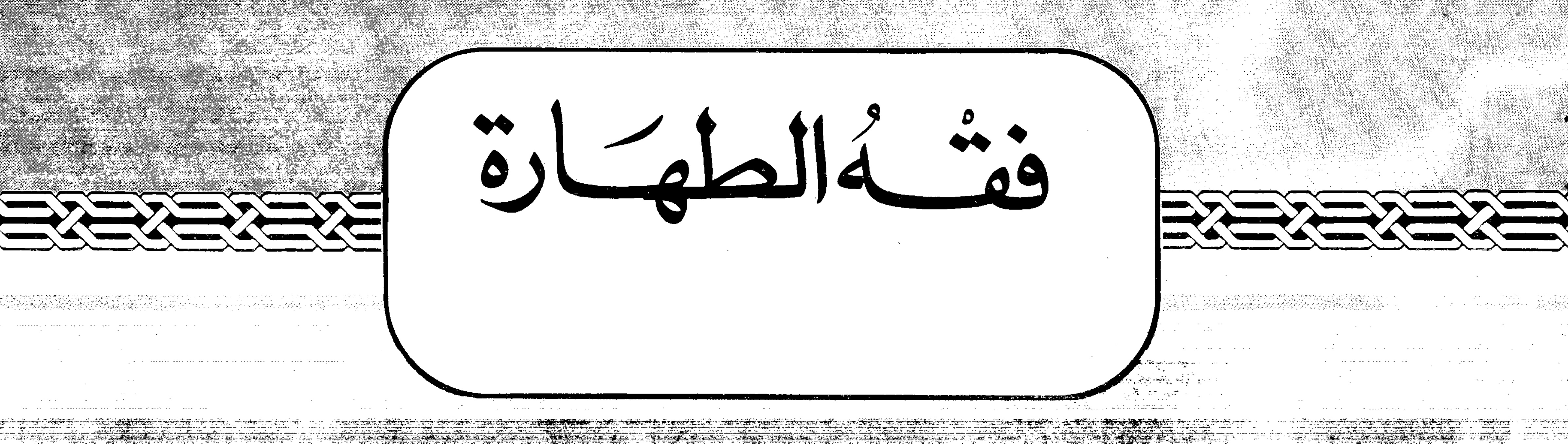
تابع طرق استنباط الحكم : تكملة المباحث اللغوية المبحث الثاني (التعارض والترجيح)



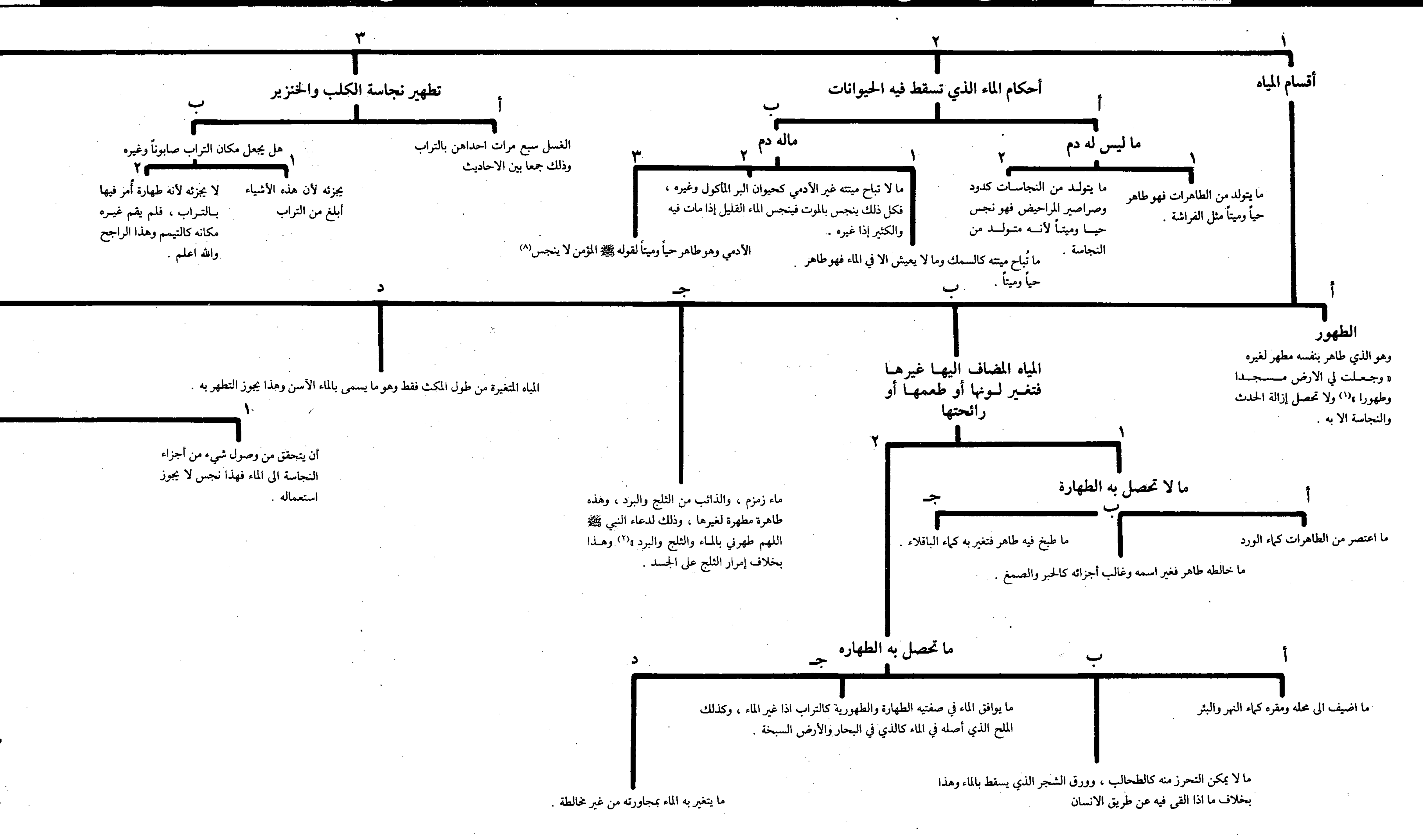
(١) البخاري ٣/٢٤٧ في الزكاة (شرح السنة للبغوي ٦/٦) .
(٢) رواه مسلم (٣٤٤) وأبي داود (٢٨٩) .


ثانيا
تعارض الادلة والترجيح
٣
الصور التي يكون فيها التعارض والترجيح
الصورة الثانية
أن يختلف الدليلان في القوة
١
الحكم يرجح الدليل القوي
٢
طرق معرفة الترجيح بقوة الدليل
أ
يرجح نص الكتاب والسنة الصحيحة على القياس لان القياس دليل ظني ولا يعمل به في موضع النص
ب
يرجح الاجماع على مقتضى القياس لان الاجماع دليل قطعي والقياس ظني ولا يقوى الظني على معارضة القطعي .
جـ
عند تعارض قياسين يعمل بالاقوى حيث تكون علته منصوصا عليها .
٤
عند استحالة الترجيح
أ
الحكم
ينتقل المجتهد في البحث الى دليل اقل منها في المرتبة
ب
توضيح
لو تعارض نصان ولم يمكن الترجيح انتقل المجتهد الى القياس .
ب
أن لا يعلم تاريخ النصين المتعارضين
١
الحكم
يلجأ المجتهد الى طريقة من طرق الترجيح
٢
تطبيق وتوضيح طرق الترجيح
جـ
عند تعذر معرفة النسخ وانعدام الترجيح
١
الترجيح
عن طريق الجمع والتوفيق والعمل بالنصين .
٢
التطبيق
أ في عدة المتوفي عنها زوجها
النصوص الواردة
١
قوله تعالى : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا ﴾ البقرة (٢٣٤)
٢
قوله تعالى : ﴿ وأولت الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ﴾ الطلاق (٤)
ب
التوفيق
١
ان تعتد المرأة بأبعد الأجلين .
٢
ان يعمل كل نص في موضعه .
جـ
يرجح المحكم على ما سواه من ظاهر أو نص او مفسر
التطبيق
١
النص
قوله تعالى في اباحة النكاح بغير المحرمات المذكورة ﴿ واحل لكم ما وراء ذلكم ﴾ النساء (٢١)
فيشمل النص في عمومه على اباحة الزواج بزوجات النبي ﷺ بعد وفاته .
٢
المحكم
قوله تعالى في النهي عن الزواج من زوجات النبي ﷺ ﴿ وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا أزواجه من بعده ابدا ﴾ الاحزاب (٥٣)
فهذا نص محكم في تحريم الزواج بزوجات النبي ﷺ بعد وفاته
د
يرجح الحكم الثابت بعبارة النص على الحكم الثابت بإشارته
التطبيق
١
الدلالة بالاشارة
قوله تعالى ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ﴾ النساء (٩٣)
فهذا النص يدل بالاشارة على انه لا تجب العقوبة على القاتل عمدا بناء على قاعدة معروفة هي ان الاقتصار في مقام البيان يفيد الحصر .
٢
الحكم الثابت بعبارة النص
قوله تعالى : ﴿ يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى ﴾ البقرة (١٧٨)
هـ
يرجح الثابت بإشارة النص على الثابت بدلالته
التطبيق
١
الثابت بالدلالة
قوله تعالى : ﴿ ومن قتل مؤمنا خطئا فتحرير رقبة مؤمنة ﴾ النساء (٩٢)
يفهم من العبارة وجوب الكفارة على القاتل خطأ وبطريق الدلالة وجوب الكفارة على العمد ايضا لانه أولى من الخطأ .
٢
الثابت بالاشارة
من قوله تعالى : ﴿ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ﴾ النساء (٩٣)
يفهم بالإشارة ان القاتل خطأ لا كفارة عليه في الدنيا لان الآية قصرت جزاءه على الخلود في جهنم وهذا القصر في مقام البيان يفيد نفي اي جزاء آخر عنه .
و
يرجح المنطوق على المفهوم
التطبيق
١
المفهوم
قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربو اضعفا مضعفة ﴾ آل عمران (١٣٠) .
٢
المنطوق
قوله تعالى : ﴿ وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ﴾ البقرة (٢٧٩)
فمنطوق الآية حرمة الربا وان قل وهو المقدم هنا .

فقهُ الطهَارة

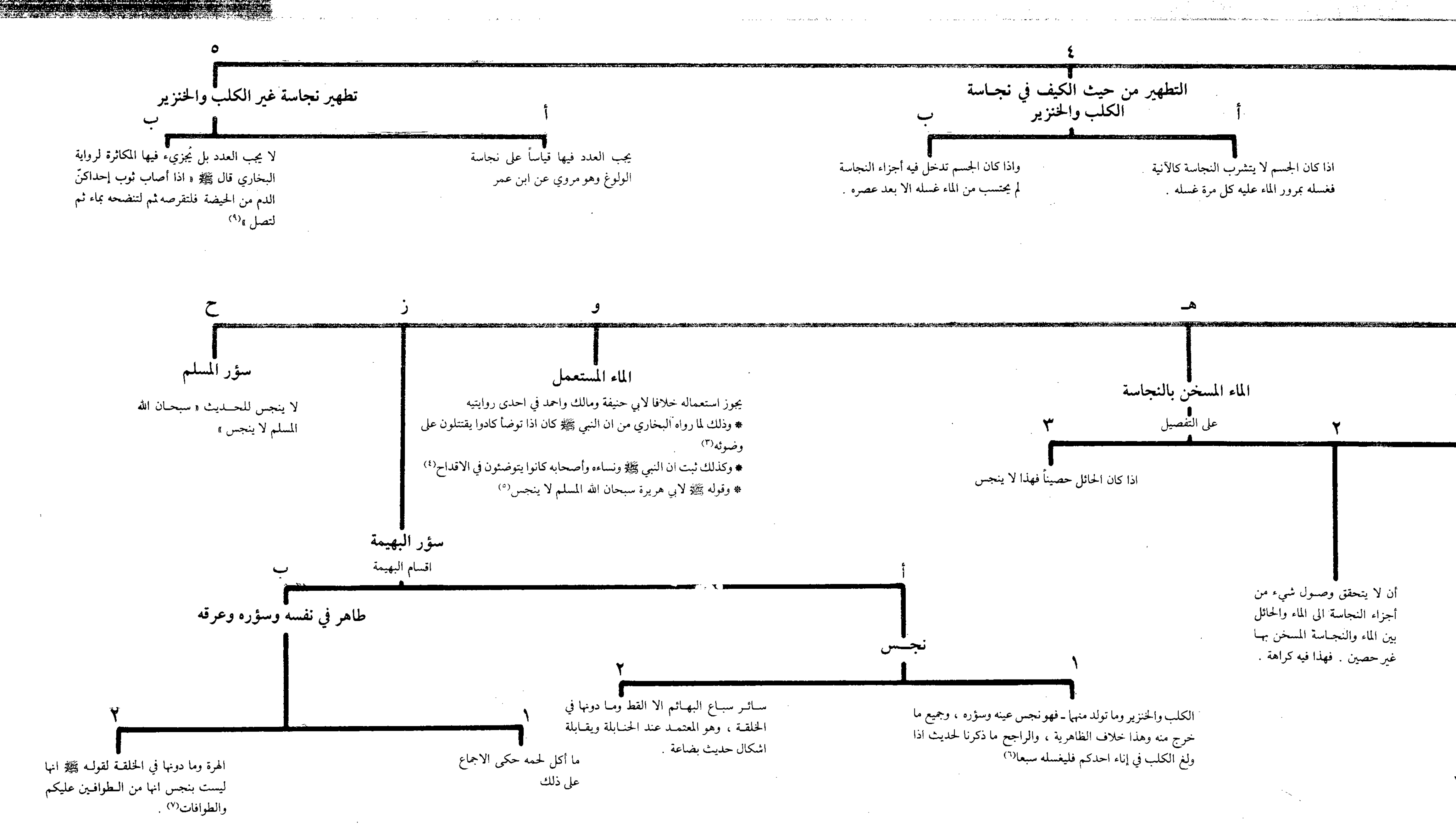


الطهــارة
وهي رفع ما يمنع الصلاة من حدث أو نجاسة بالماء ، أو رفع حكمه بالتراب . أولا / الماء



(١) البخاري (الفتح ٣٣٥ ، ٤٣٨ ، ٣١٢٢) ومسلم (٥٢١) .
(٢) مسلم (٤٧٦) .
(٣) البخاري (الفتح ١٨٩) .

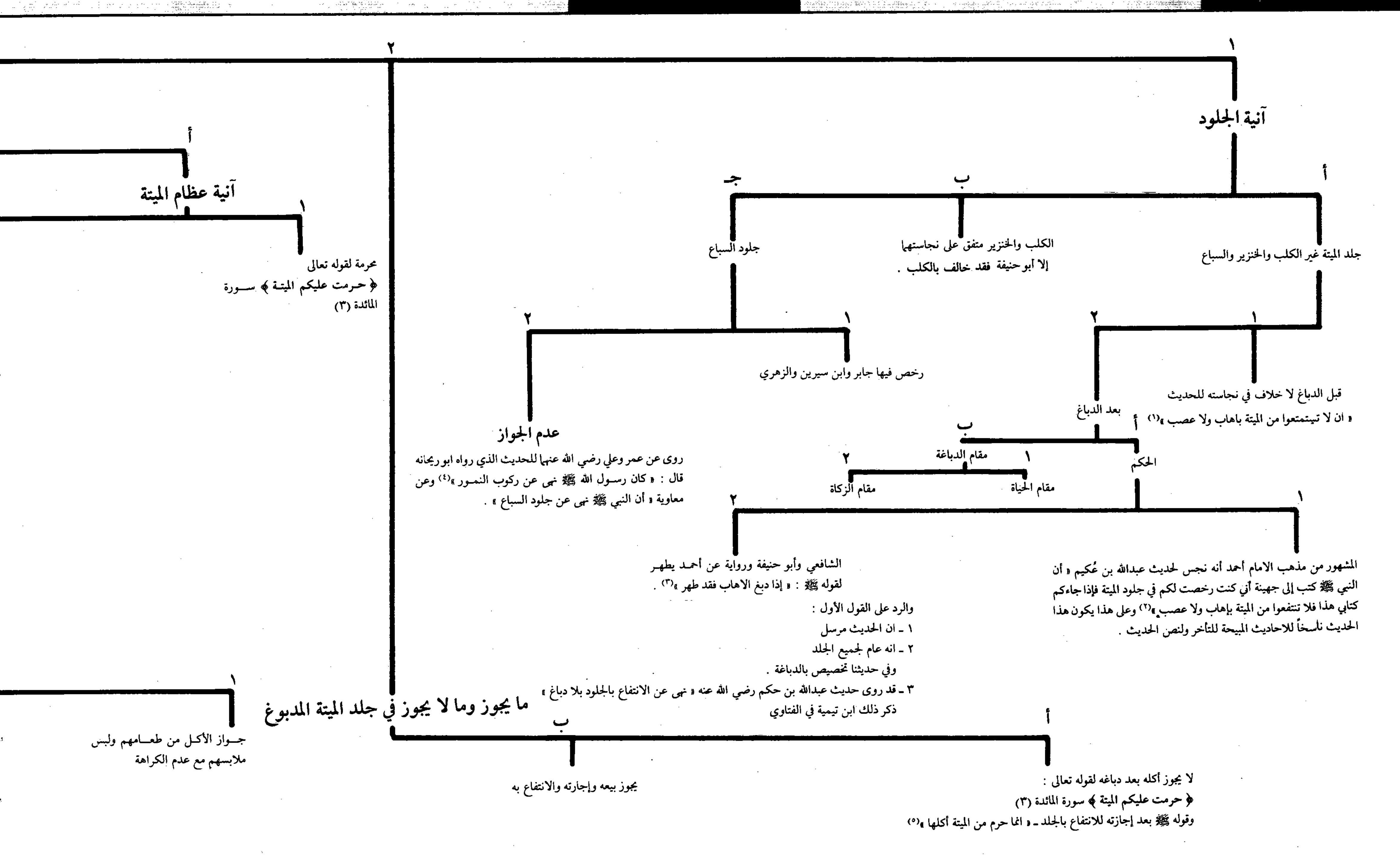
(٤) الموطأ (١ /٢٤) والبخاري (١ /٢٥٩) في الوضوء وأبو داود (٧٩) والنسائي (١ /٥٧) شرح السنة ٢ /٢٦ .
(٥) البخاري (الفتح ٢٨٣ ، ٢٨٥) ومسلم (٣٧١) .
(٦) البخاري (الفتح ١٧٢) ومسلم (٢٧٩) .



(٧) ابن ماجه (٣٦٧) وأبو داود / طهارة ـ باب سور الهرة ـ والترمذي والنسائي وأحمد ومالك والدارمي وابن حبان والحاكم من حديث ابي قتادة ، وأخرجه أبو داود والبيهقي من حديث عائشة ، وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير ٤٣٣) .

(٩) البخاري (الفتح ٣٠٧) من حديث أسماء بنت أبي بكر .

ثانياً : الآنيــــة



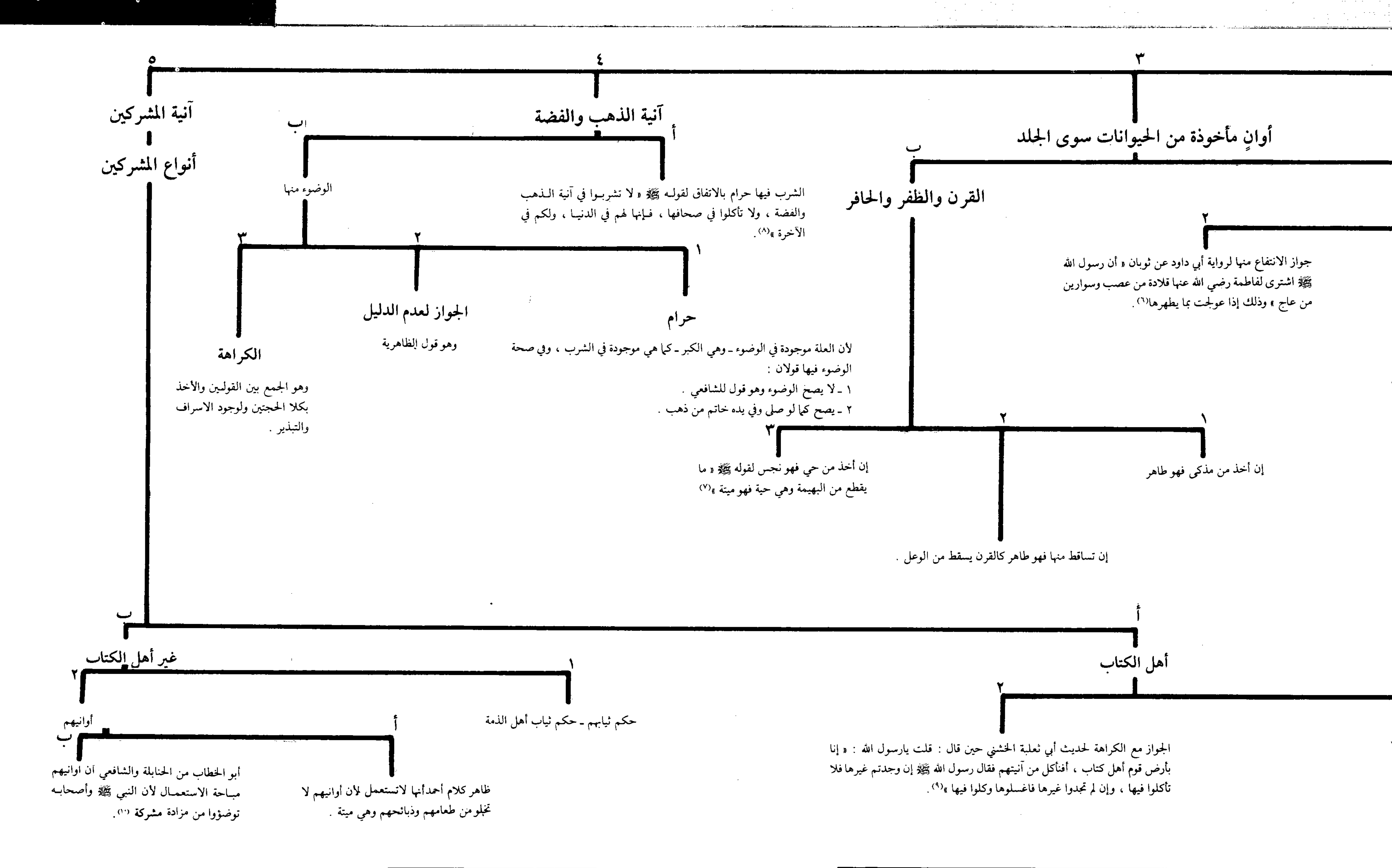
(١) صححه الألباني في ارواء الغليل (١/٧٦) .

(٢) الطبراني في الأوسط وهو ضعيف كما قال عنه الألباني (ارواء الغليل (١/ ٧٩) ، وصح بلفظ « قرىء علينا كتاب رسول الله ﷺ في أرض جهينة وأنا غلام شاب أن لا تستمتعوا من الميتة باهاب ولا عصب » ـ أخرجه أحمد (٤/٣١١) وأبو داود (٤١٤٧) وابن ماجه (٣٦١٣) والبيهقي (١/ ١٤ ، ١٨) والنسائي (٧/١٥٥) وحسنه البيهقي وصححه الألباني (ارواء الغليل (١/٧٦) .

(٣) متفق عليه .

(٤) أبو داود وابن ماجه ، أحمد (٤/ ٩٥ ، ٩٩) عن معاوية بن أبي سفيان ورواته ثقات الا أن قتادة مدلس .

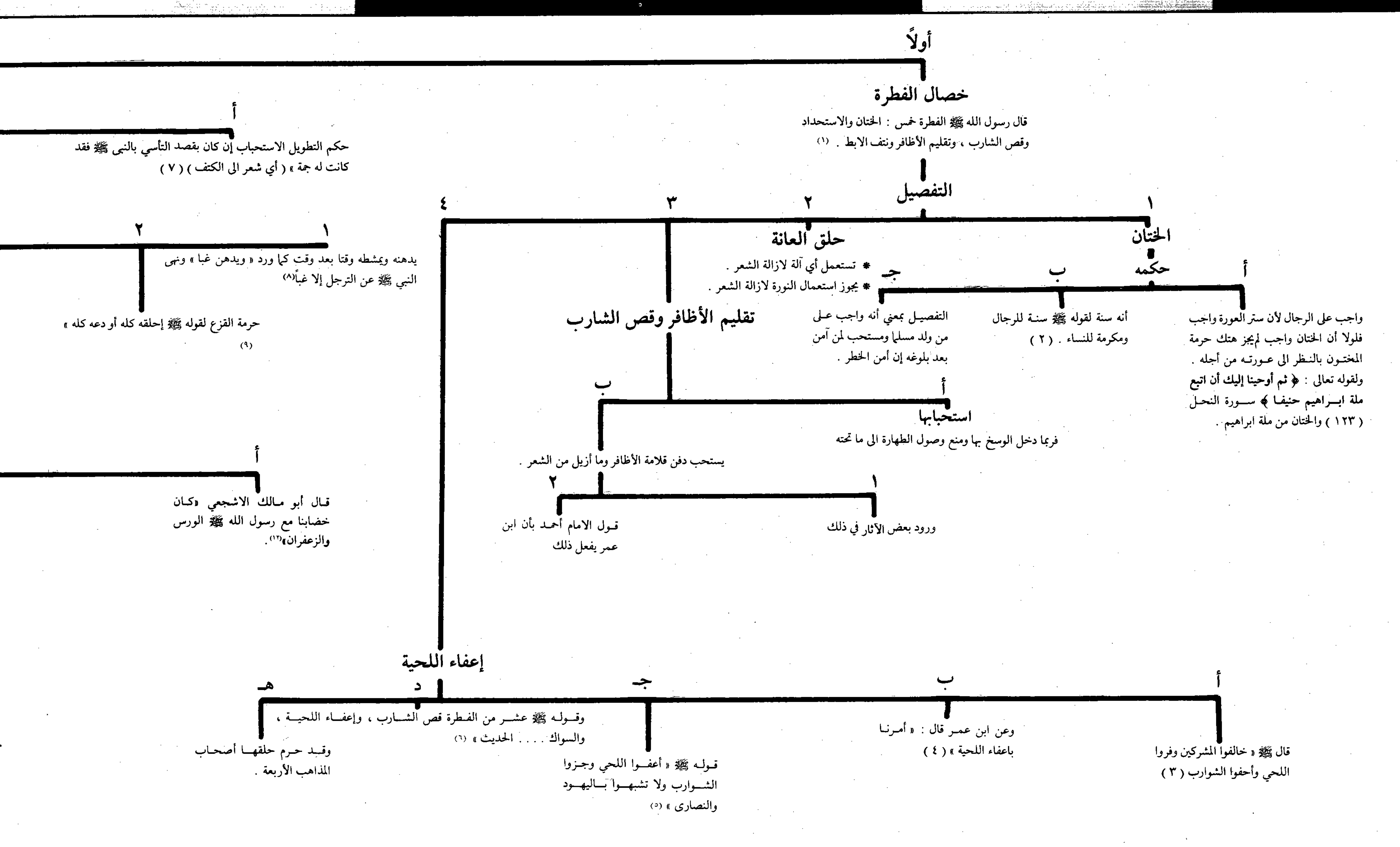
(٥) متفق عليه .



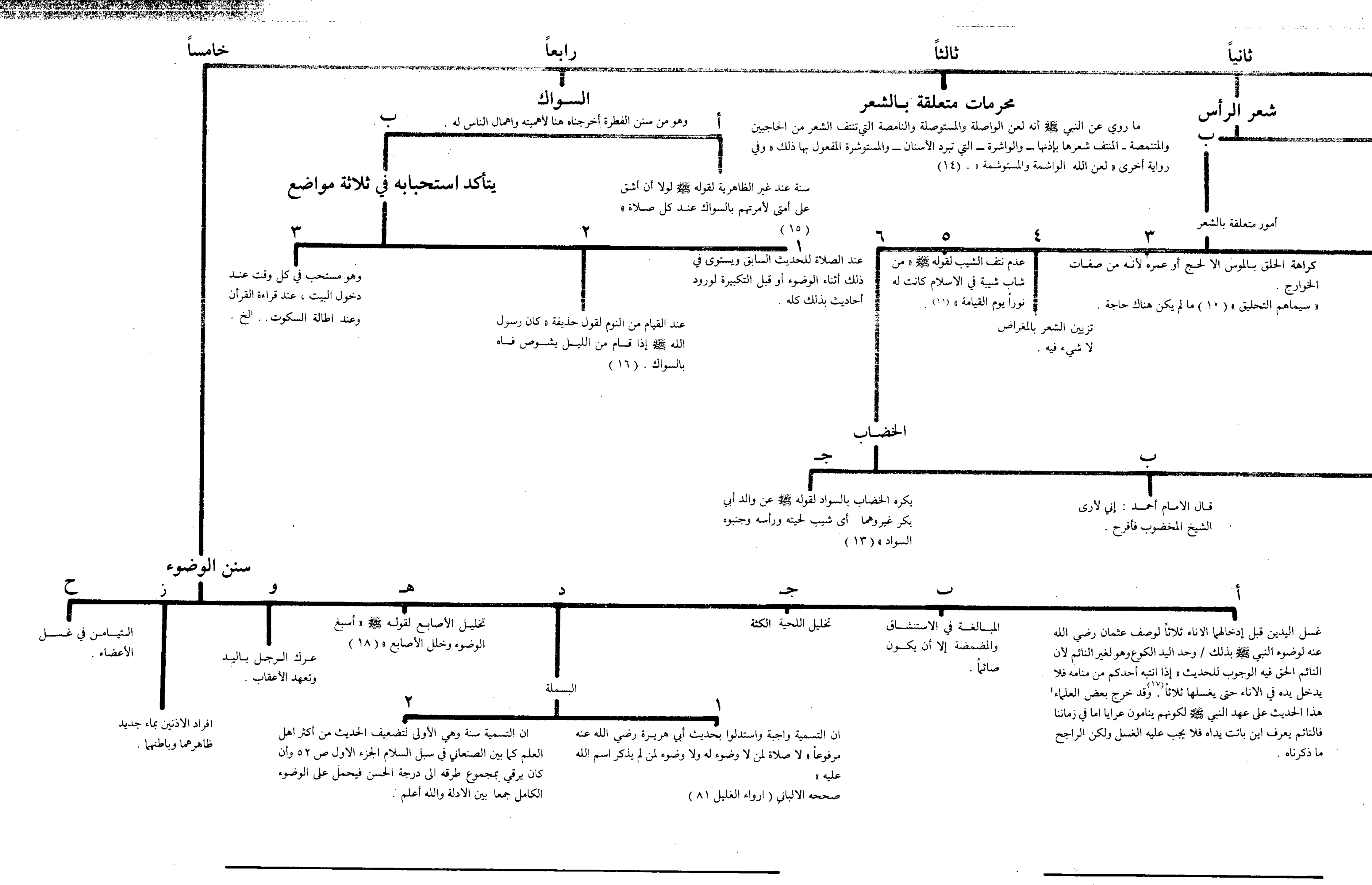
(٦) أحمد (٥/٢٧٥) وأبو داود (٤٢١٣) وقد رجح ذلك ابن تيمية مختصر الفتاوي .
(٧) الترمذي (١٤٨٠) وأبو داود (٢٨٥٨) وابن ماجة (٣٢١٦) وحسنه الترمذي وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير (٥٥٢٨) .
(٨) متفق عليه .

(٩) متفق عليه .
(١٠) قال الألباني : لم أجده(ارواء الغليل (١/٧٢) .

ثـالثـاً : سنن الفطرة والسـواك والوضوء



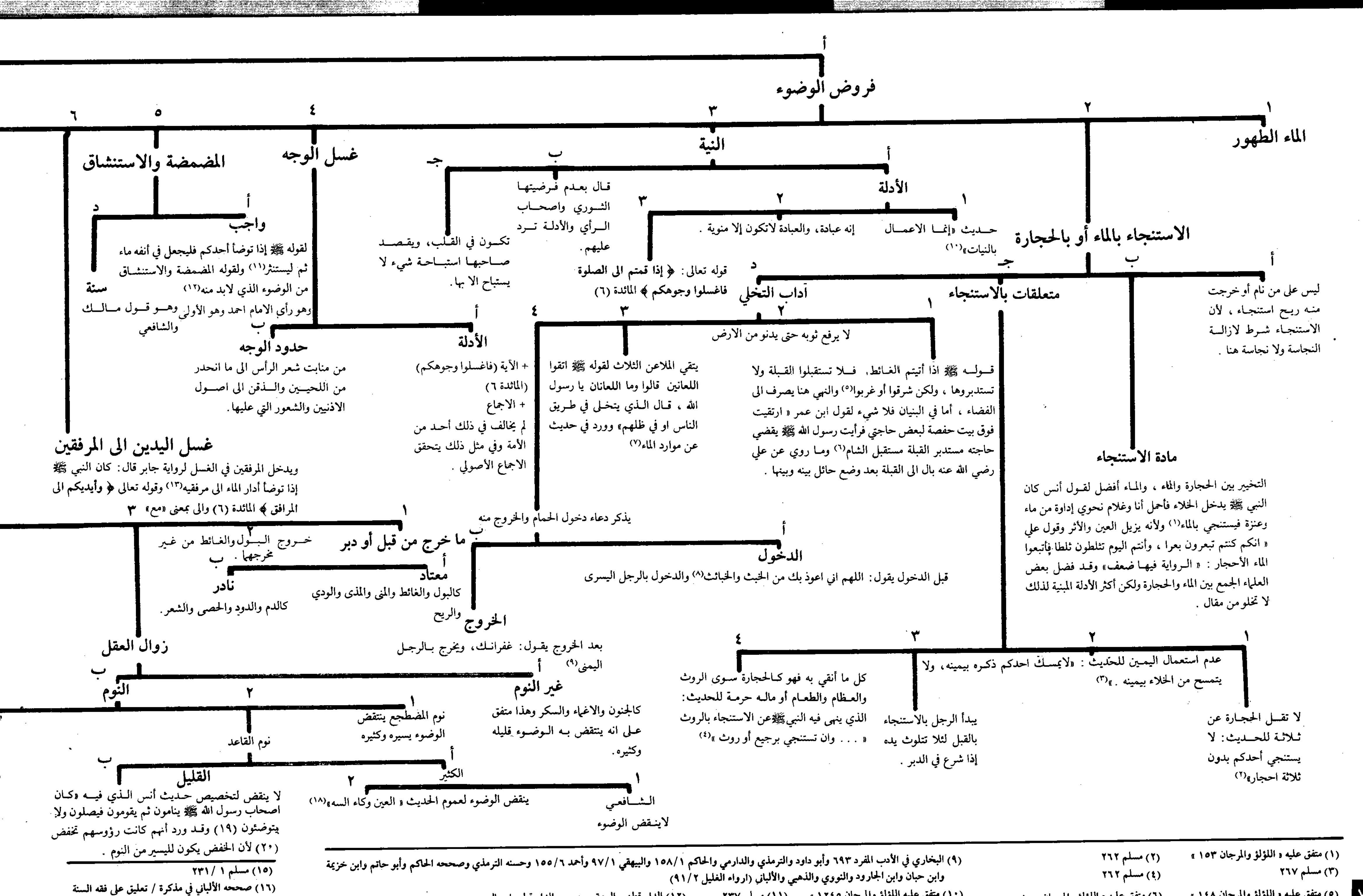
(١) البخاري (٥٨٨٩ - ٥٨٩١ - ٦٢٩٧) ومسلم (٢٥٧) عن أبي هريرة .
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير عن شداد بن أو س والطبراني في الكبير عن ابن عباس وأحمد عن والد أبي المليح وضعفه الألباني ضعيف الجامع الصغير (٢٩٣٧) .
(٣) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١٤٦) . (٤) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١٤٦) (١٤٧) . (٥) أحمد عن أبي هريرة وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير (١٠٨٧) .
(٦) مختصر صحيح مسلم (١٨٢) . (٧) حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه تحفة الأحوذي (١٨٠٨) .
(٨) أبو داود (٤١٥٩) والترمذي (١٧٥٦) حسنه الترمذي وغيره . (٩) أبو داود (٤١٩٥) وأسناده صحيح ورواته ثقات (١٠) البخاري في التوحيد (٥٧) .
(١١) الترمذي والنسائي عن كعب بن عجرة وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير (٦١٨٣) .
(١٢) أبو داود (٤٠٦٤) والنسائي ١٣٨/٨ واسناده حسن .



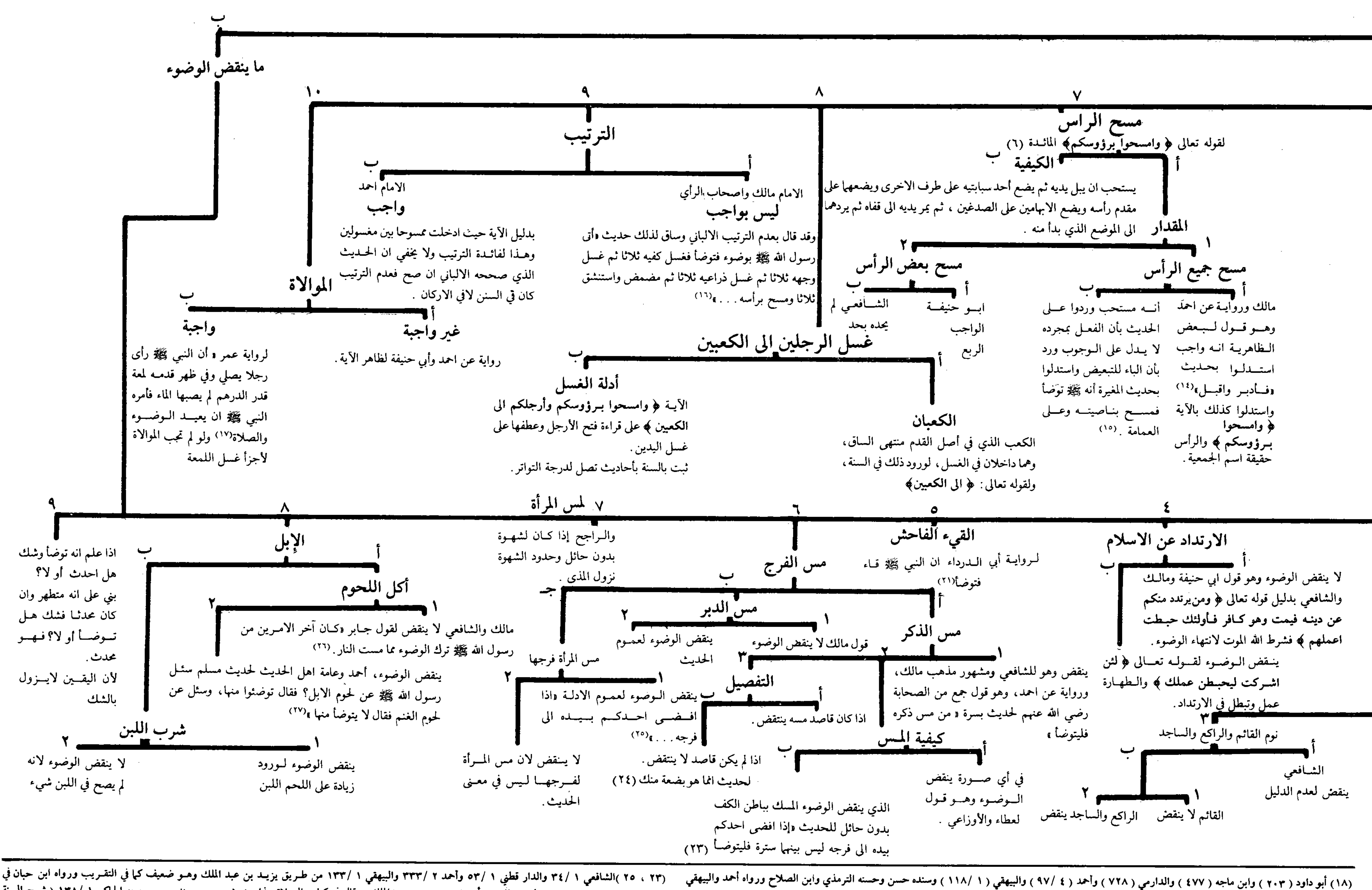
(١٣) رواه مسلم (٢١٠٢) .
(١٤) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١٣٧٥) (١٣٧٦) (١٣٧٧) .
(١٥) البخاري (٨٨٧ ـ ٧٢٤) ، ومسلم (٢٥٢) من حديث أبي هريرة .

(١٦) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١٤٤) .
(١٧) مسلم (٢٧٨) .
(١٨) رواه أحمد وابن حبان وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن لقيط بن صبرة وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير (٩٤٠) .

رابعاً : فرض الطهارة وما ينقضها



(١) متفق عليه « اللؤلؤ والمرجان ١٥٣ »
(٢) مسلم ٢٦٢
(٣) مسلم ٢٦٧
(٤) مسلم ٢٦٢
(٥) متفق عليه « اللؤلؤ والمرجان ١٤٨ »
(٦) متفق عليه « اللؤلؤ والمرجان ١٥٠ »
(٧) مسلم ٢٦٩
(٨) متفق عليه « اللؤلؤ والمرجان ٢١١ »
(٩) البخاري في الأدب المفرد ٦٩٣ وأبو داود والترمذي والدارمي والحاكم ١٥٨/١ والبيهقي ٩٧/١ وأحمد ١٥٥/٦ وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وأبو حاتم وابن خزيمة وابن حبان وابن الجارود والنووي والذهبي والألباني (ارواء الغليل ٩١/٢)
(١٠) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان ١٢٤٥ »
(١١) مسلم ٢٣٧
(١٢) الدار قطني والبيهقي وصحح الدار قطني إرساله
(١٣) الدار قطني والبيهقي واسناده ضعيف كما قال ابن حجر في بلوغ المرام وضعفه المنذري وابن الصلاح والنووي .
(١٤) متفق عليه« اللؤلؤ والمرجان ١ / ٢٣١ »
(١٥) مسلم ١ / ٢٣١
(١٦) صححه الألباني في مذكرة / تعليق على فقه السنة
(١٧) أبو داود (١٧٥) قال أحمد شاكر اسناده جيد



(١٨) أبو داود (٢٠٣) وابن ماجه (٤٧٧) والدارمي (٧٢٨) وأحمد (٤ /٩٧) والبيهقي (١ /١١٨) وسنده حسن وحسنه الترمذي وابن الصلاح ورواه أحمد والبيهقي من حديث معاوية وفيه ابو بكر بن ابي مريم وهو ضعيف ا. هـ (شرح السنة ١ /٣٣٧)

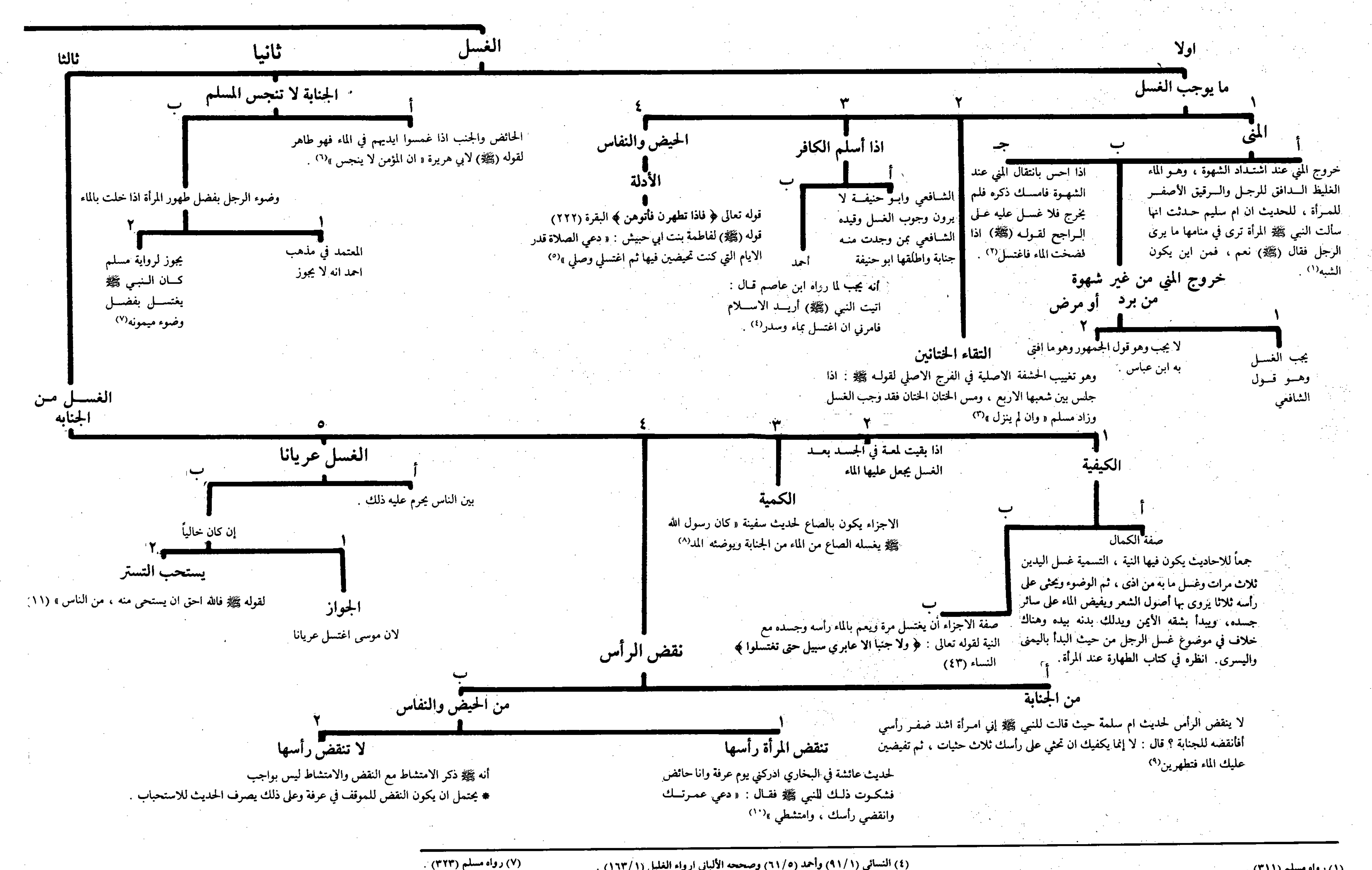
(١٩) مسلم ٣٧٦ (٢٠) ابو داود ٢٠٠ واسناده صحيح (شرح السنة ١ /٣٣٨) (٢١) الترمذي ١/١٤٣ وصححه الالباني (ارواء الغليل ١ /١٤٧)

(٢٢)ابن حبان (موارد ٢١٢) وابو داود (١٨١) والترمذي (٨٢) وقال حسن صحيح وصححه الدار قطني والحاكم والامام أحمد والالباني (ارواء الغليل ١ /١٥٠)

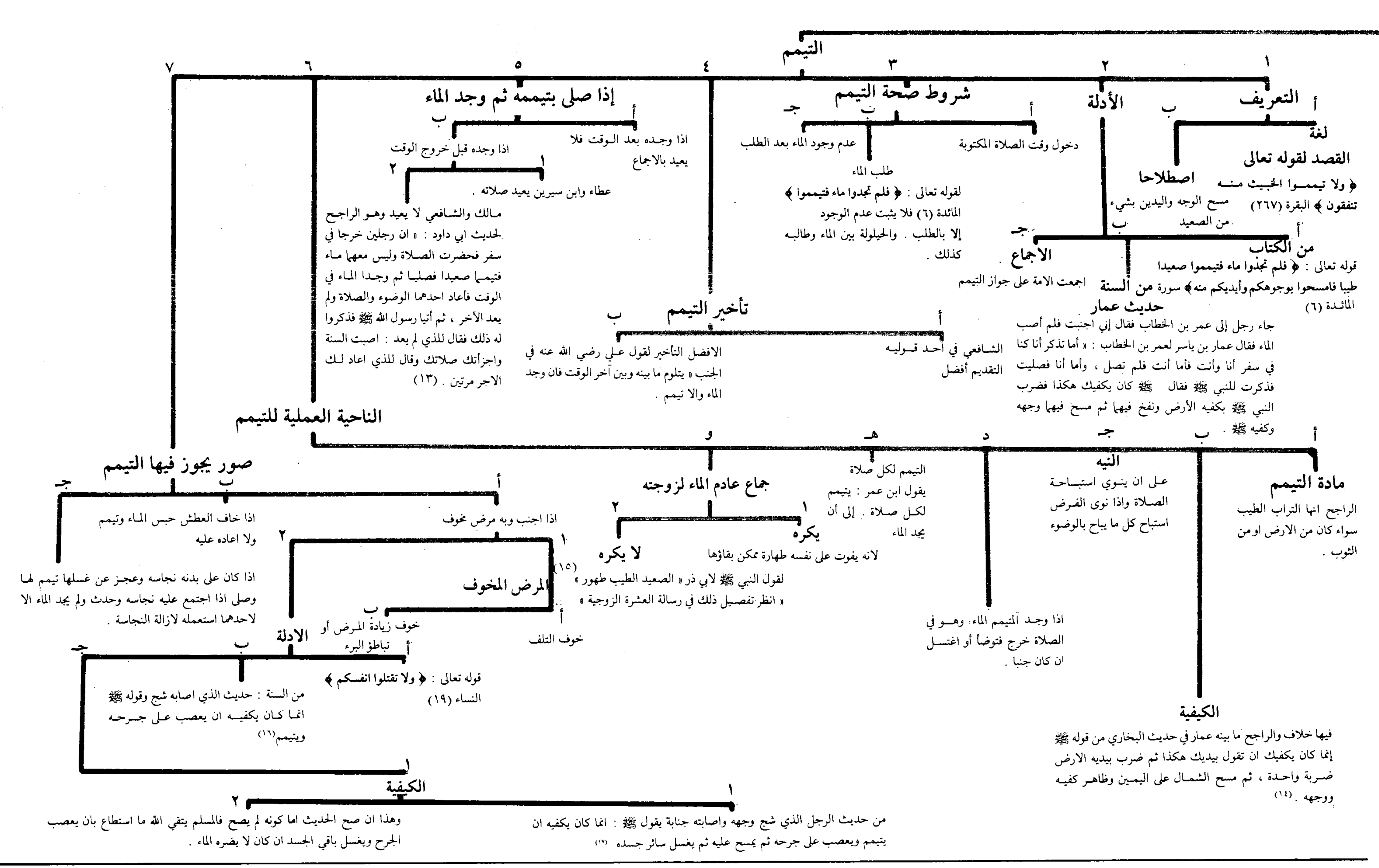
(٢٣ ، ٢٥)الشافعي ١ /٣٤ والدار قطني ١ /٥٣ وأحمد ٢ /٣٣٣ والبيهقي ١ /١٣٣ من طريق يزيد بن عبد الملك وهو ضعيف كما في التقريب ورواه ابن حبان في صحيحه ٢١٠ من طريق نافع بن أبي نعيم ويزيد بن عبدالملك. وقال في كتاب الصلاة هذا حديث صحيح سنده ، وصححه الحاكم ١ /١٣٨ (شرح السنة ١ /٣٤١)

(٢٤)حديث حسن صحيح أخرجه أحمد ٤ /٢٢ ، ٢٣ وابو داود (١٨٢) والترمذي ٨٥ والنسائي ١ /٣٨ وابن ماجه ٤٨٣ واسناده صحيح (شرح السنة ١ /٣٤٢- ٣٤٣) (٢٦) ابو داود ١٩٢ واللفظ له والبيهقي ١ /١٥٥ وصححه أحمد شاكر (سنن الترمذي ١ /١٢١) (٢٧) مسلم ٣٦٠

خامساً : الغسل والتيمم

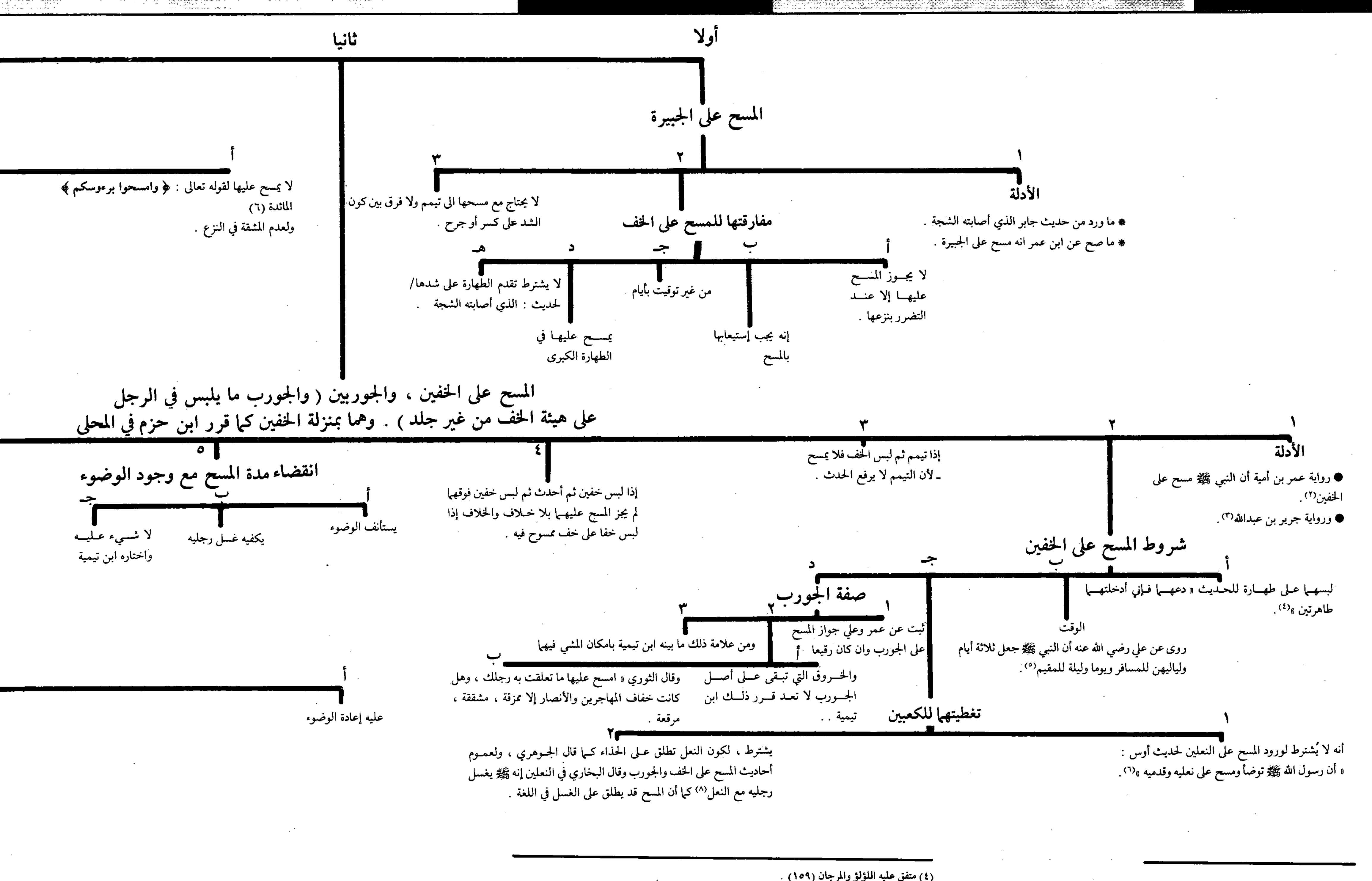


(١) رواه مسلم (٣١١) .
(٢) أبو داود (٢٠٦) وأحمد (١/١٠٩) والنسائي (١/٩٣) وصححه ابن خزيمة وابن حبان والنووي والألباني .
(٣) البخاري فتح الباري (١/٤١٠) ومسلم (٣٤٨) .
(٤) النسائي (١/٩١) وأحمد (٥/٦١) وصححه الألباني ارواء الغليل (١/١٦٣) .
(٥) البخاري فتح الباري (١/٤٤١) .
(٦) البخاري فتح الباري (١/٤٠٥ - ٤٠٦) .
(٧) رواه مسلم (٣٢٣) .
(٨) رواه مسلم (٣٢٦) .
(٩) رواه مسلم (٣٣٠) .



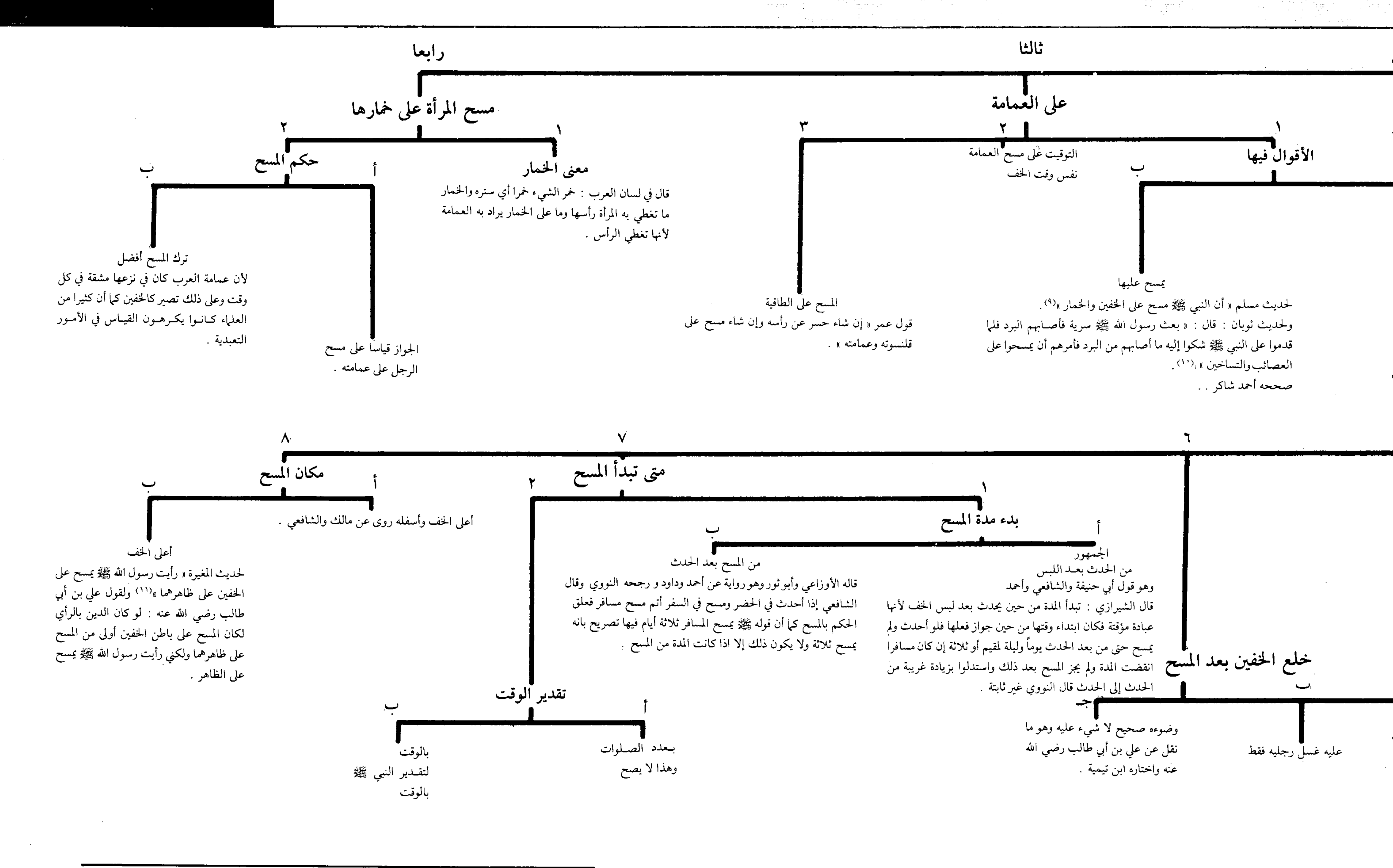
(١٠) البخاري فتح الباري (٣١٧) .
(١١) البخاري فتح الباري (١ / ٤٠٠) تعليقا وبصيغة الجزم ، الترمذي (٢٧٦٩ ، ٢٧٩٤) وابن ماجه (١٩٢٠) وأحمد (٥/ ٣ ـ ٤) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم .
(١٢) البخاري فتح الباري (٣٣٨) .
(١٣) أبو داود (٣٣٨) موصولا ، (٣٣٩) مرسلا وصحح ارساله (١٤) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٢٠٧) .
(١٥) أبو داود (٣٣٢ ، ٣٣٣) والترمذي (١٢٤) وقال حسن صحيح وصححه ابن حبان والدارقطني وأبو حاتم والحاكم والذهبي والنووي والألباني (ارواء الغليل ١ / ١٨١) .
(١٦) أبو داود (٣٣٦) .
(١٧) أبو داود (٣٣٦) والدارقطني والبيهقي (١ /٢٢٨) وقال : وليس بالقوي وضعفه ابن حجر في بلوغ المرام والألباني في ارواء الغليل (١ /١٤٢) .

سادساً : المسح



(١)
(٢) رواه البخاري « فتح الباري ٢٠٢ » مسلم (٢٧٢) .
(٣) رواه مسلم (٢٧٢) وأبو داود (١٥٤) .

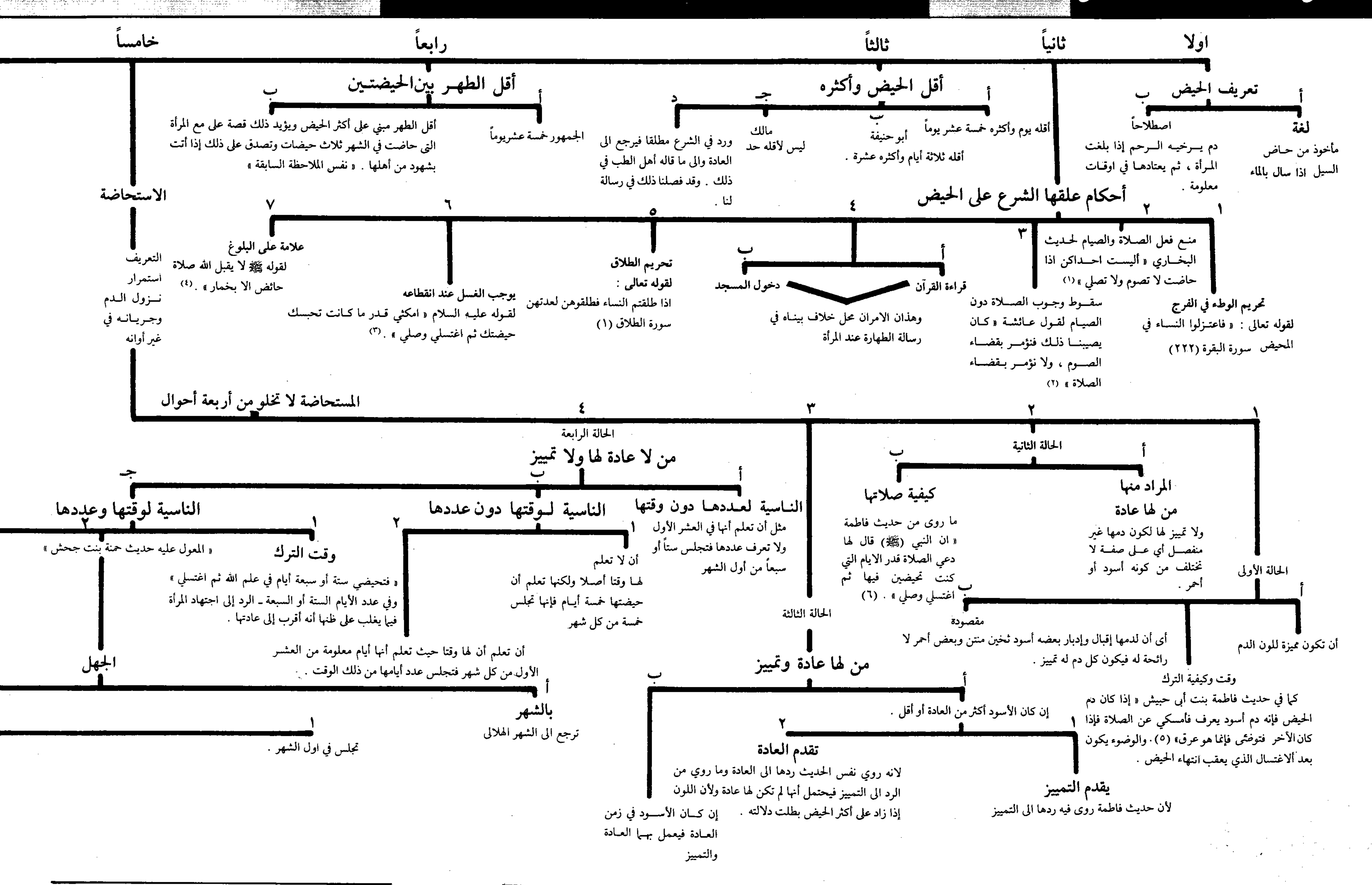
(٤) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١٥٩) .
(٥) رواه مسلم (٢٧٦) .
(٦) أبو داود (١٦٠) وأحمد والبيهقي (١/٢٨٦ ـ ٢٨٧) وصححه الألباني في تخريج المسح على الجوربين ص ٤٧ .
(٧) رواه أبو داود والبيهقي (١/٢٢٨) وضعفه البيهقي وابن حجر في بلوغ المرام والألباني ارواء الغليل (١/١٤٢) .



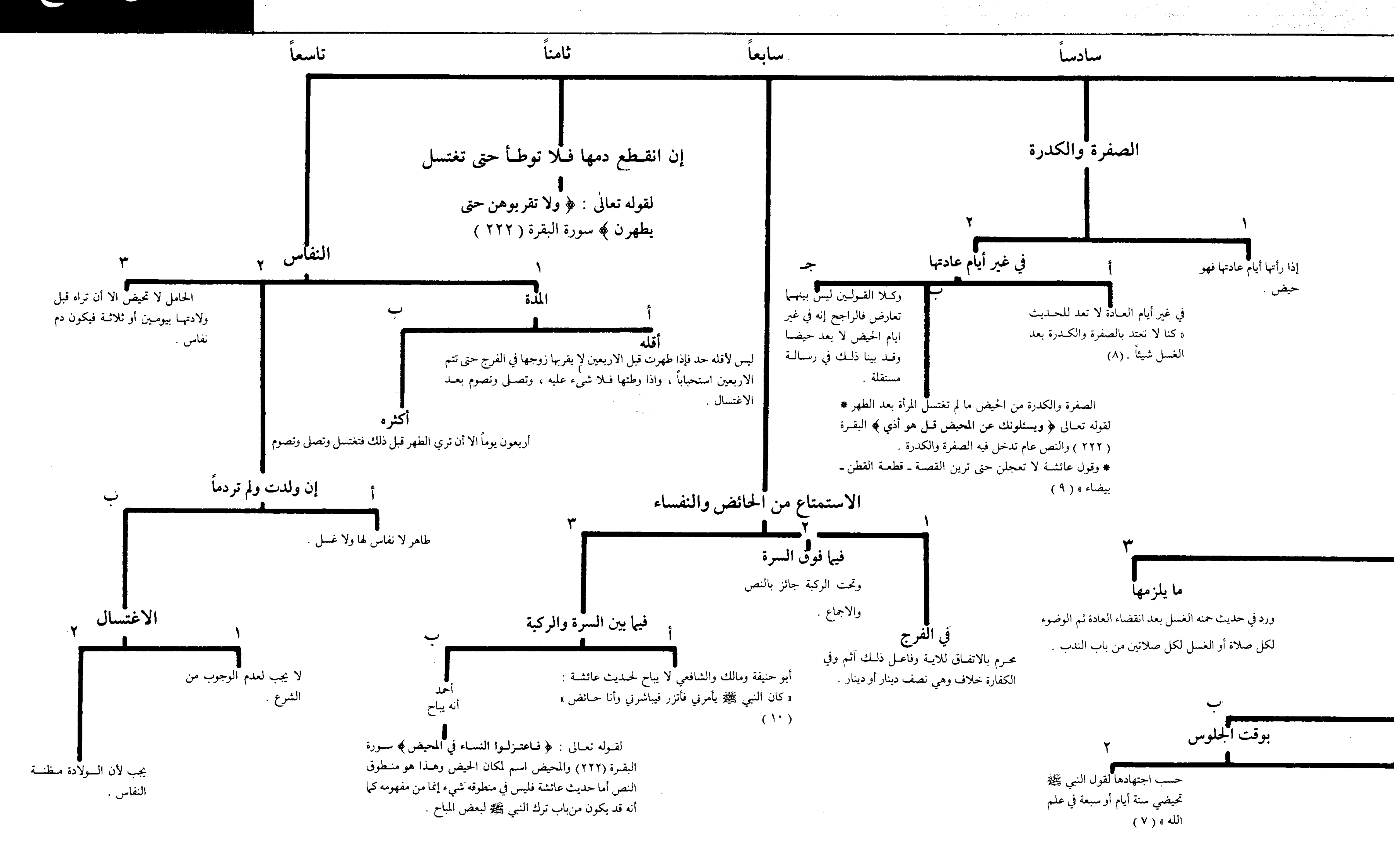
(٨) البخاري « الفتح ١١٦ » .
(٩) رواه مسلم (٢٧٥) .

(١٠) رواه أحمد (٥/٢٧٥) وأبو داود (١٤٦) .
(١١) رواه أبو داود (١٦١) والترمذي (٩٨) وقال حديث حسن ، وصححه أحمد شاكر (سنن الترمذي (١/١٦٦) والبيهقي (١/٢٩١) .

سابعاً : الحيض ، الاستحاضة ، النفاس

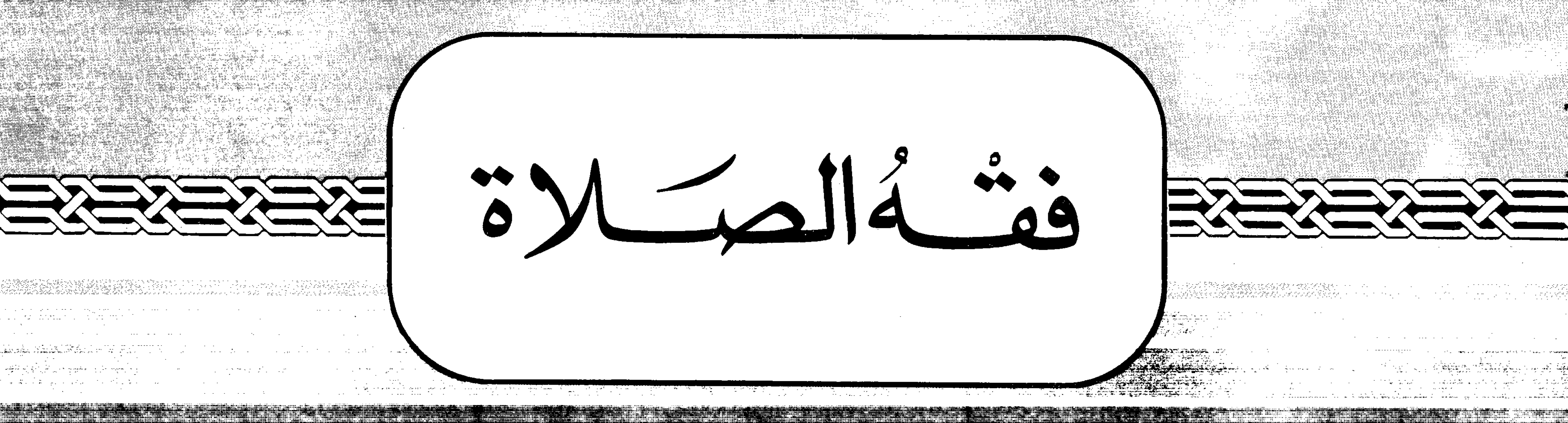


(١) البخاري (فتح ١/٤٢٢) .
(٢) مسلم (٣٣٥) .
(٣) مسلم (١/٢٦٤) .
(٤) أبو داود (٦٤١) والترمذي وابن ماجه (٦٥٥) وصححه الألباني (الارواء ١/٢١٤) .
(٥) و (٦) البخاري (فتح ١/٤٢٥ و٤٣٧ و ٤٤١ و ٤٤٥) ومسلم (٣٣٣) .
(٧) أبو داود (٢٨٧) والترمذي وابن ماجه (٦٢٧) وحسنه الألباني (الارواء ١/٢٠٢) .



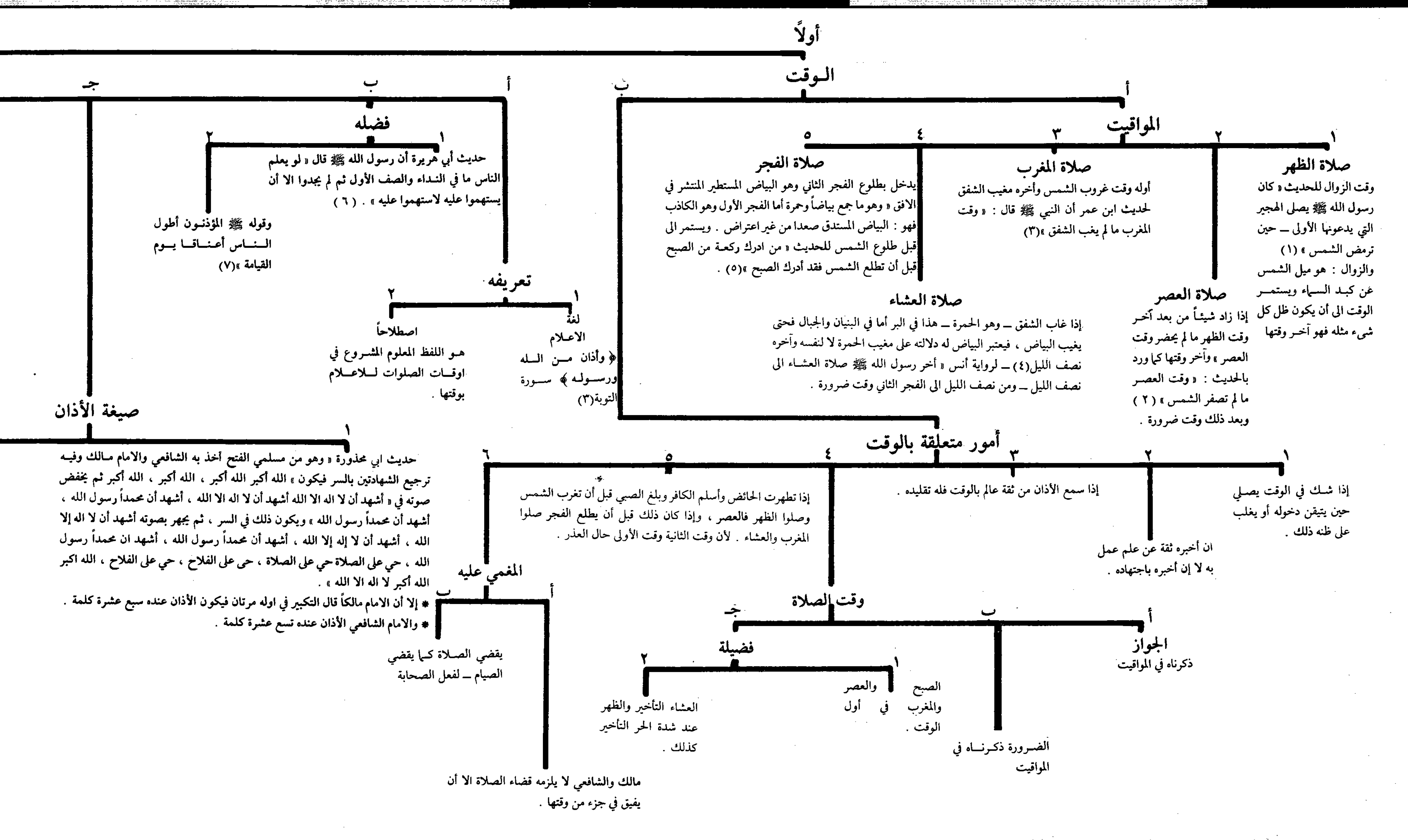
(٨) البخاري (فتح ١/٤٤٢) .
(٩) مالك وعلقه البخاري (فتح ١/٤٣٦) .

(١٠) مسلم (٢٩٣) والبخاري (فتح ١/٤١٩) .

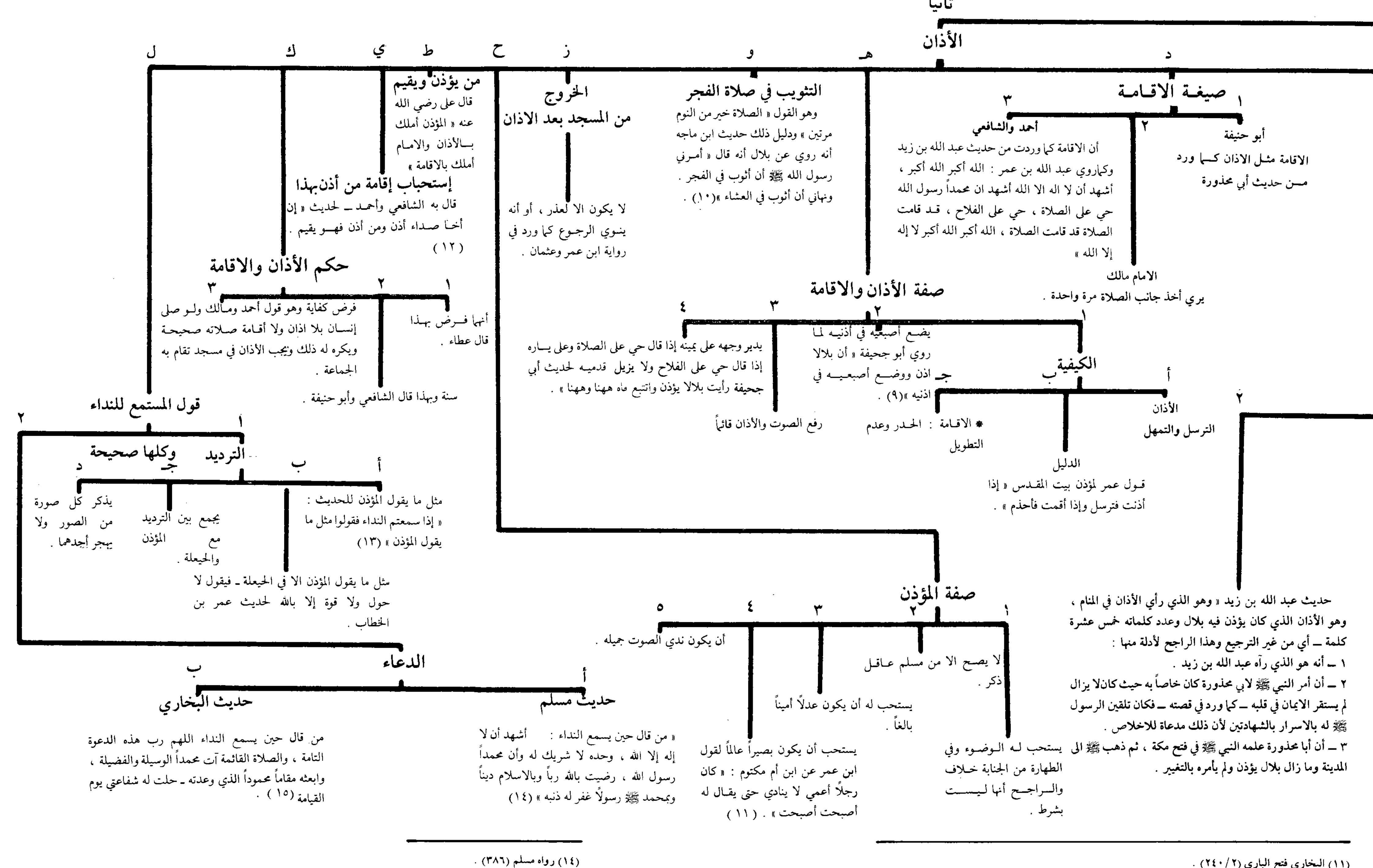


فقهُ الصَلاة

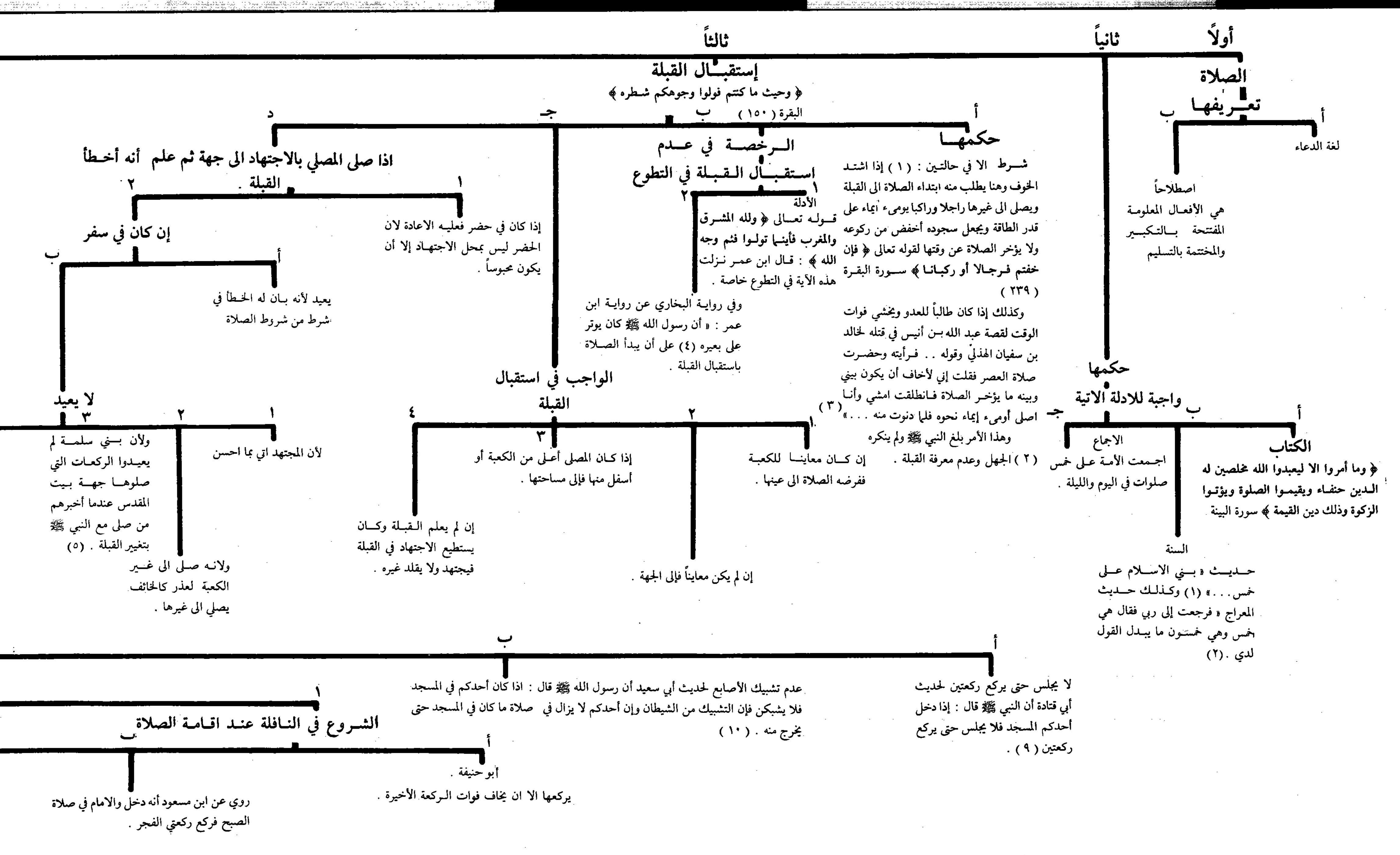
أولاً : الوقـت والأذان



(١) البخاري فتح الباري (٢/١٦٥) .
(٢) مسلم (٦١٢) .
(٣) مسلم (٦١٢) .
(٤) مسلم (٦٤٣) .
(٥) البخاري فتح الباري (٢/١٩٦) عن أبي هريرة .
(٦) البخاري فتح الباري (٢/٢٣٦) .
(٧) مسلم (٣٨٧) عن معاوية .
(٨) أبو داود (٤٩٩) والبخاري في خلق أفعال العباد (ص ٧٦) والبيهقي (١/٣٩١) وأحمد (٤/٤٣) وحسنه الألباني (ارواء الغليل (١/٢٦٥) .
(٩) ابن ماجه (٧١١) ، أحمد (٤/٣٠٨) والبخاري في صحيحه تعليقا وبصيغة التمريض والحاكم (١/٢٠٢) قال البوصيري في الزوائد : هذا الاسناد فيه حجاج بن أرطاة وهو ضعيف وقال الترمذي حسن صحيح وصححه الحاكم والذهبي والألباني (ارواء الغليل (٢٤٨١) .
(١٠) ابن ماجه (٧١٥) وصححه الألباني ارواء الغليل (١/٢٥٣) .



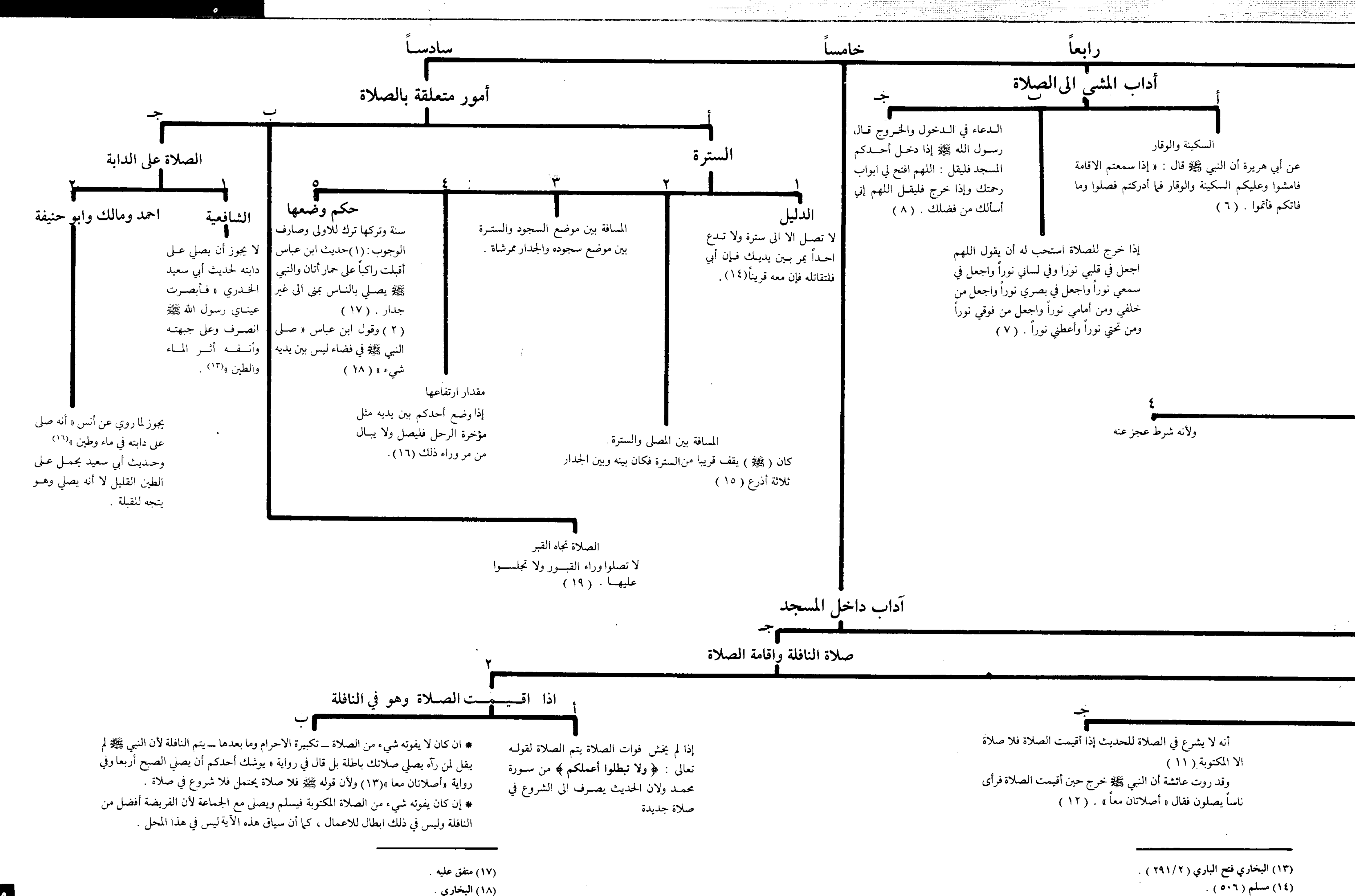
(١١) البخاري فتح الباري (٢/٢٤٠) .
(١٢) الترمذي (١٩٩) وأبو داود (٥١٥) وابن ماجه (٧١٧) وأحمد ٤/١٦٩ ، وضعفه الألباني (ارواء الغليل ١/٢٥٥) .
(١٣) رواه البخاري فتح الباري (٢/٢٣) .
(١٤) رواه مسلم (٣٨٦) .
(١٥) رواه البخاري فتح الباري (٢/٢٣٥) .



(١) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٩) .
(٢) مسلم (١٦٢) والبخاري (٣٤٩) واللفظ له والترمذي (٢١٣) .
(٣) أبو داود (١٢٤٩) وأحمد (٤٩٦/٣) وحسنه ابن حجر في الفتح ـ جامع الأصول (٧٥٠/٥) .
(٤) فتح الباري (٩٩٩) .

(٤) فتح الباري (٤٠٣) .
(٦) فتح الباري (٤٢/٣) .
(٧) مسلم (٥٢٩/١ ، ٥٣٠) .
(٨) مسلم (٧١٣) .

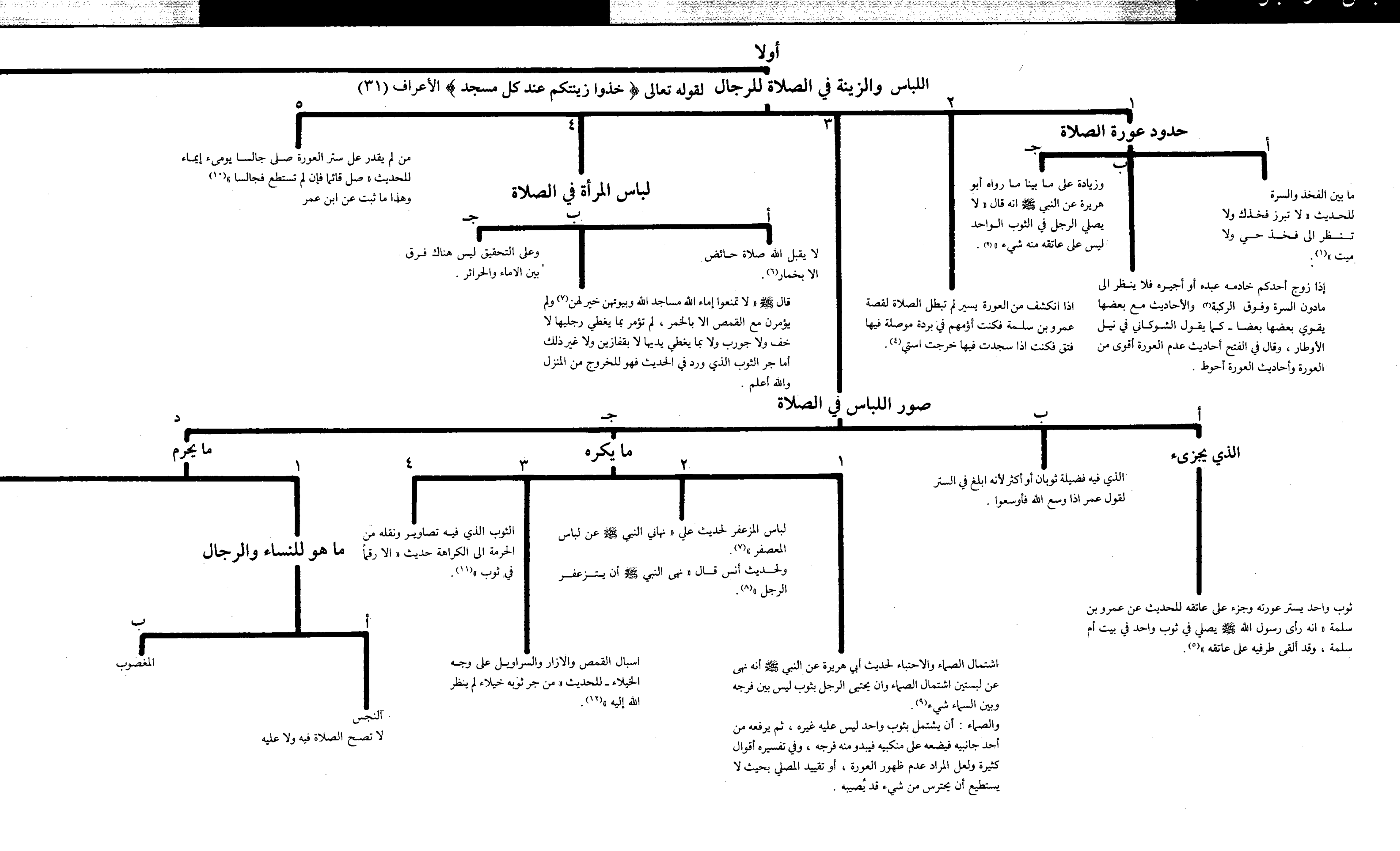
(٩) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٤١٤) .
(١٠) أحمد (٤٣/٣ ، ٥٤) .
(١١) مسلم (٧١٠) .
(١٢) أخرجه ابن عبد البر في التمهيد .



(١٣) البخاري فتح الباري (٢/٢٩١) .
(١٤) مسلم (٥٠٦) .
(١٥) البخاري فتح الباري (٢/١٢٦) .
(١٦) مسلم (٤٩٩) .

(١٧) متفق عليه .
(١٨) البخاري .
(١٩) مسلم (٩٧٢) .

رابعاً : اللباس وسجود الصلاة



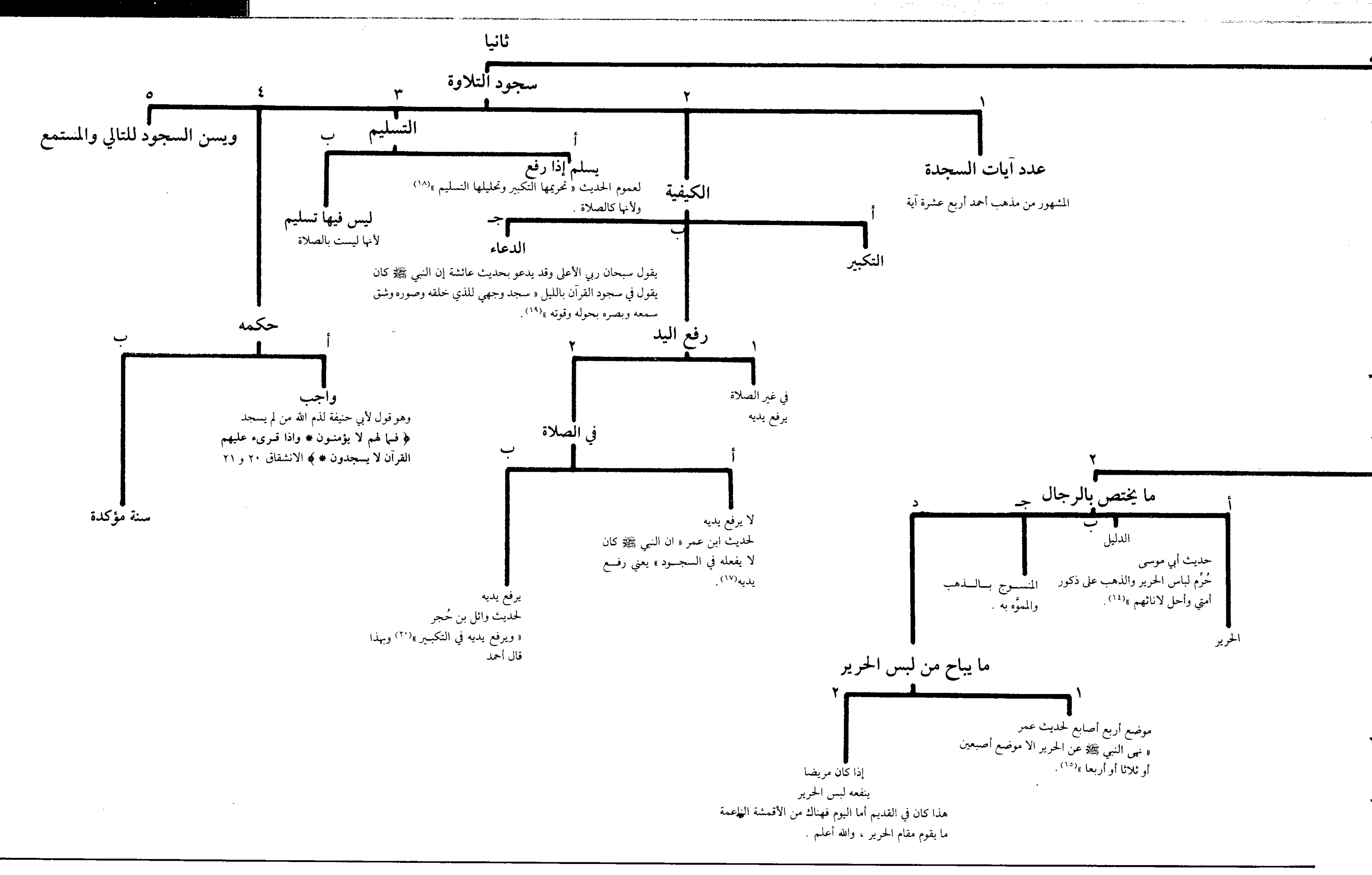
(١) أبو داود (٣١٤٠) وابن ماجه (١٤٦٠) وأحمد (١/١٤٦) والبيهقي (٢/٢٢٨) والحاكم (٤/١٨٠) قال أبو داود هذا الحديث فيه نكارة وقال الألباني ضعيف جداً ارواء الغليل (١/٢٩٦) .

(٢) رواه البخاري فتح الباري (٢/١٧) والحديث متفق عليه . (٣) رواه أبو داود (٤٩٦) . (٤) رواه أبو داود (٥٨٦) . (٥) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٢٩٦) .

(٦) أبو داود (٦٤١) وابن ماجه (٦٥٥) والحاكم (١/٢٥١) والبيهقي (٢/٢٣٣) وأحمد (٦/١٥٠ - ٢١٨ - ٢٥٩) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم والذهبي والألباني ارواء الغليل (١/٢١٤) .

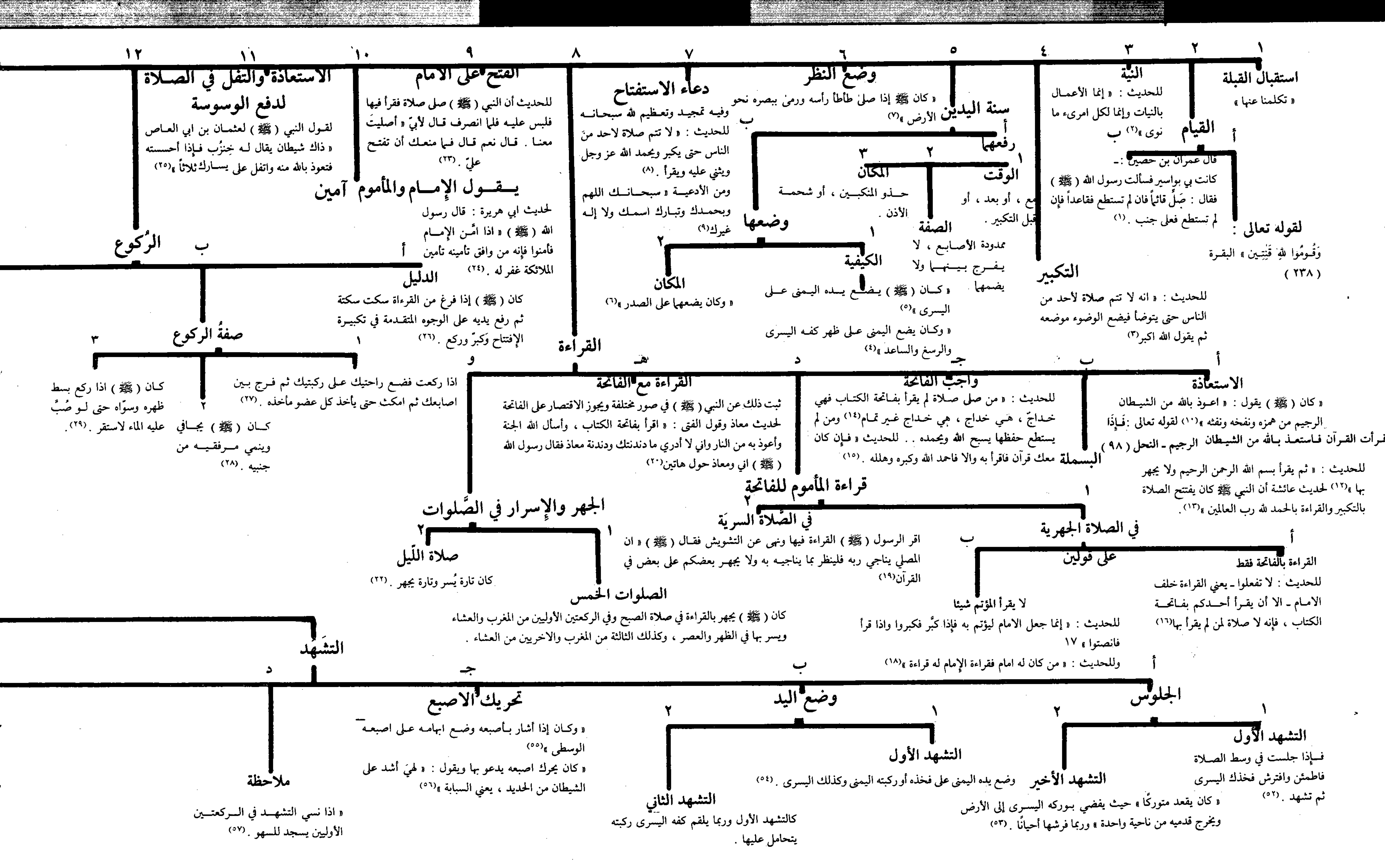
(٧) أبو داود (٥٦٧) والحاكم (١/٢٩) والبيهقي (٣/١٣١) وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير (٧٣٣٥) . (٨) رواه مسلم (٢٠٧٨) . (٨) البخاري ٥٨٤٦ .

(٩) رواه البخاري فتح الباري (٢/٢٣ ، ٢٠٠) . (١٠) رواه البخاري . (١١) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١٣٦٤) . (١٢) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١٣٤٩) .

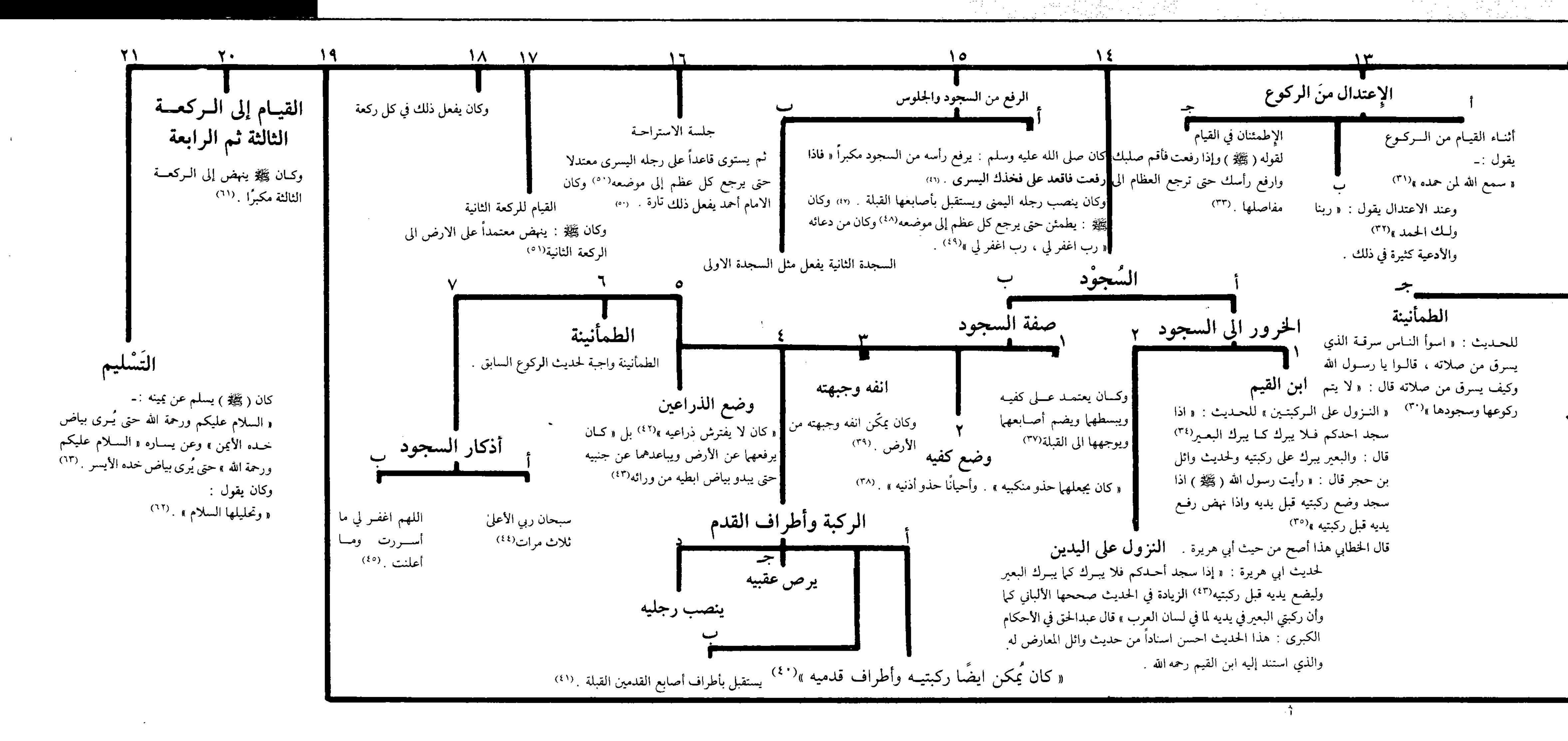


(١٣) رواه البخاري (٢/٢٩٩) (٢/٤٤١) وأحمد (٢/٧٦ ـ ٧٧) وصححه الحاكم والذهبي .
(١٤) رواه أحمد (٤/٣٩٤ ـ ٤٠٧) والبيهقي (٣/٢٧٥) والترمذي والنسائي وصححه الألباني ارواء الغليل (١/٣٠٥) . (١٥) رواه الترمذي تحفة الأحوذي (١٧٧٥) .
(١٦) الترمذي (٢/٢٦٨) تعليقا وبصيغة التمريض ووصله عبد الرزاق في المصنف (٤٥١٢) عن معمر عن عاصم الأحول عن أنس ورواته ثقات .
(١٧) متفق عليه ، اللؤلؤ والمرجان (٢١٧) .
(١٨) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه (٢٧٥) والبيهقي (٢/١٧٣ ـ ٣٧٩) وأحمد (١/١٢٣ ـ ١٢٩) وصححه النووي في المجموع والحافظ في الفتح والألباني ارواء الغليل (٢/٨) .
(١٩) رواه الترمذي ، تحفة الأحوذي ٣٤٨٣ وهو حديث حسن صحيح .
(٢٠) أخرجه أحمد وأبو داود (٧٢٥) وسنده صحيح كما قال الألباني (صفة صلاة النبي ص.٩١) .

رابعاً : صِفَة الصلاة



الدرس الحادي عشر



هـ

صيغة التشهد

كما ورد عن ابن مسعود قال : علّمني رسول الله (ﷺ) التشهد وكفّي بين كفّيه كما يعلمني السورة من القرآن :ـ التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد أن لا إله إلا الله وأشهد ان محمداً عبده ورسوله .

« وهو بين ظهرانينا فلما قبضَ قلنا : السلام على النبي »(٥٨)

و

صفة الصلاة على النبي ﷺ

اللهم صَل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على ابراهيم ، وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على ابراهيم ، وعلى آل ابراهيم ، إنك حميدٌ مجيد .(٥٩)

ز

الإستعاذة بعد التشهد

كان (ﷺ) يقول : إذَا فرغ أحدكم من التشهد الأول فليستعذ بالله من أربع « يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال . ثم يدعو لنفسه ما بدا له .(٦٠)

(١) البخاري فتح الباري (٣/٢٤١ - ٢٤٢) .

(٢) البخاري فتح الباري (١/١٣) .

(٣) النسائي (٢/١٧٩) والترمذي وحسنه وابن ماجه (٤٦٠) والحاكم وابن حبان والدارمي (١٢٣٥) وأبو داود (٨٥٨) وأحمد (٤/٣٤٠) .

(٥) رواه مسلم (٤٠١) .

(٦) أبو داود وأحمد والترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة .

(٧) البيهقي والحاكم وصححه ، وقال الألباني وهو كما قال صفة صلاة النبي (٨٠) .

(٨) أبو داود (٨٥٧) وصححه الحاكم والذهبي .

(٩) أبو داود (٧٧٦) والترمذي (٢٤٣) وابن ماجه (٨٠٦) وصححه الحاكم والذهبي والعقيلي .

(١٠) أبو داود (٧٦٤) وابن ماجه(٨٠٧) ، صححه الحاكم (١/٢٣٥) والذهبي وابن حبان ، وله شواهد ذكرها الألباني في ارواء الغليل (٢/٥٣ - ٥٧) .

(١٢) البخاري ومسلم (صفة صلاة النبي ٩٠) .

(١٣) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٢٢٥) .

(١٤) رواه مسلم (٣٩٥) .

(١٥) أبو داود والترمذي (٣٠٢) وقال : حديث حسن .

(١٦) أبو داود (٨٢٣) والترمذي (٢٤٧) وقال حديث حسن .

(١٧) أحمد (٢/٤٢٠ ، ٣١٦) والنسائي (٢/١٠٩) وأبو داود (٦٠٤) وابن ماجه (٨٤٦) وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير

(١٨) ابن ماجه (٨٥٠) وأحمد ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦٣٦٣) .

(١٩) أحمد (٢/٦٧) وصححه الألباني صحيح الجامع الصغير (١٩٤٩) .

(٢٠) أبو داود (٧٩٢) وابن ماجه (٩١٠) وأحمد (٣/٤٧٤) وصححه الألباني صفة صلاة النبي ص (١١٨) .

(٢١) صفة صلاة النبي (١٠٣) .

(٢٢) البخاري ومسلم ، صفة صلاة النبي (١٠٤) .

(٢٣) أبو داود (٩٠٧) وابن حبان وصححه الألباني صفة صلاة النبي ص (٧٤) .

(٢٤) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٢٣١) .

(٢٥) رواه مسلم (٢٢٠٣) .

(٢٦) البخاري ومسلم (صفة صلاة النبي ص ١٣٢) .

(٢٧) ابن خزيمة وابن حبان (٤٨٤) في صحيحيهما .

(٢٨) الدارمي (١٣١٣) والترمذي (٢٦٠) وقال حسن صحيح .

(٢٩) هما حديثان الأول أخرجه البيهقي بسند صحيح والثاني أخرجه الطبراني في الكبير والصغير وعبدالله بن أحمد في زوائده على المسند . وابن ماجه .

(٣٠) احمد (٣/٥٦) والدارمي (١٣٣٤) وصححه الحاكم وابن خزيمة .

(٣١) (٣٢) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٢٠٠) .

(٣٣) أحمد (٤/٣٤٠) وصححه ابن حبان (موارد ٤٨٤) .

(٣٤) أحمد (الفتح الرباني ٣/٢٧٦) واللفظ لأبي داود قال النووي بسند جيد أ . هـ واورده الحازمي في كتابه الاعتبار وقال هو على شرط أبي داود والترمذي والنسائي أخرجوه في كتبهم أ . هـ .

(٣٥) النسائي (٢/١٦٣) والترمذي وابن ماجه (٨٨٢) والحاكم (١/٢٢٦) والبيهقي (٢/٩٨) وضعفه الألباني (ارواء الغليل ٢/٧٥) .

(٣٦) أبو داود (٨٤٠) والنسائي (٢/١٦٣) والدارمي (١٣٢٧) وأحمد (٢/٣٨١) وصححه الألباني (صفة صلاة النبي ١٤٧) .

(٣٧) البيهقي وسنده صحيح كما قال الألباني (صفة صلاة النبي ٨٤) .

(٣٨) الترمذي (٢٧٠) وقال حسن صحيح .

(٣٩) أبو داود والترمذي وصححه هو وابن الملقن .

(٤٠) البيهقي وسنده صحيح كما قال الألباني (صفة صلاة النبي ص ٨٥) .

(٤١) البخاري فتح الباري (٨٢٨) .

(٤٢) البخاري فتح الباري (٨٢٨) .

(٤٣) البخاري فتح الباري (٨٠٧)

(٤٤) أحمد (٥/٣٨٢ - ٣٨٤) وأبو داود وابن ماجه (٨٨٨) .

(٤٥) النسائي وابن أبي شيبة وصححه الحاكم والذهبي .

(٤٦) أحمد وأبو داود وسنده جيد كما قال الألباني (صفة صلاة النبي ص ٩١) .

(٤٧) أبو داود والحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

(٤٨) أبو داود والبيهقي وسنده صحيح كما قال الألباني في (صفة صلاة النبي ٩٢) .

(٤٩) ابن ماجه (٨٩٧) وصححه الألباني (ارواء الغليل ٢/٤١) .

(٥٠) البخاري وأبو داود وأحمد (صفة صلاة النبي ص ١٦٥) .

(٥١) البخاري فتح الباري (٨٢٤) .

(٥٢) أبو داود (٨٦٠) والبيهقي (٢/١٣٣ - ١٣٤) وحسنه الألباني (ارواء الغليل ٢/٤٤) .

(٥٣) مسلم وأبو عوانة (صفة صلاة النبي ص١٩٧)

(٥٤) مسلم (٥٨٠) .

(٥٥) مسلم (٥٧٩) .

(٥٦) أحمد والبزار والبيهقي وحسنه الألباني (صفة صلاة النبي ٩٦) .

(٥٧) البخاري فتح الباري (١٢٢٥) ومسلم (٢٥٧٠) .

(٥٨) مسلم (٤٠٢) .

(٥٩) البخاري (٦/٢٩٢) أبو داود (٩٧٦) والترمذي (٤٨٣) والنسائي (٣/٤٧ ، ٤٨) وابن ماجه (٩٠٤) شرح السنة (٣/١٩٠) .

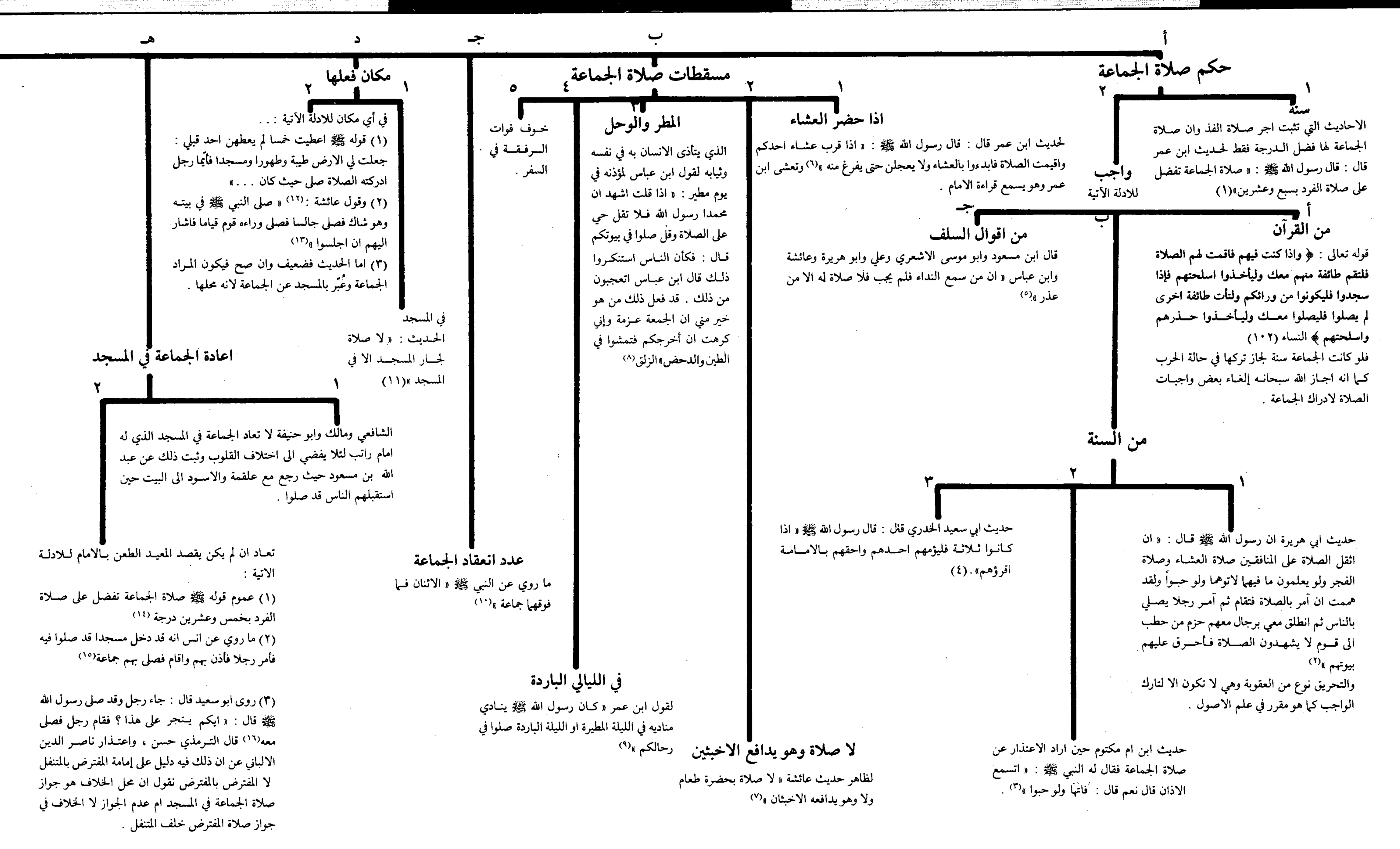
(٦٠) مسلم (٥٨٨) .

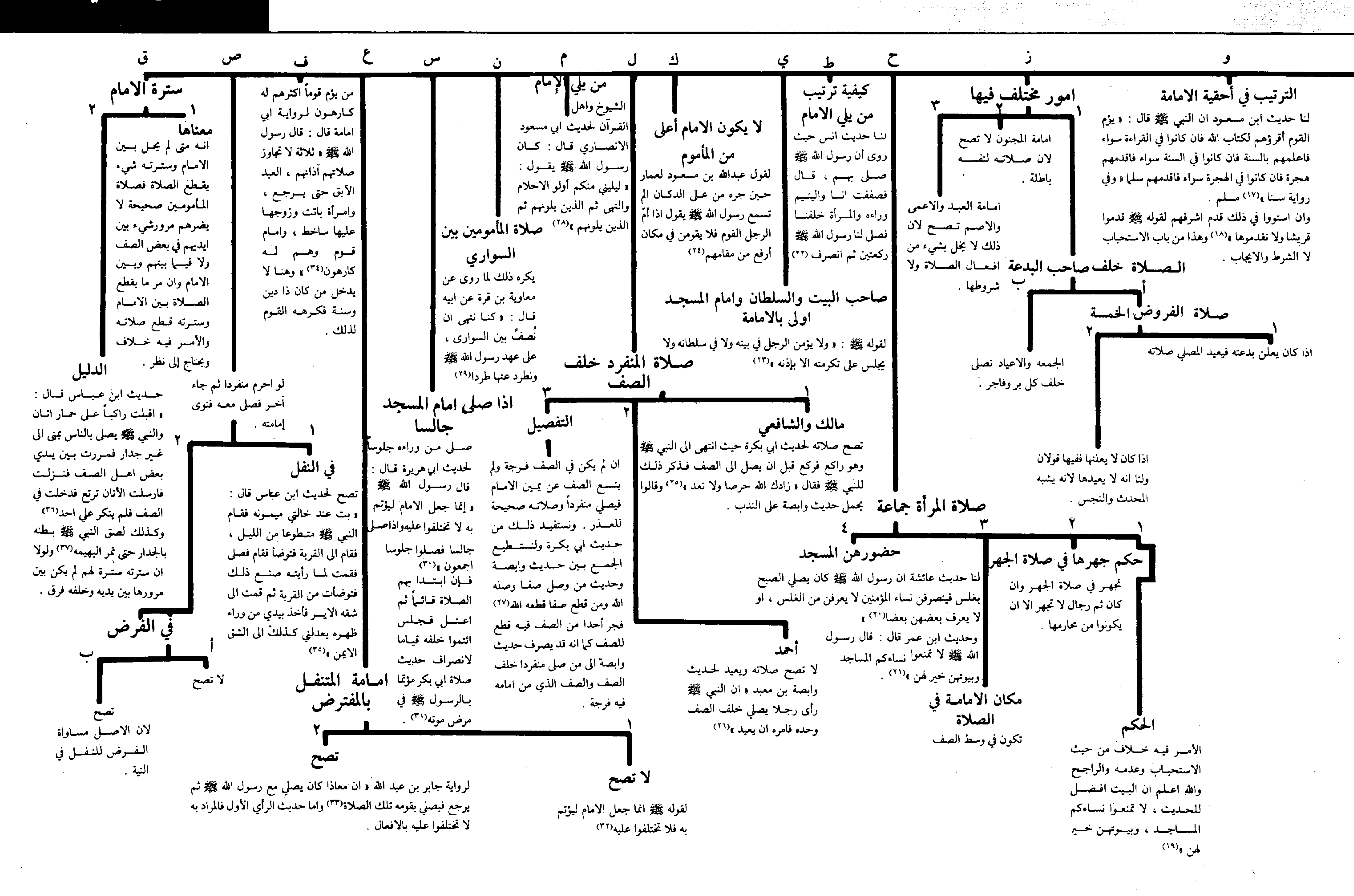
(٦١) البخاري فتح الباري (٨٢٦) .

(٦٢) ابن ماجه (٢٧٥) وأحمد (١/١٢٣ ، ١٢٩) وصححه النووي في المجموع والحافظ ابن حجر في الفتح والألباني في ارواء الغليل (٢/٩) .

(٦٣) أبو داود (٩٩٦) والنسائي وابن ماجه (٩١٤) والبيهقي (٢/١٧٧) وأحمد (١/٣٩٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨) .

خامساً : الإمامة وصلاة الجماعة

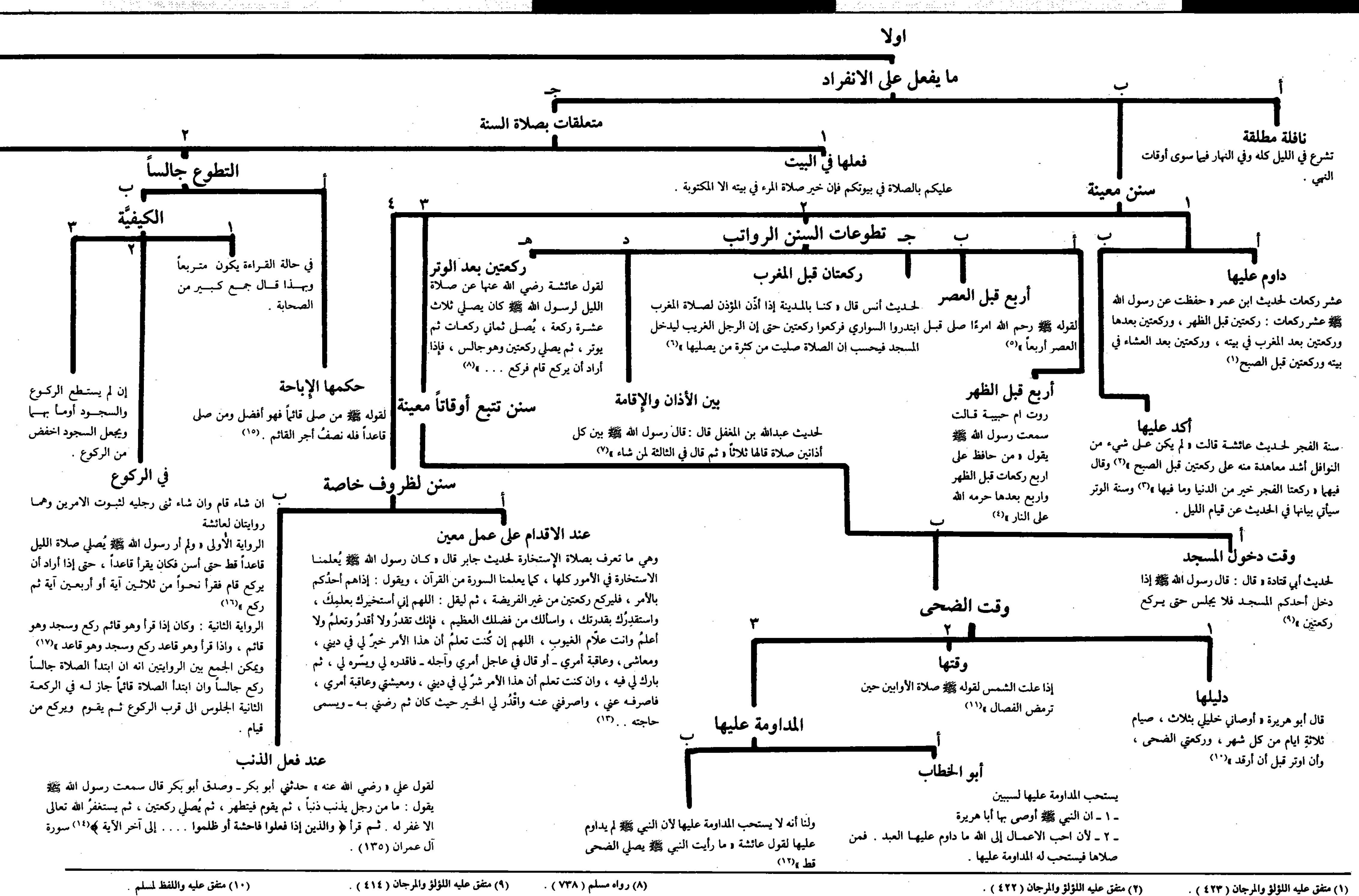




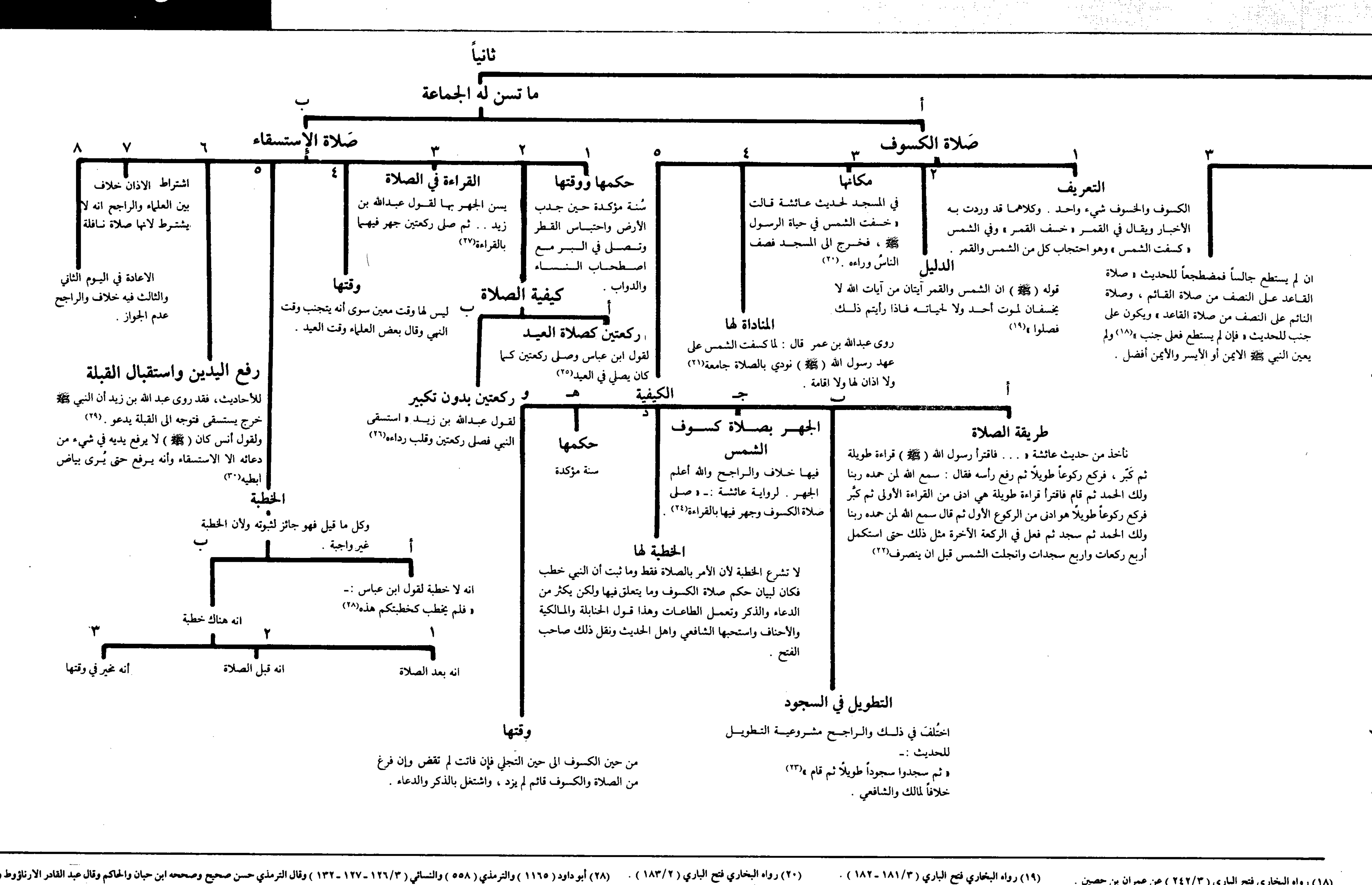
و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق
الترتيب في أحقية الامامة
لنا حديث ابن مسعود ان النبي ﷺ قال : « يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سلما » وفي رواية سنا «(١٧) مسلم .
وان استووا في ذلك قدم اشرفهم لقوله ﷺ قدموا قريشا ولا تقدموها «(١٨) وهذا من باب الاستحباب لا الشرط والايجاب .
امور مختلف فيها
١ ٢ ٣
امامة المجنون لا تصح لان صلاته لنفسه باطلة .
امامة العبد والاعمى والاصم تصح لان ذلك لا يخل بشيء من افعال الصلاة ولا شروطها .
الصلاة خلف صاحب البدعة
أ ب
صلاة الفروض الخمسة
١ ٢
اذا كان يعلن بدعته فيعيد المصلي صلاته
اذا كان لا يعلنها ففيها قولان ولنا انه لا يعيدها لانه يشبه المحدث والنجس .
الجمعه والاعياد تصلى خلف كل بر وفاجر .
صلاة المرأة جماعة
١ ٢ ٣ ٤
حكم جهرها في صلاة الجهر
تجهر في صلاة الجهر وان كان ثم رجال لا تجهر الا ان يكونوا من محارمها .
الحكم
الأمر فيه خلاف من حيث الاستحباب وعدمه والراجح والله اعلم ان البيت افضل للحديث ، « لا تمنعوا نساءكم المساجد ، وبيوتهن خير لهن »(١٩)
مكان الامامة في الصلاة
تكون في وسط الصف
حضورهن المسجد
لنا حديث عائشة ان رسول الله ﷺ كان يصلي الصبح بغلس فينصرفن نساء المؤمنين لا يعرفن من الغلس ، او لا يعرف بعضهن بعضا(٢٠) »
وحديث ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن «(٢١) .
كيفية ترتيب من يلي الامام
لنا حديث انس حيث روى أن رسول الله ﷺ صلى بهم ، قال فصففت انا واليتيم وراءه والمرأة خلفنا فصلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين ثم انصرف «(٢٢)
صاحب البيت والسلطان وامام المسجد اولى بالامامة
لقوله ﷺ : « ولا يؤمن الرجل في بيته ولا في سلطانه ولا يجلس على تكرمته الا بإذنه »(٢٣)
لا يكون الامام أعلى من المأموم
لقول عبدالله بن مسعود لعمار حين جره من على الدكان الم تسمع رسول الله ﷺ يقول اذا أمّ الرجل القوم فلا يقومن في مكان أرفع من مقامهم(٢٤)
صلاة المنفرد خلف الصف
١ ٢ ٣
مالك والشافعي
تصح صلاته لحديث ابي بكرة حيث انتهى الى النبي ﷺ وهو راكع فركع قبل ان يصل الى الصف فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال « زادك الله حرصا ولا تعد »(٢٥) وقالوا يحمل حديث وابصة على الندب .
أحمد
لا تصح صلاته ويعيد لحديث وابصة بن معبد « ان النبي ﷺ رأى رجلا يصلي خلف الصف وحده فامره ان يعيد »(٢٦)
التفصيل
ان لم يكن في الصف فرجة ولم يتسع الصف عن يمين الامام فيصلي منفرداً وصلاته صحيحة للعذر . ونستفيد ذلك من حديث أبي بكرة ولنستطيع الجمع بين حديث وابصة وحديث من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله(٢٧) فجر أحدا من الصف فيه قطع للصف كما انه قد يصرف حديث وابصة الى من صلى منفردا خلف الصف والصف الذي من امامه فيه فرجة .
من يلي الإمام
الشيوخ واهل القرآن لحديث ابي مسعود الانصاري قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « ليليني منكم أولو الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم »(٢٨)
صلاة المأمومين بين السواري
يكره ذلك لما روى عن معاوية بن قرة عن ابيه قال : « كنا ننهى ان نُصفّ بين السواري ، على عهد رسول الله ﷺ ونطرد عنها طردا(٢٩)
اذا صلى امام المسجد جالسا
صلى من وراءه جلوساً لحديث ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إنما جعل الامام ليؤتم به لا تختلفوا عليه واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون »(٣٠)
فإن ابتدا بهم الصلاة قائماً ثم اعتل فجلس ائتموا خلفه قياما لانصراف حديث صلاة ابي بكر مؤتما بالرسول ﷺ في مرض موته(٣١) .
امامة المتنفل بالمفترض
١ ٢
لا تصح
لقوله ﷺ انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه(٣٢)
تصح
لرواية جابر بن عبد الله « ان معاذا كان يصلي مع رسول الله ﷺ ثم يرجع فيصلي بقومه تلك الصلاة(٣٣) واما حديث الرأي الأول فالمراد به لا تختلفوا عليه بالافعال .
من يؤم قوماً اكثرهم له كارهون لرواية ابي امامة قال : قال رسول الله ﷺ « ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم ، العبد الآبق حتى يرجع ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، وامام قوم وهم له كارهون(٣٤) » وهنا لا يدخل من كان ذا دين وسنة فكرهه القوم لذلك .
لو احرم منفردا ثم جاء آخر فصلى معه فنوى إمامته .
١ ٢
في النفل
تصح لحديث ابن عباس قال : « بت عند خالتي ميمونه فقام النبي ﷺ متطوعا من الليل ، فقام الى القربة فتوضأ فقام فصلى فقمت لما رأيته صنع ذلك فتوضأت من القربة ثم قمت الى شقه الايسر فأخذ بيدي من وراء ظهره يعدلني كذلك الى الشق الايمن »(٣٥)
في الفرض
أ ب
لا تصح
تصح
لان الاصل مساواة الفرض للنفل في النية .
سترة الامام
١ ٢
معناها
انه متى لم يحل بين الامام وسترته شيء يقطع الصلاة فصلاة المأمومين صحيحة لا يضرهم مرورشيء بين ايديهم في بعض الصف ولا فيما بينهم وبين الامام وان مر ما يقطع الصلاة بين الامام وسترته قطع صلاته والأمر فيه خلاف ويحتاج الى نظر .
الدليل
حديث ابن عباس قال : « اقبلت راكباً على حمار اتان والنبي ﷺ يصلي بالناس بمنى الى غير جدار فمررت بين يدي بعض اهل الصف فنزلت فارسلت الأتان ترتع فدخلت في الصف فلم ينكر علي احد(٣٦) وكذلك لصق النبي ﷺ بطنه بالجدار حتى تمر البهيمة(٣٧) ولولا ان سترته سترة لهم لم يكن بين مرورها بين يديه وخلفه فرق .

(١) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٣٨١) .
(٢) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٣٨٣) .
(٣) احمد بسند صحيح وأبو داود (٥٥٢ ، ٥٥٣) وصححه الألباني في ارواء الغليل (٢٤٧/٢) .
(٤) رواه مسلم (٦٧٢) .
(٥) ابن ماجه (٧٩٣) والبيهقي (١٧٤/٣) والطبراني في الكبير والحاكم والدارقطني عن ابن عباس مرفوعا وصححه ابن حجر في تلخيص الحبير وعبدالحق في الأحكام الكبرى وابن حزم والحاكم والذهبي والألباني (ارواء الغليل ٣٣٧/٢) .
(٦) البخاري (فتح الباري ٣٠٠/٢) ومسلم (٥٥٩) .
(٧) رواه مسلم (٥٦٠) .
(٨) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٤٠٥) .
(٩) البخاري فتح الباري (٢٩٨/٢ ، ٢٥٣) .
(١٠) ابن ماجه (٩٧٢ والبيهقي (٦٩/٣) وضعفه الألباني (ارواء الغليل ٢٤٨/٢) .
(١١) الحاكم (٢٤٦/١) والبيهقي (٥٧/٣) عن أبي هريرة وضعفه البيهقي والألباني (ارواء الغليل ٢٥١/٢) .
(١٢) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٢٩٩) .
(١٣) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٢٣٣) .
(١٤) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٣٨٠) .
(١٥) علقه البخاري ووصله البيهقي بسند صحيح .
(١٦) احمد (٦٤/٣ ـ ٤٥/٥) وأبو داود (٥٧٤) والحاكم (٢٠٩/١) والبيهقي (٦٩/٣) وحسنه الترمذي وصححه الحاكم والذهبي والألباني (ارواء الغليل ٣١٦/٢) .
(١٧) مسلم (٦٧٣) .
(١٨) الطبراني في الكبير عن عبدالله بن السائب ، وصححه الألباني (ارواء الغليل ٢٩٥/٢) .
(١٩) احمد وأبو داود ومالك عن ابن عمر ، وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير ٧٣٣٥) .
(٢٠) البخاري (فتح الباري ٨٧٢) .
(٢١) أبو داود (٥٦٧) والحاكم (٢٠٩/١) والبيهقي (١٣١/٣) وأحمد (٧٦/٢) وصححه الحاكم والذهبي والألباني (ارواء الغليل ٢٩٤/٢) .
(٢٢) البخاري (الفتح ٣٨٠) ومسلم (٦٥٨) .
(٢٣) مسلم (٦٧٣) .
(٢٤) أبو داود (٥٩٨) وضعفه الألباني ولكن للحديث أصل بنحوه وقد حسنه الألباني بنفس المرجع (ارواء ٣٣١/٢) .
(٢٥) البخاري (الفتح ٨٧٣) .
(٢٦) أبو داود (٦٨٢) والبيهقي (١٠٤/٣) وأحمد (٢٢٨/٤) وحسنه الترمذي وصححه الألباني (ارواء الغليل ٣٢٣/٢) .
(٢٧) أبو داود (٦٦٦) والنسائي (٩٣/٢) واسناده حسن (جامع الأصول ٦١٠/٥) .
(٢٨) مسلم (٤٣٢) .
(٢٩) ابن ماجه (١٠٠٢) وفي الزوائد : في اسناده هارون ، وهو مجهول كما قال أبو حاتم . والحديث رواه أصحابَ السنن الأربعة ماخلا ابن ماجه ، ومن حديث انس .
(٣٠) متفق عليه (٢٣٣) واللفظ لمسلم .
(٣١) احمد وابن ماجه (٣٨٣/١) وصححه الألباني (فقه السيرة للغزالي) .
(٣٢) متفق عليه (اللؤلؤ ٢٣٢ ، ٢٣٣) واللفظ لمسلم .
(٣٣) مسلم (٤٦٥) .
(٣٤) الترمذي (٣٦٠) وقال حسن غريب وحسنه الألباني (صحيح الجامع الصغير ٣٠٥٢) وصححه أحمد شاكر (سنن الترمذي ٢٩٣/٢) .
(٣٥) متفق عليه (اللؤلؤ والمرجان ٤٣٧) واللفظ لمسلم .
(٣٦) متفق عليه (اللؤلؤ والمرجان ٢٨٢) .
(٣٧) أحمد (٤٦٢) وأبو داود وسنده جيد وهو طرف من حديث طويل (الفتح الرباني ١٣٧/٣) .

خامساً : التطـــوع

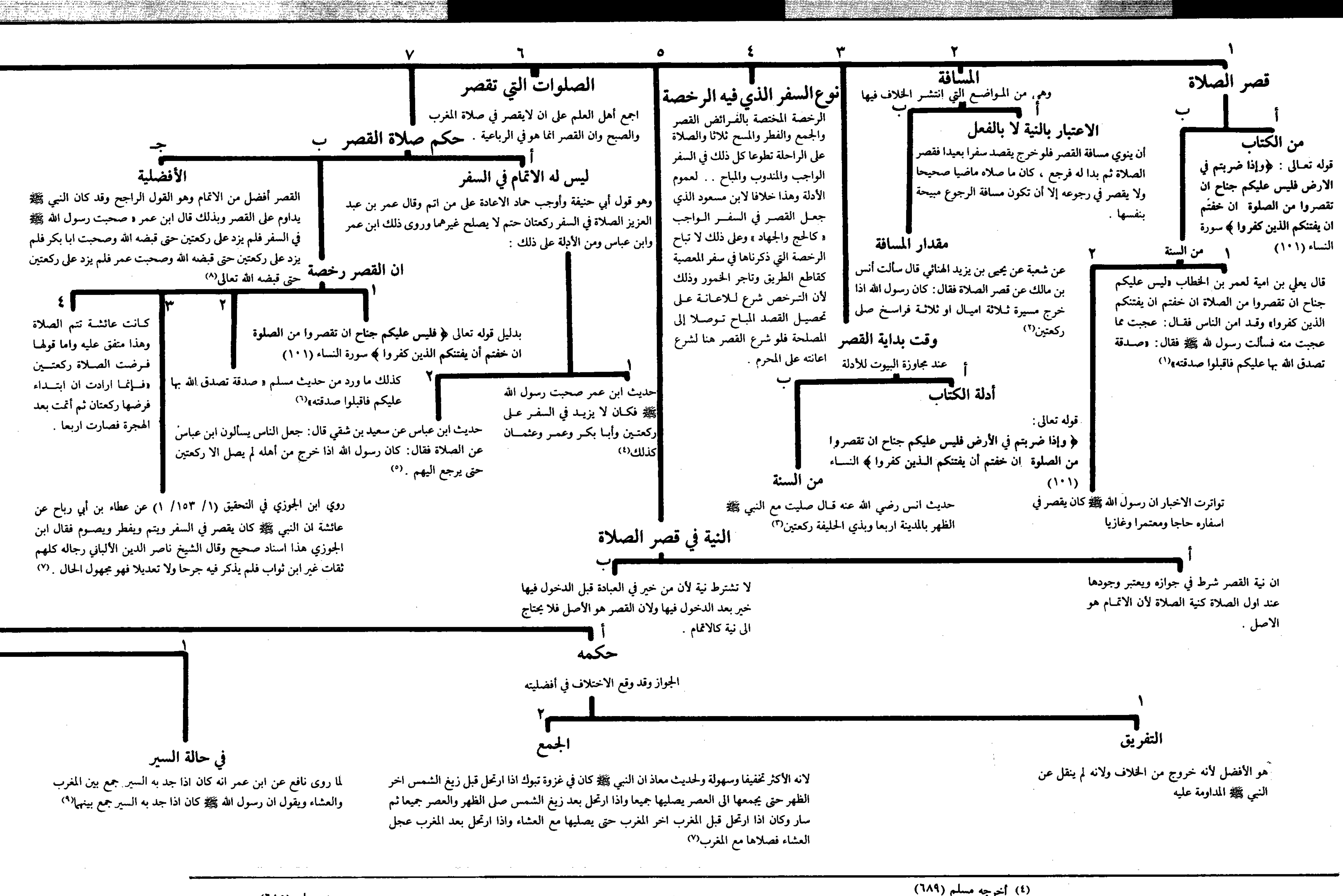


(١) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٤٢٣) .
(٢) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٤٢٢) .
(٣) رواه مسلم (٧٢٥) .
(٤) اخرجه احمد والترمذي وقال حسن صحيح وأبو داود والنسائي وابن ماجه وصححه الألباني في المشكاة (١١٦٧) .
(٥) أبو داود (١٢٧١) والترمذي (٤٣٠) وقال غريب حسن وابن حبان (موارد الظمآن ٦١٦) .
(٦) رواه مسلم (٨٣٧) .
(٧) رواه مسلم (٣٠٤) .
(٨) رواه مسلم (٧٣٨) .
(٩) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٤١٤) .
(١٠) متفق عليه واللفظ لمسلم .
(١١) رواه مسلم (٧٤٨) .
(١٢) رواه مسلم (٧١٨) .
(١٣) رواه البخاري فتح الباري (٣/ ٢٩٠) .
(١٤) أبو داود (١٥٢١) والترمذي (٣٠٠٦) وابن ماجه (١٣٩٥) وأحمد (١/ ٢) قال ابن كثير بالجملة فهو حديث حسن أ. هـ التفسير ١/ ٤٠٧ .
(١٥) متفق عليه .
(١٦) رواه البخاري فتح الباري (٣/ ٢٤٣) .
(١٧) رواه مسلم (٧٣٠) .

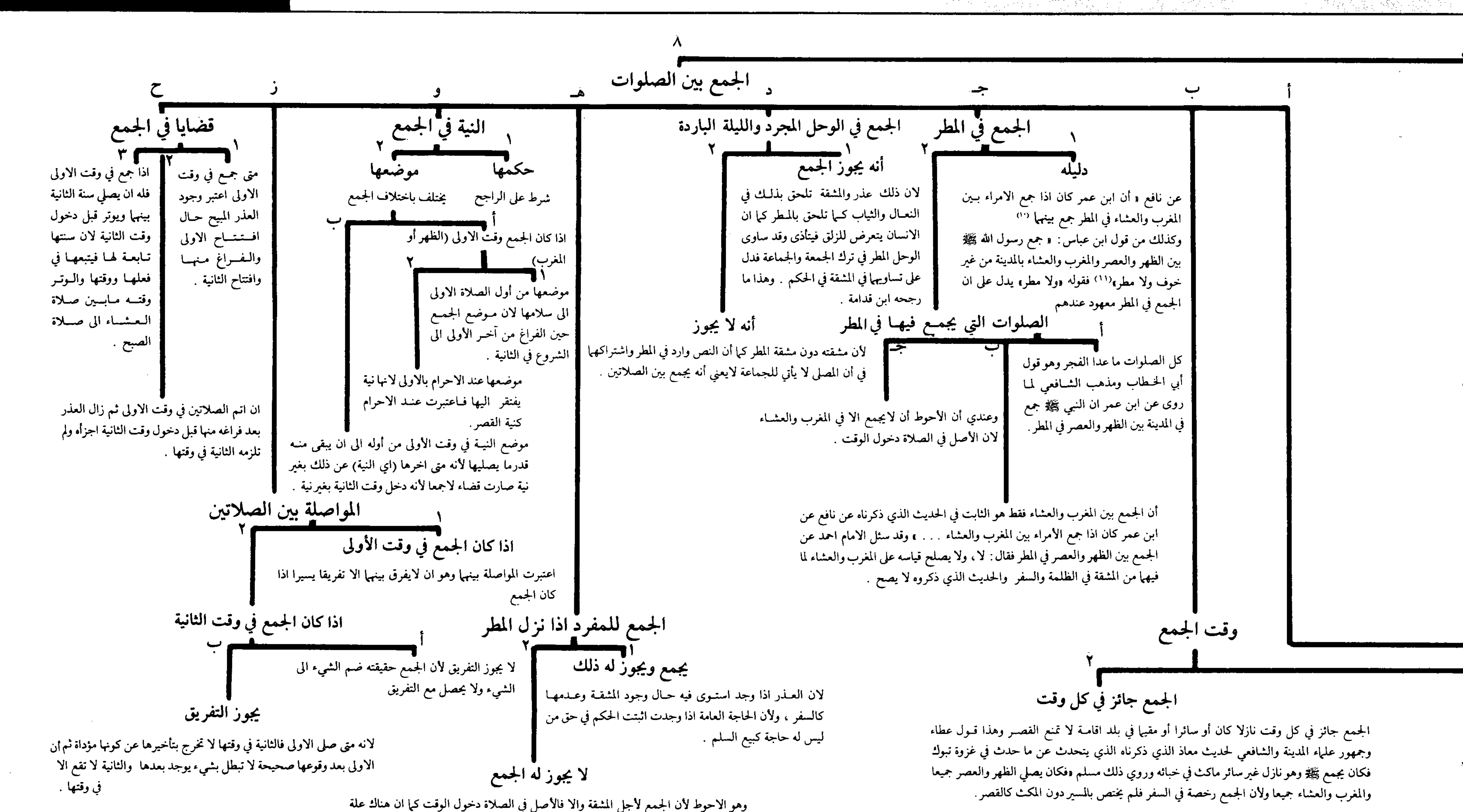


(١٨) رواه البخاري فتح الباري (٢٤٢/٣) عن عمران بن حصين . (١٩) رواه البخاري فتح الباري (١٨١/٣ - ١٨٢) . (٢٠) رواه البخاري فتح الباري (١٨٣/٢) . (٢١) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٥٢٦) . (٢٢) رواه البخاري فتح الباري (١٨٧/٣) . (٢٣) رواه البخاري (فتح الباري (١٨٩/٣) . (٢٤) رواه البخاري (فتح الباري (٢٠٣/٣) . (٢٥) أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وصححه ابن حبان والحاكم وأبو داود (١١٦٥) والترمذي (٥٥٨) النسائي (١٢٦/٣ ، ١٢٧ ، ١٣٢) . (٢٦) رواه البخاري (١٥٢/٣ - ١٥٣ - ١٦٨) ومسلم (٨٩٤) . (٢٧) رواه البخاري فتح الباري (١٦٧/٣) . (٢٨) أبو داود (١١٦٥) والترمذي (٥٥٨) والنسائي (١٢٦/٣ - ١٢٧ - ١٣٢) وقال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان والحاكم وقال عبد القادر الارناؤوط و حسن أ . هـ (جامع الأصول ١٩٢/٦) . (٢٩) رواه البخاري فتح الباري (١٦٧/٣) . (٣٠) رواه البخاري فتح الباري (١٧١/٣) ومسلم (٨٩٥)

سابعاً : صلاة المسافر (أ)

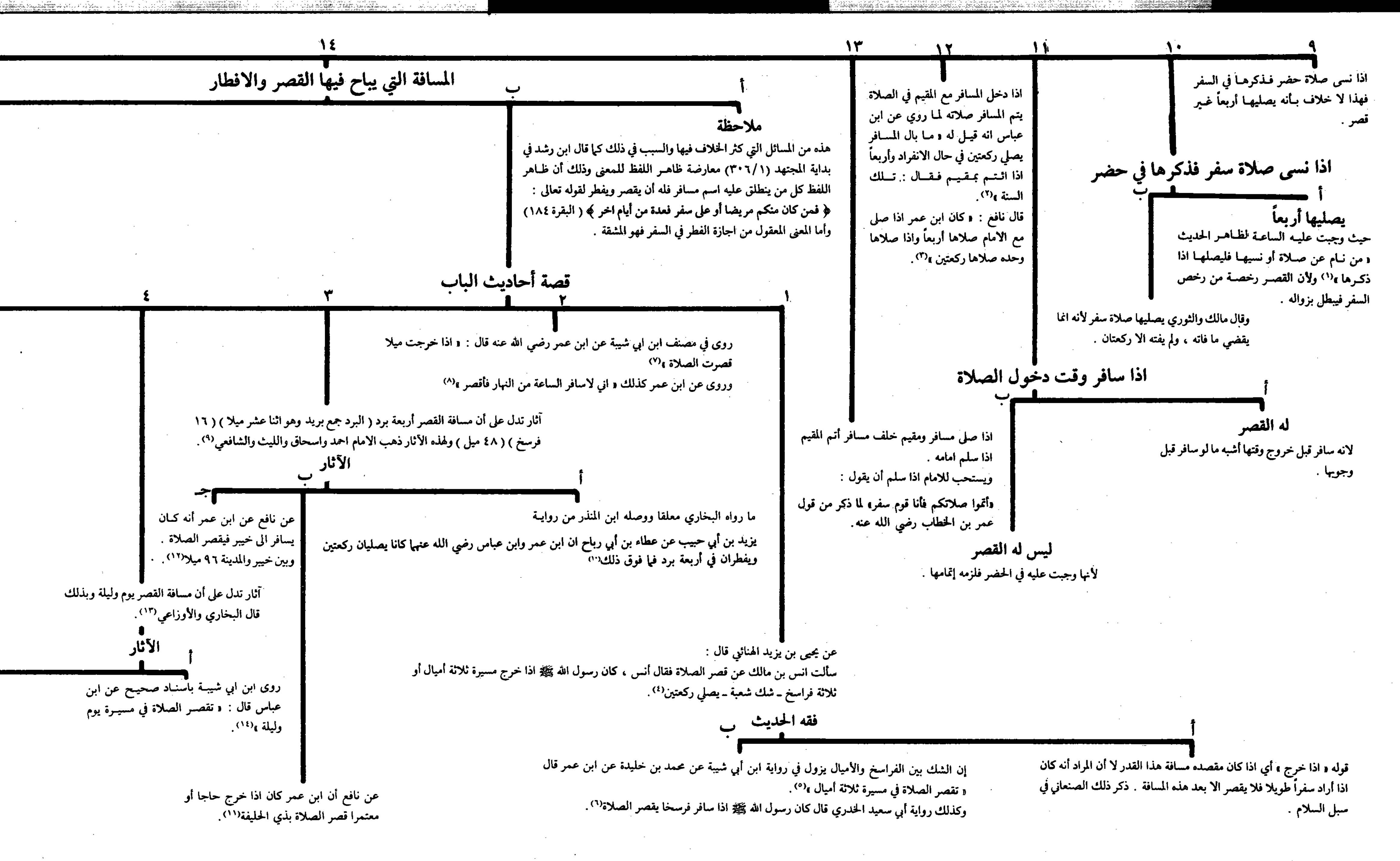


(١) مسلم رقم ٦٨٦ .
(٢) مسلم رقم ٦٩١ .
(٣) البخاري (الفتح ٣/ ٢٢٤) مسلم (٦٩٠) .
(٤) أخرجه مسلم (٦٨٩)
(٥) حديث صحيح (ارواء الغليل ٣/ ٥) .
(٦) البخاري (الفتح ٣/ ٢٣١ ، ٢٣٢) مسلم (٦٨٦) .
(٧) ارواء الغليل ٣/ ٧ وما بعدها .
(٨) البخاري (الفتح ٣/ ٢٣١ ، ٢٣٢ ، مسلم (٦٨٩) .
* مسلم (٦٨٥)

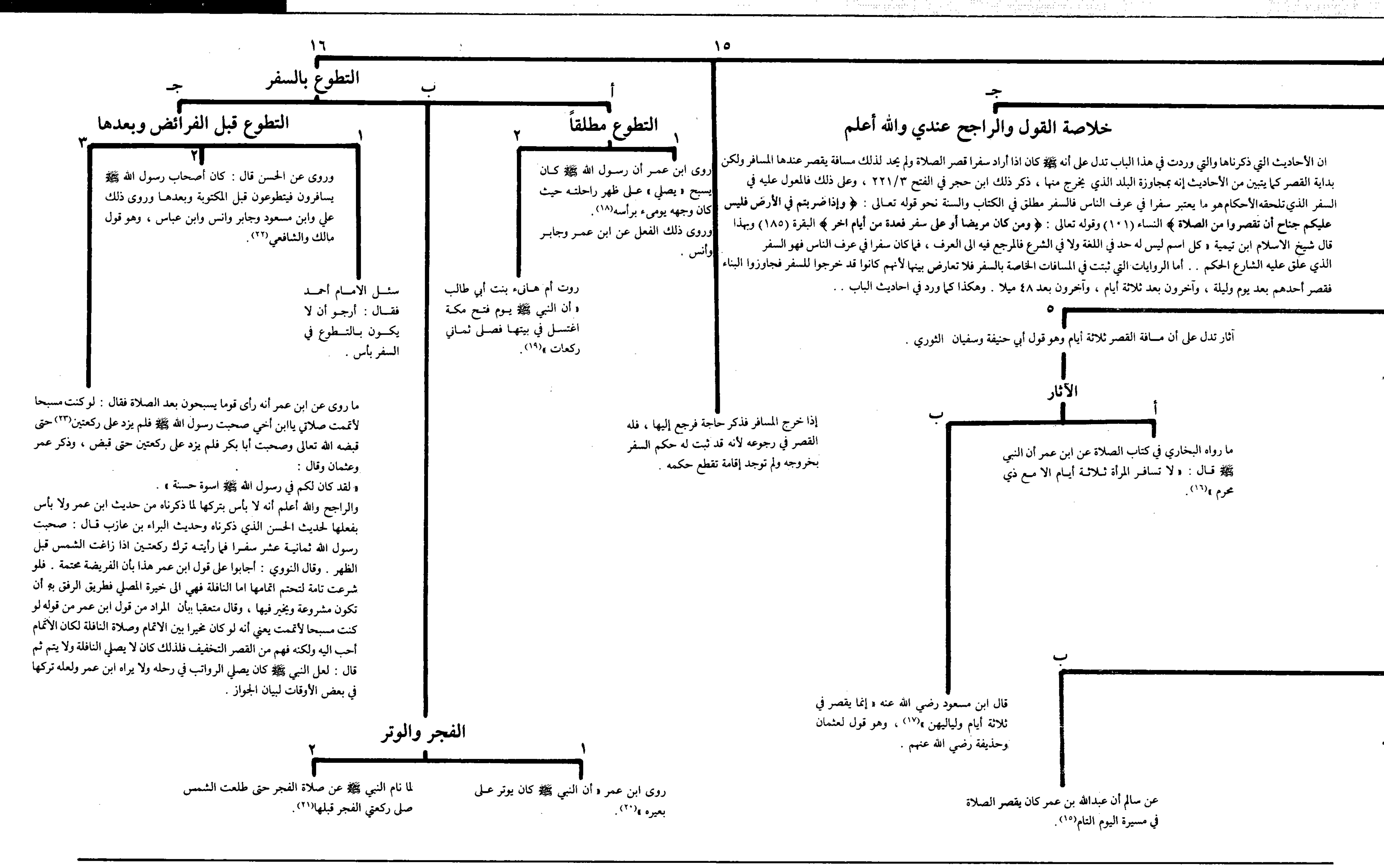


(٩) البخاري (الفتح ٣/٢٣٣) مسلم (٧٠٣) .
(١٠) حديث صحيح (ارواء الغليل ٣/٤١) .
(١١) مسلم (٧٠٥) .
(١٢) مسلم (٧٠٥) .

صـــلاة المســـافر (ب)



(١) متفق عليه (اللؤلؤ والمرجان ٣٩٧) . (٢) رواه الامام أحمد وصححه الألباني (ارواء الغليل ٣/٢١) . (٣) رواه مسلم .
(٤) رواه مسلم (٦٩١) وأبو عوانة ٢/٣٤٦ ، وأبو داود والبيهقي ٣/١٤٦ وأحمد ٣/١٢٩ . (٥) صححه الألباني (الأحاديث الصحيحة ٢/٩٩) .
(٦) ضعيف : فيه أبي هارون العبدي عمارة بن جوين وهو متروك ومنهم من كذبه كما في التقريب ومن عجائبه أنه سكت عن الحديث في التلخيص (١٣٠) راجع الأرواء ٣/١٥ .
وقال الحافظ : وهو أصح حديث ورد في ذلك وأصرحه أ. هـ الفتح ٣/٢٢١ .
(٧) ذكره الحافظ في الفتح وصححه . (٨) صححه الحافظ في الفتح ٣/٢٢٠ والألباني الأحاديث الصحيحة ٢/٩٩ .



١٥

جـ

خلاصة القول والراجح عندي والله أعلم

ان الأحاديث التي ذكرناها والتي وردت في هذا الباب تدل على أنه ﷺ كان اذا أراد سفرا قصر الصلاة ولم يحد لذلك مسافة يقصر عندها المسافر ولكن بداية القصر كما يتبين من الأحاديث إنه بمجاوزة البلد الذي يخرج منها ، ذكر ذلك ابن حجر في الفتح ٢٢١/٣ ، وعلى ذلك فالمعول عليه في السفر الذي تلحقه الأحكام هو ما يعتبر سفرا في عرف الناس فالسفر مطلق في الكتاب والسنة نحو قوله تعالى : ﴿ وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ﴾ النساء (١٠١) وقوله تعالى : ﴿ ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام اخر ﴾ البقرة (١٨٥) وبهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية « كل اسم ليس له حد في اللغة ولا في الشرع فالمرجع فيه الى العرف ، فما كان سفرا في عرف الناس فهو السفر الذي علق عليه الشارع الحكم . . أما الروايات التي ثبتت في المسافات الخاصة بالسفر فلا تعارض بينها لأنهم كانوا قد خرجوا للسفر فجاوزوا البناء فقصر أحدهم بعد يوم وليلة ، وآخرون بعد ثلاثة أيام ، وآخرون بعد ٤٨ ميلا . وهكذا كما ورد في احاديث الباب . .

٥

آثار تدل على أن مسافة القصر ثلاثة أيام وهو قول أبي حنيفة وسفيان الثوري .

الآثار

أ

ما رواه البخاري في كتاب الصلاة عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « لا تسافر المرأة ثلاثة أيام الا مع ذي محرم »[16].

ب

قال ابن مسعود رضي الله عنه « إنما يقصر في ثلاثة أيام ولياليهن »[17] ، وهو قول لعثمان وحذيفة رضي الله عنهم .

ب

عن سالم أن عبدالله بن عمر كان يقصر الصلاة في مسيرة اليوم التام[15].

إذا خرج المسافر فذكر حاجة فرجع إليها ، فله القصر في رجوعه لأنه قد ثبت له حكم السفر بخروجه ولم توجد إقامة تقطع حكمه .

١٦

التطوع بالسفر

أ

التطوع مطلقاً

١

روى ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يسبح « يصلي » على ظهر راحلته حيث كان وجهه يومىء برأسه[18].

وروى ذلك الفعل عن ابن عمر وجابر وأنس .

٢

روت أم هانىء بنت أبي طالب « أن النبي ﷺ يوم فتح مكة اغتسل في بيتها فصلى ثماني ركعات »[19].

ب

الفجر والوتر

١

روى ابن عمر « أن النبي ﷺ كان يوتر على بعيره »[20].

٢

لما نام النبي ﷺ عن صلاة الفجر حتى طلعت الشمس صلى ركعتي الفجر قبلها[21].

جـ

التطوع قبل الفرائض وبعدها

١

سئل الامام أحمد فقال : أرجو أن لا يكون بالتطوع في السفر بأس .

٢

وروى عن الحسن قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يسافرون فيتطوعون قبل المكتوبة وبعدها وروى ذلك علي وابن مسعود وجابر وانس وابن عباس ، وهو قول مالك والشافعي[22].

٣

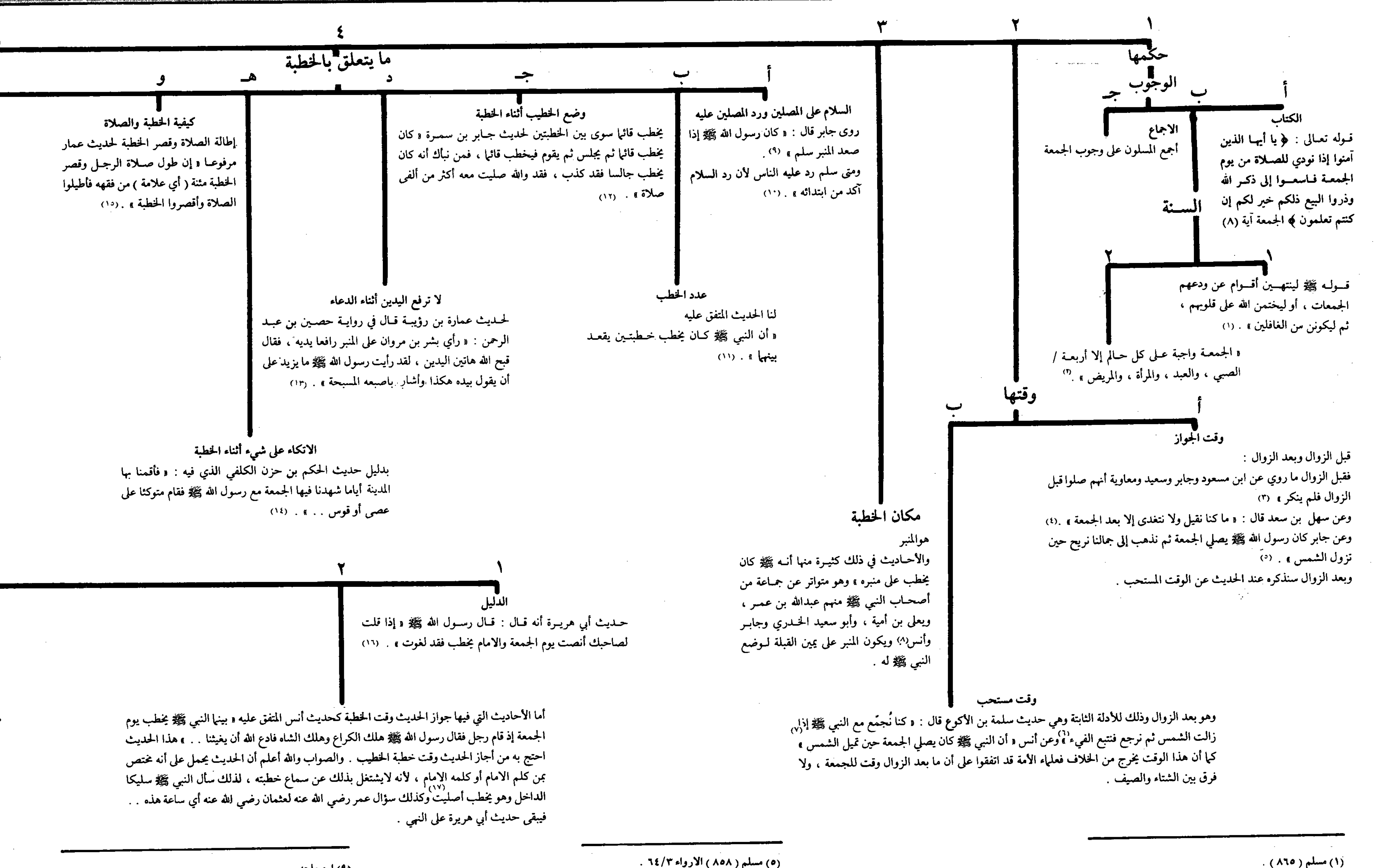
ما روى عن ابن عمر أنه رأى قوما يسبحون بعد الصلاة فقال : لو كنت مسبحا لأتممت صلاتي ياابن أخي صحبت رسول الله ﷺ فلم يزد على ركعتين[23] حتى قبضه الله تعالى وصحبت أبا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبض ، وذكر عمر وعثمان وقال :

« لقد كان لكم في رسول الله ﷺ اسوة حسنة » .

والراجح والله أعلم أنه لا بأس بتركها لما ذكرناه من حديث ابن عمر ولا بأس بفعلها لحديث الحسن الذي ذكرناه وحديث البراء بن عازب قال : صحبت رسول الله ثمانية عشر سفرا فما رأيته ترك ركعتين اذا زاغت الشمس قبل الظهر . وقال النووي : أجابوا على قول ابن عمر هذا بأن الفريضة محتمة . فلو شرعت تامة لتحتم اتمامها اما النافلة فهي الى خيرة المصلي فطريق الرفق به أن تكون مشروعة ويخير فيها ، وقال متعقبا بأن المراد من قول ابن عمر من قوله لو كنت مسبحا لأتممت يعني أنه لو كان مخيرا بين الاتمام وصلاة النافلة لكان الاتمام أحب اليه ولكنه فهم من القصر التخفيف فلذلك كان لا يصلي النافلة ولا يتم ثم قال : لعل النبي ﷺ كان يصلي الرواتب في رحله ولا يراه ابن عمر ولعله تركها في بعض الأوقات لبيان الجواز .

(٩) شرح السنة للبغوي ١٧٣/٤ وتفسير آيات الأحكام ٢٠٤/١ . (١٠) فتح الباري ٢٢٠/٣ وعون المعبود ٦٩/٤ .
(١١) رواه الامام مالك باسناد صحيح (انظر كتاب قصر الصلاة في السفر ، باب ما يجب فيه قصر الصلاة) . (١٢) شرح الموطأ للزرقاني ١٤/٢ .
(١٣) عون المعبود ٦٩/٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٥٥/٥ وشرح السنة ١٧٢/٤ . (١٤) فتح الباري ٢٢٠/٣ .
(١٥) مالك في الموطأ باسناد صحيح وهو في مصنف عبد الرزاق (٤٣٠٠) . (١٦) متفق عليه (اللؤلؤ والمرجان ٨٤٧) .
(١٧) الجامع لاحكام القرآن ٣٥٥/٥ شرح ثلاثيات مسند الامام أحمد ١٣٨/٢ .
(١٨) حديث ابن عمر (اللؤلؤ والمرجان ٤٠٦) وحديث أنس بن مالك (اللؤلؤ والمرجان ٤٠٨) وعامر بن ربيعة (اللؤلؤ والمرجان ٤٠٧) .
(١٩) متفق عليه / البخاري (الفتح ٢٣٢/٣ - ٢٣٣) مسلم (٣٣٦) . (٢٠) متفق عليه (اللؤلؤ والمرجان ٤٠٦) .
(٢١) صحيح رواه أحمد (٤٢٨/٢ - ٤٢٩) ومسلم (١٣٨/٢) وأبو عوانة (٢٥١/٢ - ٢٥٢) والنسائي (١٠٢/١) والبيهقي (٢١٨/٢) من طريق أبي حازم عن أبي هريرة .
(٢٢) ابن أبي شيبة ٣٨١/١ (٢٣) متفق عليه (اللؤلؤ والمرجان ٣٩٩) .

ثامناً : صلاة الجمعة (أ)



١ حكمها

الوجوب

أ - الكتاب

قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ الجمعة آية (٨)

ب - السنة

١ - قوله ﷺ لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات ، أو ليختمن الله على قلوبهم ، ثم ليكونن من الغافلين » . (١)

٢ - « الجمعة واجبة على كل حالم إلا أربعة / الصبي ، والعبد ، والمرأة ، والمريض » .(٢)

جـ - الاجماع

أجمع المسلمون على وجوب الجمعة

٢ وقتها

أ - وقت الجواز

قبل الزوال وبعد الزوال :

فقبل الزوال ما روي عن ابن مسعود وجابر وسعيد ومعاوية أنهم صلوا قبل الزوال فلم ينكر » (٣)

وعن سهل بن سعد قال : « ما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة » .(٤)

وعن جابر كان رسول الله ﷺ يصلي الجمعة ثم نذهب إلى جمالنا نريح حين تزول الشمس » . (٥)

وبعد الزوال سنذكره عند الحديث عن الوقت المستحب .

ب - وقت مستحب

وهو بعد الزوال وذلك للأدلة الثابتة وهي حديث سلمة بن الأكوع قال : « كنا نُجمّع مع النبي ﷺ إذا زالت الشمس ثم نرجع فنتبع الفيء »(٦) وعن أنس « أن النبي ﷺ كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس »(٧) كما أن هذا الوقت يخرج من الخلاف فعلماء الأمة قد اتفقوا على أن ما بعد الزوال وقت للجمعة ، ولا فرق بين الشتاء والصيف .

٣ مكان الخطبة

هو المنبر

والأحاديث في ذلك كثيرة منها أنه ﷺ كان يخطب على منبره » وهو متواتر عن جماعة من أصحاب النبي ﷺ منهم عبدالله بن عمر ، ويعلى بن أمية ، وأبو سعيد الخدري وجابر وأنس(٨) ويكون المنبر على يمين القبلة لوضع النبي ﷺ له .

٤ ما يتعلق بالخطبة

أ - السلام على المصلين ورد المصلين عليه

روى جابر قال : « كان رسول الله ﷺ إذا صعد المنبر سلم » (٩) .

ومتى سلم رد عليه الناس لأن رد السلام آكد من ابتدائه . (١٠)

ب - عدد الخطب

لنا الحديث المتفق عليه « أن النبي ﷺ كان يخطب خطبتين يقعد بينهما » . (١١)

جـ - وضع الخطيب أثناء الخطبة

يخطب قائما سوى بين الخطبتين لحديث جابر بن سمرة « كان يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائما ، فمن نبأك أنه كان يخطب جالسا فقد كذب ، فقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة » . (١٢)

د - لا ترفع اليدين أثناء الدعاء

لحديث عمارة بن رؤيبة قال في رواية حصين بن عبد الرحمن : « رأي بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه ، فقال قبح الله هاتين اليدين ، لقد رأيت رسول الله ﷺ ما يزيد على أن يقول بيده هكذا ,وأشار ,باصبعه المسبحة » . (١٣)

هـ - الاتكاء على شيء أثناء الخطبة

بدليل حديث الحكم بن حزن الكلفي الذي فيه : « فاقمنا بها المدينة أياما شهدنا فيها الجمعة مع رسول الله ﷺ فقام متوكئا على عصى أو قوس . . » . (١٤)

و - كيفية الخطبة والصلاة

إطالة الصلاة وقصر الخطبة لحديث عمار مرفوعا « إن طول صلاة الرجل وقصر الخطبة مئنة (أي علامة) من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة » . (١٥)

١ الدليل

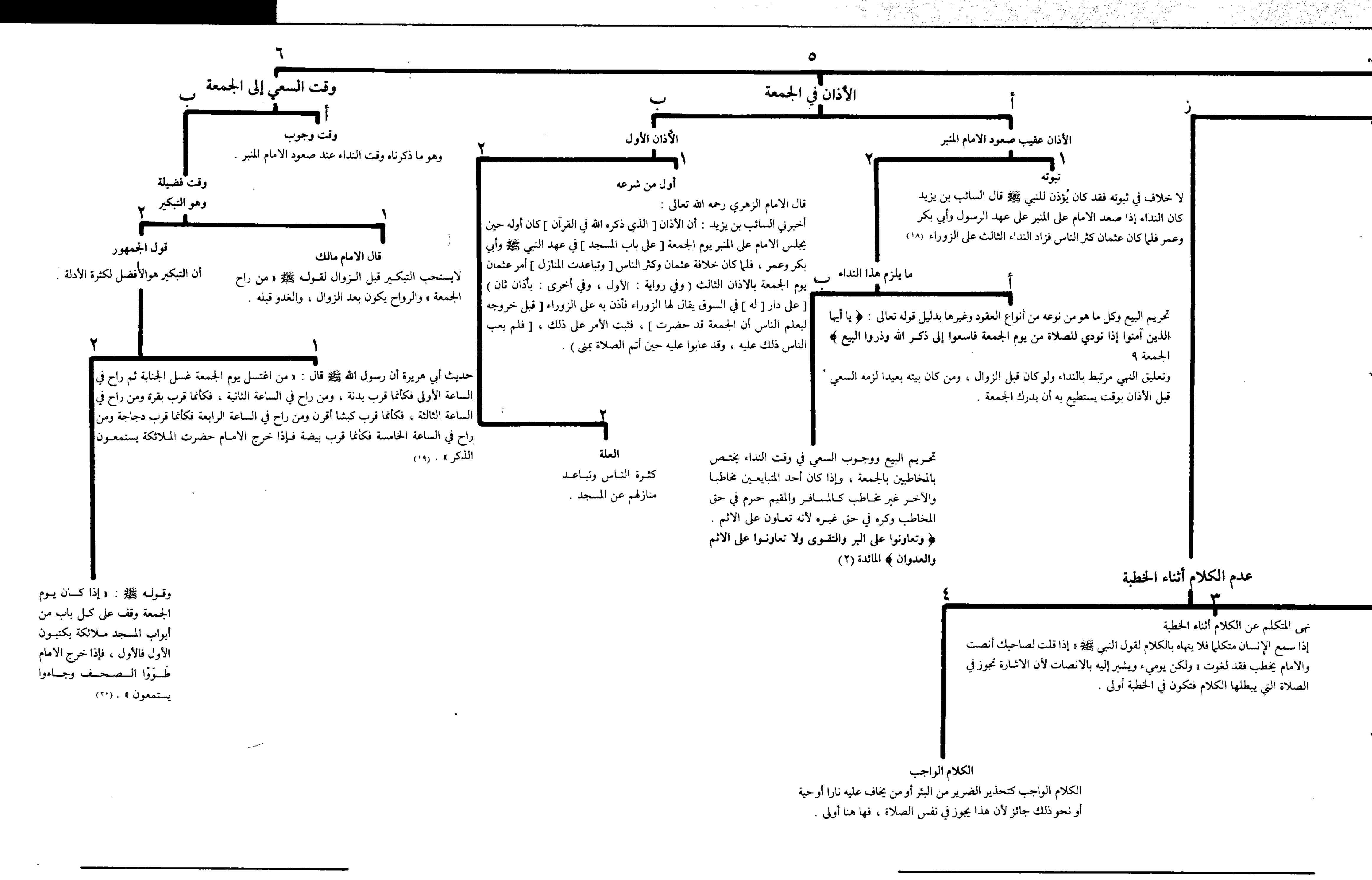
حديث أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ « إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت » . (١٦)

٢

أما الأحاديث التي فيها جواز الحديث وقت الخطبة كحديث أنس المتفق عليه « بينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ قام رجل فقال رسول الله ﷺ هلك الكراع وهلك الشاه فادع الله أن يغيثنا . . » هذا الحديث احتج به من أجاز الحديث وقت خطبة الخطيب . والصواب والله أعلم أن الحديث يحمل على أنه مختص بمن كلم الامام أو كلمه الامام ، لأنه لايشتغل بذلك عن سماع خطبته ، لذلك سأل النبي ﷺ سليكا الداخل وهو يخطب أصليت(١٧) وكذلك سؤال عمر رضي الله عنه لعثمان رضي الله عنه أي ساعة هذه . . فيبقى حديث أبي هريرة على النهي .

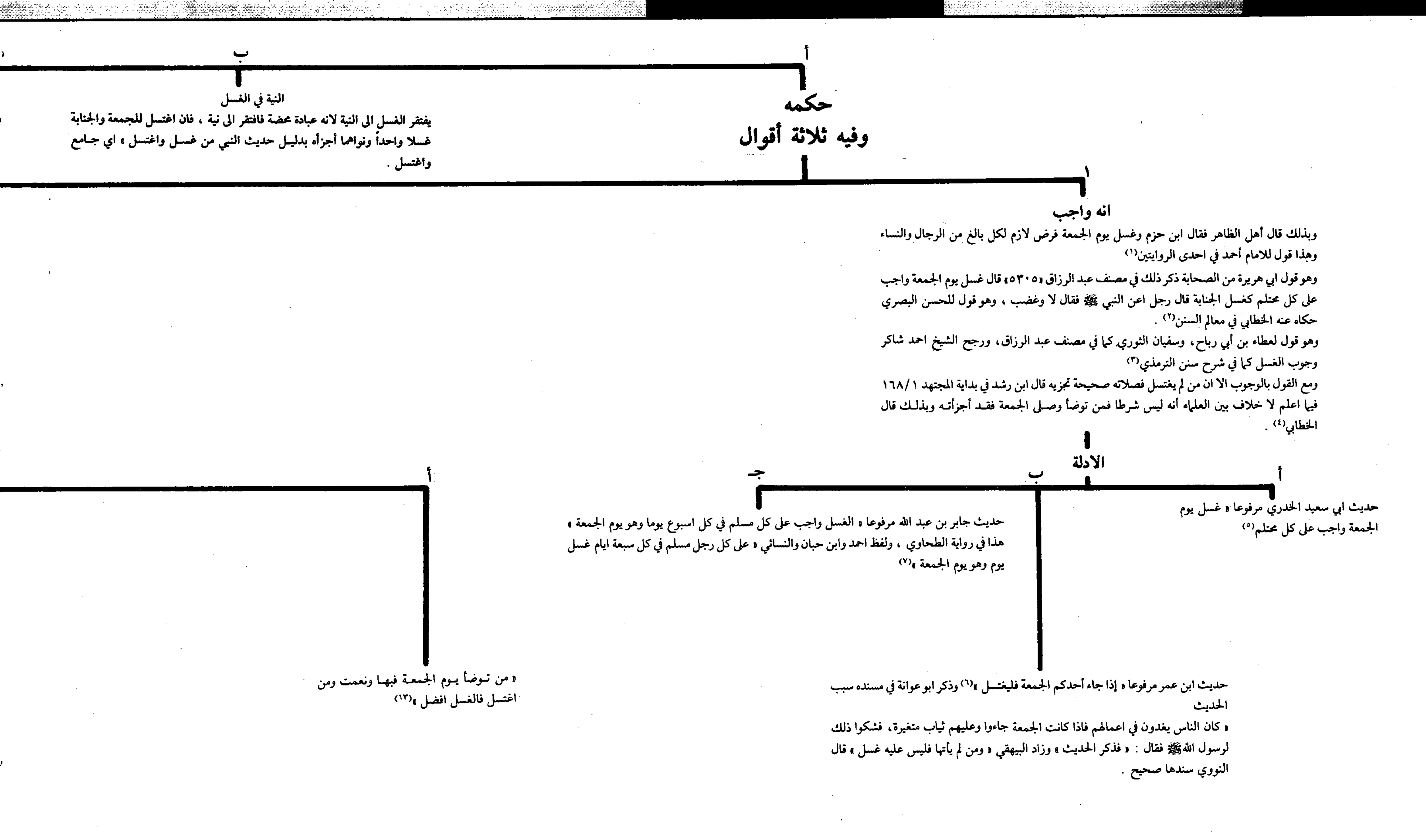
---

(١) مسلم (٨٦٥) .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي (١٨٤/٣) والارواء ٥٦/٣ .
(٣) انظر الارواء ٦٢/٣ .
(٤) انظر الارواء ٦٤/٣ ، (البخاري الفتح ٨٠/٣) .
(٥) مسلم (٨٥٨) الارواء ٦٤/٣ .
(٦) مسلم (٨٦٠) .
(٧) البخاري (الفتح ٣٨/٣) .
(٨) انظر ارواء الغليل ٧٥/٣ وما بعدها .
(٩) ابن ماجه .
(١٠) ابن ماجه (١١٠٩) قال في الزوائد : في إسناده ابن لهيعة وهو ضعيف .
(١١) مسلم (٨٦٢) عن جابر ، البخاري (الفتح ٥٧/٣) عن ابن عمر .
(١٢) مسلم (٨٦٢) .



(١٣) مسلم (٨٧٤) الارواء ٣/ ٧٧ .
(١٤) أبو داود (١٠٩٦) وأحمد (٤/ ٢١٢) والبيهقي (٣/ ٢٠٦) وحسنه الألباني (ارواء الغليل ٣/ ٧٨) .
(١٥) مسلم (٨٦٩) .
(١٦) البخاري (الفتح ٣/ ٦٥) ومسلم (٨٥١) .
(١٧)
(١٨) البخاري (الفتح ٣/ ٤٤) .
(١٩) البخاري (الفتح ٣/ ١٧) ومسلم (٨٥٠) .
(٢٠) البخاري (الفتح ٣/ ٥٨) ومسلم (٣/ ٥٨) ومسلم (٨٥٠) .

غسل الجمعه (ب)



أ - حكمه
وفيه ثلاثة أقوال

١ - انه واجب

وبذلك قال أهل الظاهر فقال ابن حزم وغسل يوم الجمعة فرض لازم لكل بالغ من الرجال والنساء وهذا قول للامام أحمد في احدى الروايتين[١]

وهو قول ابي هريرة من الصحابة ذكر ذلك في مصنف عبد الرزاق «٥٣٠٥» قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم كغسل الجنابة قال رجل اعن النبي ﷺ فقال لا وغضب ، وهو قول للحسن البصري حكاه عنه الخطابي في معالم السنن[٢] .

وهو قول لعطاء بن أبي رباح، وسفيان الثوري كما في مصنف عبد الرزاق، ورجح الشيخ احمد شاكر وجوب الغسل كما في شرح سنن الترمذي[٣]

ومع القول بالوجوب الا ان من لم يغتسل فصلاته صحيحة تجزيه قال ابن رشد في بداية المجتهد ١٦٨/١ فيما اعلم لا خلاف بين العلماء أنه ليس شرطا فمن توضأ وصلى الجمعة فقد أجزأته وبذلك قال الخطابي[٤] .

الادلة

أ - حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا « غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم[٥] »

ب - حديث ابن عمر مرفوعا « إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل »[٦] وذكر ابو عوانة في مسنده سبب الحديث
« كان الناس يغدون في اعمالهم فاذا كانت الجمعة جاءوا وعليهم ثياب متغيرة، فشكوا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « فذكر الحديث » وزاد البيهقي « ومن لم يأتها فليس عليه غسل » قال النووي سندها صحيح .

جـ - حديث جابر بن عبد الله مرفوعا « الغسل واجب على كل مسلم في كل اسبوع يوما وهو يوم الجمعة » هذا في رواية الطحاوي ، ولفظ احمد وابن حبان والنسائي « على كل رجل مسلم في كل سبعة ايام غسل يوم وهو يوم الجمعة »[٧]

...

أ - « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل »[١٣]

ب - النية في الغسل

يفتقر الغسل الى النية لانه عبادة محضة فافتقر الى نية ، فان اغتسل للجمعة والجنابة غسلا واحداً ونواهما أجزأه بدليل حديث النبي من غسل واغتسل » اي جامع واغتسل .

---

(١) ذكر ذلك في المحلى ١٢/٢ وفتح الباري ١٢/٣ وذكره كذلك البغوي في شرح السنة ١٦٢/٢ والخطابي في معالم السنن ٢٤٣/١ .
(٢) معالم السنن ٢٤٣/١ . (٣) الترمذي ٣٧١/٢ . (٤) معالم السنن ٢٤٣/١ .
(٥) البخاري (الفتح ٤٨٩/٢ ، ١١/٣- ، ٢٠٧/٦) مسلم ٨٤٦ .

(٦) البخاري ٧/٣ ومسلم ٨٤٤ .
(٧) النسائي ٧٦/٣ ، وابن خزيمة ١٧٤٧ وأحمد ٤/٣ ، ٣ والطحاوي في شرح معاني الآثار ١١٦/١ وصححه الألباني (ص ج ص ٣٩٢٢) .
(٨) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٣/٢ ، رواه البزار ورجاله ثقات وهو قول لابن عباس ذكر ذلك الطحاوي في شرح معاني الآثار ١١٦/٢ .
(٩) ذكر ذلك في مصنف ابن أبي شيبة ٩٦/٢ .

جـ

من لا يأتي الجمعة هل عليه غسل ؟

من لا تجب عليه الجمعة كالنساء والعبيد والمسافرين ، ولم يحضروا الى الجمعة فلا يلزمهم الغسل للحديث « اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل » فربط الغسل بالمجيء ليوم الجمعة .

٢

انه مستحب

وهو قول الأكثرين ، ومذهب الأئمة الاربعة وبه قال ابن مسعود أخرجه عبد الرزاق في مصنفه « الغسل يوم الجمعة سنة »[٨]

وبذلك قال الشعبي « من توضأ يوم الجمعة فحسن ، ومن اغتسل فالغسل أفضل »[٩] وهو مذهب ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن الحسن وذكر ذلك في شرح معاني الآثار[١٠] وهو مذهب الشافعية قال الامام النووي « مذهبنا انه سنة ليس بواجب يعفي بتركه ، بل له حكم سائر المندوبات ذكر ذلك في نهاية المحتاج[١١] .

وهو مذهب الحنابلة فقالوا : يستحب لمن أتى الجمعة أن يغتسل ذكر ذلك في الكافي لابن قدامه وهو مذهب المالكية ذكر ذلك في حاشية الدسوقي[١٢]

ووجه اصحاب هذا القول ادلة الوجوب الى :

١ ــ ان المراد بالامر الندب ، والوجوب التأكيد .

٢ ــ ان الغسل كان واجبا لعلة ثم انتهى هذا الحكم بانتهاء العلة .

٣ ــ ان احاديث الوجوب منسوخة .

٣

على التفصيل

من به رائحة يحتاج الى ازالتها فيجب عليه ومن ليس كذلك فهو مستحب له ، وذلك جمعا بين احاديث الوجوب « غسل الجمعة واجب على كل محتلم »[١٧] وحديثي « من توضأ فأحسن الوضوء . . » « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت » ومع النظر في سبب حديث الوجوب كما في حديث عائشة وابن عباس وان كان الغسل هو الاولى والافضل .

ووقت الغسل بعد طلوع الفجر بدليل حديث النبي ﷺ « من اغتسل يوم الجمعة »[١٨] واليوم من طلوع الفجر ، وان اغتسل ، ثم احدث اجزأه الغسل وكفاه الوضوء .

الأدلة

ب

حديث أبي هريرة مرفوعا « من توضأ فأحسن الوضوء ثم اتى الجمعة ، فدنا وأنصت واستمع غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى ، وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصى فقد لغى »[١٤]

جـ

عن عكرمة قال سئل ابن عباس عن الغسل يوم الجمعة أواجب هو ؟ قال : لا ولكنه طهور وخير فمن اغتسل فحسن ، ومن لم يغتسل فليس عليه بواجب وسأخبركم كيف بدأ كان الناس مجهودين يلبسون الصوف ، ويعملون على ظهورهم وكان المسجد ضيقا ، مقارب السقف ، إنما هو عريش فخرج رسول الله ﷺ في يوم حار ، وقد عرق الناس في ذلك الصوف حتى ثارت ريح حتى اذى بعضهم بعضا ، فوجد النبي ﷺ تلك الرياح فقال : « ايها الناس اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا ، وليمس احدكم أمثل ما يجد من دهنه وطيبه » قال ابن عباس : ثم جاء الله بالخير ، ولبسوا غير الصوف وكفوا العمل ووسع مسجدهم »[١٥]

حديث عائشة قالت : كان الناس اهل عمل ولم يكن لهم كفاة ، فكانوا يكون لهم تفل فقيل لهم لو اغتسلتم يوم الجمعة[١٦] قال الطحاوي في شرحه للآثار :

فهذه عائشة رضي الله عنها تخبر بأن رسول الله ﷺ انما كان ندبهم الى الغسل للصلاة للعلة التي اخبر بها ابن عباس رضي الله عنهما ، وعائشة وابن عباس ممن روي عنهما بأن النبي ﷺ كان يأمر بالغسل .

---

(١٠) شرح معاني الآثار ٢/١٢٠ . (١١) نهاية المحتاج ٢/٣١٧ وروضة الطالبين ١/٤٢ المجموع ٤/٣٦٢ . (١٢) حاشية الدسوقي /٣٢٢ وفي المنهاج ٢/٤٦٨ .

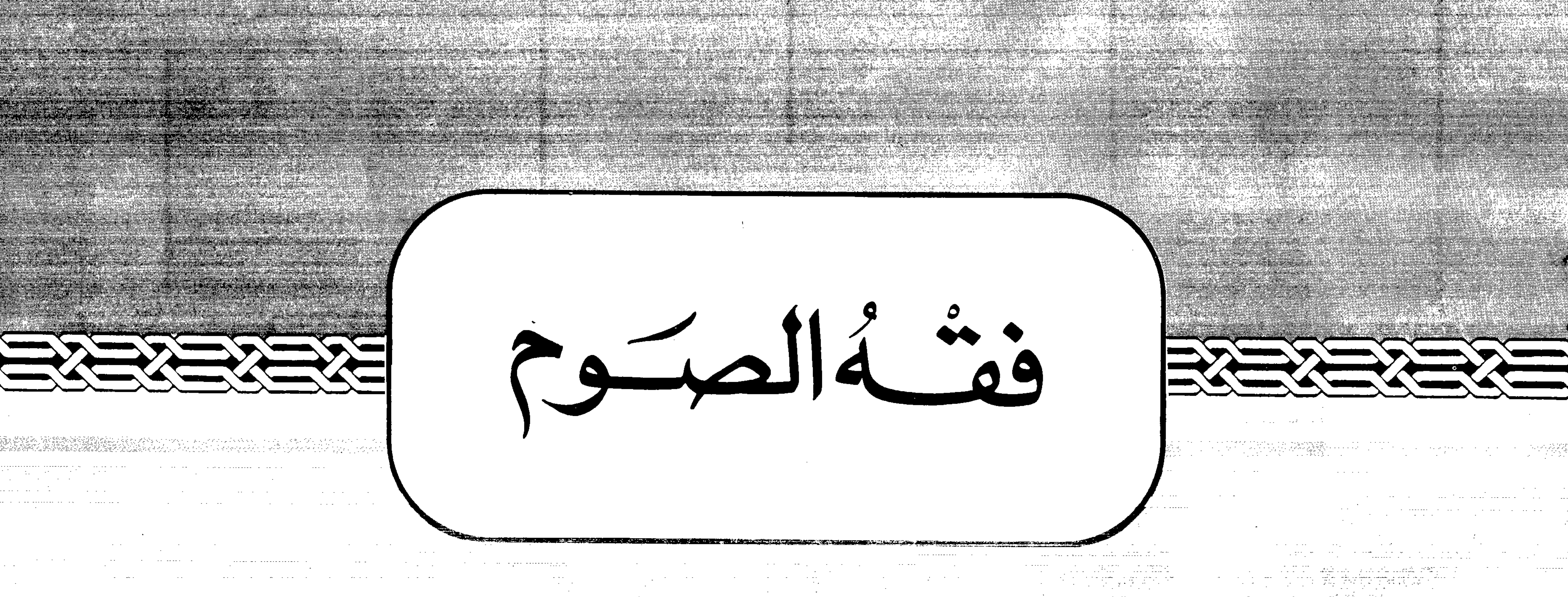
(١٣) قال عنه الترمذي حديث حسن وقال النووي في المجموع ٤/٣٦٢ حديث حسن رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بأسانيد حسنة وحسنه الشيخ الألباني بمجموع طرقه (صرح ص ٦٠٥٦) ومن رواية سمرة بن جندب أصح الروايات .

(١٤) مسلم ٨٥٧ وأبو داود ١٠٥٠ والترمذي ٤٩٨ .

(١٥) أحمد (الفتح الرباني ٦/٤٢) وابن خزيمة ١٧٥٥ والحاكم ١/٢٨٠ ، قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي . قال الحافظ اسناده حسن (الفتح ٣/١٣) ورواته كلهم ثقات غير عبدالعزيز بن محمد الدراوردي فهو صدوق .

(١٦) مسلم ٨٤٧ أحمد في الفتح الرباني ٦/٤٣ .

(١٧) البخاري (الفتح ٢/٤٨٩ ، ٣/١١ ، ٦/٢٠٧ ومسلم رقم ٨٤٦ . (١٨) مسلم رقم ٨٥٠ .



فقهُ الصَوم

الصـــوم

١ تعريفه

أ لغة: الامساك عن الشيء سواء كان مطعما او كلاما أو مشيا

ب النية

١ **لغة**: القصد

٢ **اصطلاحا**: القصد إلى فعل الشيء تقربا الى الله

٣ **وجوبها**: وجوب النية من الليل في الفرض دون النفل للحديث عن ابن عمر عن حفصة عن النبي ﷺ انه قال: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له». [1] وقد اختلف في رفعه ووقفه / ولكن وإن كان موقوف فالرفع من الثقة زيادة مقبولة.

وقوله في «لا صيام» نكرة في سياق النفي فيعم كل صيام ولا يخرج عنه إلا ما قام الدليل على أنه لا يشترط فيه التبييت / لحديث عائشة قالت / «دخل علي رسول الله ﷺ ذات يوم فقال هل عندكم من شيء؟ فقلنا لا، فقال فإني إذن صائم»[2] الحديث» والنفي متوجه إلى الصحة والظاهر وجوب تجديدها لكل يوم لأنه عبادة مستقلة / ولا يقاس على أيام الحج - لأن الحج عمل واحد لايتم إلا بفعل ما اعتبره الشارع من المناسك.

ج شرعا: الامساك عن المفطرات من الطعام والشراب والجماع مع النيه من طلوع الفجر الى غروب الشمس.

٢ بم يثبت رمضان

أ

١ برؤية الهلال، ولو من واحد عدل - لقول ابن عمر «تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله ﷺ إني رأيته فصام وأمر الناس بصيامه»[3]

٢ أو اكمال عدة شعبان ثلاثين يوما لقوله ﷺ «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما».[4]

ب هل الافطار يشترط له إثنان؟

* عن ربعي بن حراش عن رجل من اصحاب النبي ﷺ قال: اختلف الناس في آخر يوم من رمضان، فقدم اعرابيان فشهدا عند النبي ﷺ بالله لأهل الهلال، امس عشية، فأمر رسول الله ﷺ الناس أن يفطروا»[5] * وقد استدل بالحديث على اعتبار شهادة الاثنين في الافطار. * ولكن غير خافي أن مجرد قبول شهادة الاثنين في واقعة لايدل على عدم قبول الواحد.

* واستدلوا كذلك «عن أمير مكة الحارث بن حاطب قال عهد الينا رسول الله ﷺ أن ننسك للرؤية، فإن لم نره، وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتها».[6]

* وفي اشتراط العدالة خلاف لتعارضه مع حديث الاعرابي.

* والقول باشتراط الاثنين هو قول عامة الفقهاء خلافا لأبي ثور، والظاهرية، والراجح ما ذهب إليه أهل الظاهر وهو القبول بخبر الواحد لعدم تخصيص الافطار عن الصوم. والله أعلم.

٣ يوم الشك

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غبى عليكم فعدوا ثلاثين»[7] وفي رواية «فان غم عليكم فعدوا ثلاثين يوما» وهذا الحديث حجة في الخلاف الذي حصل في يوم الشك بين الصحابة بعضهم مع بعض، وما ترتب عليه من اختلاف الفقهاء.

٤ القبلة والمضمضة للصائم

عن عمر قال: هششت يوما فقبلت وأنا صائم، فأتيت النبي ﷺ فقلت صنعت اليوم امرا عظيما فقبلت وانا صائم، فقال ﷺ أرأيت لو تمضمضت بماء وأنت صائم؟ قلت لابأس بذلك، فقال ﷺ ففيم؟[8] وفي الحديث اشارة الى فقه بديع وهو أن المضمضة لا تنقض الصوم، وهي أول الشرب ومفتاحه فكذلك القبلة لا تنقضه، وهي من دواعي الجماع وأوائله، وقد ورد عن عائشة أنها قالت «كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم، ويباشر وهو صائم، ولكنه كان املككم لأربه».[9] وقد قال بكراهة التقبيل والمباشرة: المالكية، وروي عن ابن عمر وبالغ بعض الظاهرية فقالوا بأنها مستحبة / والراجح الجواز لمن ملك اربه.

٥ من رحمة الله في الصوم

أ النسيان في الأكل والشرب

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه».[10]

* وقد خالف بذلك المالكية وقالوا عن الحديث بأنه خبر واحد مخالف للقاعدة، وقيل بأنه في صيام التطوع وقيل غير ذلك ولكن لا يصح من ذلك شيء.

ب الحائض والنفساء

يجب عليها الافطار والقضاء ولو في اللحظة الاخيرة قبل غروب الشمس للحديث المتفق عليه من رواية عائشة قالت «كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة».

ج الحامل والمرضع

* ما هو حكم الحامل والمرضع؟

الحبلى أو المرضع - إذا خافتا على انفسهما أو على ولديهما - افطرتا - لأن حكمهما حكم المريض - للحديث: «إن الله وضع عن المسافر شطر الصلاة والصوم عن المسافر وعن المرضع والحبلى»[11] والخلاف بين الفقهاء في القضاء والفدية...

«أ» الشافعي وأحمد أنهما ان خافتا على الولد فقط وافطرتا فعليهما القضاء والفدية وإن خافتا على أنفسهما فقط، أو على أنفسهما وعلى الولد فعليهما القضاء لاغير.

«ب» ابو حنيفة/ إن الواجب عليهما القضاء فقط - والسبب: ١ - أنهما في حكم المريض - لقول الحسن أي مرض أشد من الحمل يفطران ويقضيان.

* ثم إنه لا يجب قياسها على الشيخ الكبير من حيث القدرة لأنه لايجب عليه القضاء - حيث أنه لا يأتيه يوم يستطيع فيه الصوم.

د * من أصبح جنبا وهو صائم

فيغتسل وصيامه صحيح. انظر الادلة[35]

٦ أفعال في الصيام وحكمها

أ الحجامة

على قولين:

١ - * حديث رافع بن خديج، وحديث ثوبان «افطر الحاجم والمحجوم» وهي احاديث لا تخلو من مقال، وعلق الشافعي الحكم على صحتها، وقال بذلك علي وعطاء والأوزاعي وأحمد واسحق حكى ذلك صاحب الفتح.

٢ - * «أ» حديث ابن عباس «أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم»[15]

«ب» وعن ثابت البناني انه قال لأنس بن مالك «اكنتم تكرهون الحجامة للصائم على عهد رسول الله ﷺ قال: لا إلا من أجل الضعف»[16]

ب القيء

عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال: «من ذرعه القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء عمدا فليقضي»[17]

ج الاكتحال

لا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء.

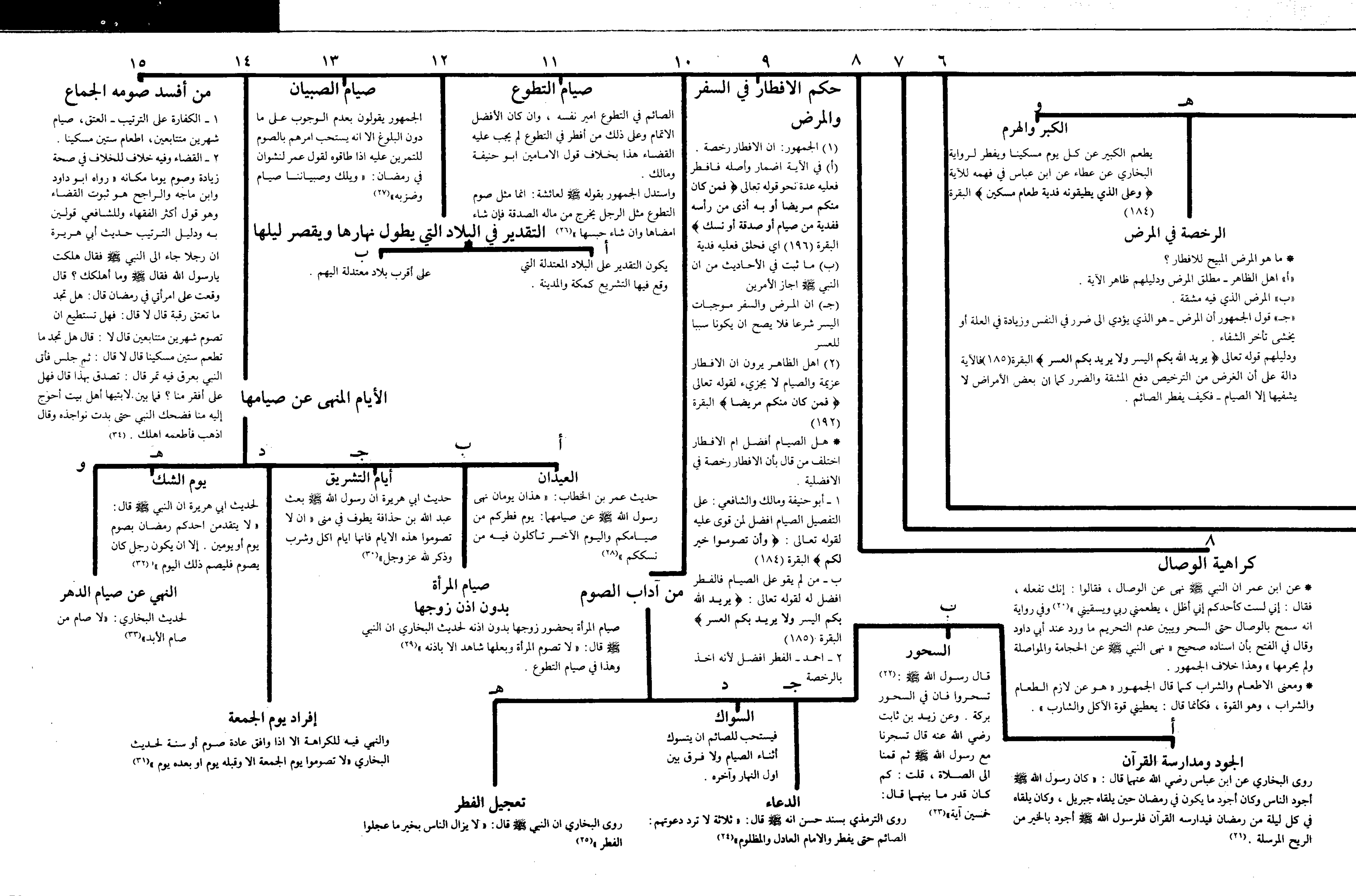
٧ قضاء رمضان

* هل يجب قضاء الصيام متتابعا؟

١ - علي وابن عمر والشعبي / من أفطر لعذر قضاه متتابعا - لأن القضاء نظير الأداء ٢ - الجمهور / أن القضاء يجوز فيه كيف ماكان. بدليل قوله تعالى ﴿فعدة من أيام أخر﴾ البقرة (١٨٤) حيث لايوجد اشتراط التتابع.

* ما المراد من قوله تعالى ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾؟ البقرة (١٨٤)

١ - انه نزلت اول الأمر: وكان الصيام على التخيير ثم نسخت بقوله تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ البقرة (١٨٤) والدليل حديث الشيخين عن سلمة بن الاكوع أنه قال لما نزلت هذه الآية ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ البقرة (١٨٤) كان من شاء منا صام، ومن شاء افطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾[18] البقرة (١٨٤) ٢ - ويرى ابن عباس انها ليست منسوخة، وأنها نزلت في الشيخ الكبير والمرأة العجوز، والمريض الذي يجهده الصوم. * في قضاء رمضان متفرقا / قال البخاري: قال ابن عباس: «لابأس يفرق - لقوله تعالى ﴿فعدة من أيام اخر﴾ البقرة (١٨٤) والأحاديث في ذلك مع كونها فيها مقالا إلا انها يقوى بعضها بعضا وخالف بذلك الظاهرية. * أما من مات وعليه الصوم / فلنا ما روى عن عائشة ان رسول الله ﷺ قال «من مات وعليه صيام صام عنه وليه».[19]


١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦
و ه
الكبر والهرم
يطعم الكبير عن كل يوم مسكينا ويفطر لرواية البخاري عن عطاء عن ابن عباس في فهمه للآية ﴿ وعلى الذي يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾ البقرة (١٨٤)
الرخصة في المرض
* ما هو المرض المبيح للافطار ؟
«أ» اهل الظاهر - مطلق المرض ودليلهم ظاهر الآية .
«ب» المرض الذي فيه مشقة .
«جـ» قول الجمهور أن المرض - هو الذي يؤدي الى ضرر في النفس وزيادة في العلة أو يخشى تأخر الشفاء .
ودليلهم قوله تعالى ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ البقرة(١٨٥)فالآية دالة على أن الغرض من الترخيص دفع المشقة والضرر كما ان بعض الأمراض لا يشفيها إلا الصيام - فكيف يفطر الصائم .
٨
كراهية الوصال
* عن ابن عمر ان النبي ﷺ نهى عن الوصال ، فقالوا : إنك تفعله ، فقال : إني لست كأحدكم إني أظل ، يطعمني ربي ويسقيني »(٢٠) وفي رواية انه سمح بالوصال حتى السحر ويبين عدم التحريم ما ورد عند أبي داود وقال في الفتح بأن اسناده صحيح « نهى النبي ﷺ عن الحجامة والمواصلة ولم يحرمها » وهذا خلاف الجمهور .
* ومعنى الاطعام والشراب كما قال الجمهور « هو عن لازم الطعام والشراب ، وهو القوة ، فكأنما قال : يعطيني قوة الآكل والشارب » .
أ
الجود ومدارسة القرآن
روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة .(٢١)
ب
السحور
قال رسول الله ﷺ :(٢٢) تسحروا فان في السحور بركة . وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا الى الصلاة ، قلت : كم كان قدر ما بينهما قال : خمسين آية»(٢٣)
جـ
الدعاء
روى الترمذي بسند حسن انه ﷺ قال : « ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حتى يفطر والامام العادل والمظلوم»(٢٤)
د
السواك
فيستحب للصائم ان يتسوك أثناء الصيام ولا فرق بين اول النهار وآخره .
هـ
تعجيل الفطر
روى البخاري ان النبي ﷺ قال : « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر »(٢٥)
حكم الافطار في السفر والمرض
(١) الجمهور: ان الافطار رخصة .
(أ) في الآية اضمار وأصله فافطر فعليه عدة نحو قوله تعالى ﴿ فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾ البقرة (١٩٦) اي فحلق فعليه فدية
(ب) ما ثبت في الأحاديث من ان النبي ﷺ اجاز الأمرين
(جـ) ان المرض والسفر موجبات اليسر شرعا فلا يصح ان يكونا سببا للعسر
(٢) اهل الظاهر يرون ان الافطار عزيمة والصيام لا يجزيء لقوله تعالى ﴿ فمن كان منكم مريضا ﴾ البقرة (١٩٢)
* هل الصيام أفضل ام الافطار اختلف من قال بأن الافطار رخصة في الافضلية .
١ - أبو حنيفة ومالك والشافعي : على التفصيل الصيام افضل لمن قوى عليه لقوله تعالى : ﴿ وأن تصوموا خير لكم ﴾ البقرة (١٨٤)
ب - من لم يقو على الصيام فالفطر افضل له لقوله تعالى : ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ البقرة (١٨٥)
٢ - احمد - الفطر افضل لأنه اخذ بالرخصة
من آداب الصوم
صيام التطوع
الصائم في التطوع امير نفسه ، وان كان الأفضل الاتمام وعلى ذلك من أفطر في التطوع لم يجب عليه القضاء هذا بخلاف قول الامامين ابو حنيفة ومالك .
واستدل الجمهور بقوله ﷺ لعائشة : انما مثل صوم التطوع مثل الرجل يخرج من ماله الصدقة فإن شاء امضاها وان شاء حبسها »(٢٦)
التقدير في البلاد التي يطول نهارها ويقصر ليلها
أ
يكون التقدير على البلاد المعتدلة التي وقع فيها التشريع كمكة والمدينة .
ب
على أقرب بلاد معتدلة اليهم .
صيام الصبيان
الجمهور يقولون بعدم الوجوب على ما دون البلوغ الا انه يستحب امرهم بالصوم للتمرين عليه اذا طاقوه لقول عمر لنشوان في رمضان : « ويلك وصبياننا صيام وضربه»(٢٧)
الأيام المنهى عن صيامها
أ
العيدان
حديث عمر بن الخطاب : « هذان يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما : يوم فطركم من صيامكم واليوم الآخر تأكلون فيه من نسككم »(٢٨)
ب
صيام المرأة بدون اذن زوجها
صيام المرأة بحضور زوجها بدون اذنه لحديث البخاري ان النبي ﷺ قال: « لا تصوم المرأة وبعلها شاهد الا باذنه »(٢٩) وهذا في صيام التطوع .
جـ
أيام التشريق
حديث ابي هريرة ان رسول الله ﷺ بعث عبد الله بن حذافة يطوف في منى « ان لا تصوموا هذه الايام فانها ايام اكل وشرب وذكر لله عز وجل»(٣٠)
د
إفراد يوم الجمعة
والنهي فيه للكراهة الا اذا وافق عادة صوم أو سنة لحديث البخاري «لا تصوموا يوم الجمعة الا وقبله يوم او بعده يوم »(٣١)
هـ
يوم الشك
لحديث ابي هريرة ان النبي ﷺ قال: « لا يتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم أو يومين . إلا ان يكون رجل كان يصوم فليصم ذلك اليوم »(٣٢)
و
النهي عن صيام الدهر
لحديث البخاري: «لا صام من صام الأبد»(٣٣)
من أفسد صومه الجماع
١ - الكفارة على الترتيب - العتق، صيام شهرين متتابعين، اطعام ستين مسكينا .
٢ - القضاء وفيه خلاف للخلاف في صحة زيادة وصوم يوما مكانه « رواه ابو داود وابن ماجه والراجح هو ثبوت القضاء وهو قول أكثر الفقهاء وللشافعي قولين به ودليل الترتيب حديث أبي هريرة ان رجلا جاء الى النبي ﷺ فقال هلكت يارسول الله فقال ﷺ وما أهلكك ؟ قال وقعت على امرأتي في رمضان قال: هل تجد ما تعتق رقبة قال لا قال: فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا : قال هل تجد ما تطعم ستين مسكينا قال لا قال : ثم جلس فأتى النبي بعرق فيه تمر قال : تصدق بهذا قال فهل على أفقر منا ؟ فما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا فضحك النبي حتى بدت نواجذه وقال اذهب فأطعمه اهلك . (٣٤)

(١) رواه أبو داود (٢٤٥٤) والترمذي (٧٣٠) والنسائي (٤/١٩٦ ، ١٩٧) واسناده صحيح ، ولا يضر وقف من وقفه (جامع الأصول / ٤٣٩٩) .

(٢) رواه مسلم (١١٥٤) .

(٣) أخرجه أبو داود (٢٣٤٢) والدارقطني ص ٢٢٧ وصححه ابن حبان (٨٧١) والحاكم (١/٤٢٣) ووافقه الذهبي .

(٤) رواه البخاري فتح الباري (١٩٠٩) .

(٥) أخرجه أبو داود (٢٣٣٩) واسناده صحيح جامع الأصول (٦/٢٧٥) .

(٦) أبو داود (٢٣٣٨) واسناده صحيح جامع الأصول ٦/٢٧٤) .

(٧) رواه البخاري فتح الباري (١٩٠٩) .

(٨) أخرجه أبو داود والنسائي وأحمد وقال حديث منكر وأخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي وصححه ابن خزيمة وابن حبان وقال البزار لا نعلمه يروى عن عمر إلا من هذا الوجه أ. هـ الفتح الرباني (١٠/٥٣) .

(٩) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٦٧٦) .

(١٠) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٧١٠) .

(١١) رواه أبو دواد والترمذي والنسائي وابن ماجه واسناده جيد مشكاه المصابيح (٢٠٢٥) .

(١٢) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٦٧٧) .

(١٣) رواه مسلم (١١١٠) .

(١٤) رواه مسلم (١١٠٩) والبخاري فتح الباري (١٩٢٥ ـ ١٩٢٦) .

(١٥) رواه البخاري فتح الباري (١٩٣٨) .

(١٦) رواه البخاري فتح الباري (١٩٤٠) .

(١٧) أخرجه الترمذي (٧٢٠) وأبو داود (٢٣٨) وهو حديث صحيح واللفظ للترمذي (جامع الأصول ٦/٢٩١) .

(١٨) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٧٠٢) .

(١٩) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٧٠٤) .

(٢٠) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٦٧٠) .

(٢١) رواه البخاري فتح الباري (١٩٠٢) .

(٢٢) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٦٦٥) .

(٢٣) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٦٦٦) .

(٢٤) أخرجه ابن ماجه (١٧٥٢) والترمذي (٣٥٩٨) وقال حديث حسن .

(٢٥) رواه البخاري فتح الباري (١٩٥٧) .

(٢٦) رواه النسائي (٤/١٦٣) .

(٢٧) رواه البخاري فتح الباري (١٩٦٠) .

(٢٨) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٦٩٧) .

(٢٩) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٦٠٤) .

(٣٠) رواه مسلم (١١٤١) وابن ماجه (١٧١٩) وأبو داود (٢٤١٨) .

(٣١) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٧٠١) .

(٣٢) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٦٥٧) .

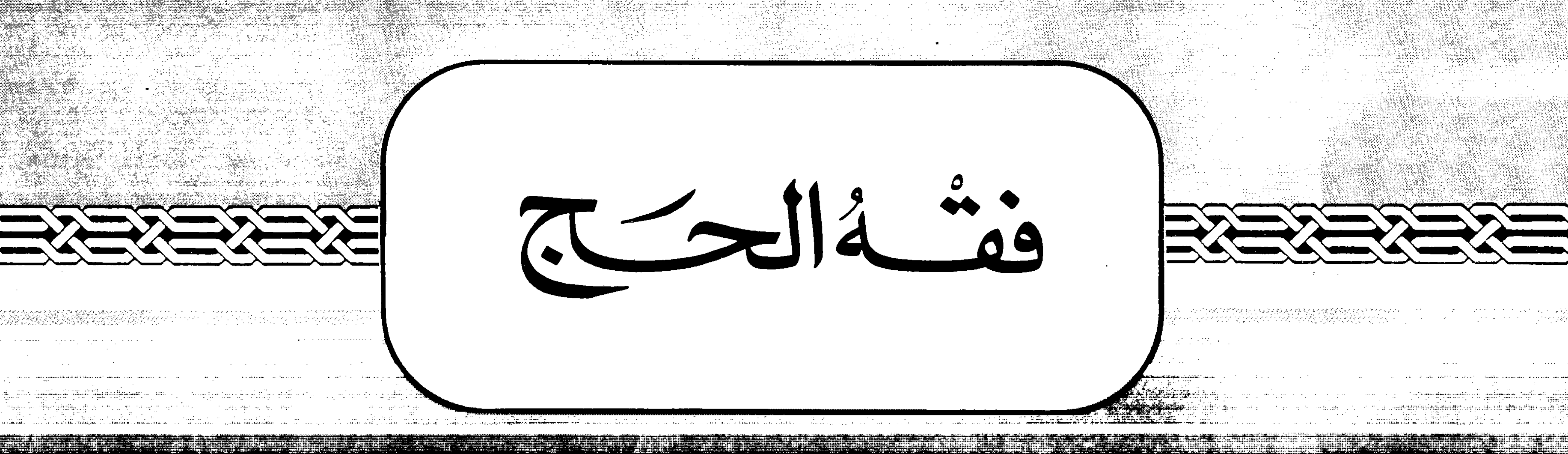
(٣٣) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٧١٨) .

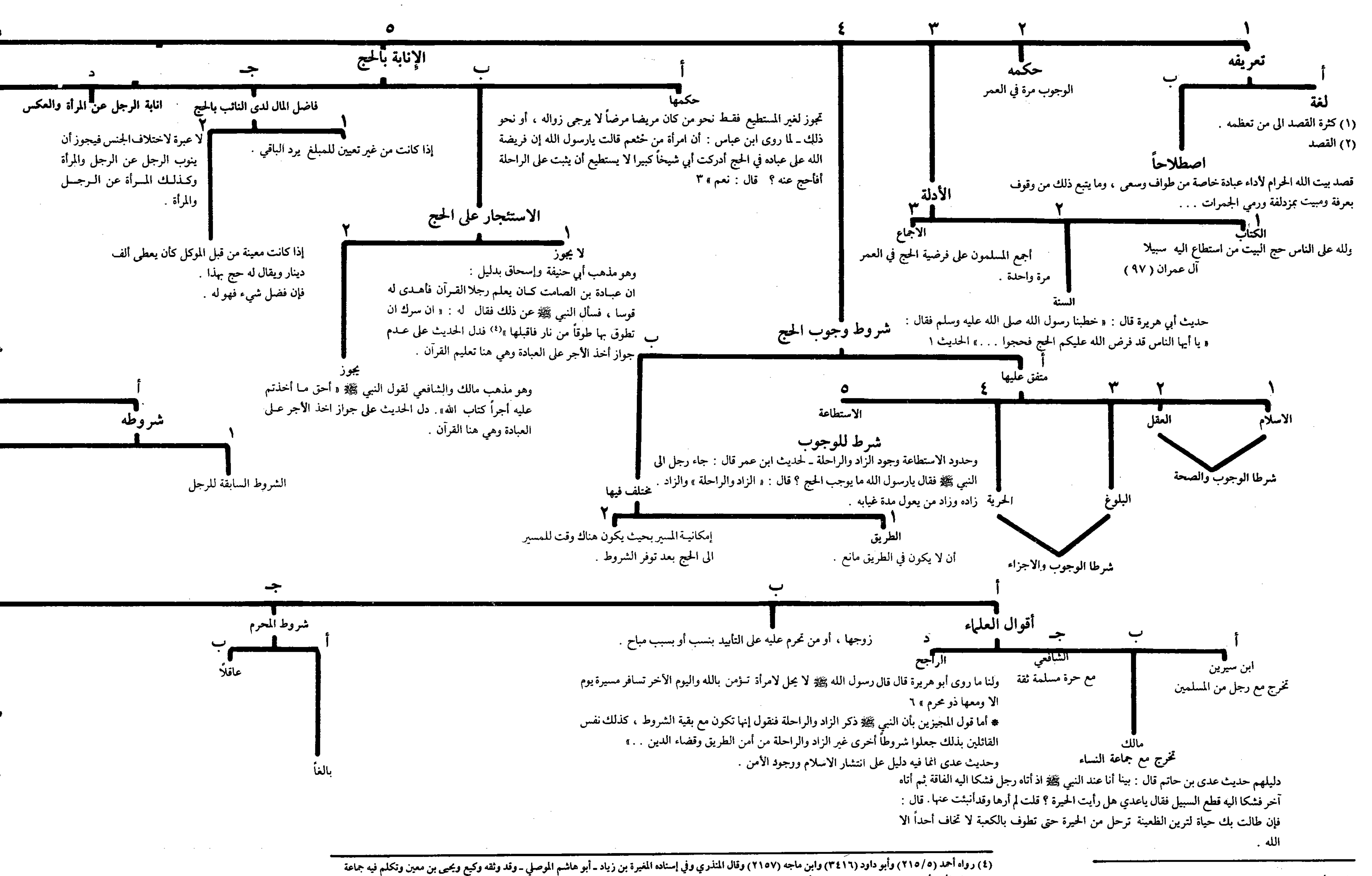
(٣٤) رواه البخاري فتح الباري (١١/٥١٦) ومسلم (١١١١) والترمذي (٧١٤) واللفظ له .

(٣٥) (أ) ١ ـ عن عائشة وأم سلمة « أن النبي ﷺ كان يصبح جنبا من جماع غير احتلام ثم يصوم في رمضان »[١٢] .

٢ ـ حديث عائشة أن رجلا قال : يارسول الله تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم ؛ فقال رسول الله ﷺ وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم فقال : لست مثلنا يارسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك ، وما تأخر . فقال : والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله ، واعلمكم . بما اتقى » .[١٣]

(ب) وأخرج الشيخان من حديث أبي هريرة « من أدركه الفجر جنبا فلا يصم »[١٤] وللتوفيق اتبع طريقان : ١ ـ النسخ ـ بقوله تعالى ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ﴾ البقرة (١٨٧) . ويقول ذلك قول الرجل للنبي ﷺ قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وهذه الآية نزلت بعد الحديبية سنة ست وابتداء فرض الصوم كان في السنة الثانية ويؤيد ذلك قول ابو هريرة كما في رواية البخاري « أنه لما أخبر بما قالت أم سلمة وعائشة فقال هما اعلم برسول الله ﷺ ٢ ـ الترجيح / أن الأمر في حديث ابي هريرة أمر ارشاد إلى الأفضل ، ويحمل حديث عائشة على الجواز .


فقهُ الحَج



(١) مسلم (١٣٣٧) .
(٢) أخرجه الترمذي (تحفة الأحوذي / ٨١٠) وقال حديث حسن .
(٣) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٨٤٤) .

(٤) رواه أحمد (٥/٢١٥) وأبو داود (٣٤١٦) وابن ماجه (٢١٥٧) وقال المنذري وفي إسناده المغيرة بن زياد ـ أبو هاشم الموصلي ـ وقد وثقه وكيع ويحيى بن معين وتكلم فيه جماعة وقال الأمام أحمد : ضعيف الحديث حدث بأحاديث مناكير، وكل حديث رفعه فهو منكر أ . هـ (سنن أبي داود ٣/٧٠٢) .
(٥)البخاري فتح الباري (٥٧٣٧) .
(٦) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٨٤٩) .

٦ إذاكان النائب لم يحج حجته المفروضة

١ الأوزاعي والشافعي
يقع الحج باطلا ولا يصح لا عنه ولا عن غيره .

٢ ليس له أن يحج عن غيره ومن حج وقع احرامه عن حجه هو لرواية ابن عباس : « أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة ؟ فقال رسول الله ﷺ من شبرمة ؟ قال قريب لي ، قال : هل حججت قط؟قال : لاقال : فاجعل هذه عن نفسك ، ثم احجج عن شبرمة »[٩]

هـ المكان الذي يحج منه النائب
تكون الاستنابة من المكان الذي وجب عليه إما من بلده أو من الموضع الذي أحصر فيه ، إلا إن لم يكن يملك المبلغ الذي يحج به من بلدته فيحج من حيث يكفي ماله لقوله ﷺ « إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم »[٨]

و

حج المرأة

ب إذن الزوج للزوجة في حجة الاسلام
لا يعتبر اذنه الا في حج التطوع

٢

د المحرم
على من تجب نفقة المحرم
على المرأة والمحرم غير ملزم بالسفر .

٧ من توفي وقد وجب عليه الحج

أ يسقط عنه الحج فان وصى بها فهي من الثلث

ب لا يسقط

١ لأن الحج واجب على من أمكنه على الفور لقوله تعالى ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ﴾ آل عمران (٩٧)

٢ لحديث عبد الله بن بريدة عن أبيه « جاءت امرأة الى النبي ﷺ فقالت إن أمي ماتت ولم تحج ، أفاحج عنها ، قال : نعم حجي عنها »[٧]

٣ لأنه حق استقر عليه تدخله النيابة ، فلم يسقط بالموت كالدين .

٨ حج الصبي والعبد

أ من حيث الاجزاء

١ إن الصبي إذا حج في حال صغره والعبد اذا حج في حال رقه ، ثم بلغ الصبي وعتق العبد ، فان عليهما حجة الاسلام اذا وجدا اليها سبيلا .

٢ إن بلغ الصبي أو أعتق العبد بعرفة أو قبلها وكانا محرمين أجزأ الحج عنهما .

ب من حيث الاحرام

١ العبد

أ من حيث إحرامه
ليس للعبد أن يحرم بغير إذن سيده فان فعل انعقد إحرامه صحيحاً لانها عبادة بدنية كالصلاة والصيام وعلى أصح الروايتين في مذهب الامام أحمد يصح للسيد فسخ إحرامه ، ولكن لا يفسخ حتى يصوم وهذا بخلاف ما ، لو أحرم باذن سيده .

ب في الدم إذا لزمه
يكون حكمه حكم الحر المعسر فيكون فرضه الصيام ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجع الى أهله .

٢ الصبي

أ من حيث الاحرام

١ المميز
يكون إحرامه باذن وليه

٢ غير المميز
يحرم عنه وليه خلافا للحنفية ، والراجح هو الإحرام لحديث المرأة التي رفعت ولدها وقالت : « يا رسول الله ألهذا حج قال نعم ولك أجر »[١٠] .

ب من حيث القيام بالأفعال
إن كل ما أمكنه فعله بنفسه لزمه فعله ، ولا ينوب غيره عنه فيه وما عجز عنه عمله الولي عنه لحديث جابر « فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم »[١١] .

جـ كيفية الإحرام
« يجرد كما يجرد الكبير ، ويشهد به المناسك كلها الا انه لا يصلي عنه » .

د محظورات الإحرام

١ الذي يختلف عمده وسهوه كاللبس والطيب فهذا لا فدية فيه لأن عمده خطأ .

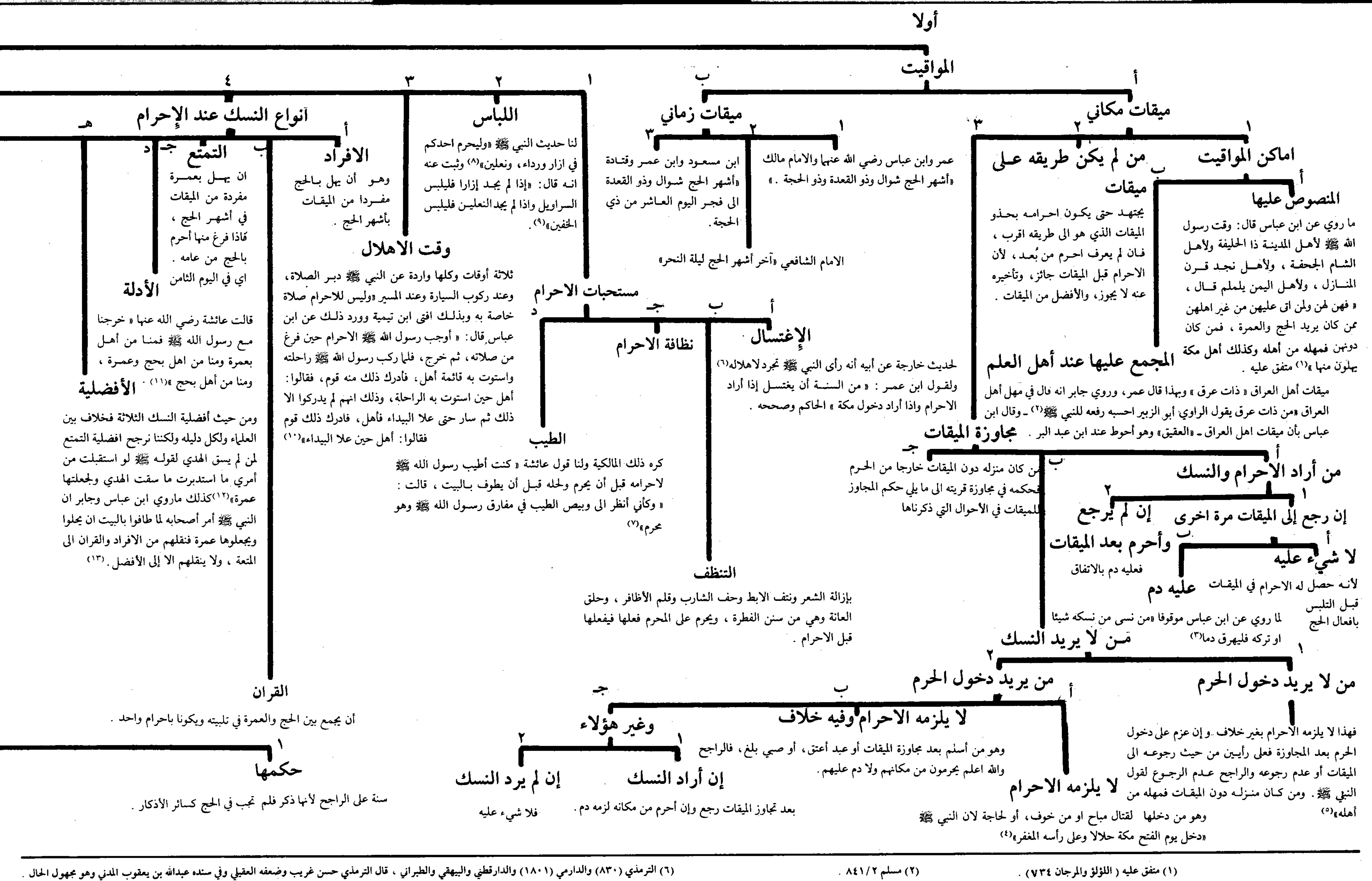
٢ ما لا يختلف العمد عن السهو كالصيد ، وحلق الشعر فعليه فدية ، واختُلف على من تجب على الصبي أم الولي والراجح والله أعلم على الولي .

هـ يكون الطواف لكل واحد على انفراد الحامل والمحمول ، خروجاً من الخلاف وعملا بالحديث « دع ما يريبك الى ما لا يريبك »[١٢] فاذا نوى الحامل الطواف عنه وعن المحمول وكذلك السعي أجزأه ، ورجح ذلك الشيخ عبد العزيز بن باز .

---

(٧) مسلم (١١٤٩) والترمذي (تحفة الأحوذي / ٩٣٤) وقال : حديث حسن صحيح والرواية للترمذي .
(٨) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٨٤٦) .
(٩) أخرجه أبو داود (١٨١١) وأخرجه ابن ماجه (٢٩٠٣) واللفظ له وقال البيهقي : هذا اسناد صحيح ، ليس في الباب أصح منه أ . هـ (المنذري) .
(١٠) مسلم (١٣٣٦) الترمذي (تحفة الأحوذي /٩٢٨) وقال حسن صحيح .
(١١) أخرجه ابن ماجه (٣٠٣٨) واللفظ له وأخرجه الترمذي (٩٣١) وقال (هذا حديث غريب) ومع غرابته ضعيف . أ . هـ (تحفة الأحوذي) .
(١٢) رواه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح (متن الاربعين النووية) .

ثانياً : المواقيت والإحرام (أ)



(١) متفق عليه (اللؤلؤ والمرجان ٧٣٤) . (٢) مسلم ٢/ ٨٤١ .

(٣) أخرجه مالك في الموطأ (٩٥٠) قال عبد القادر الارناؤوط : واسناده صحيح أ. هـ (جامع الأصول ٣/ ٩٩)وقال الألباني ضعيف مرفوعا وثبت موقوفا أ. هـ (ارواء الغليل ١١٠٠) .

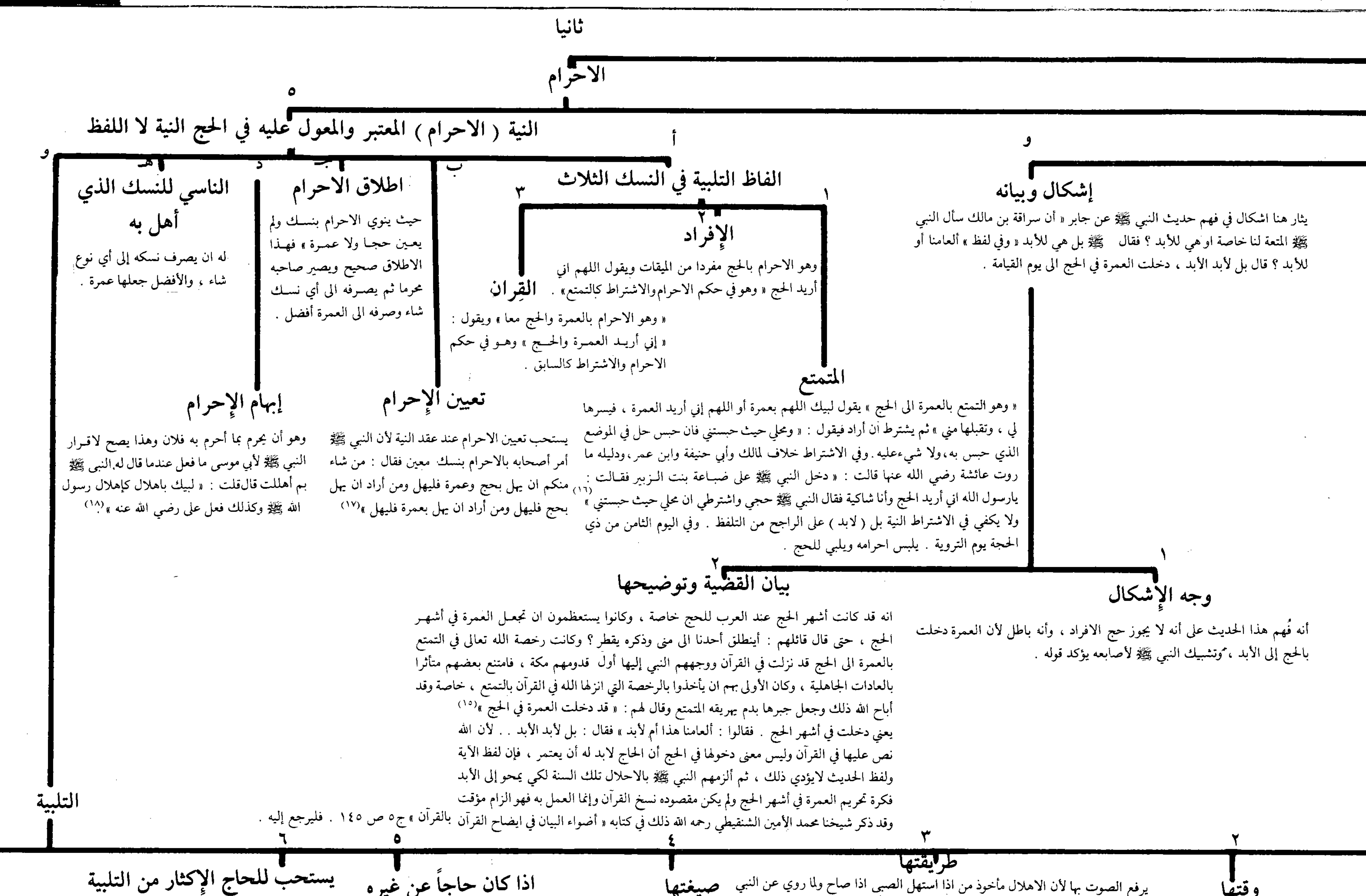
(٤) البخاري (الفتح ٣٠٤٤ ، ٥٨٠٨) ومسلم (١٣٥٧) . (٥) البخاري (الفتح ١٥٢٦ ، ١٥٢٤ ، ١٥٣٠ ، ١٨٤٥) .

(٦) الترمذي (٨٣٠) والدارمي (١٨٠١) والدارقطني والبيهقي والطبراني ، قال الترمذي حسن غريب وضعفه العقيلي وفي سنده عبدالله بن يعقوب المدني وهو مجهول الحال .

(٧) متفق عليه البخاري (الفتح ١٩١٨) ومسلم (١١٩٠) . (٨) أحمد (٢/ ٣٤) عن ابن عمر . (٩) البخاري (الفتح ٥٨٠٤) ومسلم (١١٧٨) عن ابن عباس .

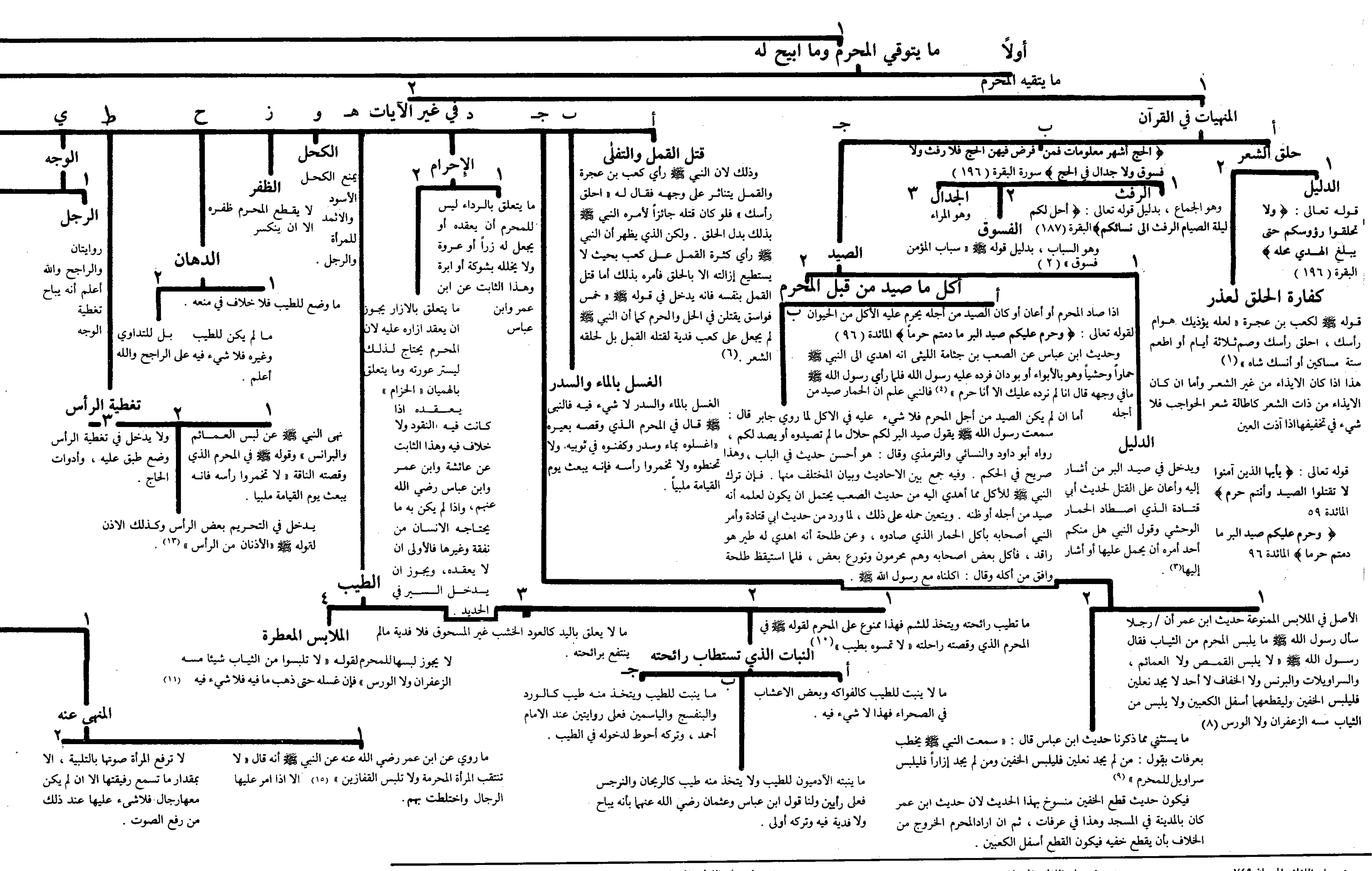
(١٠) أبو داود (١٧٧٠) وفي سنده خصيف بن عبدالرحمن الجزري وهو صدوق سيء الحفظ خلط باخره كما في التقريب وفيه محمد بن اسحاق وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث وباقي رجاله ثقات .

(١١) البخاري (الفتح ١٥٦٢) . (١٢) متفق عليه (اللؤلؤ والمرجان ٧٦١) . (١٣) متفق عليه (البخاري ١/ ٣٩٧) مسلم (٤/ ٣٧ ـ ٣٨) .

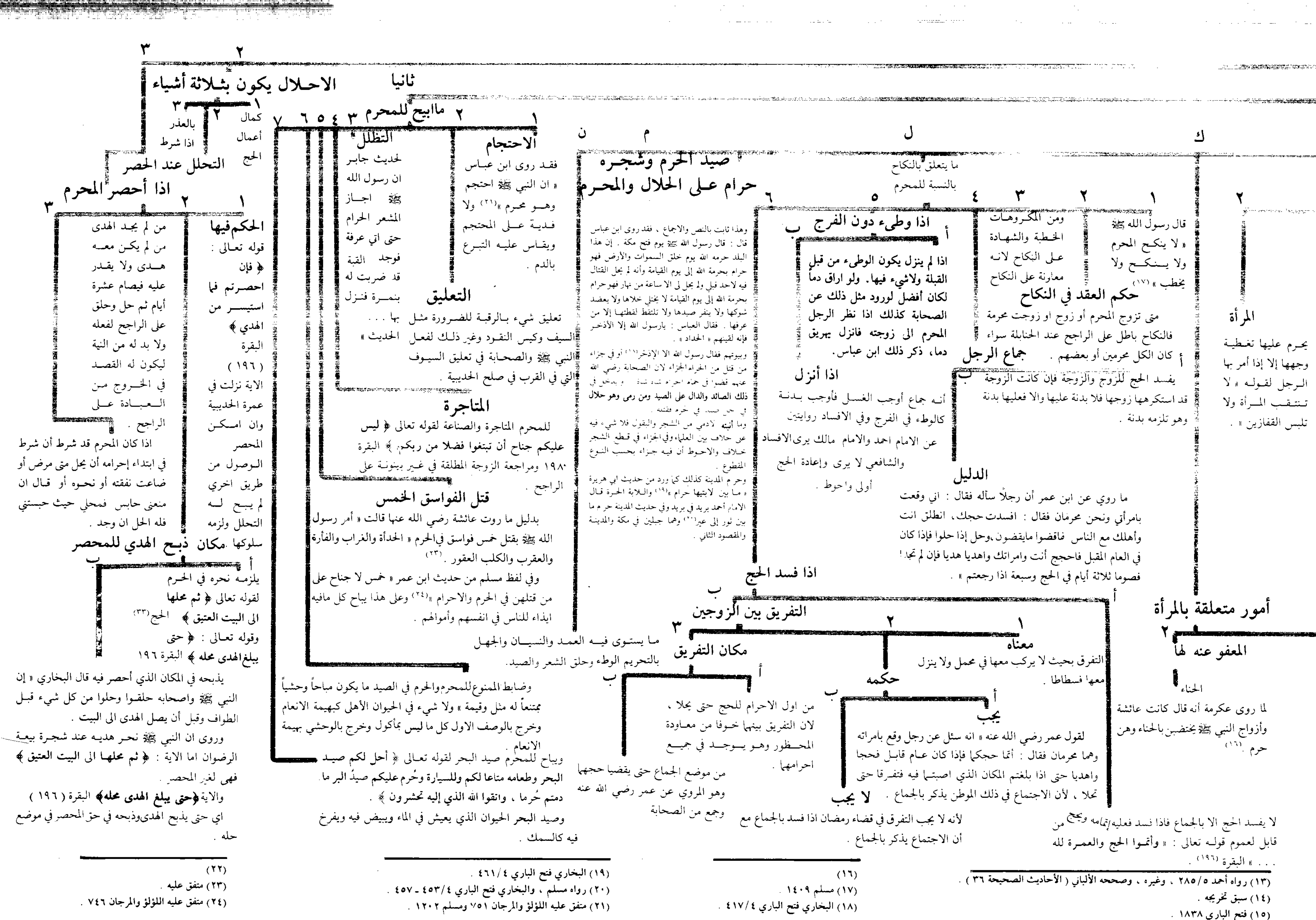


(١٤) مسلم (١٢١٦) البخاري (الفتح ٢٥٠٥ ، ٢٥٠٦) ومسلم (١٢٤١) .
(١٥) مسلم (٤/٥٧) .
(١٦) البخاري (٣/٤١٧) ومسلم (٤/٢٦) .
(١٧) مسلم (٤/٢٨) .
(١٨) البخاري (الفتح ١٥٥٩ ، ١٥٥٨) .
(١٩) البخاري (الفتح ١٥٤٦) .
(٢٠) ابن حبان (موارد ٩٧٤) الحاكم (١/٤٥٠) وأحمد (٥/١٩٢) وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير ٦٧ والأحاديث الصحيحة ٨٣٠) .
(٢١) مسلم (٤/٧) .

ثانياً : المواقيت والإحرام (ب)



(١) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان ٧٤٩ .
(٢) البخاري فتح الباري (١/ ١٢٠) .
(٣) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان ٧٤٥ .
(٤) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان ٧٤٢ .
(٥) البخاري فتح الباري ٤/ ٤٠٥ - ٤١٢ .
(٦) مسلم الجزء الثاني ص ٨٥٦ .
(٧) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان ٧٥٣
(٨) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان ٧٣١
(٩) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان ٧٣٢
(١٠) مسلم الجزء الثاني ص ٨٦٧ .
(١١) سبق تخريجه .
(١٢) سبق تخريجه .



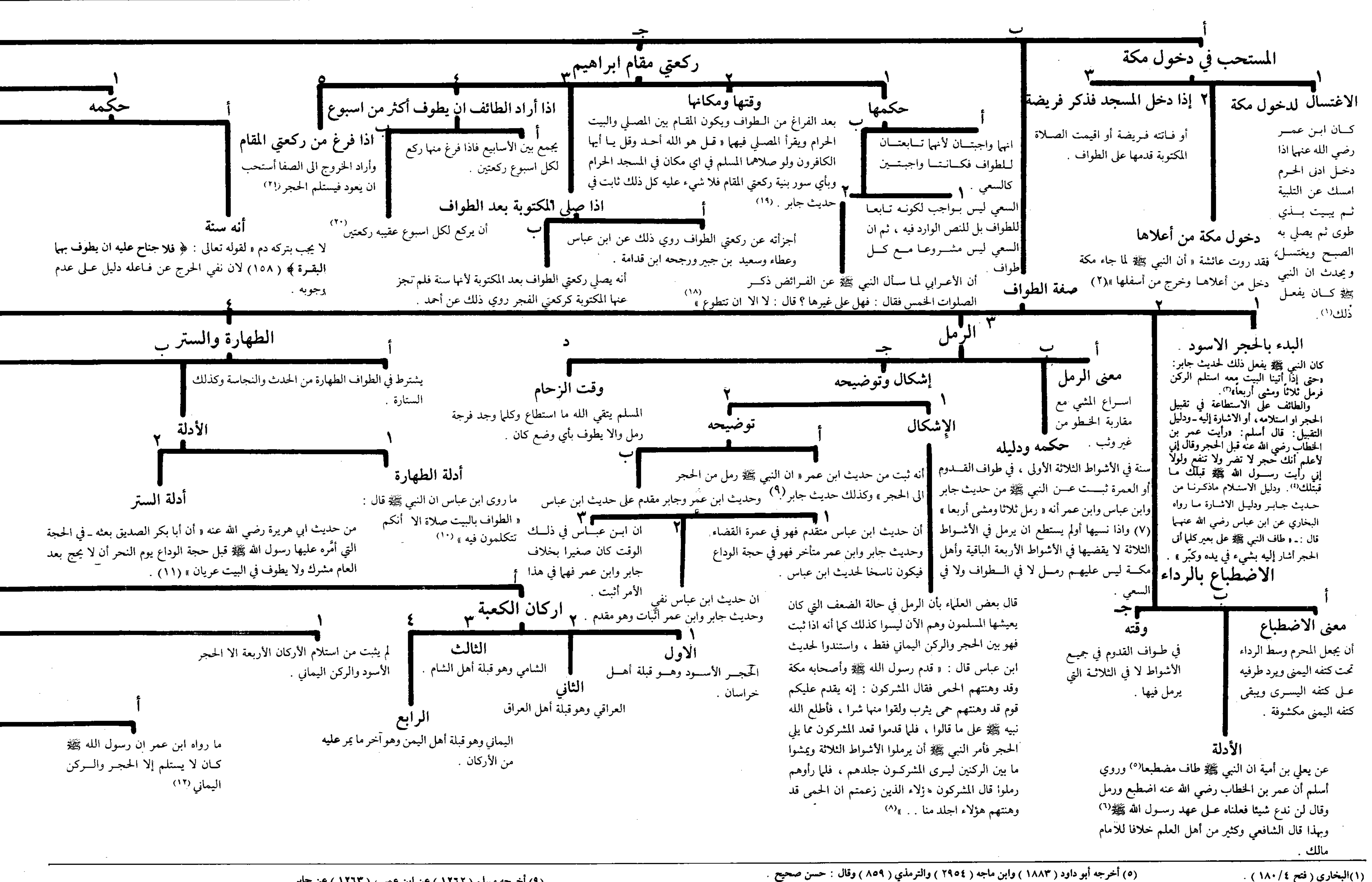
(١٣) رواه أحمد ٥/٢٨٥ ، وغيره ، وصححه الألباني (الأحاديث الصحيحة ٣٦) .
(١٤) سبق تخريجه .
(١٥) فتح الباري ١٨٣٨ .

(١٦)
(١٧) مسلم ١٤٠٩ .
(١٨) البخاري فتح الباري ٤/٤١٧ .

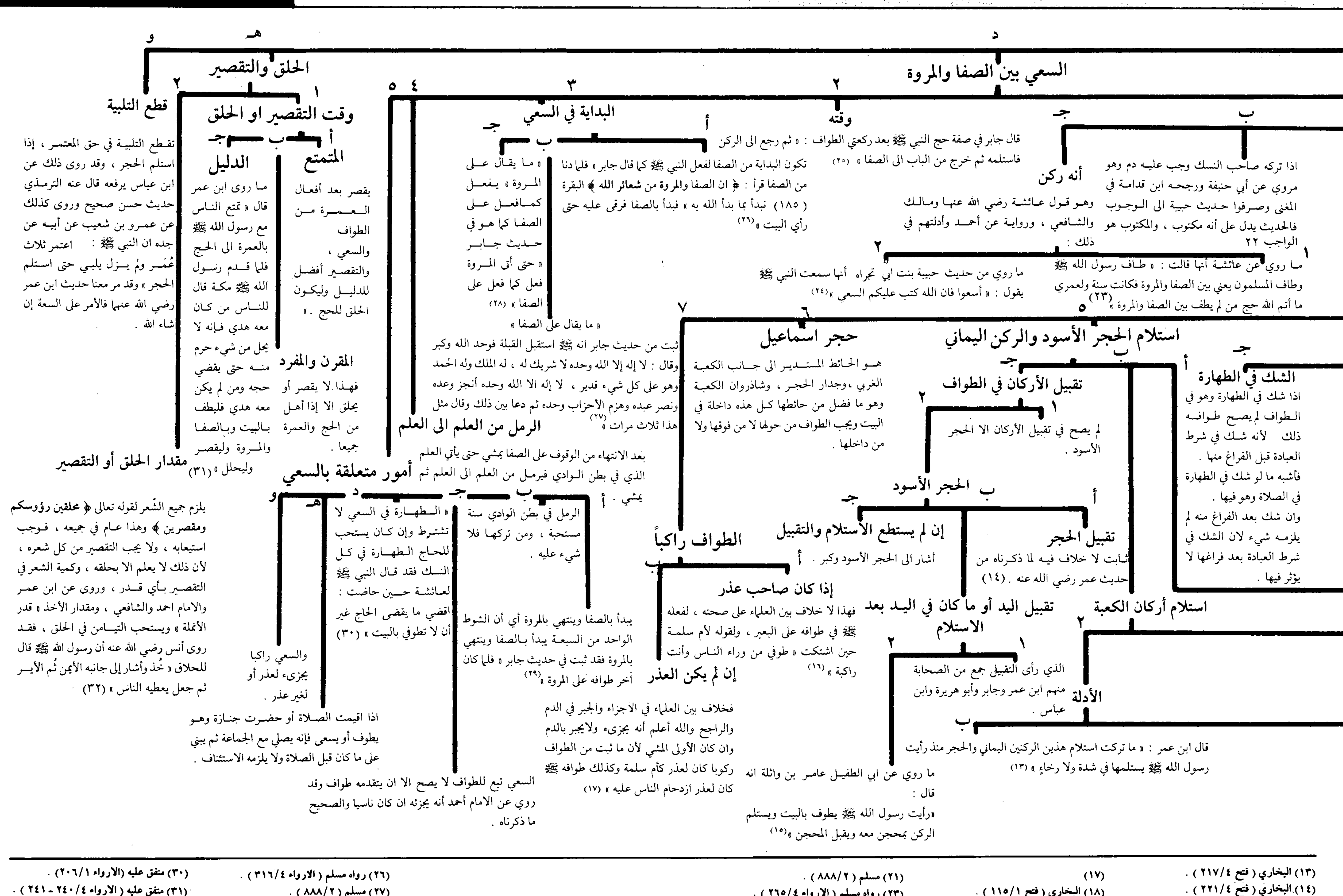
(١٩) البخاري فتح الباري ٤/٤٦١ .
(٢٠) رواه مسلم ، والبخاري فتح الباري ٤/٤٥٣ ـ ٤٥٧ .
(٢١) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان ٧٥١ ومسلم ١٢٠٢ .

(٢٢)
(٢٣) متفق عليه .
(٢٤) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان ٧٤٦ .

ثالثاً : ذكر الحج ودخول مكة (أ)



(١)البخاري (فتح ٤/ ١٨٠) .
(٢) مسلم (١٢٥٨) .
(٣) رواه مسلم (١٢٦٢) والبخاري (٣/ ٣٧٧) .
(٤) البخاري (فتح ٤/ ٢٠٨) .
(٥) أخرجه أبو داود (١٨٨٣) وابن ماجه (٢٩٥٤) والترمذي (٨٥٩) وقال : حسن صحيح .
(٦) أخرجه البيهقي (٥/ ٧٩) والبخاري (فتح ٤/ ٢١٧) .
(٧) أخرجه البخاري (فتح ٤/ ٢١٦ و ٢٢٥) عن ابن عمر وأخرجه مسلم (٢/ ٨٨٧) عن جابر وأخرجه مسلم (١٢٦٤) عن ابن عباس .
(٨) أخرجه مسلم (١٢٦٦) والبخاري (٣/ ٣٧٦)
(٩) أخرجه مسلم (١٢٦٢) عن ابن عمر ، (١٢٦٣) عن جابر .
(١٠) ابن خزيمة (٢٧٣٩) وابن حبان (٩٩٨) والحاكم (١/ ٤٥٩) والترمذي (٩٦٠) وصححه الألباني (الارواء ١/ ١٥٤) .
(١١) متفق عليه (الارواء ٤/ ٣٠٠)
(١٢) البخاري (فتح ٤/ ٢٢٠) .



(١٣) البخاري (فتح ٤/٢١٧) .
(١٤) البخاري (فتح ٤/٢٢١) .
(١٥) رواه مسلم (الارواء ٤/٣١٣) .
(١٦) أخرجه البخاري (فتح ٤/٢٢٧) .
(١٧)
(١٨) البخاري (فتح ١/١١٥) .
(١٩) مسلم (٢/٨٨٧ - ٨٨٨) .
(٢٠) فتح الباري (٤/٢٣٠ و ٢٣١) .
(٢١) مسلم (٢/٨٨٨) .
(٢٢) و (٢٤) اخرجه أحمد (٦/٤٢١) وابن سعد (٨ / ٢٤٧) والحاكم (٤/٧٠) وصححه الألباني (الارواء ٤/٢٦٨) .
(٢٣) رواه مسلم (الارواء ٤/٢٦٥) .
(٢٥) مسلم (٢/٨٨٨) .
(٢٦) رواه مسلم (الارواء ٤/٣١٦) .
(٢٧) مسلم (٢/٨٨٨) .
(٢٨) مسلم (٢/٨٨٨) .
(٢٩) مسلم (٢/٨٨٨) .
(٣٠) متفق عليه (الارواء ١/٢٠٦) .
(٣١) متفق عليه (الارواء ٤/٢٤٠ - ٢٤١) .
(٣٢) رواه مسلم (الارواء ٤/٢٨٧) .

ثالثاً : ذكر الحج ودخول « مكة » (ب)

صفة الحج بعد انتهاء المتمتع من عمرته

١ وقت الاهلال بالحج للتمتع

يكون يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة لقول جابر : « فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى فأهلوا بالحج » ويفعلون ما ورد من مستحبات الاحرام التي ذكرناها »[1]

٢ وقت المكث بمنى قبل عرفات

ما ورد من حديث جابر «وركب رسول الله إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر»[2]. والسنة أن يصلي قصرا بلا جمع إلا المغرب والفجر ذكر ذلك الشيخ عبد العزيز بن باز في كتابه الحج والعمرة » . وهو ما سنبينه في قصر الصلاة في عرفات .

٣ الوقوف بعرفات

أ حكم الوقوف بعرفة

ركن ، لقوله ﷺ الحج عرفة (٣)

ب الصلاة

١ إذا كان مع الجماعة

استمع إلى الخطبة وصلى لحديث جابر « حتى إذا أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زالت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال : إن دماءكم وأموالكم حرام . . ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا »[4]

السنة في الصلاة والخطبة

التعجيل حين تزول الشمس وقصر الخطبة فقد قال سالم للحجاج يوم عرفة إن كنت تريد أن تصيب السنة فقصر الخطبة وعجل الصلاة فقال ابن عمر صدق (٥)

٢ إذا كان منفردا

صلى الظهر والعصر جمعا

٣ الجمع

الامام ومن صلى معه يجمعون بين الظهر والعصر ويدخل في ذلك أهل مكة لأن النبي ﷺ جمع فجمع معه المكيون وغيرهم ولم يأمرهم بترك الجمع كما أمرهم بترك القصر عندما قال : « أتموا فإنا قوم سفر »[6] وكان عثمان رضي الله عنه يتم صلاته لانه اتخذ أهلا ولم يترك الجمع وكذلك فعل عمر بن عبد العزيز عندما كان والي مكة وسيأتي بيان الخلاف في القصر .

٤ الجمع والقصر في عرفات وغيرها من النسك في مزدلفة ومنى

القصر

١ غير أهل مكة

يقصرون من غير خلاف بين من قال بأن القصر للنسك أو للسفر .

٢ أهل مكة

أ لايقصرون

ذكر ذلك ابن قدامة ونسب هذا الرأي للامام أحمد بدليل قوله ﷺ لأهل مكة : « أتموا فإنا قوم سفر »[7].

ب يقصرون

وبذلك قال الامام مالك

١ روي زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب صلى بالناس بمكة ركعتين فلما انصرف قال : يا أهل مكة أتموا صلاتكم فأنا قوم سفر ثم صلى عمر ركعتين بمنى ولم يبلغنا أنه قال لهم شيئا .[8]

٢ أما حديث عمر ان بن حصين ، غزوت مع رسول الله ﷺ وشهدت معه الفتح فأقام بمكة ثماني عشرة ليلة لايصلي إلا ركعتين ويقول : يا أهل البلد صلوا أربعا فإنا قوم سفر»[9] فسيأتي توضيحه في كلام ابن حجر .

٣ أن النبي ﷺ قصر بمزدلفة وقصر معه الناس ولم يبين لأهل مكة ومن حولها أن يتموا .

٤ قال الحافظ ابن حجر صاحب الفتح ، لو صحت رواية عمران فالقصة في عام الفتح وبين ذلك وبين حجة الوداع وقت فكان لابد من بيان الأمر مرة أخرى ، ولم يبينه النبي ﷺ في حجة الوداع .

٤ الذهاب إلى عرفة

أ مكان الوقوف

يقف في أي مكان في عرفة متجنبا وادي عرنة لقوله ﷺ وقفت ههنا وعرفة كلها موقف » ويستحب جعل جبل الرحمة بينه وبين القبلة لحديث جابر « أن النبي جعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة »[10]

ب وقت الوقوف

من طلوع الفجر يوم عرفة إلى طلوع الفجر من يوم النحر بدليل حديث عروة الذي سيأتي ذكره .

جـ ما يفعله الحاج بعرفة

يستحب له ذكر الله تعالى والدعاء ويدعو بما هو مأثور مثل ما روى عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « أكثر دعاء الأنبياء قبلي ودعائي عشية عرفة «لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير »[11].

د مكانة يوم عرفة

لنا حديث عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال : ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة فإنه ليدنو عز وجل ثم يباهي بكم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء»[12]

هـ الطهارة للوقوف

لا يشترط الطهارة لقوله ﷺ لعائشة « افعلي ما يفعله الحاج غير الطواف بالبيت»[13] وكان السلف يستحبون الوضوء لكل نسك كما كان عطاء يفعل .

و الخروج من عرفة

١ وقته

إذا غابت الشمس لحديث جابر « أن النبي ﷺ دفع حين غابت الشمس »[14].

٢ من خرج قبل غروب الشمس

أ الامام مالك

أنه لا حج له لأن الوقوف بعرفة حتى مغيب الشمس ركن . ودليله ما روي عن ابن عمر « أن النبي ﷺ قال : « من أدرك عرفات بليل فقد أدرك الحج ومن فاته عرفات بليل فقد فاته الحج فليحل بعمرة وعليه الحج من قابل »[15].

ب عطاء والثوري والشافعي

أن حجه صحيح وعليه دم لحديث عروة بن مضرس قال : أتيت رسول الله ﷺ بالمزدلفة حين خرج إلى الصلاة فقلت يا رسول الله إني جئت من جبل طي أكللت راحلتي وأتعبت نفسي والله ما تركت من جبل إلا وقفت عليه فهل لي من حج ؟ قال رسول الله ﷺ من شهد صلاتنا هذه ووقف معنا حتى يدفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه »[16]

٣ كيفية الخروج من عرفة إلى مزدلفة

يكون بالسكينة لقوله ﷺ في حجة الوداع كما هو في حديث جابر « أيها الناس السكينة السكينة »[19].

٥ (مزدلفة)

أ

يستحب الذكر في كل وقت وهو اشد تأكيدا في مزدلفة لقوله تعالى : ﴿ فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المسجد الحرام واذكروه كما هداكم ﴾ البقرة ١٩٨ ولا شيء على من لبى فقد روى الفضل بن عباس « أن النبي ﷺ لم يزل يلبي حتى رمي الجمرة »[17].

ب الصلاة

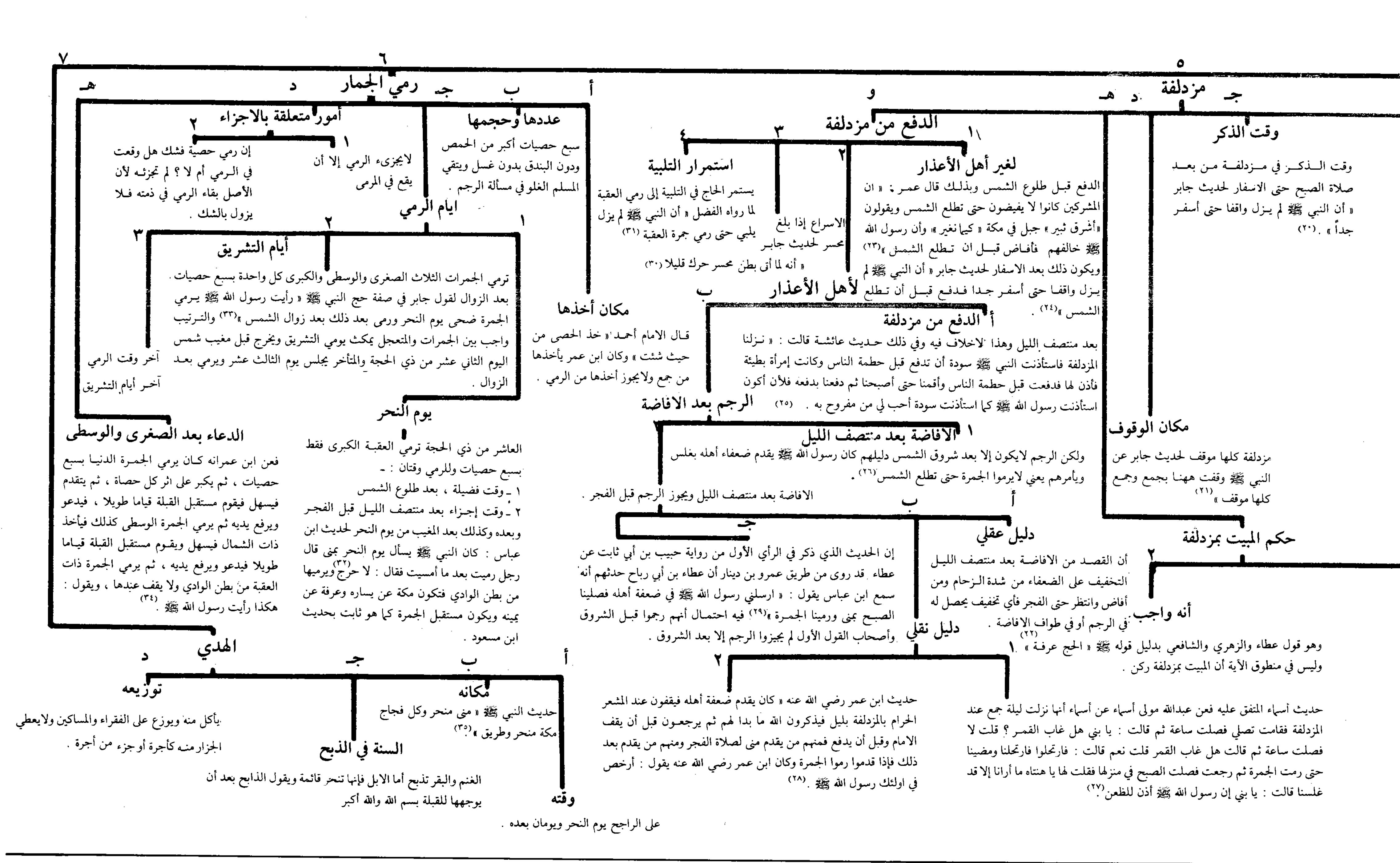
يجمع الحاج بين المغرب والعشاء في حين وصوله إلى مزدلفة لما روى في ذلك من أحاديث صحاح منها حديث أسامة بن زيد قال : « دفع رسول الله ﷺ من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت له الصلاة يا رسول الله قال الصلاة أمامك فركب فلما جاء مزدلفة نزل فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل انسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما »[18] ويكون اذان واحد واقامتين

١ أنه ركن

وهو قول النخعي والشعبي لقوله تعالى ﴿ فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ﴾ .

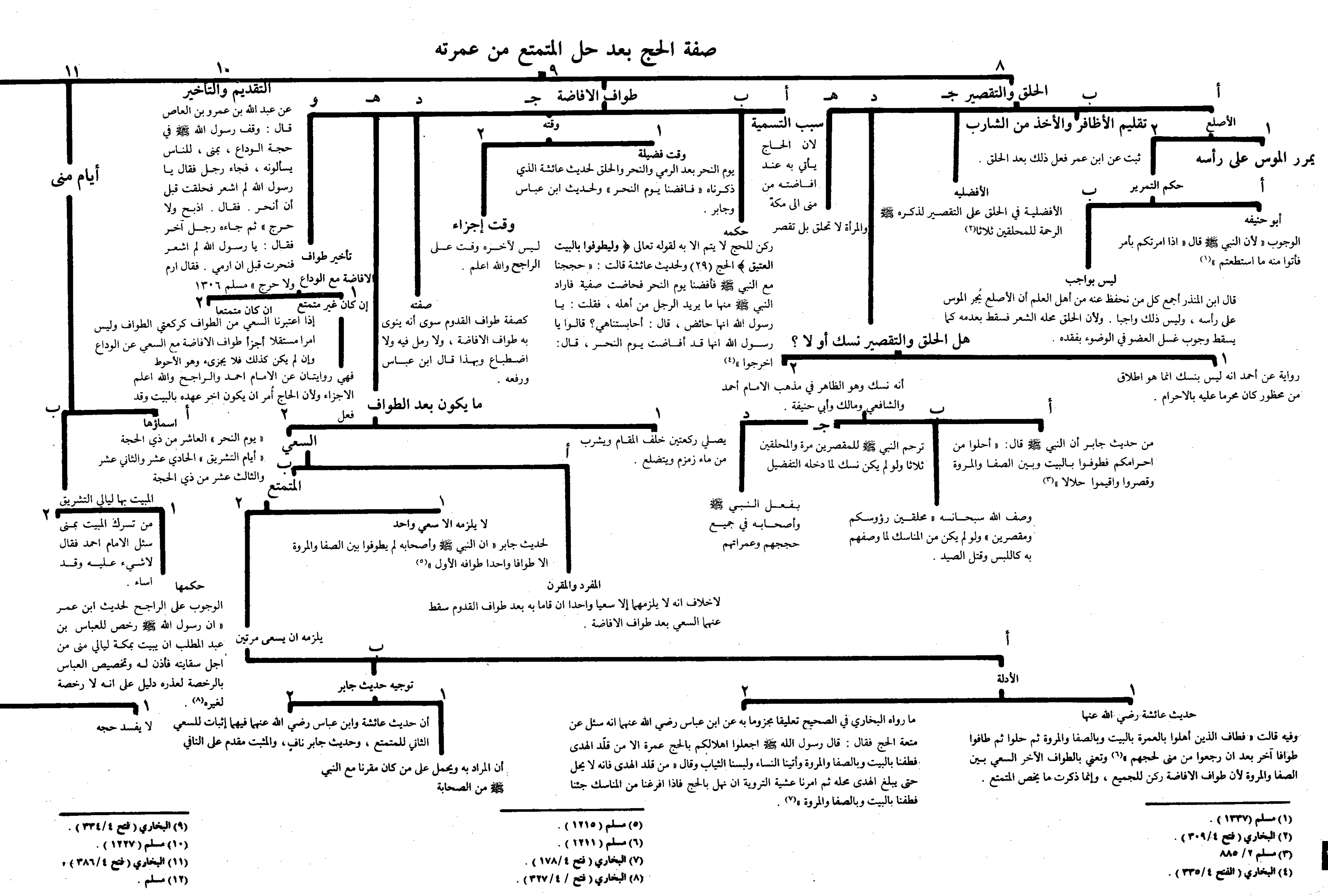
---

(١) مسلم (٢/٨٨٩) .
(٢) مسلم (٢/٨٨٩) .
(٣) أبو داود (١٩٤٩) وابن ماجه (٣٠١٥) وابن حبان (١٠٠٩) والحاكم (١/٤٦٤) وأحمد (٤/٣٠٩) وغيرهم وصححه الحاكم والذهبي والألباني (الارواء ٤/٢٥٦) .
(٤) مسلم (٢/٨٨٩) .
(٥) البخاري (فتح ٤/٢٦١) .
(٦) و (٧) سبق تخريجه
(٨) مالك (١/١٤٩ و ٤٠٢)
(٩) سبق تخريجه
(١٠) مسلم (٢/٨٩٠) .
(١١) الطبراني في « فضل عشر ذي الحجة » (الأحاديث الصحيحة ٤/٦-٨) .
(١٢) مسلم (١٣٤٨) .
(١٣) متفق عليه .
(١٤) سبق تخريجه



(١٥) اخرجه الدارقطني (الارواء ٤/٢٥٨) .
(١٦) أبو داود (١٩٥٠) والنسائي والترمذي وابن حبان (١٠١٠) والحاكم (١/٤٦٣) وصححه الألباني (الارواء ٤/٢٥٨) .
(١٧) البخاري (فتح ٤/٢٦٩) .
(١٨) البخاري (فتح ٤/٢٦٧) .
(١٩) مسلم (٢/٨٩١) .
(٢٠) و (٢٤) مسلم (٢/٨٩١) .
(٢١) مسلم (٢/٨٩٣) .
(٢٢) تقدم تخريجه برقم (٣) .
(٢٣) البخاري (فتح ٤/٢٧٩) .
(٢٥) البخاري (فتح ٤/٢٧٧) .
(٢٦) أبو داود (١٩٤١) والنسائي وصححه الألباني (الارواء ٤/٢٧٤) .
(٢٧) البخاري (الفتح ٤/٢٧٥) ومسلم (١٢٩١) .
(٢٨) البخاري (فتح ٤/٢٧٣) .
(٢٩) أخرجه النسائي وصححه الألباني (الارواء ٤/٢٧٣) .
(٣٠) مسلم (٢/٨٩١) .
(٣١) تقدم تخريجه برقم ١٧ .
(٣٢) البخاري (فتح ٤/٣١٧) .
(٣٣) أخرجه مسلم (الارواء ٤/٢٨١) .
(٣٤) البخاري (فتح ٤/٣٣١) .

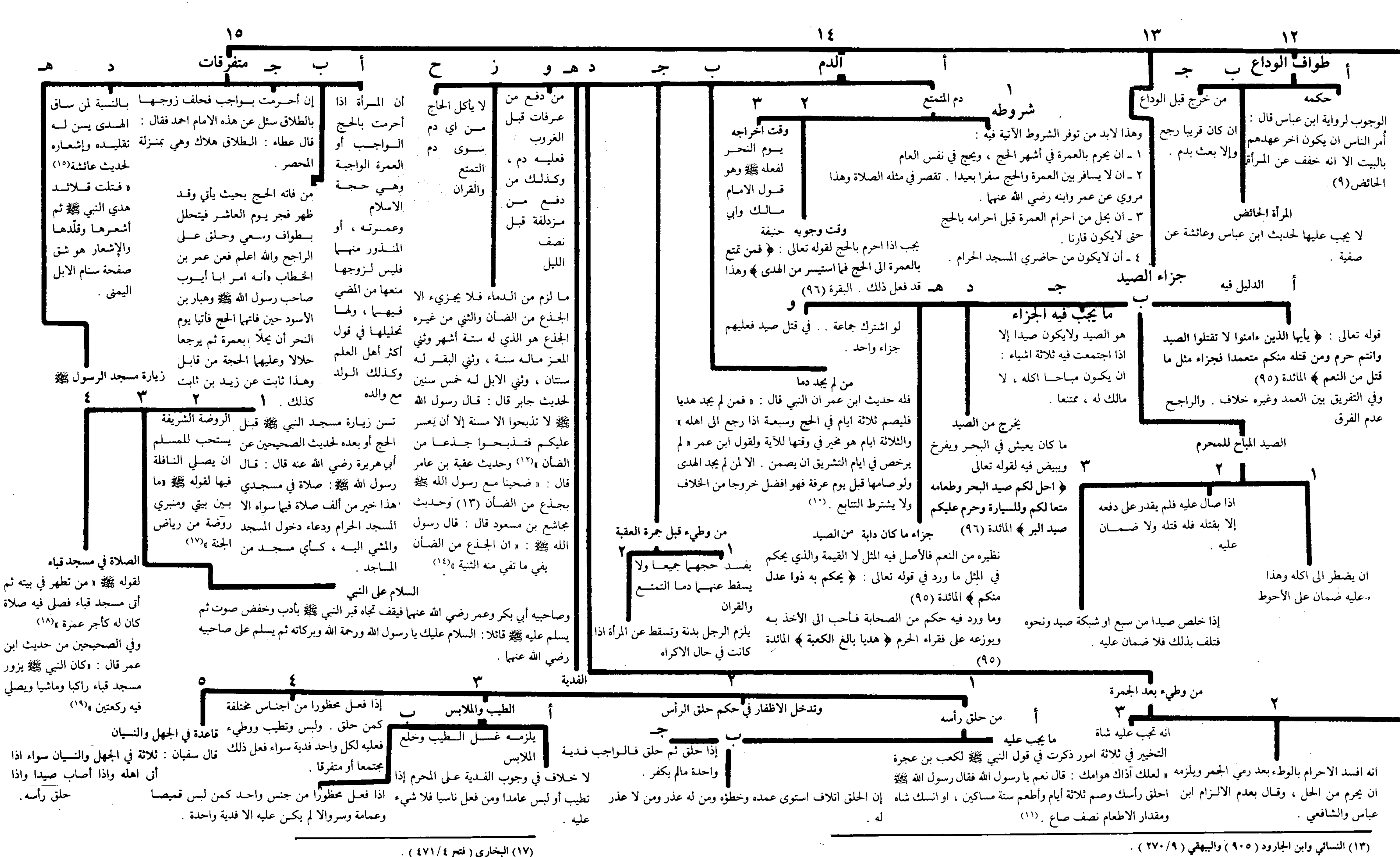
ثالثاً : ذكر الحج ودخول مكة (جـ)



(١) مسلم (١٣٣٧) .
(٢) البخاري (فتح ٣٠٩/٤) .
(٣) مسلم ٢ / ٨٨٥
(٤) البخاري (الفتح ٣٣٥/٤) .

(٥) مسلم (١٢١٥) .
(٦) مسلم (١٢١١) .
(٧) البخاري (فتح ٤ / ١٧٨) .
(٨) البخاري (فتح / ٤ / ٣٢٧) .

(٩) البخاري (فتح ٣٣٤/٤) .
(١٠) مسلم (١٢٢٧) .
(١١) البخاري (فتح ٣٨٦/٤) .
(١٢) مسلم .

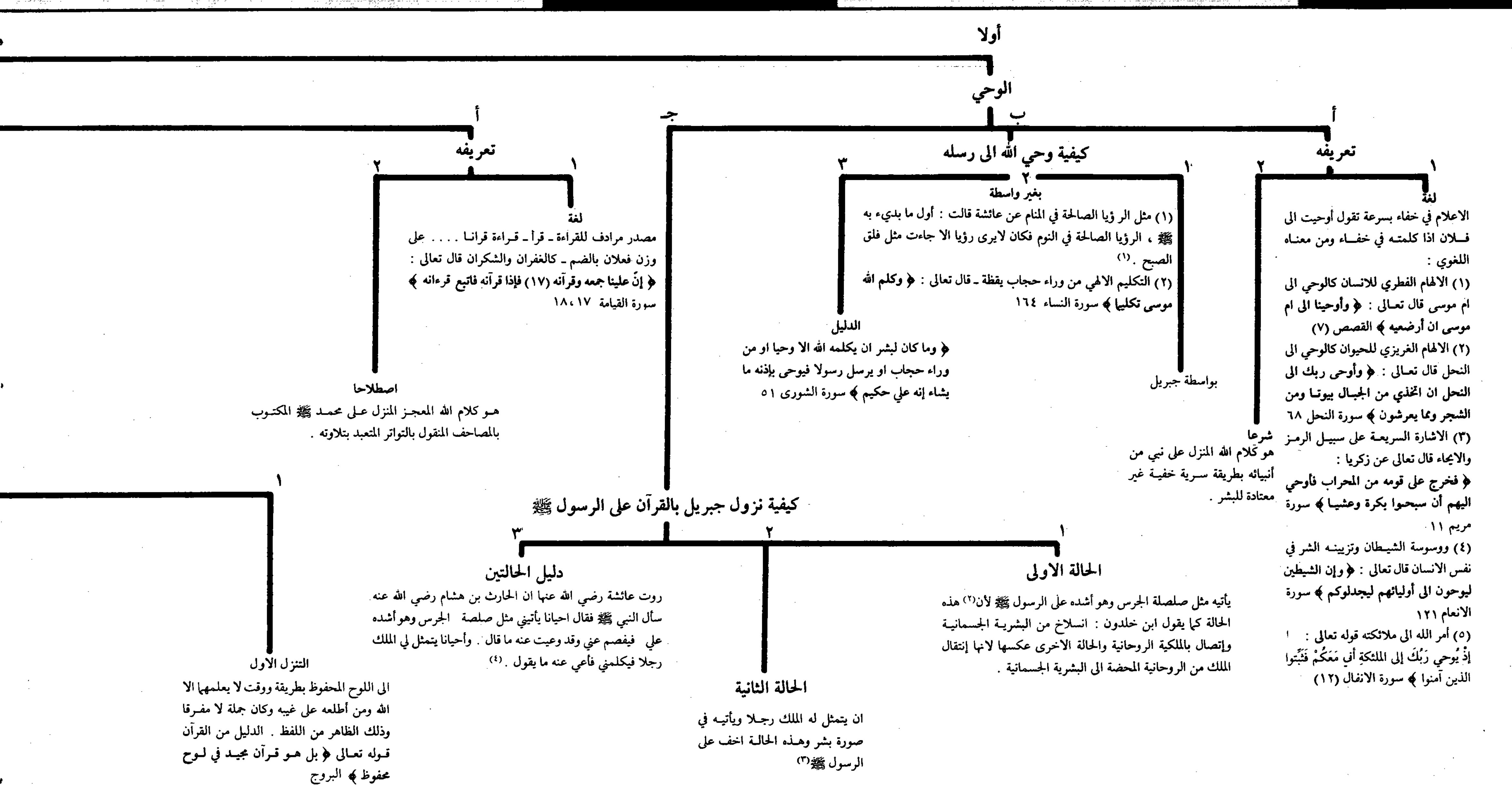


(١٣) النسائي وابن الجارود (٩٠٥) والبيهقي (٩/٢٧٠) .
(١٤) أبو داود (٢٧٩٩) وابن ماجه (٣١٤٠) والحاكم (٤/٢٢٦) وصححه وكذا ابن حزم في « المحلى » والألباني (الارواء ٤/٣٥٩) .
(١٥) البخاري (فتح ٤/٢٩٠) .
(١٦)

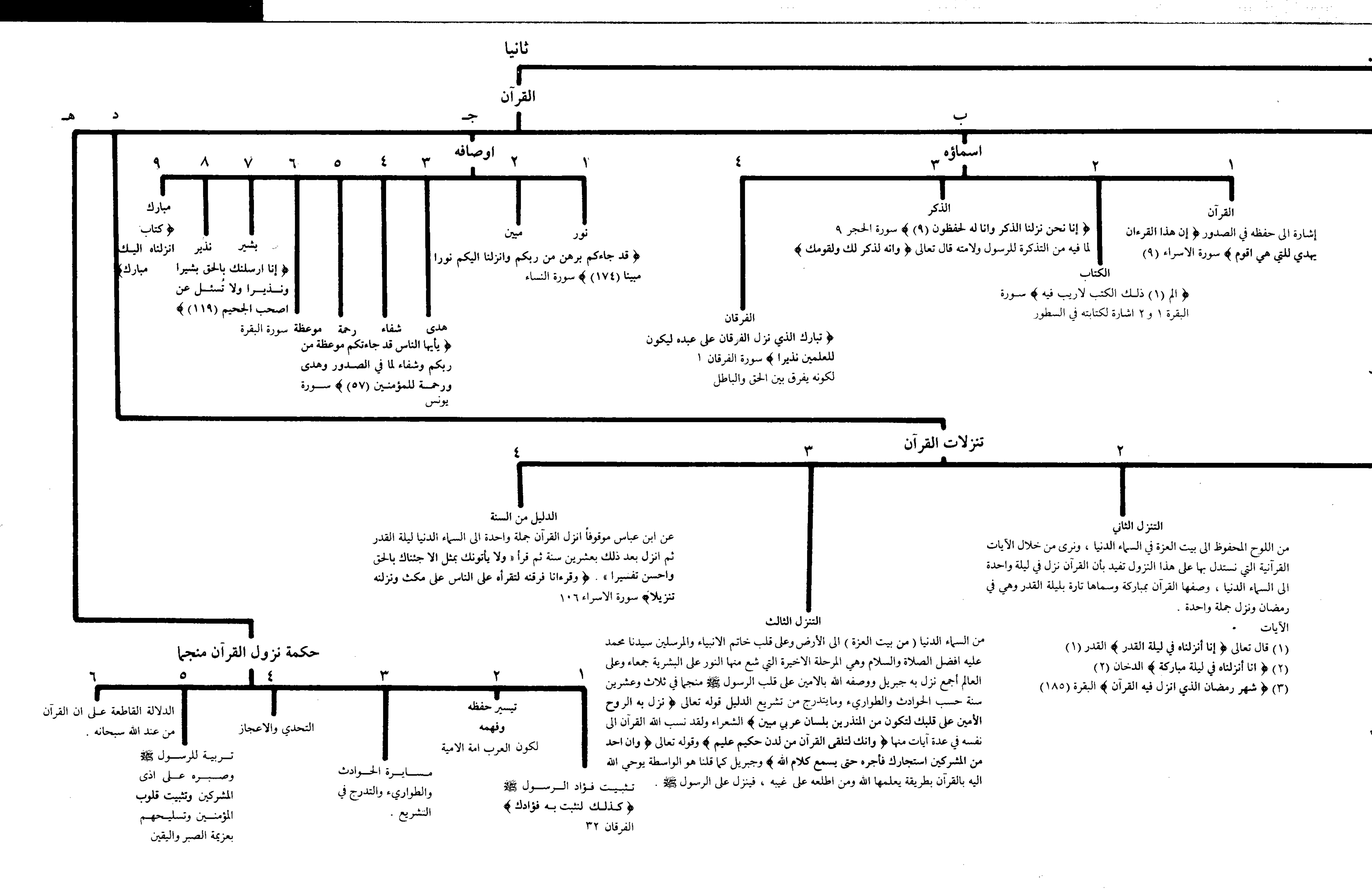
(١٧) البخاري (فتح ٤/٤٧١) .
(١٨) أخرجه أحمد وصححه الألباني (ص.ج.ص ٦٠٣٠) .
(١٩) البخاري (فتح ٣/٣١٢) .

عُلومُ القُرآن

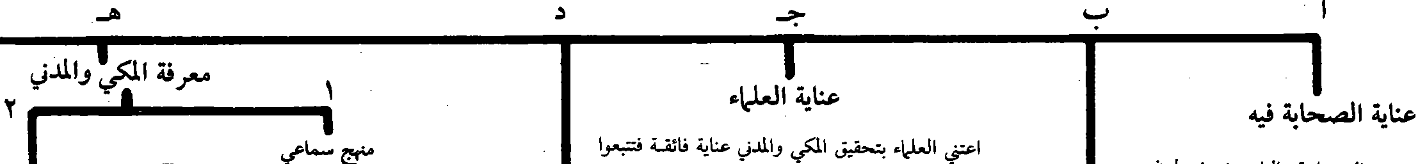
الوحـــي والقـــرآن



(١) البخاري فتح الباري (٣) .
(٢) (٣) (٤) البخاري فتح الباري (٢) .


ثانيا
القرآن
ب
اسماؤه
١
القرآن
إشارة الى حفظه في الصدور ﴿ إن هذا القرءان يهدي للتي هي اقوم ﴾ سورة الاسراء (٩)
٢
الكتاب
﴿ الم (١) ذلك الكتب لاريب فيه ﴾ سورة البقرة ١ و ٢ اشارة لكتابته في السطور
٣
الذكر
﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحفظون (٩) ﴾ سورة الحجر ٩
لما فيه من التذكرة للرسول ولامته قال تعالى ﴿ وانه لذكر لك ولقومك ﴾
٤
الفرقان
﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعلمين نذيرا ﴾ سورة الفرقان ١
لكونه يفرق بين الحق والباطل
جـ
اوصافه
١
نور
٢
مبين
﴿ قد جاءكم برهن من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا (١٧٤) ﴾ سورة النساء
٣
هدى
٤
شفاء
٥
رحمة
٦
موعظة
﴿ يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين (٥٧) ﴾ سورة يونس
سورة البقرة
٧
بشير
٨
نذير
﴿ إنا ارسلنك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحب الجحيم (١١٩) ﴾
٩
مبارك
﴿ كتاب انزلناه اليك مبارك ﴾
د
هـ
تنزلات القرآن
٢
التنزل الثاني
من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا ، ونرى من خلال الآيات القرآنية التي نستدل بها على هذا التنزول تفيد بأن القرآن نزل في ليلة واحدة الى السماء الدنيا ، وصفها القرآن بمباركة وسماها تارة بليلة القدر وهي في رمضان ونزل جملة واحدة .
الآيات .
(١) قال تعالى ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ القدر (١)
(٢) ﴿ انا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾ الدخان (٢)
(٣) ﴿ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ﴾ البقرة (١٨٥)
٣
التنزل الثالث
من السماء الدنيا (من بيت العزة) الى الأرض وعلى قلب خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وهي المرحلة الاخيرة التي شع منها النور على البشرية جمعاء وعلى العالم أجمع نزل به جبريل ووصفه الله بالامين على قلب الرسول ﷺ منجما في ثلاث وعشرين سنة حسب الحوادث والطوارىء ومايتدرج من تشريع الدليل قوله تعالى ﴿ نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ﴾ الشعراء ولقد نسب الله القرآن الى نفسه في عدة آيات منها ﴿ وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ﴾ وقوله تعالى ﴿ وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾ وجبريل كما قلنا هو الواسطة يوحي الله اليه بالقرآن بطريقة يعلمها الله ومن اطلعه على غيبه ، فينزل على الرسول ﷺ .
٤
الدليل من السنة
عن ابن عباس موقوفاً انزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ « ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا » . ﴿ وقرءانا فرقنه لتقرأه على الناس على مكث ونزلنه تنزيلا ﴾ سورة الاسراء ١٠٦
حكمة نزول القرآن منجما
١
تثبيت فؤاد الرسول ﷺ ﴿ كذلك لنثبت به فؤادك ﴾ الفرقان ٣٢
٢
تيسير حفظه وفهمه
لكون العرب امة الامية
٣
مسايرة الحوادث والطوارىء والتدرج في التشريع .
٤
التحدي والاعجاز
٥
تربية للرسول ﷺ وصبره على اذى المشركين وتثبيت قلوب المؤمنين وتسليحهم بعزيمة الصبر واليقين
٦
الدلالة القاطعة على ان القرآن من عند الله سبحانه .

المكــي والمــدني



أ - عناية الصحابة فيه

نجد أعلام الهدي من الصحابة والتابعين يضبطون منازل القرآن آية آية ضبطا يحدد الزمان والمكان وهذا الضبط عماد قوي في تاريخ التشريع فنرى ابن مسعود يقول والله الذي لا إله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت ولا نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الابل لركبته إليه.[1]

ب - عناية التابعين

أيضا نجد الاعلام من التابعين الذين أخذوا علمهم من الصحابة يعتنون بهذا العلم عناية تامة كيف وهم تلاميذ صحابة رسول الله ﷺ فهذا رجل يسأل عكرمة عن آية من القرآن فيجيبه أنها نزلت في سفح ذلك الجبل وأشار إلى سَلْعْ . وهو جبل في المدينة .

جـ - عناية العلماء

اعتني العلماء بتحقيق المكي والمدني عناية فائقة فتتبعوا القرآن آية آية وسورة سورة ترتيبا وفق نزولها حيث بذلوا جهدا كبيرا وراعوا في ذلك الزمان والمكان والخطاب وهو تحديد دقيق يعطي صورة علمية في التحقيق لهذا العلم .

د

١ - السوره المكية
٨٢ سورة

٢ - السور المدنية
٢٠ سورة

٣ - المختلف فيه
١٢ سورة

هـ - معرفة المكي والمدني

١ - منهج سماعي

يستند إلى الرواية الصحيحة عن الصحابة والتابعين الذين عاصروا الوحي وشاهدوا نزوله أو عن التابعين الذين تلقوا عن الصحابة وسمعوا منهم كيفية النزول ومواقفه وأحداثه ولم يروا عن الرسول ﷺ شيئا من ذلك حيث أنه ليس من الواجبات التي تجب على الأمة .

٢ - منهج قياسي اجتهادي

يستند إلى خصائص المكي وخصائص المدني فإذا ورد في السورة المكية آية تحمل طابع التنزيل المدني أو تتضمن شيئا من حوادثه قالوا أنها مدنية وإذا ورد في المكية آية تحمل طابع التنزيل المكي أو تتضمن شيئا من حوادثه قالوا انها مكية وهذا قياس اجتهادي ولهذا نجدهم يقولون كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الخالية أنها مكية وكل سورة فيها فريضة أو حد أنها مدنية .

١ - اعتبار المخاطب

المكي ما كان خطابا لأهل مكة والمدني ما كان خطابا لأهل المدينة فقوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس ، خطاب مكي وقوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا خطاب مدني ولكن هذا الضابط لايطرد دائما لأن في سورة البقرة والنساء وهما مدنيتان فيهما خطاب مكي وهو يا أيها الناس ﴾ .

ي - فوائد العلم بالمكي والمدني

١ - معرفة تاريخ التشريع والتدرج فيه

تميز الناسخ من المنسوخ

٢ - الاستعانة في تفسير القرآن وفهم معانيه

٣ - تذوق اساليب القرآن والاستفادة منها في أسلوب الدعوة

٤ - الوقوف على السيرة النبوية خلال الآيات القرآنية

ك - أمثلة للآيات المكية في سور مدنية وبالعكس

١ - آيات مكية في سور مدنية

سورة الأنفال كلها مدنية ماعدا قوله تعالى : ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ الأنفال (٣٠) واستثنى منها قوله تعالى : ﴿ يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾ الأنفال (٦٤)

٢ - آيات مدنية في سور مكية

سورة الأنعام مكية سوى ثلاث آيات نزلت بالمدينة قوله تعالى : ﴿ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا ﴾ الأنعام (١٥١) إلى آخر الآيات الثلاث .

وسورة الحج مكية إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة من أول قوله تعالى : ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾الحج (١٩) إلى آخر الثلاث آيات .

ل - ما حمل من مكة إلى المدينة وبالعكس

١ - ما حمل من مكة إلى المدينة

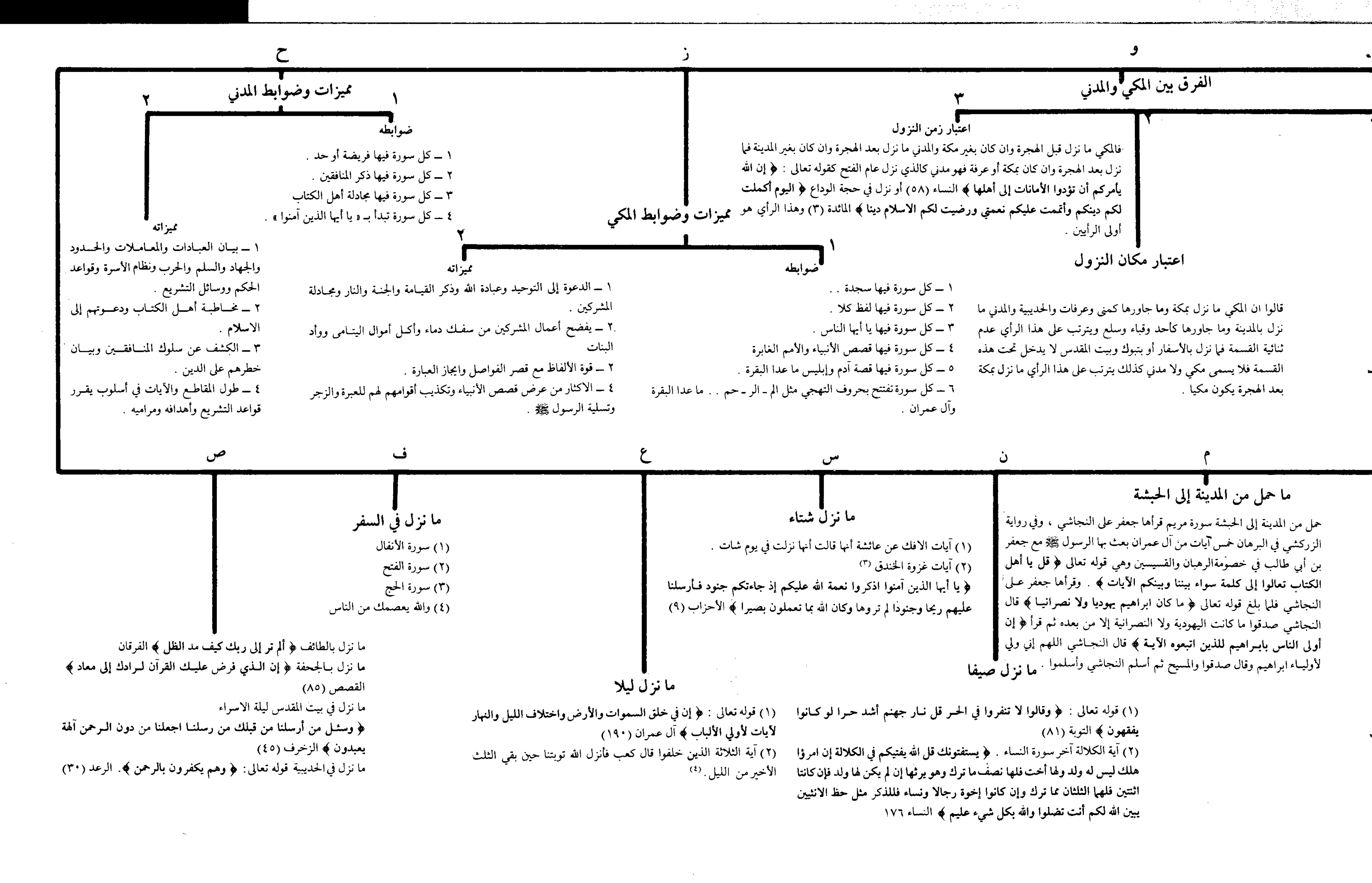
* سورة سبح اسم ربك الأعلى حملها مصعب بن عمير وابن مكتوم
* سورة يوسف حملها عوف بن عفراء أسلم مع ثمانية من الأنصار قدموا على رسول الله في قلة فعرض عليهم الاسلام فأسلموا ورجعوا إلى المدينة فقرأها عوف على أهل المدينة فأسلم عدد من بيوت الأنصار
* سورة الاخلاص وآية من الأعراف ﴿ قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا ﴾ الأعراف (١٥٨) .

٢ - ما حمل من المدينة إلى مكة

* سورة براءة حملها أبو بكر الصديق في العام التاسع عندما كان أميرا على الحج فأذن علي بن أبي طالب في الناس أن لا يحج بعد العام مشرك .[2]
* قوله تعالى : ﴿ إن الذين توفهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها .﴾ إلى قوله : ﴿ ولايهتدون سبيلا ﴾ النساء (٩٧) .

---

(١) رواه ابن جرير الطبري عن مسروق عن عبدالله بن مسعود (ج ١ / المقدمة) .
(٢) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (٨٥٤) .
(٣) متفق عليه اللؤلؤ والمرجان (١٧٦٣) .
(٤) ٧٠٠٥ جمع الفوائد وأعذب الموارد .



و

الفرق بين المكي والمدني

٣

اعتبار زمن النزول

فالمكي ما نزل قبل الهجرة وان كان بغير مكة والمدني ما نزل بعد الهجرة وان كان بغير المدينة فما نزل بعد الهجرة وان كان بمكة أو عرفة فهو مدني كالذي نزل عام الفتح كقوله تعالى : ﴿ **إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها** ﴾ النساء (٥٨) أو نزل في حجة الوداع ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا** ﴾ المائدة (٣) وهذا الرأي هو أولى الرأيين .

٢

اعتبار مكان النزول

قالوا ان المكي ما نزل بمكة وما جاورها كمنى وعرفات والحديبية والمدني ما نزل بالمدينة وما جاورها كأحد وقباء وسلع ويترتب على هذا الرأي عدم ثنائية القسمة فما نزل بالأسفار أو بتبوك وبيت المقدس لا يدخل تحت هذه القسمة فلا يسمى مكي ولا مدني كذلك يترتب على هذا الرأي ما نزل بمكة بعد الهجرة يكون مكيا .

ز

مميزات وضوابط المكي

١

ضوابطه

١ ــ كل سورة فيها سجدة . .
٢ ــ كل سورة فيها لفظ كلا .
٣ ــ كل سورة فيها يا أيها الناس .
٤ ــ كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الغابرة
٥ ــ كل سورة فيها قصة آدم وإبليس ما عدا البقرة .
٦ ــ كل سورة تفتتح بحروف التهجي مثل الم ـ الر ـ حم . . ما عدا البقرة وآل عمران .

٢

مميزاته

١ ــ الدعوة إلى التوحيد وعبادة الله وذكر القيامة والجنة والنار ومجادلة المشركين .
٢ ــ يفضح أعمال المشركين من سفك دماء وأكل أموال اليتامى ووأد البنات
٢ ــ قوة الألفاظ مع قصر الفواصل وايجاز العبارة .
٤ ــ الاكثار من عرض قصص الأنبياء وتكذيب أقوامهم لهم للعبرة والزجر وتسلية الرسول ﷺ .

ح

مميزات وضوابط المدني

١

ضوابطه

١ ــ كل سورة فيها فريضة أو حد .
٢ ــ كل سورة فيها ذكر المنافقين .
٣ ــ كل سورة فيها مجادلة أهل الكتاب
٤ ــ كل سورة تبدأ بـ « يا أيها الذين آمنوا » .

٢

مميزاته

١ ــ بيان العبادات والمعاملات والحدود والجهاد والسلم والحرب ونظام الأسرة وقواعد الحكم ووسائل التشريع .
٢ ــ مخاطبة أهل الكتاب ودعوتهم إلى الاسلام .
٣ ــ الكشف عن سلوك المنافقين وبيان خطرهم على الدين .
٤ ــ طول المقاطع والآيات في أسلوب يقرر قواعد التشريع وأهدافه ومراميه .

م

ما حمل من المدينة إلى الحبشة

حمل من المدينة إلى الحبشة سورة مريم قرأها جعفر على النجاشي ، وفي رواية الزركشي في البرهان خمس آيات من آل عمران بعث بها الرسول ﷺ مع جعفر بن أبي طالب في خصومة الرهبان والقسيسين وهي قوله تعالى ﴿ **قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآيات** ﴾ . وقرأها جعفر على النجاشي فلما بلغ قوله تعالى ﴿ **ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا** ﴾ قال النجاشي صدقوا ما كانت اليهودية ولا النصرانية إلا من بعده ثم قرأ ﴿ **إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه الآية** ﴾ قال النجاشي اللهم إني ولي لأولياء ابراهيم وقال صدقوا والمسيح ثم أسلم النجاشي وأسلموا .

ن

ما نزل صيفا

(١) قوله تعالى : ﴿ **وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون** ﴾ التوبة (٨١)
(٢) آية الكلالة آخر سورة النساء . ﴿ **يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤا هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم أن تضلوا والله بكل شيء عليم** ﴾ النساء ١٧٦

س

ما نزل شتاء

(١) آيات الافك عن عائشة أنها قالت أنها نزلت في يوم شات .
(٢) آيات غزوة الخندق [٣]
﴿ **يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودًا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا** ﴾ الأحزاب (٩)

ع

ما نزل ليلا

(١) قوله تعالى : ﴿ **إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب** ﴾ آل عمران (١٩٠)
(٢) آية الثلاثة الذين خلفوا قال كعب فأنزل الله توبتنا حين بقي الثلث الأخير من الليل. [٤]

ف

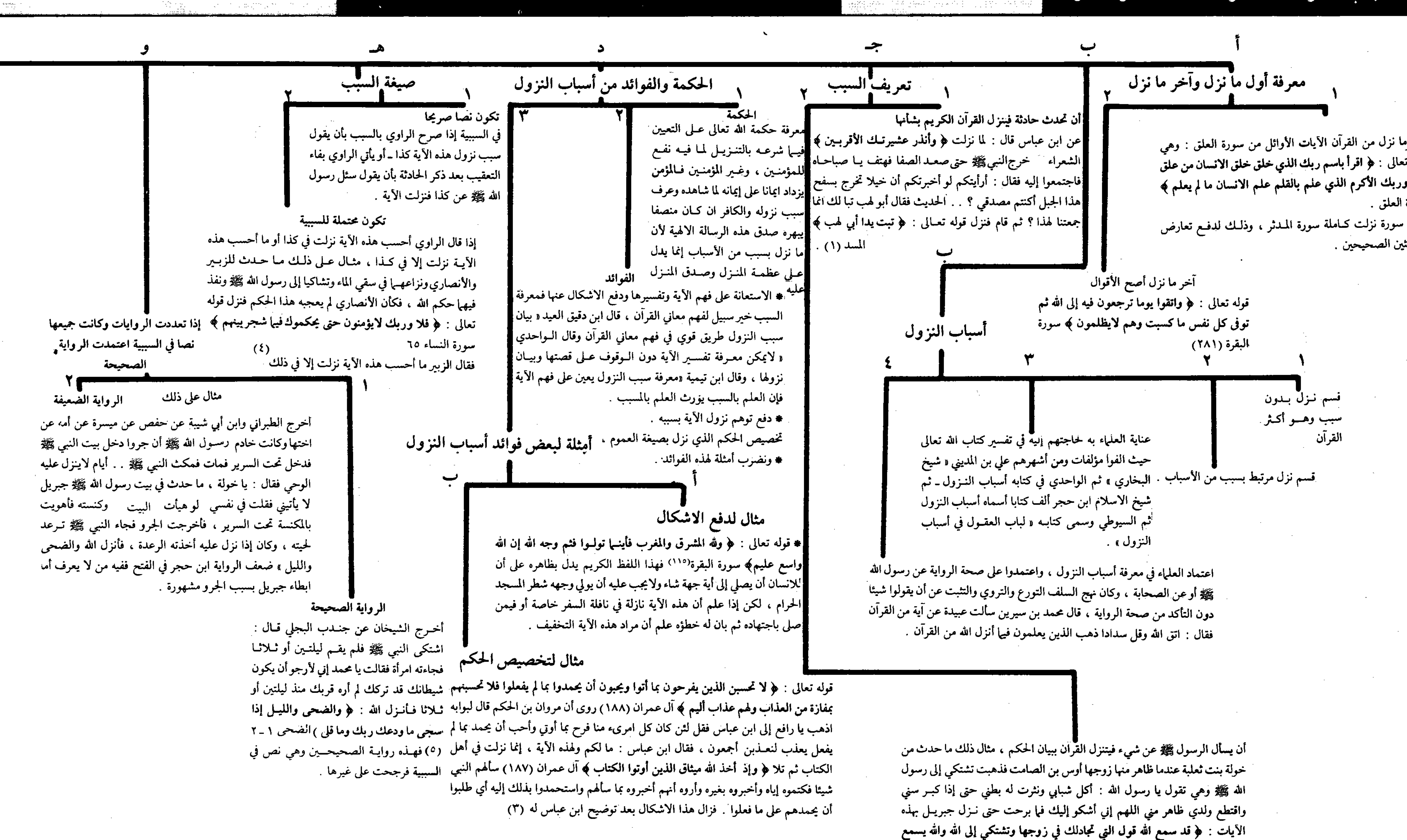
ما نزل في السفر

(١) سورة الأنفال
(٢) سورة الفتح
(٣) سورة الحج
(٤) والله يعصمك من الناس

ص

ما نزل بالطائف ﴿ **ألم تر إلى ربك كيف مد الظل** ﴾ الفرقان
ما نزل بالجحفة ﴿ **إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد** ﴾ القصص (٨٥)
ما نزل في بيت المقدس ليلة الاسراء
﴿ **وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون** ﴾ الزخرف (٤٥)
ما نزل في الحديبية قوله تعالى: ﴿ **وهم يكفرون بالرحمن** ﴾. الرعد (٣٠)

أسباب النزول ـ ومعرفة أول وآخر ما نزل



(١) البخاري(٤٧٧٠) ومسلم (٢٠٨) (٢)ابن ماجه(٢٠٦٣) والحاكم في المستدرك (٤٨١/٢) وصححه ووافقه الذهبي (جامع الوصول /٢/ ٣٧٩)
(٣)البخاري (فتح الباري ٤٥٦٨) (٤) البخاري(فتح الباري ٤٥٨٥) (٥) البخاري (فتح الباري ٤٩٥٠) ومسلم (١٧٩٧)
(٦) البخاري (فتح الباري ٤٧٢١) (٧) الترمذي وقال حسن صحيح وأحمد (تحفة الاحوذي ٨ /٥٧٦) (٨) البخاري(فتح الباري ٤٧٤٧)
(٩) متفق عليه(اللؤلؤ والمرجان ٩٥٢)
(١٠)الحديث ضعيف أخرجه البزار والطبراني ـ مجمع الزوائد ١١٩/٦ ـ وقال السيوطي في لباب النقول اخرجه الحاكم والبيهقي في الدلائل والبزارا. هـ (صفة الصفوة ١ / ٣٧٦)
(١١)الترمذي وقال حديث حسن غريب واخرجه النسائي وابن حيان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي وغيرهم (تحفة الاحوذي ٨/ ٥٦٠)

ز — إذا تساوت الروايات في الصحة ورجحت إحداها على الأخرى بوجه من وجوه الترجيح

١ رواية صحيحة

ما أخرجه البخاري عن ابن مسعود قال بينما أنا مع النبي ﷺ في حرث . وهو متكيء على عسيب - إذ مر اليهود ، فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح وقال بعضهم لايستقبلكم بشيء تكرهونه - فقالوا : سلوه فسألوه عن الروح ، فأمسك النبي ﷺ فلم يرد عليهم شيئا ، فعلمت أنه يوحى إليه ، فقمت مقامي . فلما نزل الوحي قال : ﴿ **ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا** ﴾ الاسراء(٨٥) - (٦)

٢ الترجيح

رجح العلماء رواية ابن مسعود لحضوره القصة ولأنها رواية الصحيحين .

٢ ما أخرجه الترمذي وصححه

عن ابن عباس : قال : « قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا : اسألوه عن الروح فسألوه فأنزل الله . ﴿ **ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي** ﴾ الاسراء (٨٥) .

ح — إذا تساوت الروايات في الترجيح

وكان الزمن متقاربا بينها نجمع بينها إن أمكن مثال على ذلك قوله تعالى : ﴿ **والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم** ﴾ سورة النور (٦)

والآية نزلت في :

١ أخرج البخاري وغيره

أن هلال بن أمية حين قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء فقال النبي ﷺ البينة أوحد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق إني لصادق فلينزلن الله تعالى ما يبريء ظهري من الحد فنزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه ﴿ **والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين** ﴾ سورة النور (٦) - (٨)

٢ أخرج الشيخان

عن سهل بن سعد أن عويمرا أتى عاصم بن عدي وكان سيد بني عجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع والحديث طويل وفي نهاية الحديث يقول الرسول ﷺ لعويمر قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك فأمرهما رسول الله ﷺ بالملاعنة فلاعنها . (٩)

٣ النتيجة

العمل بالروايتين وحملها على تعدد السبب لصحتها وعدم الترجيح بينهما ولقرب الزمن بينها قال النووي : « لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد » ويمكن أن يفهم أن آيات الملاعنة نزلت في هلال أولا ثم جاء عويمر فأفتاه الرسول ﷺ بالآيات التي نزلت في هلال .

ط — إذا تساوت الروايات في الترجيح ولايمكن الجمع بينها لبعد الزمن

نحملها على تكرار النزول

١ مثال

قوله تعالى : ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به** ﴾

أخرج البيهقي والبزار عن أبي هريرة أن النبي ﷺ وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به ، فقال « لأمثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي واقف بخواتيم سورة النحل ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به** ﴾ النحل فهذا يدل على نزولها يوم أحد والله أعلم . (١٠)

٢ أخرج الترمذي والحاكم عن أبي بن كعب قال :

لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا به فقالت الأنصار لأن أصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله : ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به** ﴾ سورة النحل (١٢٦) فهذه الرواية تفيد أنها نزلت بمكة يوم الفتح وبين غزوة أحد وفتح مكة بضع سنين فلابد أن نحملها على تكرار النزول .

ي — تعدد النزول مع وحدة السبب

١ قد يتعدد ما ينزل والسبب واحد ولاشيء في ذلك عن أم سلمة قالت : يا رسول الله ، لا أسمع الله ذَكَر النساء في الهجرة بشيء فأنزل الله ﴿ **فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض** ﴾ آل عمران (١٩٥)-(١٢)

٢ عن أم سلمة أنها قالت تغزوا الرجال ولا تغزوا النساء وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله : ﴿ **ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن** ﴾ سورة النساء(٣٢) - (١٤)

٣ عن أم سلمة قالت يا رسول الله مالنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال ، فأنزلت : ﴿ إن المسلمين والمسلمات ﴾ الاحزاب ٢٥ [١٣]

ك — تقدم نزول الآية على الحكم

١ ذكر العلماء نوعا يتصل بأسباب النزول سموّه تقدم نزول الآية على الحكم وضربوا أمثلة على ذلك : المثال الأول ، قوله تعالى : ﴿ **قد أفلح من تزكى** ﴾ استدل بها على زكاة الفطر والآية مكية وزكاة الفطر في رمضان ولم يكن في مكة عيد ولا زكاة .

٢ المثال الثاني قوله تعالى : ﴿ **لا أقسم بهذا البلد ○ وأنت حل بهذا البلد** ﴾ البلد (١) السورة مكية قال البغوي وقد ظهر أثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه الصلاة والسلام - أحلت لي ساعة من نهار » . (١٥)

٣ المثال الثالث قوله تعالى : ﴿ **سيهزم الجمع ويولون الدبر** ﴾ قال عمر بن الخطاب كنت لا أدري أي الجمع يهزم ؟ فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يقول : ﴿ **سيهزم الجمع ويولون** ﴾ القمر (٤٥) . (١٦)

ل — تعدد ما نزل في شخص واحد

١ موافقات عمر بن الخطاب

أخرج البخاري عن أنس قال : « قال عمر وافقت ربي في ثلاث . قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت ﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى** ﴾ البقرة (١٢٥) وقلت يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب ، واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة فقلت لهن ﴿ **عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن** ﴾ التحريم (٥) فنزلت كذلك - وفي رواية مسلم وافقت ربي في ثلاث - في الحجاب وفي أسارى بدر وفي مقام ابراهيم . (١٧)

٢ نزلت آيات في سعد بن أبي وقاص

قال : كانت أمي حلفت ألا تأكل وتشرب حتى أفارق محمدا ﷺ فأنزل الله : ﴿ **وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما** ﴾ سورة لقمان (١٠) - (١٨) الآية الثانية يقول سعد أخذت سيفا فأعجبني فقلت يا رسول الله هب لي هذا فنزلت سورة الأنفال .

---

(١٢)اخرجه الترمذي (تحفة الاحوذي ٥٠١٢) واخرجه ايضا سعيد بن منصور وابن جرير والحاكم في مستدركه ثم قال صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وقال عبد القادر الارناؤوط وليس كما قال فان سلمة لم يخرج له سوى الترمذي ولم يوثقه غير ابن حبان هـ (جامع الاصول ٢ /٧٦) .

(١٣)اخرجه الترمذي (٣٢٠٩) وقال حديث حسن غريب واخرجه احمد والنسائي ومالك وابن جرير وصححه الحاكم وأقره الذهبي واللفظ لأحمد (الفتح الرباني ١٨ /٢٣٩) وحسنه عبد القادر الارناؤوط (جامع الاصول ٢ /٣٠٧) .

(١٤) أخرجه الترمذي وقال هذا حديث مرسل (تحفة الأحوذي ٥٠١١) وقال الحافظ في « الفتح » (٦/١٩٤) ردا على من زعم أن مجاهد لم يسمع من عبدالله بن عمرو : وان كان هذا ثابتا فثبت عندنا اتصال الحديث وصحته (جامع الأصول/ ٥٦٣)

(١٥)رواه مسلم (١٣٥٥)

(١٦) رواه البخاري فتح الباري(٤٨٧٥)

(١٧) رواه مسلم (٢٣٩٩) والبخاري فتح الباري (٤٤٨٣)

(١٨) رواه مسلم (١٧٤٨) والبخاري في الادب المفرد (٢٤)

جمـع القـرآن وترتيبه

أ

يطلق جمع القرآن ويراد به عند العلماء أحد معنيين

١

المعنى الاول

جمعه بمعنى حفظه ـ وجماع القرآن حفاظه . وهـذا المعنى هو الذي ورد في قوله تعـالى ﴿ **لا تحرك بـه لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرءانه** ﴾ سورة القيامة (١٦ ، ١٧)

أي ان علينا أن نجمعه في صدرك ونبينه بلسانك .

٢

المعنى الثاني

جمع القرآن بمعنى كتـابته كله في صحـائف مجتمعة تضم السور والآيات جميعها .

ب

عصور جمعه

الجمع الاول في عهد الرسول ﷺ

١

١ ـحفظه في الصدور ، فأول الحفاظ والقراء هو الرسول ﷺ فكان ﷺ يترقب نزول القرآن بشوق ويتعجل قراءته حتى طمأنه الله وقال له ﴿ **لا تحرك به لسانك لتعجل به ۝ إن علينا جمعه وقرآنه ۝ فإذا قرءناه فاتبع قرآنه ۝ ثم ان علينا بيانه** ﴾ القيامة (١٦ ، ١٧ ، ١٨) ثم تأسى الصحابة برسول الله ﷺ في حفظهم للقرآن شغفاً بأصل الدين ومصدر الرسالة فكلما نزلت آية حفظت في الصدور ووعتها القلوب حيث كانت الأمة العربية بسجيتها قوية الذاكرة تستعيض عن أميتها في كتابة أخبارها واشعارها وأنسابها بسجل صدورها وقد حفظ القرآن عدد كبير من الصحابة فقد روت الأحاديث أنه قتل في عهد النبي ﷺ سبعون قارئا في بئر معونة ـ وسبعون مثلهم في حرب اليمامة ـ وحرص الصحابة أشد الحرص على مدارسة القرآن وإحياء ليلهم به ولقد كان الرسول يشجعهم على ذلك ويستمع الى قراءتهم .

٢

٢ ـ كتابته في السطور على عهد الرسول ﷺ فلقد اتخذ رسول الله ﷺ كتابا للوحي من أجلاء الصحابة كعلي بـن أبي طالب وابي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاوية فاذا نزلت الآية أمرهم الرسول ﷺ بكتابتها ويرشدهم الى موضعها من سورتها ـ وقـد كـان بعض الصحابة يكتبون القرآن ابتـداءً من أنفسهم دون ان يأمـرهم النبي ﷺ فكانـوا يخطونـه في العسب واللخاف والكرانيف والرقاع والأقتاب ، والأكتاف وكان الصحابة يعرضون على رسول الله ﷺ ما لديهم من القرآن حفظاً وكتابة وذكر العلماء ان زيد بن ثابت كان عرضه متأخرا مما جعل أبا بكر الصديق وعثمان بن عفان يختارونه لجمع القرآن وتوفي الرسول ﷺ والقرآن مجموع كله محفوظ في الصدور ومكتوب في السطور بالأحرف السبعة الواردة ولم يجمع في مصحف واحد لان الرسول ﷺ كان يترقب نزول الوحي بين فترة وأخرى ـ ولم يكن مرتب الآيات والسور في مصحف واحد وهذا ما يسمى بالجمع الأول .

جـ

الجمع الثاني في عهد أبي بكر الصديق

١

الداعي إلى ذلك

واجهت أبا بكر الصديق عند قيامه بأمر الخلافة أحداث جسام في ارتداد جمهرة العرب فجهز الجيوش لمحاربة المرتدين حيث استشهد في معركة اليمامة عدد كبير من الصحابة كما استشهد من القراء وحفظة القرآن سبعون مما جعل عمر بن الخطاب يشير على أبي بكر الصديق بجمع القرآن وكتابته خشية الضياع والنسيان الا ان أبا بكر نفر لهذه المشورة بادىء الأمر وقال كيف أقوم بعمل لم يقم به رسول الله ﷺ فقال له عمر ذلك والله خير ، ومازال عمر يراوده حتى شرح الله صدر أبي بكر لما شرح به صدر عمر فأرسل الى زيد بن ثابت وأشار عليه بجمع القرآن ـ فرفض بادىء الأمر الا ان أبا بكر الصديق بدوره أخذ يبين له ان هذا العمل المراد به حفظ كتاب الله تعالى وهو خير عمل حتى شرح الله صدر زيد لهذا العمل .

٢

منهج زيد بن ثابت في جمع القرآن

تتبع زيد في جمع القرآن من العُسُب واللخاف وصدور الرجال فكان منهجه ان يسمـع من الرجال ثم يعرض ما سمعه على ما كان مجموعا في العسب والأكتاف فكان رضي الله عنه لا يكتفي بالسماع فقط دون الرجوع الى الكتابة وكذلك من منهجه في جمع القرآن أنه لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد عليه شاهدان وهذا زيادة في التحفظ مع أن زيدا كان من حفظة القرآن .

وبهذا التثبت والتحفظ تم جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق في مصحف واحد مرتب الآيات والسور مشتملا على الأحرف السبعة ، مقتصرا على ما لم تنسخ تلاوته فكان أبو بكر اول من جمع القرآن بهذه الصفة فقد قال عنه علي رضي الله عنه [أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله]

وانتقل هذا المصحف الى عمر بن الخطاب بعد وفاة أبي بكـر ثم الى حفصة بنت عمـر بن الخطاب بعد وفاة عمر .

وهذا ما يسمى بالجمع الثاني .

د

الجمع الثالث في عهد عثمان بن عفان

١

الداعي الى ذلك

اختلاف الأمة في قراءة القرآن فكل مصر من الأمصار يقرأ بقراءته التي تلقاها من ذلك الصحابي ولقد بلغ هذا الخلاف أشده وكاد يكفر بعضهم بعضـا فبلغ الخبر عثمان بن عفان فأرسل الى حفصة ان أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك ففعلت فأمر زيد بن ثابت وثلاثة نفر من قريش بنسخها في المصاحف .

٢

منهج عثمان في جمع القرآن

قالَ عثمان للرهط القريشيين الثلاثة اذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنمـا نزل بلسـانهم ففعلوا حتى اذا استكمل نسخ المصـاحف من الصحف التي عند حفصـة رد عثمان المصحف اليها وكان جمعه على حرف واحد من الأحرف السبعة التي كانت موجـودة في المصحف حتى لا تختلف الأمة بـوجه من الـوجوه وحرق بقية المصاحف المكتوبة على سبعة أحرف وهكذا تم لعثمان جمع القرآن على قراءة واحدة بحرف واحد وتلقت الأمة هذا العمل الجليل بالقبول وتركت القراءة بالأحرف الستة وبهذا قطع عثمان دابر الفتنة وحسم الخلاف وأرسل الى كل مصر مصحفا عثمانيـا وحرق جميـع المصاحف وهذا يسمى بالجمع الثالث للقرآن .

هـ

شبهتان حول جمع القرآن

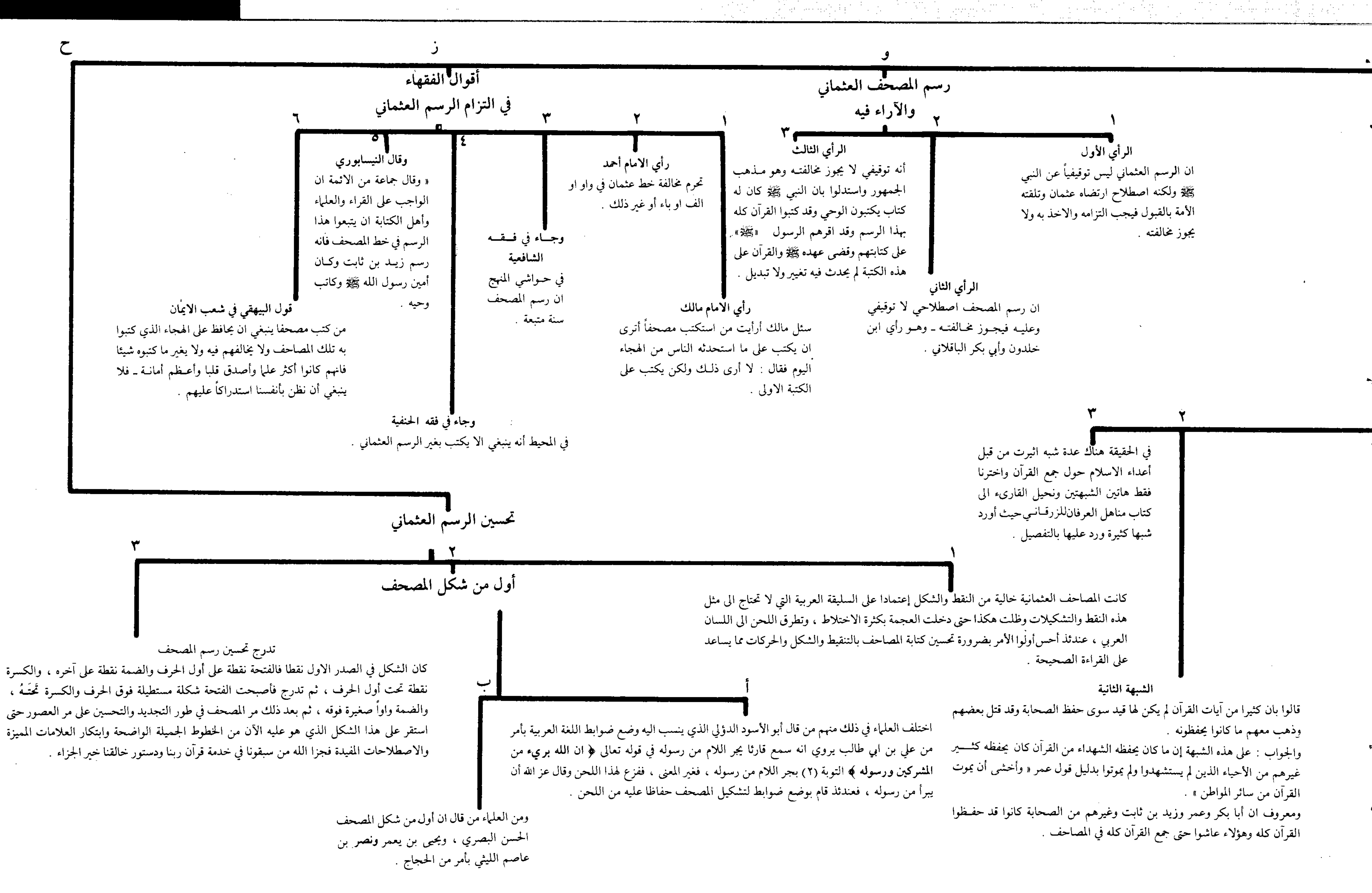
١

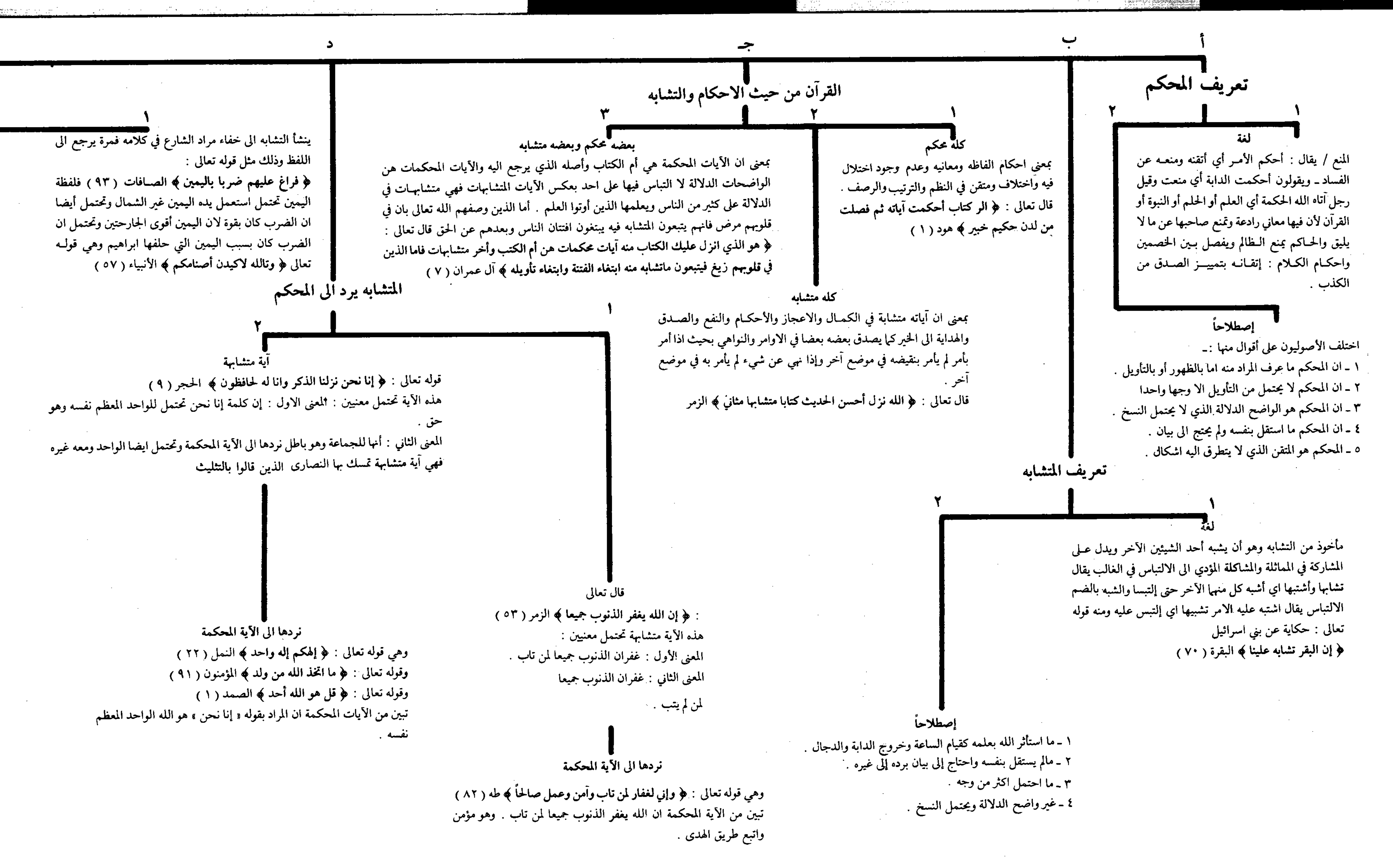
الشبهة الأولى

يزعم بعض غلاة الشيعة ان أبا بكر وعمر وعثمان حرفوا القرآن واسقطوا بعض آياته وسوره فحرفوا لفظ ﴿ **أمة هي أربى من أمة** ﴾ النحل (٩٢)

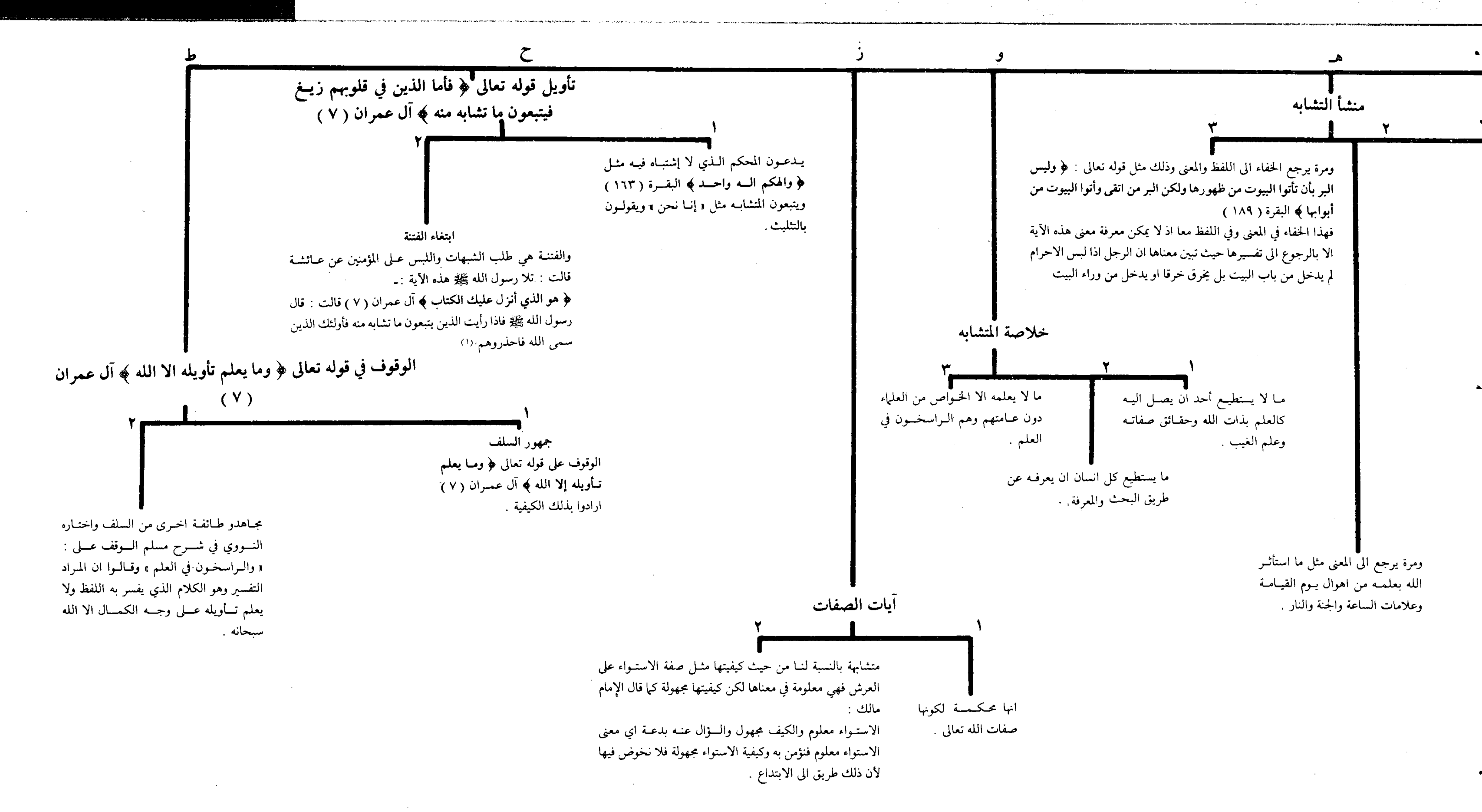
والأصل هي أئمة هي أزكى من أئمتكم واسقطوا من سورة الأحزاب آيات فضائل اهل البيت واسقطوا سورة الولاية بتمامها من القرآن .

ويجاب على هذه الشبهة بانها أقوال وأباطيل لا سند لها وقد تبرأ بعض علماء الشيعة من هذا السخف ولقد انعقد الاجماع بما فيهم على رضى الله عنهم بتواتر القرآن الذي بين دفتى المصحف وقد قال على في حق ابي بكر الصديق [هو أول من جمع القرآن كتاب الله وقال في جمع عثمان (يا أيها الناس اتقوا الله وايـاكم والغلو في عثمان وقولكم حراق مصاحف فوالله ماحرقها الا على ملأ منا أصحاب رسول الله ﷺ وقال لو كنت الوالي وقت عثمان لفعلت في المصاحف مثل الذي فعل عثمان .


ح
ز
و
أقوال الفقهاء في التزام الرسم العثماني
رسم المصحف العثماني والآراء فيه
١
الرأي الأول
ان الرسم العثماني ليس توقيفياً عن النبي ﷺ ولكنه اصطلاح ارتضاه عثمان وتلقته الأمة بالقبول فيجب التزامه والاخذ به ولا يجوز مخالفته .
٢
الرأي الثاني
ان رسم المصحف اصطلاحي لا توقيفي وعليه فيجوز مخالفته ـ وهو رأي ابن خلدون وأبي بكر الباقلاني .
٣
الرأي الثالث
أنه توقيفي لا يجوز مخالفته وهو مذهب الجمهور واستدلوا بان النبي ﷺ كان له كتاب يكتبون الوحي وقد كتبوا القرآن كله بهذا الرسم وقد اقرهم الرسول ﷺ على كتابتهم وقضى عهده ﷺ والقرآن على هذه الكتبة لم يحدث فيه تغير ولا تبديل .
١
رأي الامام مالك
سئل مالك أرأيت من استكتب مصحفاً أترى ان يكتب على ما استحدثه الناس من الهجاء اليوم فقال : لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الاولى .
٢
رأي الامام أحمد
تحرم مخالفة خط عثمان في واو او الف او باء أو غير ذلك .
٣
وجاء في فقه الشافعية
في حواشي المنهج ان رسم المصحف سنة متبعة .
٤
وجاء في فقه الحنفية
في المحيط أنه ينبغي الا يكتب بغير الرسم العثماني .
٥
وقال النيسابوري
« وقال جماعة من الائمة ان الواجب على القراء والعلماء وأهل الكتابة ان يتبعوا هذا الرسم في خط المصحف فانه رسم زيد بن ثابت وكان أمين رسول الله ﷺ وكاتب وحيه .
٦
قول البيهقي في شعب الايمان
من كتب مصحفا ينبغي ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير ما كتبوه شيئا فانهم كانوا أكثر علما وأصدق قلبا وأعظم أمانة ـ فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم .
٢
٣
في الحقيقة هناك عدة شبه اثيرت من قبل أعداء الاسلام حول جمع القرآن واخترنا فقط هاتين الشبهتين ونحيل القارىء الى كتاب مناهل العرفان للزرقاني حيث أورد شبها كثيرة ورد عليها بالتفصيل .
الشبهة الثانية
قالوا بان كثيرا من آيات القرآن لم يكن لها قيد سوى حفظ الصحابة وقد قتل بعضهم وذهب معهم ما كانوا يحفظونه .
والجواب : على هذه الشبهة إن ما كان يحفظه الشهداء من القرآن كان يحفظه كثير غيرهم من الأحياء الذين لم يستشهدوا ولم يموتوا بدليل قول عمر « وأخشى أن يموت القرآن من سائر المواطن » .
ومعروف ان أبا بكر وعمر وزيد بن ثابت وغيرهم من الصحابة كانوا قد حفظوا القرآن كله وهؤلاء عاشوا حتى جمع القرآن كله في المصاحف .
تحسين الرسم العثماني
١
كانت المصاحف العثمانية خالية من النقط والشكل إعتمادا على السليقة العربية التي لا تحتاج الى مثل هذه النقط والتشكيلات وظلت هكذا حتى دخلت العجمة بكثرة الاختلاط ، وتطرق اللحن الى اللسان العربي ، عندئذ أحس أولوا الأمر بضرورة تحسين كتابة المصاحف بالتنقيط والشكل والحركات مما يساعد على القراءة الصحيحة .
٢
أول من شكل المصحف
أ
اختلف العلماء في ذلك منهم من قال أبو الأسود الدؤلي الذي ينسب اليه وضع ضوابط اللغة العربية بأمر من علي بن ابي طالب يروي انه سمع قارئا يجر اللام من رسوله في قوله تعالى ﴿ ان الله بريء من المشركين ورسوله ﴾ التوبة (٣) بجر اللام من رسوله ، فغير المعنى ، ففزع لهذا اللحن وقال عز الله أن يبرأ من رسوله ، فعندئذ قام بوضع ضوابط لتشكيل المصحف حفاظا عليه من اللحن .
ب
ومن العلماء من قال ان أول من شكل المصحف الحسن البصري ، ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم الليثي بأمر من الحجاج .
٣
تدرج تحسين رسم المصحف
كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على أول الحرف والضمة نقطة على آخره ، والكسرة نقطة تحت أول الحرف ، ثم تدرج فأصبحت الفتحة شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسرة تَحْـتَـهُ ، والضمة واواً صغيرة فوقه ، ثم بعد ذلك مر المصحف في طور التجديد والتحسين على مر العصور حتى استقر على هذا الشكل الذي هو عليه الآن من الخطوط الجميلة الواضحة وابتكار العلامات المميزة والاصطلاحات المفيدة فجزا الله من سبقونا في خدمة قرآن ربنا ودستور خالقنا خير الجزاء .

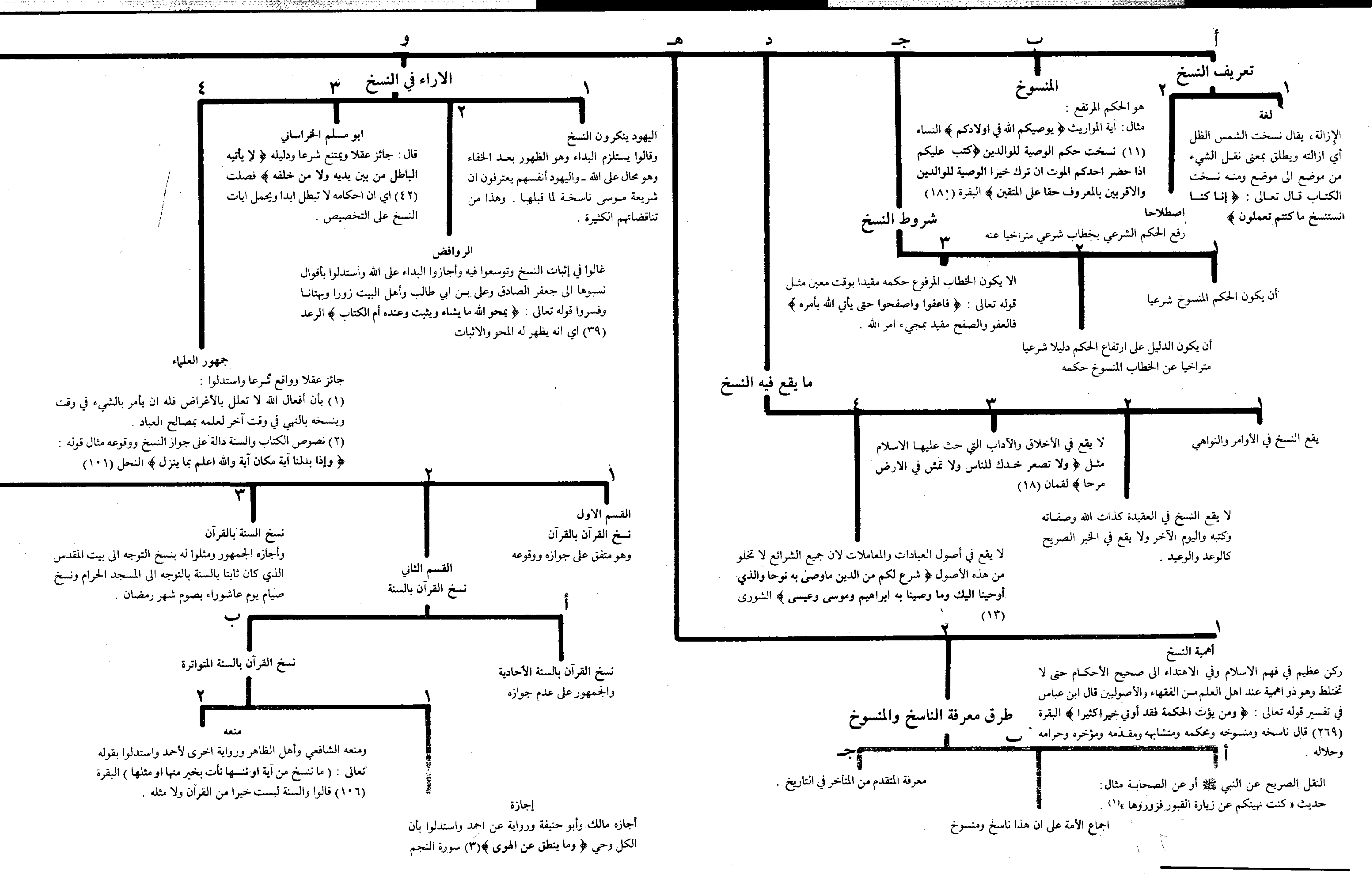


(١) البخاري « فتح الباري ٤٥٤٧ » .

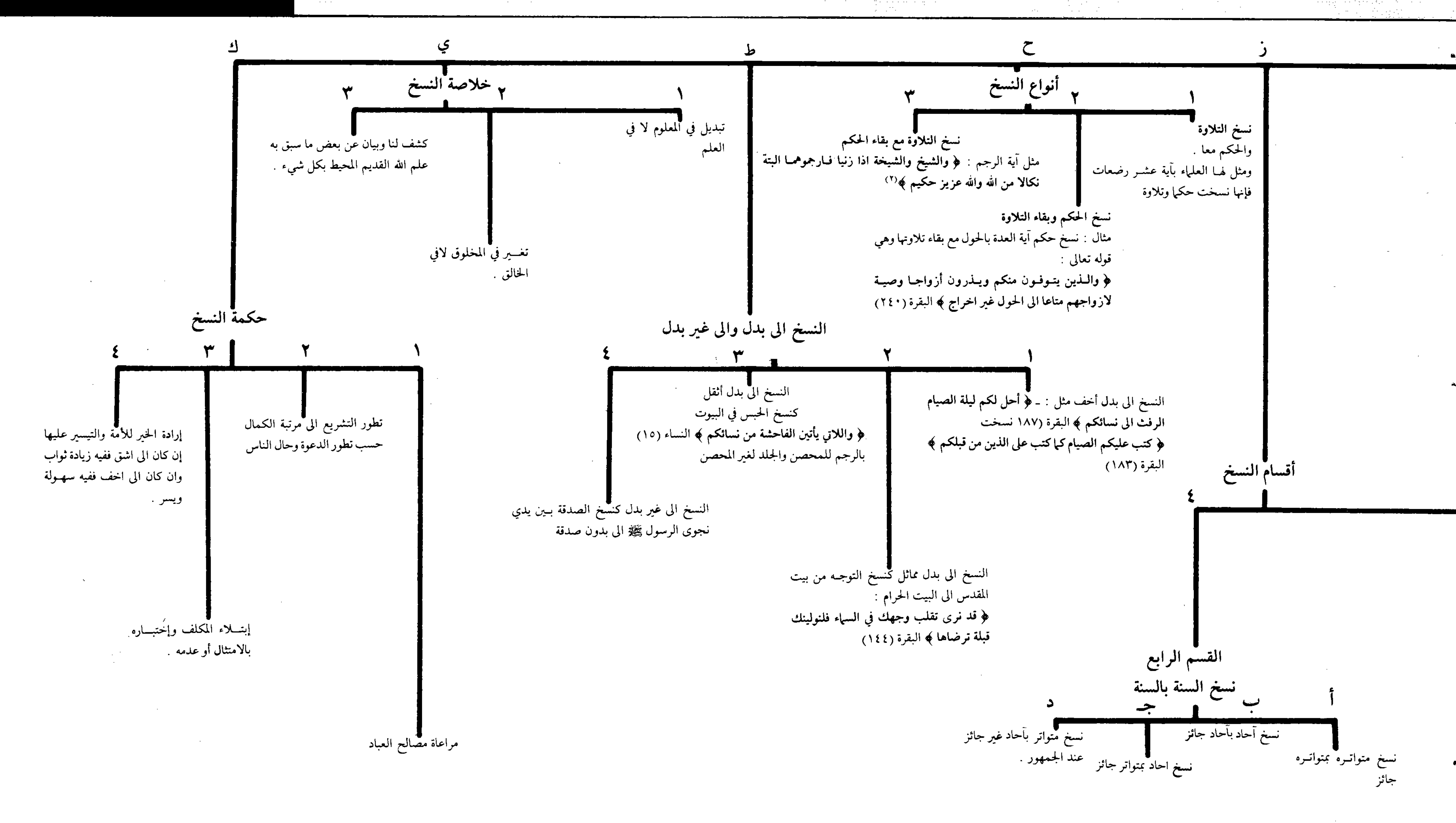


هـ
منشأ التشابه
٢
٣
ومرة يرجع الخفاء الى اللفظ والمعنى وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها ﴾ البقرة (١٨٩)
فهذا الخفاء في المعنى وفي اللفظ معا اذ لا يمكن معرفة معنى هذه الآية الا بالرجوع الى تفسيرها حيث تبين معناها ان الرجل اذا لبس الاحرام لم يدخل من باب البيت بل يخرق خرقا او يدخل من وراء البيت
ومرة يرجع الى المعنى مثل ما استأثر الله بعلمه من اهوال يوم القيامة وعلامات الساعة والجنة والنار .
و
خلاصة المتشابه
١
ما لا يستطيع أحد ان يصل اليه كالعلم بذات الله وحقائق صفاته وعلم الغيب .
٢
ما يستطيع كل انسان ان يعرفه عن طريق البحث والمعرفة .
٣
ما لا يعلمه الا الخواص من العلماء دون عامتهم وهم الراسخون في العلم .
ز
آيات الصفات
١
انها محكمة لكونها صفات الله تعالى .
٢
متشابهة بالنسبة لنا من حيث كيفيتها مثل صفة الاستواء على العرش فهي معلومة في معناها لكن كيفيتها مجهولة كما قال الإمام مالك :
الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة اي معنى الاستواء معلوم فنؤمن به وكيفية الاستواء مجهولة فلا نخوض فيها لأن ذلك طريق الى الابتداع .
ح
تأويل قوله تعالى ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ﴾ آل عمران (٧)
١
يدعون المحكم الذي لا إشتباه فيه مثل ﴿ والهكم اله واحد ﴾ البقرة (١٦٣) ويتبعون المتشابه مثل « إنا نحن » ويقولون بالتثليث .
٢
ابتغاء الفتنة
والفتنة هي طلب الشبهات واللبس على المؤمنين عن عائشة قالت : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية :-
﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب ﴾ آل عمران (٧) قالت : قال رسول الله ﷺ فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم.(١)
ط
الوقوف في قوله تعالى ﴿ وما يعلم تأويله الا الله ﴾ آل عمران (٧)
١
جمهور السلف
الوقوف على قوله تعالى ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ آل عمران (٧) ارادوا بذلك الكيفية .
٢
مجاهدو طائفة اخرى من السلف واختاره النووي في شرح مسلم الوقف على : « والراسخون في العلم » وقالوا ان المراد التفسير وهو الكلام الذي يفسر به اللفظ ولا يعلم تأويله على وجه الكمال الا الله سبحانه .

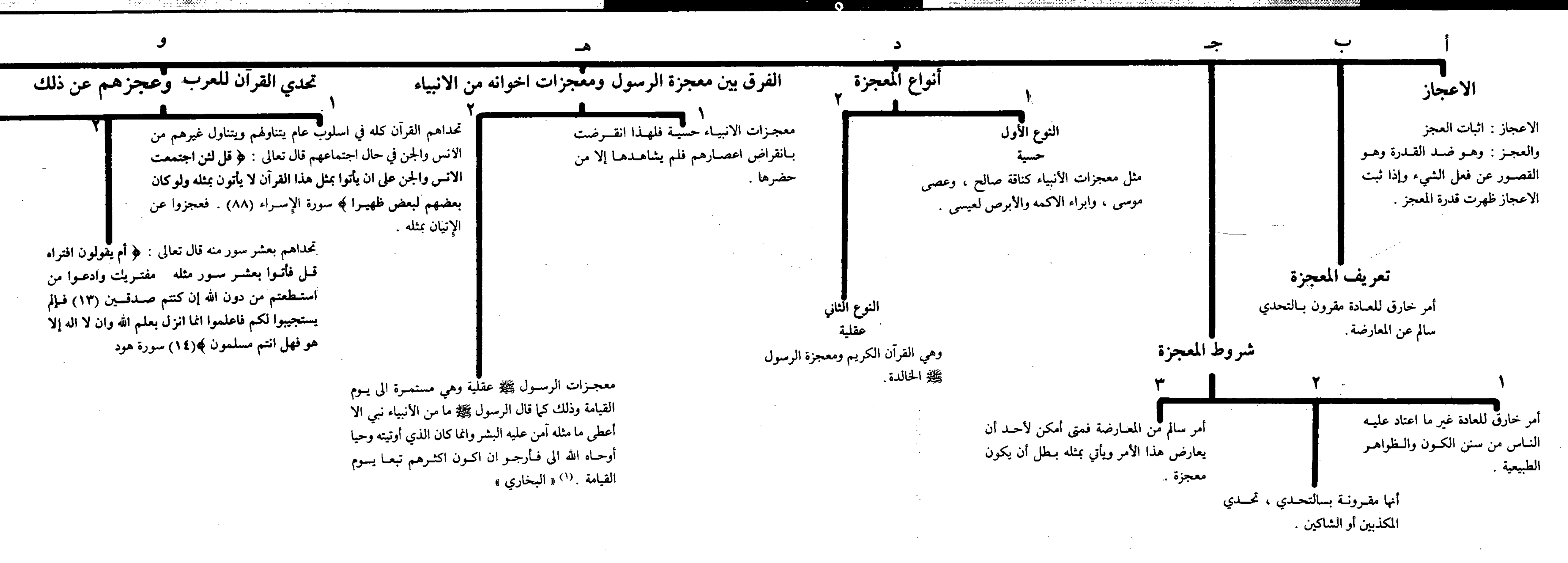
الناسخ والمنسوخ



ص الناسخ والمنسوخ
(١) رواه مسلم ٩٧٧ ، ١٩٧٧ .
(٢) متفق عليه (اللؤلؤ والمرجان ١١٠١) .


ز
ح
أنواع النسخ
١
نسخ التلاوة والحكم معا .
ومثل لها العلماء بآية عشر رضعات فإنها نسخت حكما وتلاوة
٢
نسخ الحكم وبقاء التلاوة
مثال : نسخ حكم آية العدة بالحول مع بقاء تلاوتها وهي قوله تعالى :
﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج ﴾ البقرة (٢٤٠)
٣
نسخ التلاوة مع بقاء الحكم
مثل آية الرجم : ﴿ والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم ﴾(٢)
ط
النسخ الى بدل والى غير بدل
١
النسخ الى بدل أخف مثل : ـ ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ﴾ البقرة (١٨٧ نسخت ﴿ كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ البقرة (١٨٣)
٢
النسخ الى بدل مماثل كنسخ التوجه من بيت المقدس الى البيت الحرام :
﴿ قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ﴾ البقرة (١٤٤)
٣
النسخ الى بدل أثقل كنسخ الحبس في البيوت ﴿ واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم ﴾ النساء (١٥) بالرجم للمحصن والجلد لغير المحصن
٤
النسخ الى غير بدل كنسخ الصدقة بين يدي نجوى الرسول ﷺ الى بدون صدقة
ي
خلاصة النسخ
١
تبديل في المعلوم لا في العلم
٢
تغيير في المخلوق لا في الخالق .
٣
كشف لنا وبيان عن بعض ما سبق به علم الله القديم المحيط بكل شيء .
ك
حكمة النسخ
١
مراعاة مصالح العباد
٢
تطور التشريع الى مرتبة الكمال حسب تطور الدعوة وحال الناس
٣
إبتلاء المكلف واختباره بالامتثال أو عدمه .
٤
إرادة الخير للأمة والتيسير عليها إن كان الى اشق ففيه زيادة ثواب وان كان الى اخف ففيه سهولة ويسر .
أقسام النسخ
٤
القسم الرابع
نسخ السنة بالسنة
أ
نسخ متواتره بمتواتره جائز
ب
نسخ آحاد بآحاد جائز
جـ
نسخ احاد بمتواتر جائز
د
نسخ متواتر بآحاد غير جائز عند الجمهور .

إعجاز القرآن



ط

الاعجاز العلمي

القرآن هو كتاب عقيدة وهداية واعجاز فلا يليق ان تتجاوز به حدود الهداية والاعجاز ، ونخضعه للنظريات العلمية ، وكلما ظهرت نظرية جديدة التمسنا لها محملا في آية من القرآن ونأولها بما يوافق هذه النظرية ، هذا خطأ سائد عند الكثير من الناس واسراف في التأويل ما بعده اسراف ، لهذا روعيت في القرآن بالنسبة الى العلوم الكونية أمور واعتبارات لا يصدر مثلها عن مخلوق وهي :

١ ـ أن الله تعالى لم يجعل هذه العلوم الكونية من موضوع القرآن وذلك لانها خاضعة لقانون النشوء والارتقاء .

٢ ـ أن القرآن دعا الى هذه العلوم من باب النظر والبحث والانتفاع بما في الكون من نعم وعبر ﴿ **قل انظروا ماذا في السموات والارض** ﴾ يونس (١٠١)

٣ ـ أن القرآن حين عرض لهذه الكونيات أشعرنا انها مربوبة له تعالى ومقهورة تحت مراده وتصرفه ونفى عنها ما علق في أذهان الضالين الذين توهموها آلهة ذات تأثير وسلطان بينما هي خاضعة لله وسلطانه ﴿ **إن الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا إن امسكهما من احد من بعده** ﴾ وكذلك أشعرنا أنها هالكة ﴿ **كل شيء هالك إلا وجهه** ﴾ القصص (٨٨) ﴿ **يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا** ﴾ ابراهيم (٤٨)

* واعجاز القرآن العلمي ليس في اشتماله على النظريات العلمية التي تتجدد وتتبدل وتكون ثمرة للجهد البشري في البحث والنظر ، وانما اعجازه في حثه على التفكير فهو يحث الانسان على النظر في الكون ، ولا يشل حركة العقل في تفكيره أو يحول بينه وبين الاستزادة من العلوم ، كما حدث للكنيسة عندما شلت حركة العقل وهاجمت العلوم .

* فالقرآن الكريم فيه اشارات علمية سبقت مساق الهداية وهي كثيرة في القرآن منها : قوله تعالى : ﴿ **وفي الارض ءايت للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون** ﴾ الذاريات (٢١)

* ﴿ **وانزلنا الريح لواقح** ﴾ الحجر (٢٢)

* ﴿ **فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون** ﴾ الانعام (١٢٥)

* لقاعدة العلمية في قانون الضغوط فكلما ارتفع الانسان عن سطح الارض صار الضغط الداخلي أقوى من الضغط الخارجي فيضيق صدر الانسان وتنقبض نفسه ، اذا تلك الاشارات العلمية ونظائرها في القرآن جاءت في سياق الهداية للعقل البشري ان يبحث ويتدبر .

(١) البخاري فتح الباري (٧٢٧٤) .
(٢) أخرجه الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل (فتح القدير ٥/٣٢٨) .
(٣) أخرجه أبو نعيم في الدلائل ص ٧٨ .

٣

تحداهم بسورة واحدة منه قال تعالى : ﴿ **وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله** ﴾ سورة البقرة (٢٣)

فعجزوا عن الاتيان بسورة مثله وبعجزهم ثبتت الرسالة .

ز

الآراء في وجوه الإعجاز

١

الرأي الأول

أ

النّظام ومن تابعه من الشيعة كالمرتضى إلى أن اعجاز القرآن كان بالصرفة ومعناها أن الله صرف العرب عن معارضة القرآن مع مهارتهم عليها فكان هذا هو الخارق للعادة وسلبهم للعلوم التي يحتاج اليها في المعارضة .

ب

الرد عليهم

١ ـ رد الباقلاني : مما يبطل القول بالصرفة انه لوكانت المعارضة ممكنة وانما منعتها الصرفة ، لم يكن الكلام معجزا وإنما يكون المنع معجزا .

٢ ـ والقول بالصرفة قول فاسد يرد عليه القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ **قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا** ﴾ الاسراء (٨٨)

فإنه دل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم .

٢

الرأي الثاني

ذهب قوم الى أن القرآن معجز ببلاغته التي وصلت الى مرتبة لم يعهد لها مثيل .

٣

الرأي الثالث

أن وجه اعجازه في تضمنه البديع الغريب المخالف لما عهد في كلام العرب من الفواصل والقواطع .

٤

الرأي الرابع

أنه معجز لما تضمنه من العلوم المختلفة والحكم البليغة والحقيقة ! أنه معجز لكل ما يحمِلُهُ هذا اللفظ من معنى . معجز في الفاظه واسلوبه وهو معجز في بيانه ونظمه ـ ومعجز في علومه ومعارفه وهو معجز في تشريعه وصيانته لحقوق الانسان .

« والقرآن أولا وآخرا هو الذي صير العرب رعاة الشاه والقلة ساسة شعوب وقادة أمم ، وهذا وحده اعجاز .

٥

الرأي الخامس

وقال آخرون ان اعجازه في الإخبار عن المغيبات المستقبلية التي لا يطلع عليها إلا بالوحي أو الاخبار عن الأمور التي تقدمت منذ بدء الخلق .

ح

الاعجاز اللغوي

بلغ القرآن الكريم القمة في إعجازه اللغوي ، حيث أعجز اساطين الفصحاء ، واخرس ألسنة فحول البيان ، واحتار في أمره رجال الشعر والنثر وتحيرت العقول واندهشت من أسلوبه الخلاب ، ووقف امامه الفكر ، عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء الى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن ، فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل . فقال ياعم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه ، فإنك أتيت محمدا لتتعرض لما قبله قال : قد علمت قريش أني من أكثرها مالا قال : فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكر له وكاره قال : وماذا أقول؟ فوالله مافيكم رجل اعلم بالشعر مني لابرجزه ولابقصده ولا بأشعار الجن . والله مايشبه الذي يقوله «شيئا من هذا» ، ووالله إن لقوله الذي يقول لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإنه ليعلوا وما يعلى ، وإنه ليحطم ماتحته . قال : والله لايرضى قومك حتى تقول فيه قال فدعني أفكر ، فلما فكر قال سحر يؤثر ، يأثره عن غيره[٢] فنزلت ﴿**ذرني ومن خلقت وحيدا**﴾ المدثر (١١) وايضا قصة الطفيل بن عامر الذي وضع في أذنيه قطنا حتى لا يسمع القرآن من الرسول ﷺ وشاء الله أن يسمعه فأسلم[٣].

* وحيثما قلب الانسان نظره في القرآن وجد أسرارا من الاعجاز اللغوي ـ يجد ذلك في نظامه الصوتي البديع بجرس حروفه حتى يسمع حركاتها وسكناتها ومدودها وفواصلها وقواطعها ، فلا يمل سامعه وإذا قرأه فكأنه قرأه لاول مرة .
* فالقرآن عجيب في نظمه وفي تأليفه وفي مواعظه وقصصه وأمثاله .
* وقد جاء القرآن مع طوله وكثرته متناسبا في الفصاحة والبلاغة لأنه من عند الله ﴿**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا**﴾ النساء(٨٢) .
* وقد اعتبر القرآن سماعه حجة عليهم .
* وقد رد الله عليهم عندما طلبوا من الرسول آيات على صدق رسالته قال تعالى : ﴿**وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إنما الأيت عند الله وإنما انا نذير مبين أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتب يتلى عليهم**﴾ العنكبوت (٥٠)

ي

الاعجاز التشريعي

* بدأ القرآن بتربية الفرد لأنه لبنة المجتمع ورباه على تحرير وجدانه وحمله التبعة ، حرره بعقيدة التوحيد التي تخلصه من سلطان الخرافة والوهم والشرك وتفك اسره من عبودية الأهواء والشهوات حتى يكون عبدا خالصا لله . **فإذا أصبح كذلك أخذ** بشرائع القرآن من الفرائض والعبادات ففيها صلاح الفرد والمجتمع ، فإذا أداها المسلم باخلاص وحب امتزجت روحه وحياته بشرع وأصبحت هذه الفرائض حارسا له ووازعاً له من الفحشاء والمنكر . * وينتقل القرآن الكريم بإعجازه التشريعي الى بناء المجتمع وقيام نظام الحكم ، حيث قرر قواعد ومبادىء الدولة الاسلامية . وأسس نظام الشورى ﴿**وأمرهم شورى بينهم**﴾ وشرع لها المبادىء العادلة ومساواة حقيقية بين أفراد المجتمع المسلم «لافرق بين عربي وأعجمي الا بالتقوى» ﴿**يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين**﴾ النساء (١٣٥)
* قرر أيضا مبدأ الزواجر الاجتماعية وهي العقوبات الرادعة . وهي الجنايات والحدود ، صيانة وطهارة للمجتمع من الرزيلة ﴿**ولكم في القصاص حيوة يأولي الألباب لعلكم تتقون**﴾ **البقرة(١٧٦)** * **فالقرآن** دستور تشريعي كامل يقيم الحياة الانسانية على أفضل صورة وأرقى مثال وسيظل اعجازه اللغوي والعلمي والتشريعي الى الأبد ـ حيث تهافتت أمامه كل التشريعات والقوانين الوضعية التي شقيت البشرية بظلها وتقنينها وأبعدتها عن جادة الحق . ومازالت البشرية من جراء هذه التشريعات كالتفرقة العنصرية واستعباد البشرية . والغني والقوي هو سيد الأرض المطاع ﴿**افحكم الجهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون**﴾ المائدة (٥٠) .

ك

إعجاز القرآن باشتماله علم الغيب

*** من اعجاز القرآن انه اشتمل على علم الغيب وقصص الماضين وذلك مما لايقدر عليه علم البشر ولاسبيل لهم عليه ، فمن ذلك ماوعد الله به نبيه محمد ﷺ أنه سيظهر دينه على سائر الأديان قال تعالى ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ سورة التوبة (٢٣) ففعل ذلك وأظهر دينه .**

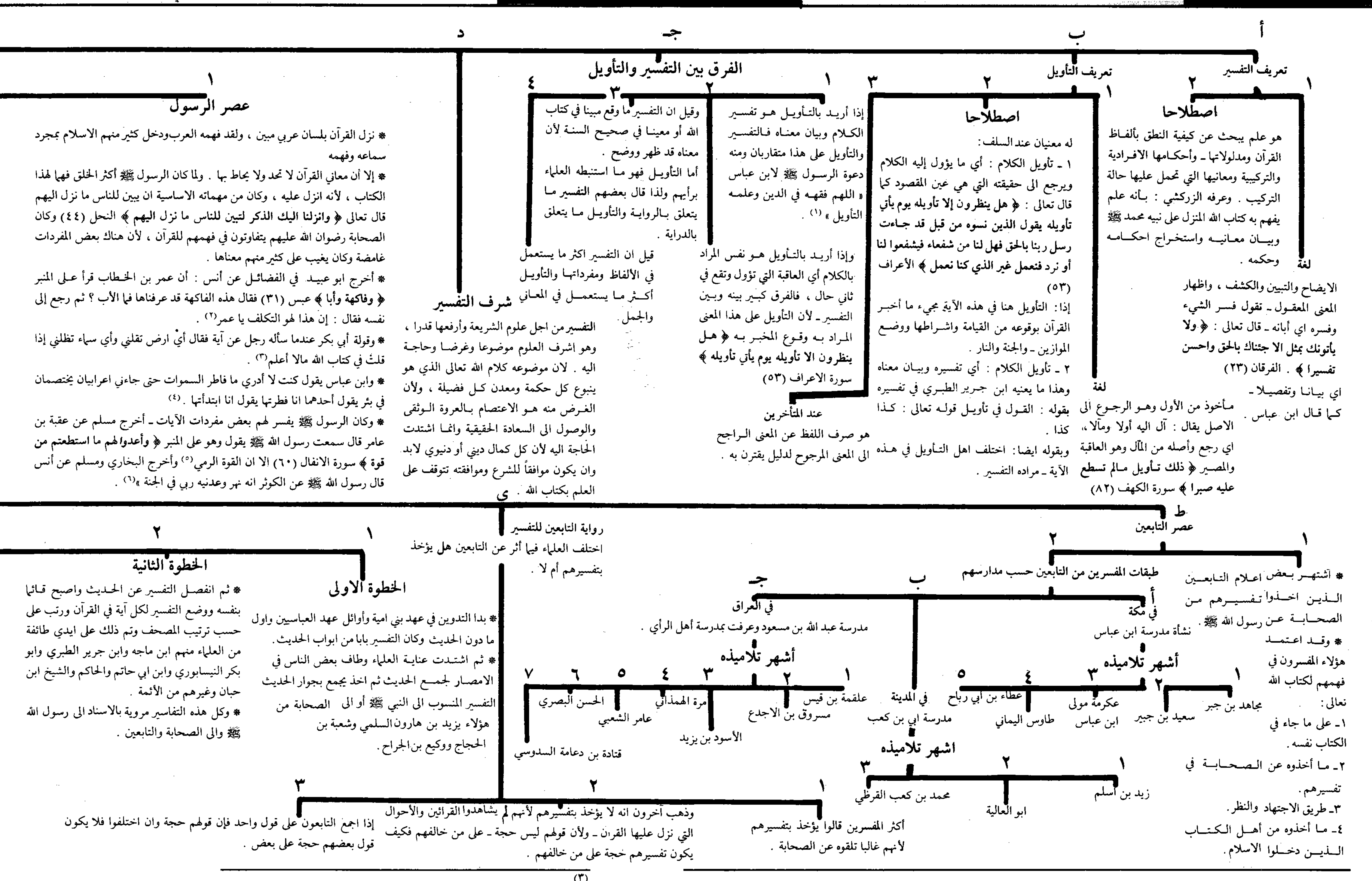
*** وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه بايمانه العميق وتصديقه للرسولﷺ كان إذا أغزى جيوشه عرفهم ما وعدهم الله من اظهار دينه ليثقوا بالنصر ويستيقنوا بالفلاح . وكان عمر بن الخطاب يفعل ذلك في خلافته ويحّرض امراء الجيوش فكان الفوز والنصر حليفهم حتى اتسعت الفتوحات الاسلامية في عهده . ﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد﴾ آل عمران (١٢) فصدق الله ورسوله وصدق خلفاء رسوله الراشدين .**

*** وعده تعالى لاهل بدر بالنصر وفعل ﴿وإذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم﴾ سورة الأنفال .**

*** واشتمل القرآن على قصص الأقوام السابقة من حين ما خلق الله آدم الى حين مبعثه ﷺ وهذه الأمور لاسبيل الى معرفتها الا بالتعلم والدراسة الوافية والرسول لم يتعلم ولم يقع بين يديه كتاب جامع لهذه العلوم ولم يتلق دروسه على فطاحل العلماء وعباقرة عصره حتى يكون في هذا المستوى الثقافي والصحيح انه لايمكن ان يكون الا بتأييد من جهة الوحي ﴿وماكنت تتلو من قبله من كتب ولاتخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون﴾ العنكبوت (٤٨)**

﴿وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست﴾ الانعام (١٥) ﴿وما كنت بجانب الغربي إذ قضينا الى موسى الامر وماكنت من الشاهدين﴾ القصص (٤٤) ﴿تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ماكنت تعلمها أنت ولاقومك من قبل هذا فاصبر ان العقبة للمتقين﴾ هود (٤٩)

نشأة التفسير وتطوره



أ - تعريف التفسير

١ - لغة

الايضاح والتبيين والكشف ، واظهار المعنى المعقول - تقول فسر الشيء وفسره اي أبانه - قال تعالى : ﴿ ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا ﴾ . الفرقان (٢٣) اي بيانا وتفصيلا - كما قال ابن عباس .

٢ - اصطلاحا

هو علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها - وأحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب . وعرفه الزركشي : بأنه علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه .

ب - تعريف التأويل

١ - لغة

مأخوذ من الأول وهو الرجوع الى الاصل يقال : آل اليه أولا ومآلا ، اي رجع وأصله من المآل وهو العاقبة والمصير ﴿ ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا ﴾ سورة الكهف (٨٢)

٢ - اصطلاحا

له معنيان عند السلف :

١ - تأويل الكلام : أي ما يؤول إليه الكلام ويرجع الى حقيقته التي هي عين المقصود كما قال تعالى : ﴿ هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ﴾ الأعراف (٥٣)

إذا: التأويل هنا في هذه الآية مجيء ما أخبر القرآن بوقوعه من القيامة واشراطها ووضع الموازين - والجنة والنار .

٢ - تأويل الكلام : أي تفسيره وبيان معناه وهذا ما يعنيه ابن جرير الطبري في تفسيره بقوله : القول في تأويل قوله تعالى : كذا كذا .

وبقوله ايضا : اختلف اهل التأويل في هذه الآية - مراده التفسير .

٣ - عند المتأخرين

هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح الى المعنى المرجوح لدليل يقترن به .

جـ - الفرق بين التفسير والتأويل

١ - إذا أريد بالتأويل هو تفسير الكلام وبيان معناه فالتفسير والتأويل على هذا متقاربان ومنه دعوة الرسول ﷺ لابن عباس « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل »[١] .

٢ - وإذا أريد بالتأويل هو نفس المراد بالكلام أي العاقبة التي تؤول وتقع في ثاني حال ، فالفرق كبير بينه وبين التفسير - لأن التأويل على هذا المعنى المراد به وقوع المخبر به ﴿ هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله ﴾ سورة الاعراف (٥٣)

٣ - وقيل ان التفسير ما وقع مبينا في كتاب الله أو معينا في صحيح السنة لأن معناه قد ظهر ووضح .

أما التأويل فهو ما استنبطه العلماء برأيهم ولذا قال بعضهم التفسير ما يتعلق بالرواية والتأويل ما يتعلق بالدراية .

٤ - قيل ان التفسير اكثر ما يستعمل في الألفاظ ومفرداتها والتأويل أكثر ما يستعمل في المعاني والجمل .

د - شرف التفسير

التفسير من اجل علوم الشريعة وأرفعها قدرا ، وهو اشرف العلوم موضوعا وغرضا وحاجة اليه . لان موضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة ، ولأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية وانما اشتدت الحاجة اليه لأن كل كمال ديني أو دنيوي لابد وان يكون موافقاً للشرع وموافقته تتوقف على العلم بكتاب الله .

١ - عصر الرسول

* نزل القرآن بلسان عربي مبين ، ولقد فهمه العرب ودخل كثير منهم الاسلام بمجرد سماعه وفهمه

* إلا أن معاني القرآن لا تحد ولا يحاط بها . ولما كان الرسول ﷺ أكثر الخلق فهما لهذا الكتاب ، لأنه انزل عليه ، وكان من مهماته الاساسية ان يبين للناس ما نزل اليهم قال تعالى ﴿ وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ﴾ النحل (٤٤) وكان الصحابة رضوان الله عليهم يتفاوتون في فهمهم للقرآن ، لأن هناك بعض المفردات غامضة وكان يغيب على كثير منهم معناها .

* أخرج ابو عبيد في الفضائل عن أنس : أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر ﴿ وفاكهة وأبا ﴾ عبس (٣١) فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب ؟ ثم رجع إلى نفسه فقال : إن هذا لهو التكلف يا عمر[٢] .

* وقولة أبي بكر عندما سأله رجل عن آية فقال أيّ ارض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله مالا أعلم[٣] .

* وابن عباس يقول كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى جاءني اعرابيان يختصمان في بئر يقول أحدهما انا فطرتها يقول انا ابتدأتها .[٤]

* وكان الرسول ﷺ يفسر لهم بعض مفردات الآيات - أخرج مسلم عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ سورة الانفال (٦٠) الا ان القوة الرمي[٥] وأخرج البخاري ومسلم عن أنس قال رسول الله ﷺ عن الكوثر انه نهر وعدنيه ربي في الجنة »[٦] .

ط - عصر التابعين

١

* أشتهر بعض اعلام التابعين الذين اخذوا تفسيرهم من الصحابة عن رسول الله ﷺ .

* وقد اعتمد هؤلاء المفسرون في فهمهم لكتاب الله تعالى :

١ - على ما جاء في الكتاب نفسه .

٢ - ما أخذوه عن الصحابة في تفسيرهم .

٣ - طريق الاجتهاد والنظر .

٤ - ما أخذوه من أهل الكتاب الذين دخلوا الاسلام .

٢ - طبقات المفسرين من التابعين حسب مدارسهم

أ - في مكة

نشأة مدرسة ابن عباس

أشهر تلاميذه: ١ - مجاهد بن جبر ، ٢ - سعيد بن جبير ، ٣ - عكرمة مولى ابن عباس ، ٤ - طاوس اليماني ، ٥ - عطاء بن أبي رباح

ب - في المدينة

مدرسة ابي بن كعب

اشهر تلاميذه: ١ - زيد بن أسلم ، ٢ - ابو العالية ، ٣ - محمد بن كعب القرظي

جـ - في العراق

مدرسة عبد الله بن مسعود وعرفت بمدرسة أهل الرأي .

أشهر تلاميذه: ١ - علقمة بن قيس ، ٢ - مسروق بن الاجدع ، ٣ - الأسود بن يزيد ، ٤ - مرة الهمذاني ، ٥ - عامر الشعبي ، ٦ - الحسن البصري ، ٧ - قتادة بن دعامة السدوسي

ي - رواية التابعين للتفسير

اختلف العلماء فيما أثر عن التابعين هل يؤخذ بتفسيرهم أم لا .

١ - أكثر المفسرين قالوا يؤخذ بتفسيرهم لأنهم غالبا تلقوه عن الصحابة .

٢ - وذهب آخرون انه لا يؤخذ بتفسيرهم لأنهم لم يشاهدوا القرائن والأحوال التي نزل عليها القران - ولأن قولهم ليس حجة - على من خالفهم فكيف يكون تفسيرهم حجة على من خالفهم .

٣ - إذا اجمع التابعون على قول واحد فإن قولهم حجة وان اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض .

١ - الخطوة الاولى

* بدأ التدوين في عهد بني امية وأوائل عهد العباسيين واول ما دون الحديث وكان التفسير بابا من ابواب الحديث .

* ثم اشتدت عناية العلماء وطاف بعض الناس في الامصار لجمع الحديث ثم اخذ يجمع بجوار الحديث التفسير المنسوب الى النبي ﷺ أو الى الصحابة من هؤلاء يزيد بن هارون السلمي وشعبة بن الحجاج ووكيع بن الجراح .

٢ - الخطوة الثانية

* ثم انفصل التفسير عن الحديث واصبح قائما بنفسه ووضع التفسير لكل آية في القرآن ورتب على حسب ترتيب المصحف وتم ذلك على ايدي طائفة من العلماء منهم ابن ماجه وابن جرير الطبري وابو بكر النيسابوري وابن ابي حاتم والحاكم والشيخ ابن حبان وغيرهم من الأئمة .

* وكل هذه التفاسير مروية بالاسناد الى رسول الله ﷺ والى الصحابة والتابعين .

---

(١) أحمد ٢٦٦/١ وذكره ابن حجر في الفتح وقال : « وهذه اللفظة اشتهرت على الألسنة حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب أ. هـ ١٠٠/٧ كما أخرجه البخاري بلفظ « اللهم فقهه في الدين » ١٤٣ وبلفظ « اللهم علمه الكتاب » ٣٧٥٦ - فتح الباري .

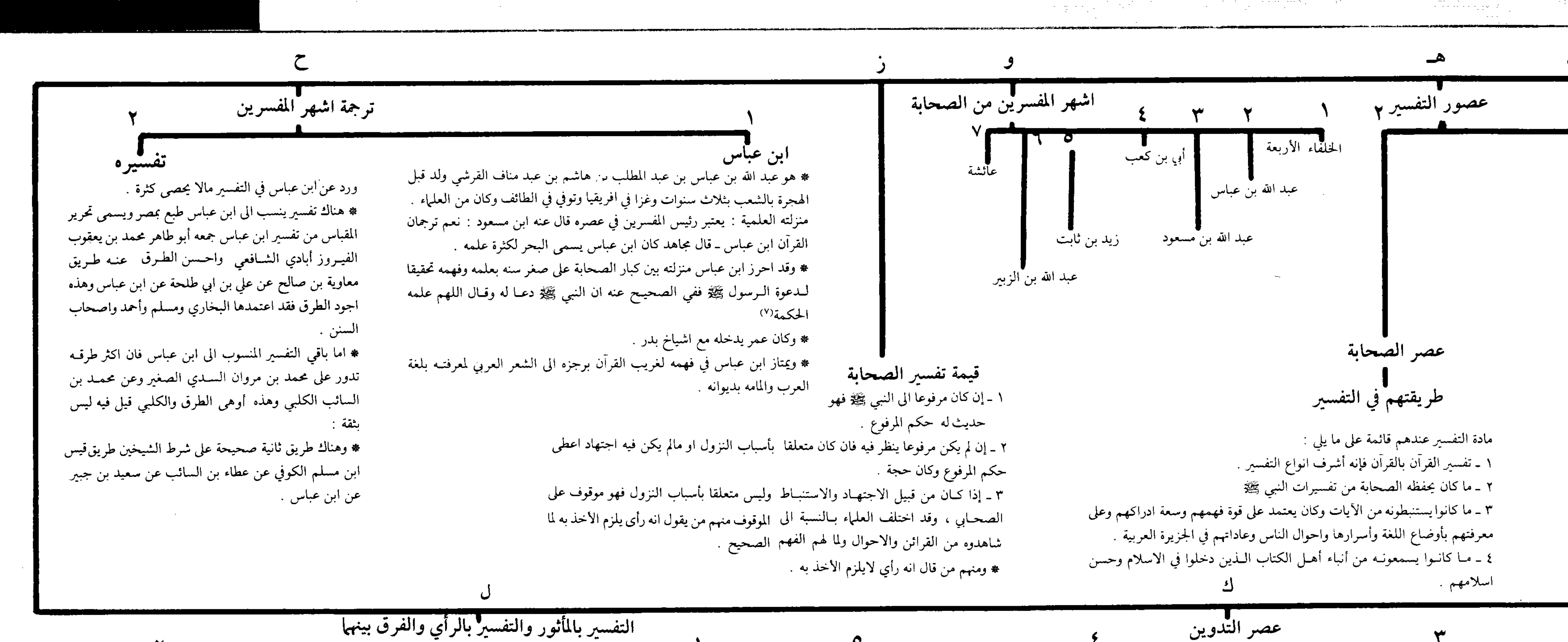
(٢) رواه ابن جرير واسناده صحيح كما قال ابن كثير أ. هـ (مختصر تفسير ابن كثير / الصابوني) .

(٣)

(٤) رواه البخاري في الأدب أ. هـ (مختصر تفسير ابن كثير / الصابوني) .

(٥) رواه مسلم وأبو داود والترمذي (جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد ٦٩٧٩) .

الدرس الثامن



هـ

عصور التفسير ٢

عصر الصحابة

طريقتهم في التفسير

مادة التفسير عندهم قائمة على ما يلي :

١ ـ تفسير القرآن بالقرآن فإنه أشرف انواع التفسير .

٢ ـ ما كان يحفظه الصحابة من تفسيرات النبي ﷺ

٣ ـ ما كانوا يستنبطونه من الأيات وكان يعتمد على قوة فهمهم وسعة ادراكهم وعلى معرفتهم بأوضاع اللغة وأسرارها واحوال الناس وعاداتهم في الجزيرة العربية .

٤ ـ ما كانوا يسمعونه من أبناء أهل الكتاب الذين دخلوا في الاسلام وحسن اسلامهم .

و

اشهر المفسرين من الصحابة

١ الخلفاء الأربعة

٢ عبد الله بن عباس

٣ عبد الله بن مسعود

٤ أبي بن كعب

٥ زيد بن ثابت

٦ عبد الله بن الزبير

٧ عائشة

ز

قيمة تفسير الصحابة

١ ـ إن كان مرفوعا الى النبي ﷺ فهو حديث له حكم المرفوع .

٢ ـ إن لم يكن مرفوعا ينظر فيه فان كان متعلقا بأسباب النزول او مالم يكن فيه اجتهاد اعطى حكم المرفوع وكان حجة .

٣ ـ إذا كان من قبيل الاجتهاد والاستنباط وليس متعلقا بأسباب النزول فهو موقوف على الصحابي ، وقد اختلف العلماء بالنسبة الى الموقوف منهم من يقول انه رأى يلزم الأخذ به لما شاهدوه من القرائن والاحوال ولما لهم الفهم الصحيح .

* ومنهم من قال انه رأي لايلزم الأخذ به .

ح

ترجمة اشهر المفسرين

١ ابن عباس

* هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي ولد قبل الهجرة بالشعب بثلاث سنوات وغزا في افريقيا وتوفي في الطائف وكان من العلماء .

منزلته العلمية : يعتبر رئيس المفسرين في عصره قال عنه ابن مسعود : نعم ترجمان القرآن ابن عباس ـ قال مجاهد كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه .

* وقد احرز ابن عباس منزلته بين كبار الصحابة على صغر سنه بعلمه وفهمه تحقيقا لدعوة الرسول ﷺ ففي الصحيح عنه ان النبي ﷺ دعا له وقال اللهم علمه الحكمة[7]

* وكان عمر يدخله مع اشياخ بدر .

* ويمتاز ابن عباس في فهمه لغريب القرآن برجزه الى الشعر العربي لمعرفته بلغة العرب والمامه بديوانه .

٢ تفسيره

ورد عن ابن عباس في التفسير مالا يحصى كثرة .

* هناك تفسير ينسب الى ابن عباس طبع بمصر ويسمى تحرير المقباس من تفسير ابن عباس جمعه أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشافعي واحسن الطرق عنه طريق معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهذه اجود الطرق فقد اعتمدها البخاري ومسلم وأحمد واصحاب السنن .

* اما باقي التفسير المنسوب الى ابن عباس فان اكثر طرقه تدور على محمد بن مروان السدي الصغير وعن محمد بن السائب الكلبي وهذه أوهى الطرق والكلبي قيل فيه ليس بثقة :

* وهناك طريق ثانية صحيحة على شرط الشيخين طريق قيس ابن مسلم الكوفي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

ك

عصر التدوين

٣ الخطوة الثالثة

* جاء قوم وحاولوا اختصار الأسانيد ونقلوا أقوالا دون أن ينسبوها إلى قائليها فدخل الوضع في التفسير والتبس الصحيح بالعليل ، وصار بعض المفسرين يجمع شتات الأقوال وكلما خطر بباله شيء اعتمده ، ثم يأتي من بعده وينقل عنه دون أن يتحرى الصواب وبدون تثبت حتى أنه وصل تفسير قوله تعالى : ﴿ **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** ﴾ إلى عشرة أقوال والوارد أنها عن اليهود والنصارى لما جاء عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين .

٤ الخطوة الرابعة

* وهي أوسع الخطا حيث امتدت من العصر العباسي الى يومنا هذا ، وهو بعد ان كان التفسير مقصورا على الرواية عن السلف تجاوز بهذه الخطوة الى تدوين تفسير اختلط فيه الفهم العقلي بالتفسير النقلي .

* بدأ ذلك أولا على هيئة محاولات فهم شخصي وترجيح لبعض الاقوال على بعض ثم ازدادت هذه المحاولات الشخصية وتضخمت متأثرة بالمعارف المختلفة والعلوم المتنوعة والآراء المتشعبة والعقائد المتباينة ، حتى وجد من كتب التفسير ما يجمع اشياء كثيرة بعيدة عن التفسير .

* وهكذا تدرج التفسير بعد ظهور الفرق الاسلامية بنشر مذاهبها والدعوة اليها وترجمت كتب كثيرة من كتب الفلاسفة فامتزجت كل هذه العلوم وما يتعلق بها من ابحاث بالتفسير حتى طغت عليه وغلب الجانب العقلي على الجانب النقلي

* وحرصت الفرق الاسلامية على دعم مذهبها فاصاب التفسير من هذا الجو غباره ، فصاحب العلوم العقلية يعني في تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة كفخر الدين الرازي وصاحب الفقه يعني بالفروع الفقهية كالجصاص والقرطبي وصاحب التاريخ يعني بالقصص والأخبار كالثعلبي والخازن وصاحب البدعة يؤول كلام الله على مذهبه الفاسد كالرماني والجبائي والزمخشري والقاضي عبد الجبار وصاحب التصوف يستخرج المعاني الاشارية كابن عربي والتستري .

٥ الخطوة الخامسة

التفسير الموضوعي

* بإزاء التفسير العام في عصور التدوين كان التفسير الموضوعي للقرآن يسير معه جنبا الى جنب فألف ابن القيم كتابه « اقسام القرآن » وألف ابو عبيدة « مجاز القرآن » ـ وابو جعفر النحاس في « الناسخ والمنسوخ » والواحدي في اسباب النزول . والجصاص في احكام القرآن .

ل

التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي والفرق بينها

١ التفسير بالمأثور

* هو الذي يعتمد على صحيح المنقول من تفسير القرآن بالقرآن أو بالسنة او بقول الصحابة أو كبار التابعين .

* وهذا المسلك يتوخى الآثار الواردة في معنى الآية فيذكرها ولا يجتهد في بيان معنى من غير أصل ويتوقف عما لا طائل منه .

* حكمه : هو الذي يجب اتباعه والأخذ به لأنه طريق المعرفة الصحيحة وأشهر التفاسير التي ألفت فيه :

١ ـ تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واثنى عليه جمع من العلماء

٢ ـ تفسير ابن كثير وهو ايضا من اهم التفاسير .

٣ ـ تفسير البغوي .

٤ ـ الدر المنثور في التفسير المأثور .

٢ التفسير بالرأي

أ تفسير بالرأي مذموم

وهو ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه الخاص واستنباطه بالرأي المجرد الذي لا يتفق مع روح الشريعة ، واكثر الذين تناولوا التفسير بهذه الروح كانوا من اهل البدع الذين اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القرآن فتأولوه على رأيهم وأخذوا يدسّون مذهبهم ويروجونه من خلال تأويلهم للقرآن كتفسير الجبائي والرماني والقاضي عبد الجبار والزمخشري وعبد الرحمن بن كيسان الأصم .

ب تفسير بالرأي ممدوح

* وهو الذي لا يتعارض مع التفسير بالمأثور .

* وهو اجتهاد مقيد بقيود وإعمال الفكر في كتاب الله تعالى ع...

هدى وسنة رسوله الكريم . واشترط العلماء للتفسير بالرأي ا...

المفسر ملما بعلوم الفقه وعلوم القرآن والعلوم الاسلامية والاجت...

وان يكون ورعاً يخاف الله وذا مكانه عقلية .

أشهر التفاسير بالرأي المحمود الجائز : مفاتيح الغيب للرازي ـ

القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن مدارك التنزيل وحقائق ا...

للنسفي ـ تفسير الجلالين ـ تفسير الألوسي ـ تفسير المنار محمد

رضا . تفسير في ظلال القرآن سيد قطب .

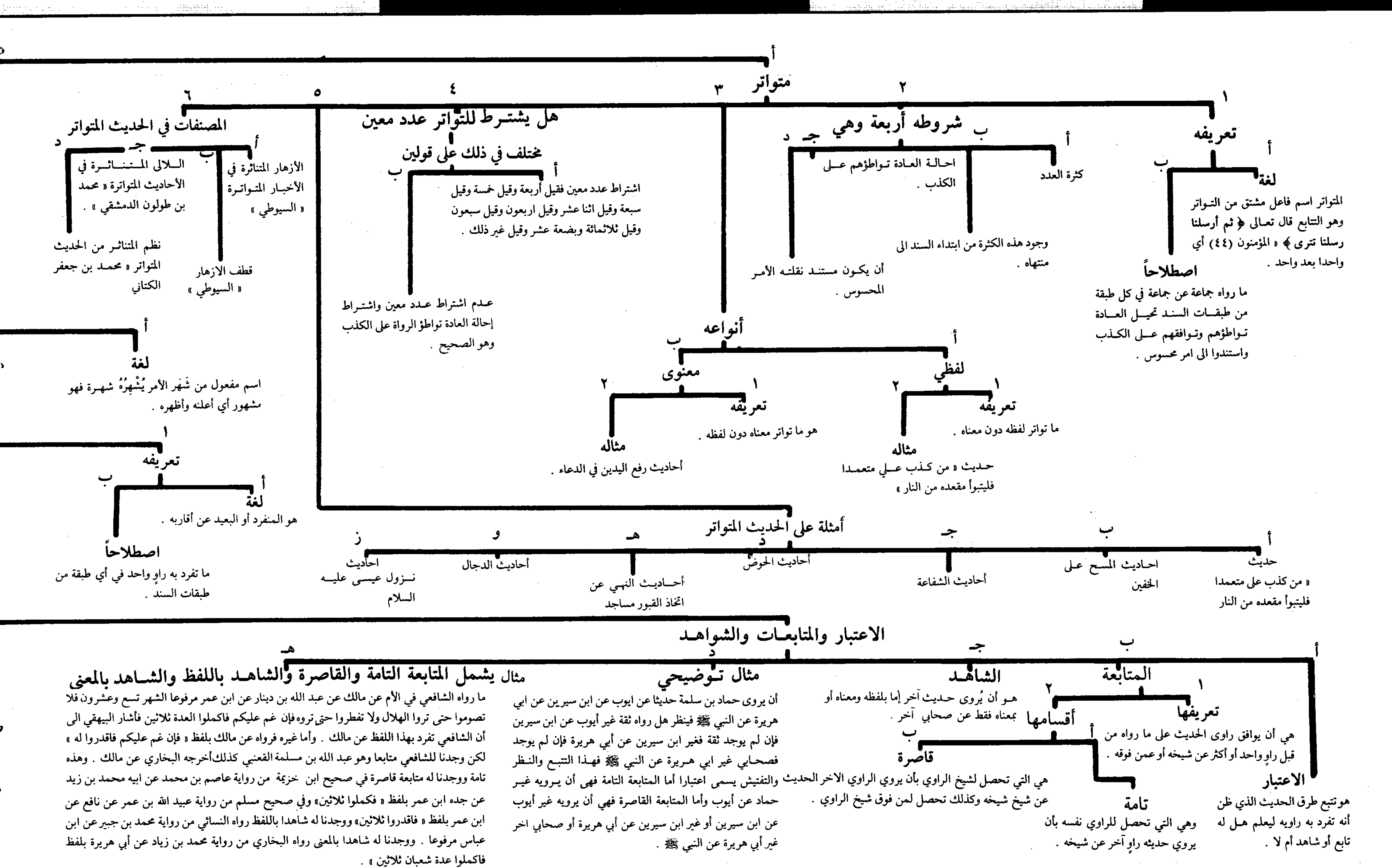
---

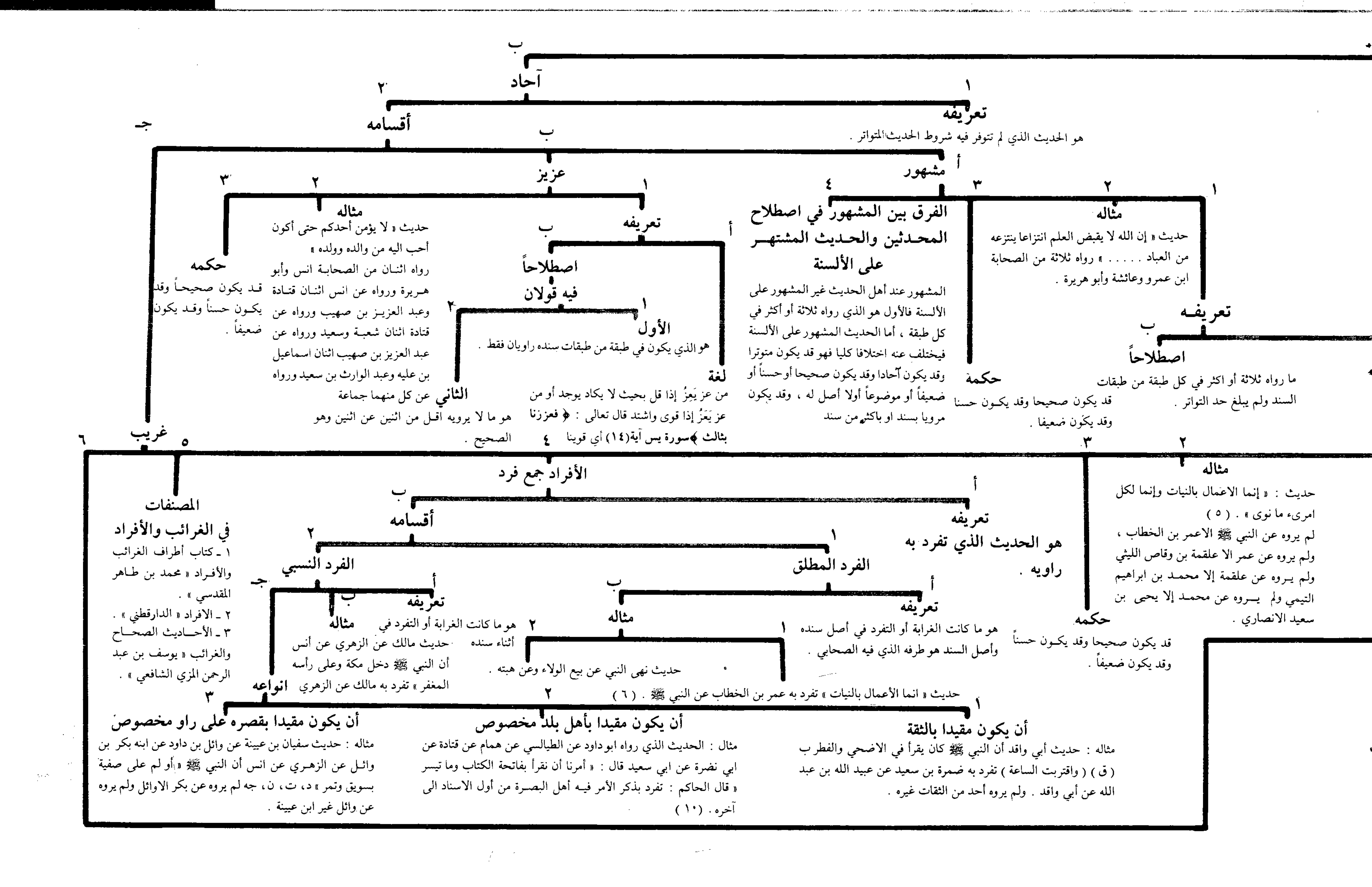
(7) رواه مسلم (٤٠٠) والبخاري (٤٩٦٤ الفتح) واللفظ لمسلم .

(8) رواه البخاري (٣٧٥٦ الفتح) .

مُصطلح الحَديث

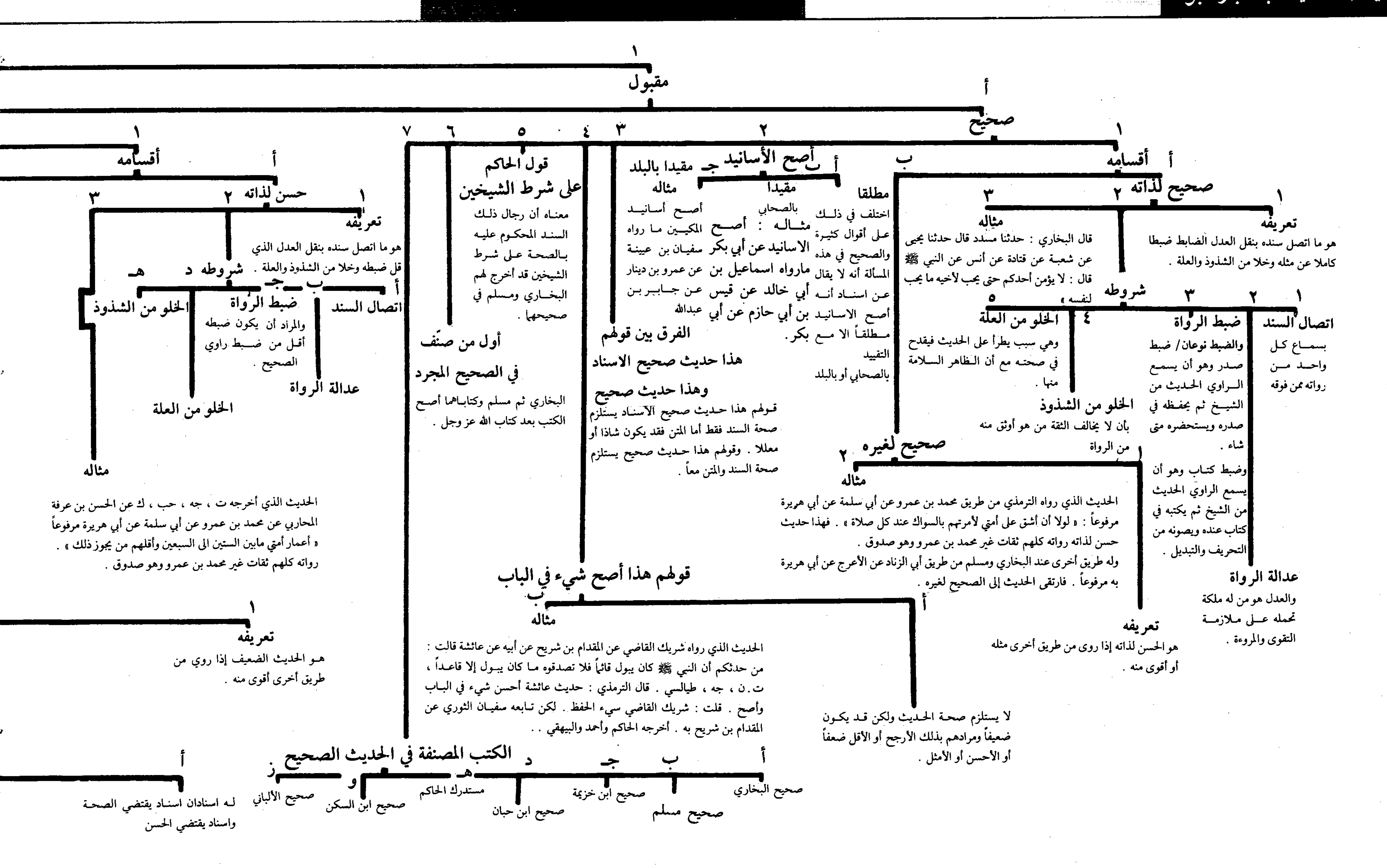
اولا / الحديث باعتبار وصوله

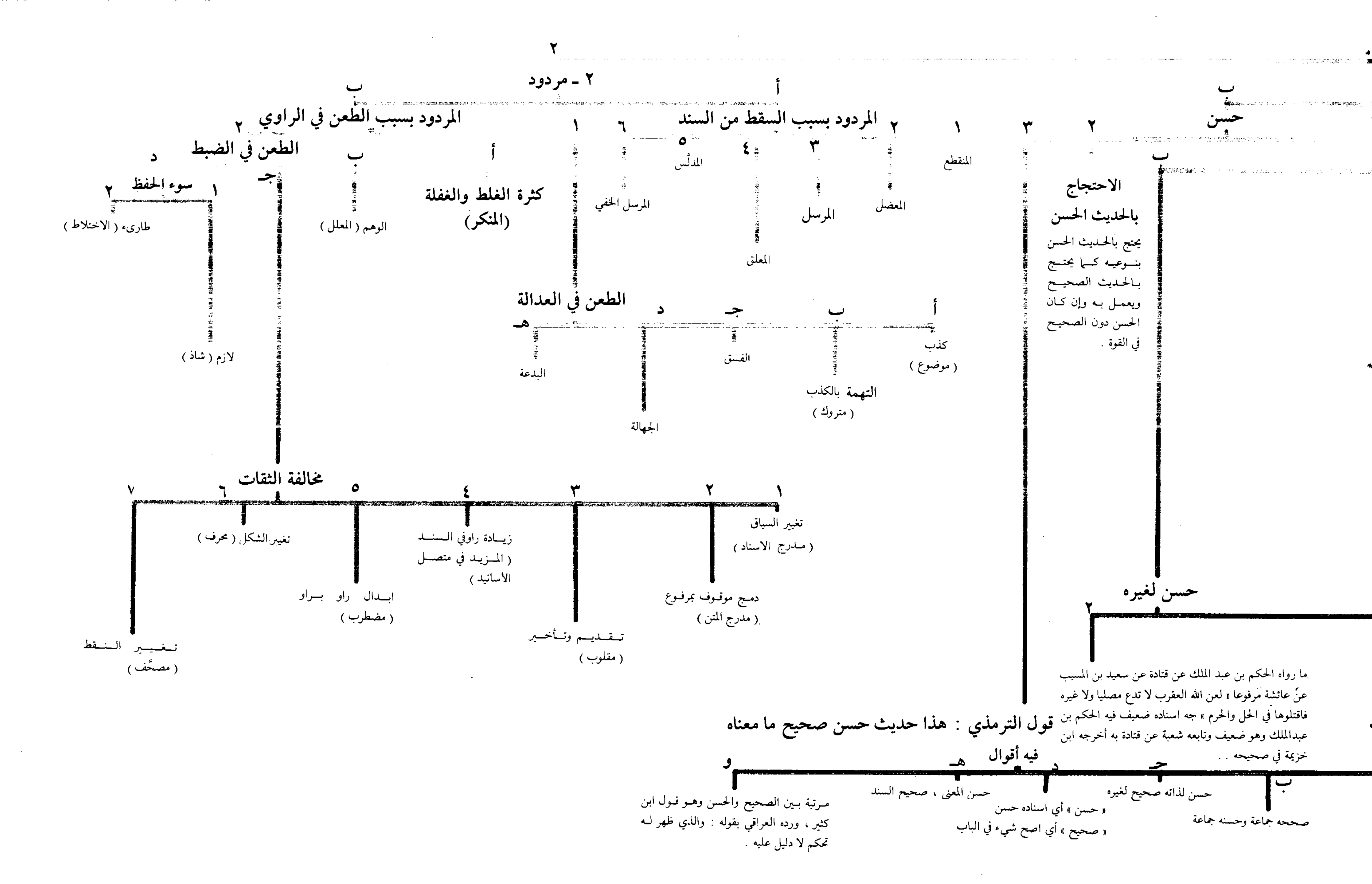




ب
آحاد
١ تعريفه
هو الحديث الذي لم تتوفر فيه شروط الحديث المتواتر .
٢ أقسامه
أ مشهور
١ تعريفـه
ب اصطلاحاً
ما رواه ثلاثة أو اكثر في كل طبقة من طبقات السند ولم يبلغ حد التواتر .
٢ مثاله
حديث « إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد . . . . . » رواه ثلاثة من الصحابة ابن عمرو وعائشة وأبو هريرة .
٣ حكمة
قد يكون صحيحا وقد يكـون حسنا وقد يكون ضعيفا .
٤ الفرق بين المشهور في اصطلاح المحدثين والحديث المشتهر على الألسنة
المشهور عند أهل الحديث غير المشهور على الألسنة فالأول هو الذي رواه ثلاثة أو أكثر في كل طبقة ، أما الحديث المشهور على الألسنة فيختلف عنه اختلافا كليا فهو قد يكون متوترا وقد يكون آحادا وقد يكون صحيحا أو حسناً أو ضعيفاً أو موضوعاً أولا أصل له ، وقد يكون مرويا بسند او باكثر من سند
ب عزيز
١ تعريفه
أ لغة
من عز يَعِزُ إذا قل بحيث لا يكاد يوجد أو من عز يَعَزُ إذا قوى واشتد قال تعالى : ﴿ فعززنا بثالث ﴾ سورة يس آية (١٤) أي قوينا
ب اصطلاحاً
فيه قولان
١ الأول
هو الذي يكون في طبقة من طبقات سنده راويان فقط .
٢ الثاني
هو ما لا يرويه أقل من اثنين عن اثنين وهو الصحيح .
٢ مثاله
حديث « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده » رواه اثنـان من الصحابة انس وأبو هريرة ورواه عن انس اثنـان قتـادة وعبد العزيـز بن صهيب ورواه عن قتادة اثنان شعبة وسعيد ورواه عن عبد العزيز بن صهيب اثنان اسماعيل بن عليه وعبد الوارث بن سعيد ورواه عن كل منهما جماعة
٣ حكمه
قـد يكون صحيحاً وقد يكـون حسناً وقـد يكون ضعيفاً .
ج غريب
الأفراد جمع فرد
أ تعريفه
هو الحديث الذي تفرد به راويه .
ب أقسامه
١ الفرد المطلق
أ تعريفه
هو ما كانت الغرابة أو التفرد في أصل سنده وأصل السند هو طرفه الذي فيه الصحابي .
ب مثاله
١ حديث « انما الأعمال بالنيات » تفرد به عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ . (٦)
٢ حديث نهى النبي عن بيع الولاء وعن هبته .
٢ الفرد النسبي
أ تعريفه
هو ما كانت الغرابة أو التفرد في أثناء سنده
ب مثاله
حديث مالك عن الزهري عن أنس أن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر » تفرد به مالك عن الزهري
ج انواعه
١ أن يكون مقيدا بالثقة
مثاله : حديث أبي واقد أن النبي ﷺ كان يقرأ في الاضحي والفطر ب (ق) (واقتربت الساعة) تفرد به ضمرة بن سعيد عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي واقد . ولم يروه أحد من الثقات غيره .
٢ أن يكون مقيدا بأهل بلد مخصوص
مثال : الحديث الذي رواه ابوداود عن الطيالسي عن همام عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال : « أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر » قال الحاكم : تفرد بذكر الأمر فيـه أهل البصـرة من أول الاسناد الى آخره . (١٠)
٣ أن يكون مقيدا بقصره على راو مخصوص
مثاله : حديث سفيان بن عيينة عن وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائـل عن الزهـري عن انس أن النبي ﷺ « أولم على صفية بسويق وتمر » د، ت، ن، جه لم يروه عن بكر الاوائل ولم يروه عن وائل غير ابن عيينة .
٢ مثاله
حديث : « إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى » . (٥)
لم يروه عن النبي ﷺ الاعمر بن الخطاب ، ولم يروه عن عمر الا علقمة بن وقاص الليثي ولم يـروه عن علقمة إلا محمـد بن ابراهيم التيمي ولم يــروه عن محمـد إلا يحيى بن سعيد الانصاري .
٣ حكمه
قد يكون صحيحا وقد يكـون حسناً وقد يكون ضعيفاً .
٥ المصنفات في الغرائب والأفراد
١ ـ كتاب أطراف الغرائب والأفـراد « محمد بن طـاهر المقدسي » .
٢ ـ الافراد « الدارقطني » .
٣ ـ الأحـاديث الصحـاح والغرائب « يوسف بن عبد الرحمن المزي الشافعي » .

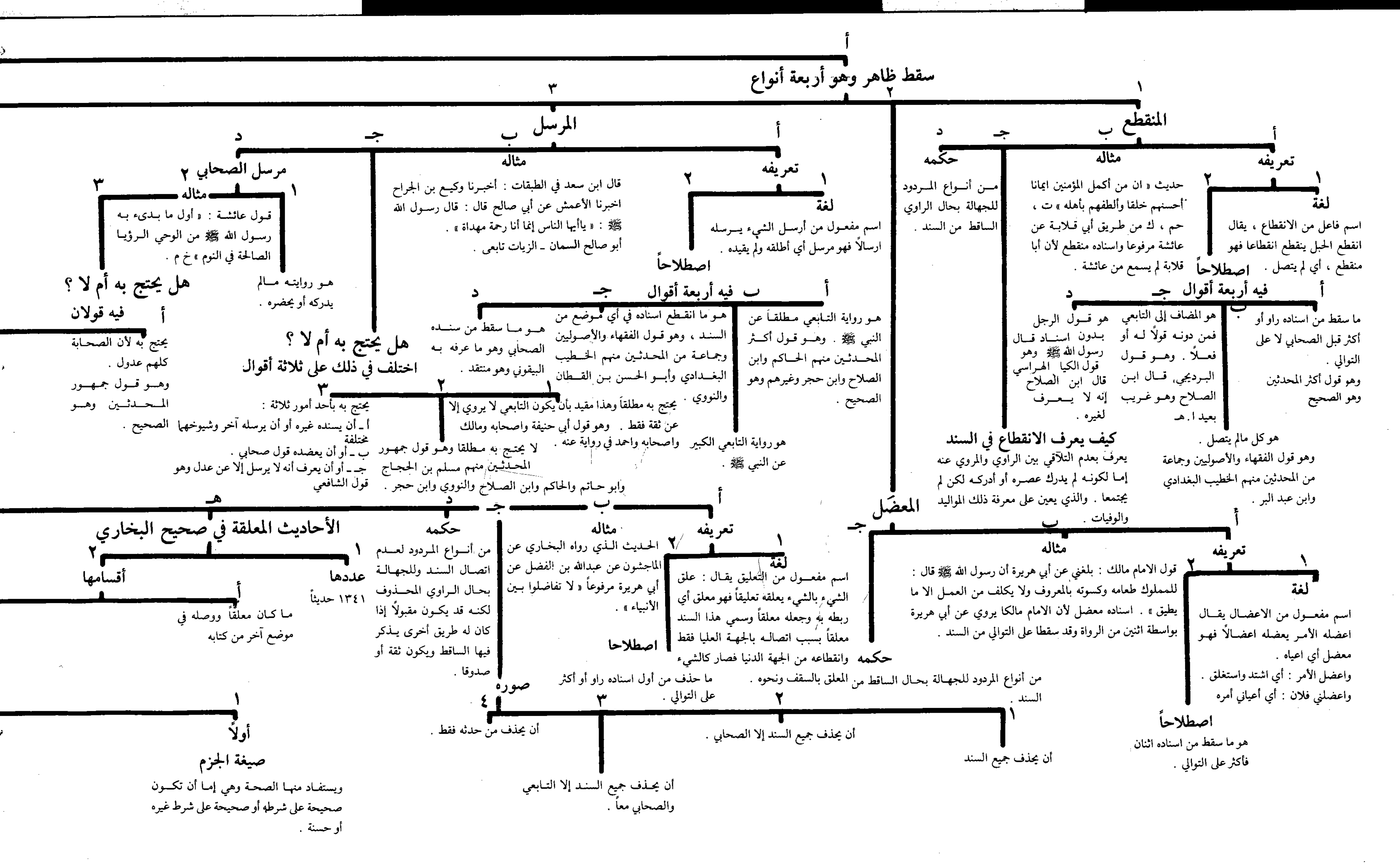
ثانيا / الحديث باعتبار قبوله

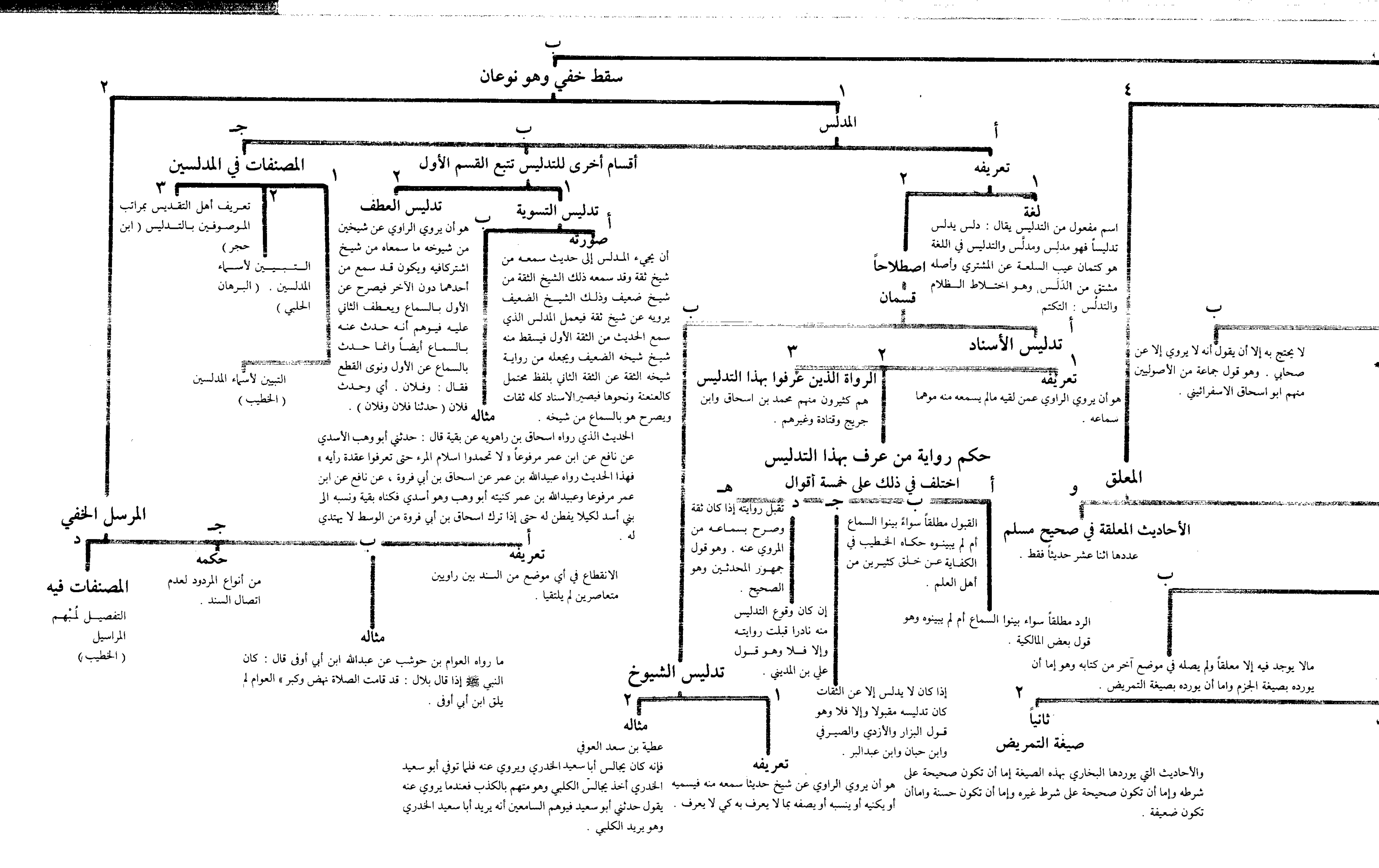




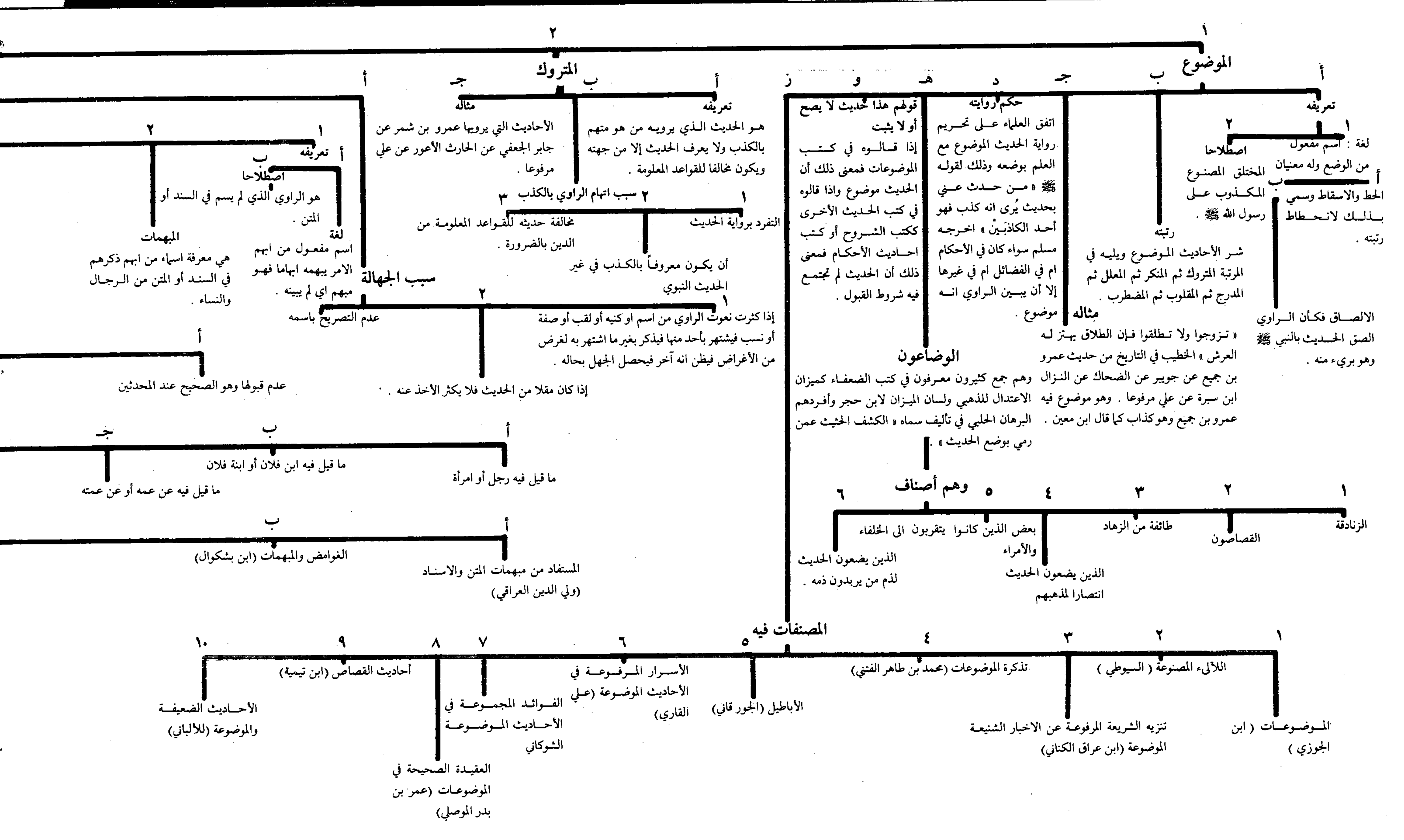
٢
٢ ـ مردود
أ
المردود بسبب السقط من السند
ب
المردود بسبب الطعن في الراوي
١
المنقطع
٢
المعضل
٣
المرسل
٤
المعلق
٥
المدلّس
٦
المرسل الخفي
١
الطعن في العدالة
أ
كذب
(موضوع)
ب
التهمة بالكذب
(متروك)
جـ
الفسق
د
الجهالة
هـ
البدعة
٢
الطعن في الضبط
أ
كثرة الغلط والغفلة
(المنكر)
ب
الوهم (المعلل)
جـ
مخالفة الثقات
د
سوء الحفظ
١
لازم (شاذ)
٢
طارىء (الاختلاط)
١
تغيير السياق
(مدرج الاسناد)
٢
دمج موقوف بمرفوع
(مدرج المتن)
٣
تقديم وتأخير
(مقلوب)
٤
زيادة راوفي السند
(المزيد في متصل الأسانيد)
٥
ابدال راو براو
(مضطرب)
٦
تغيير الشكل (محرف)
٧
تغيير النقط
(مصحَّف)
ب
حسن
ب
٢
الاحتجاج بالحديث الحسن
يحتج بالحديث الحسن بنوعيه كما يحتج بالحديث الصحيح ويعمل به وإن كان الحسن دون الصحيح في القوة .
٢
حسن لغيره
ما رواه الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة مرفوعا « لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره فاقتلوها في الحل والحرم » جه اسناده ضعيف فيه الحكم بن عبدالملك وهو ضعيف وتابعه شعبة عن قتادة به أخرجه ابن خزيمة في صحيحه . .
٣
قول الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ما معناه
فيه أقوال
ب
صححه جماعة وحسنه جماعة
جـ
حسن لذاته صحيح لغيره
د
« حسن » أي اسناده حسن
« صحيح » أي اصح شيء في الباب
هـ
حسن المعنى ، صحيح السند
و
مرتبة بين الصحيح والحسن وهو قول ابن كثير ، ورده العراقي بقوله : والذي ظهر له تحكم لا دليل عليه .

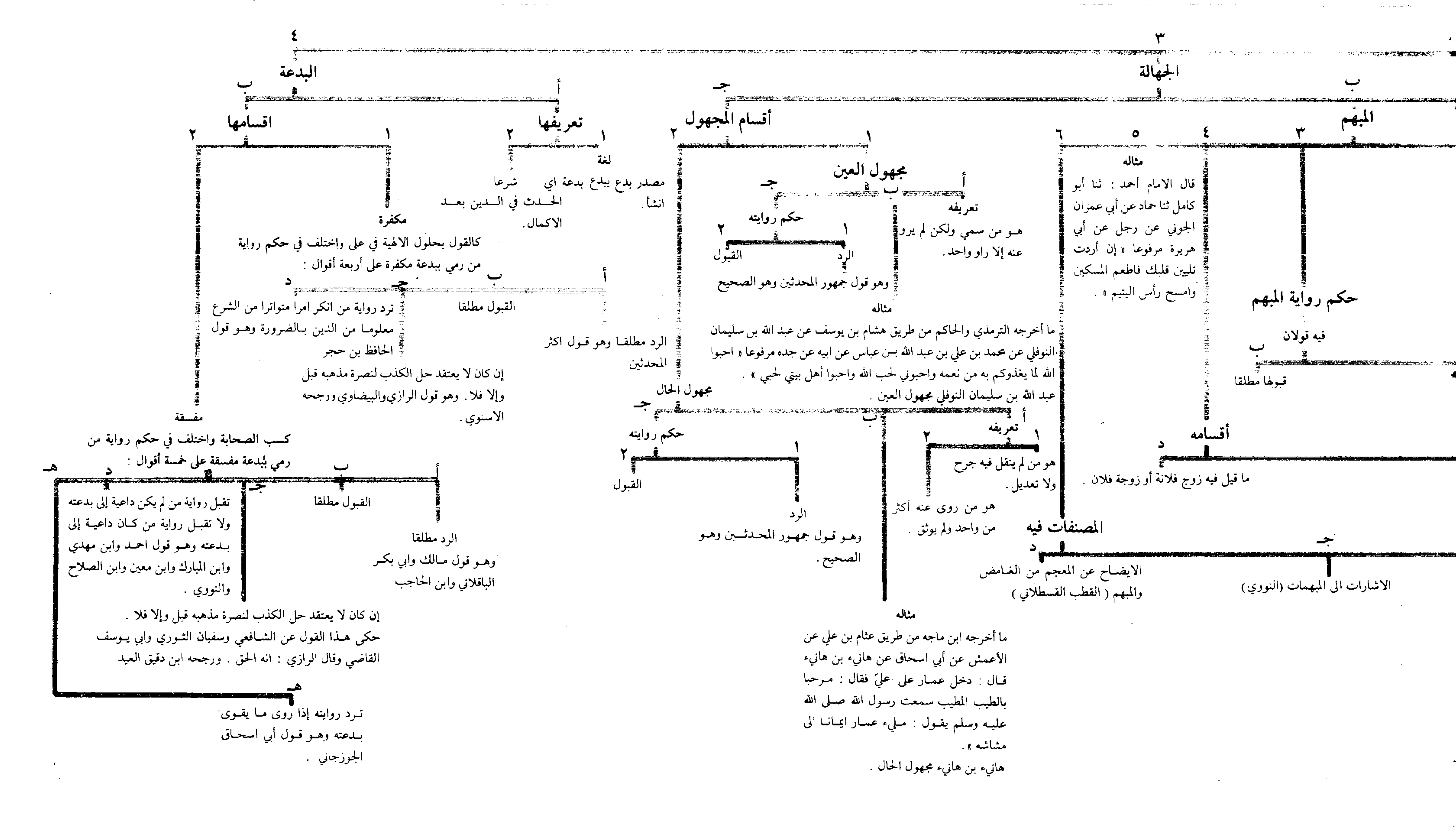
أولا : المردود بسبب السقط من السند




ب
سقط خفي وهو نوعان
٢
١
المدلس
أ
تعريفه
١
لغة
اسم مفعول من التدليس يقال : دلس يدلس تدليساً فهو مدلِس ومدلَّس والتدليس في اللغة هو كتمان عيب السلعة عن المشتري وأصله مشتق من الدَّلَس، وهو اختلاط الظلام والتدلُّس : التكتم
٢
اصطلاحاً
قسمان
أ
تدليس الأسناد
١
تعريفه
هو أن يروي الراوي عمن لقيه مالم يسمعه منه موهما سماعه .
٢
الرواة الذين عُرِّفوا بهذا التدليس
هم كثيرون منهم محمد بن اسحاق وابن جريج وقتادة وغيرهم .
٣
حكم رواية من عرف بهذا التدليس
أ
اختلف في ذلك على خمسة أقوال
القبول مطلقاً سواءً بينوا السماع أم لم يبينوه حكاه الخطيب في الكفاية عن خلق كثيرين من أهل العلم .
ب
الرد مطلقاً سواء بينوا السماع أم لم يبينوه وهو قول بعض المالكية .
جـ
إذا كان لا يدلس إلا عن الثقات كان تدليسه مقبولا وإلا فلا وهو قول البزار والأزدي والصيرفي وابن حبان وابن عبدالبر .
د
إن كان وقوع التدليس منه نادرا قبلت روايته وإلا فلا وهو قول علي بن المديني .
هـ
تقبل روايته إذا كان ثقة وصرح بسماعه من المروي عنه . وهو قول جمهور المحدثين وهو الصحيح .
ب
تدليس الشيوخ
١
تعريفه
هو أن يروي الراوي عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف به كي لا يعرف .
٢
مثاله
عطية بن سعد العوفي
فإنه كان يجالس أبا سعيد الخدري ويروي عنه فلما توفي أبو سعيد الخدري أخذ يجالس الكلبي وهو متهم بالكذب فعندما يروي عنه يقول حدثني أبو سعيد فيوهم السامعين أنه يريد أبا سعيد الخدري وهو يريد الكلبي .
ب
أقسام أخرى للتدليس تتبع القسم الأول
١
تدليس التسوية
أ
صورته
أن يجيء المدلس إلى حديث سمعه من شيخ ثقة وقد سمعه ذلك الشيخ الثقة من شيخ ضعيف وذلك الشيخ الضعيف يرويه عن شيخ ثقة فيعمل المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأول فيسقط منه شيخ شيخه الضعيف ويجعله من رواية شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل كالعنعنة ونحوها فيصير الاسناد كله ثقات ويصرح هو بالسماع من شيخه .
ب
مثاله
الحديث الذي رواه اسحاق بن راهويه عن بقية قال : حدثني أبو وهب الأسدي عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً « لا تحمدوا اسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه » فهذا الحديث رواه عبيدالله بن عمر عن اسحاق بن أبي فروة ، عن نافع عن ابن عمر مرفوعا وعبيدالله بن عمر كنيته أبو وهب وهو أسدي فكناه بقية ونسبه الى بني أسد لكيلا يفطن له حتى إذا ترك اسحاق بن أبي فروة من الوسط لا يهتدي له .
٢
تدليس العطف
هو أن يروي الراوي عن شيخين من شيوخه ما سمعاه من شيخ اشتركافيه ويكون قد سمع من أحدهما دون الآخر فيصرح عن الأول بالسماع ويعطف الثاني عليه فيوهم أنه حدث عنه بالسماع أيضاً وانما حدث بالسماع عن الأول ونوى القطع فقال : وفلان . أي وحدث فلان (حدثنا فلان وفلان) .
جـ
المصنفات في المدلسين
١
التبيين لأسماء المدلسين (الخطيب)
٢
التبيين لأسماء المدلسين . (البرهان الحلبي)
٣
تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ابن حجر)
٢
المرسل الخفي
أ
تعريفه
الانقطاع في أي موضع من السند بين راويين متعاصرين لم يلتقيا .
ب
مثاله
ما رواه العوام بن حوشب عن عبدالله ابن أبي أوفى قال : كان النبي ﷺ إذا قال بلال : قد قامت الصلاة نهض وكبر » العوام لم يلق ابن أبي أوفى .
جـ
حكمه
من أنواع المردود لعدم اتصال السند .
د
المصنفات فيه
التفصيل لمُبْهم المراسيل (الخطيب)
٤
ب
لا يحتج به إلا أن يقول أنه لا يروي إلا عن صحابي . وهو قول جماعة من الأصوليين منهم ابو اسحاق الاسفرائيني .
المعلق
و
الأحاديث المعلقة في صحيح مسلم
عددها اثنا عشر حديثاً فقط .
ب
مالا يوجد فيه إلا معلقاً ولم يصله في موضع آخر من كتابه وهو إما أن يورده بصيغة الجزم واما أن يورده بصيغة التمريض .
٢
ثانياً
صيغة التمريض
والأحاديث التي يوردها البخاري بهذه الصيغة إما أن تكون صحيحة على شرطه وإما أن تكون صحيحة على شرط غيره وإما أن تكون حسنة واما أن تكون ضعيفة .

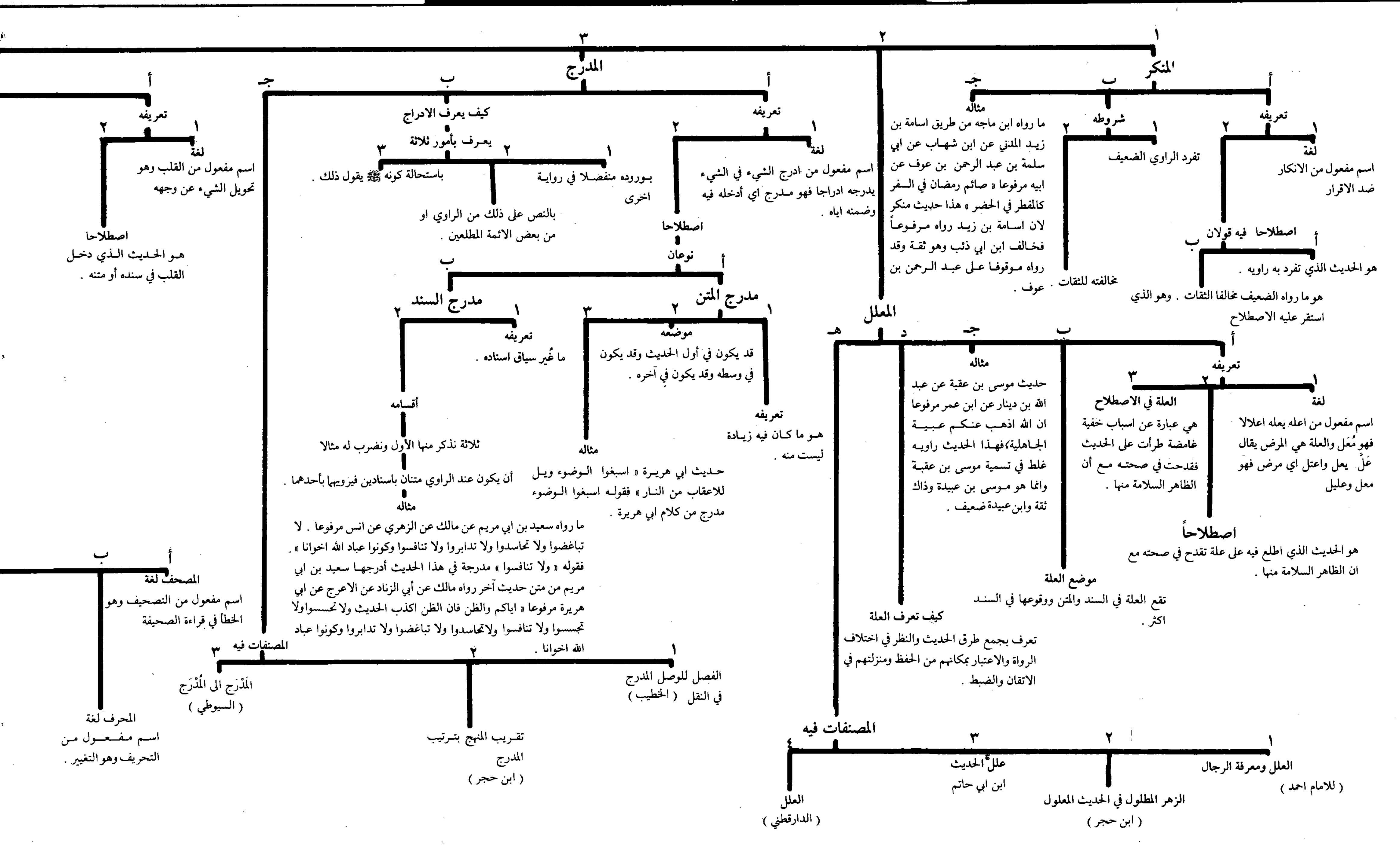
تابع / المردود
ثانيا / المردود بسبب الطعن في الراوي/الطعن في العدالة

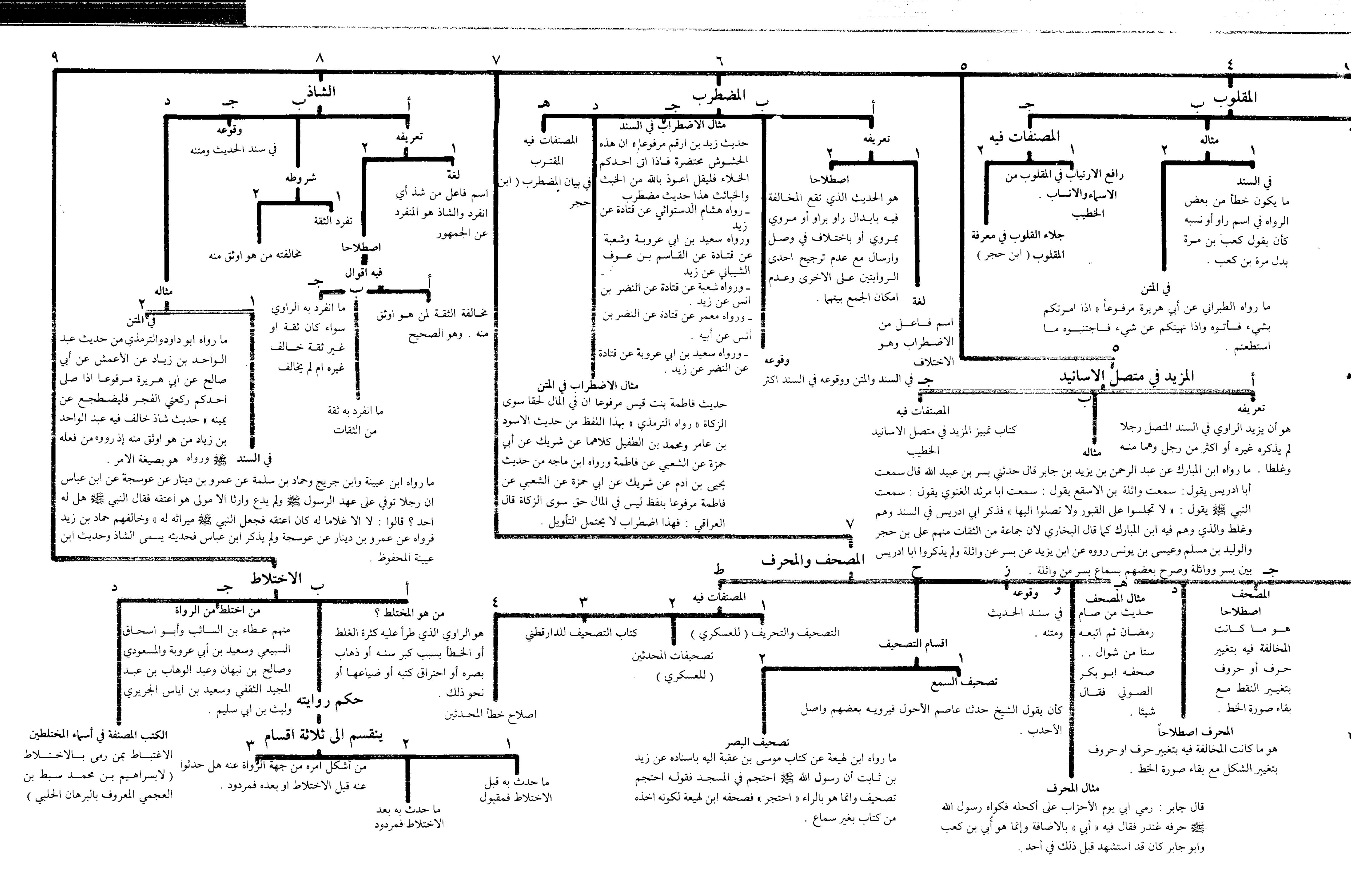


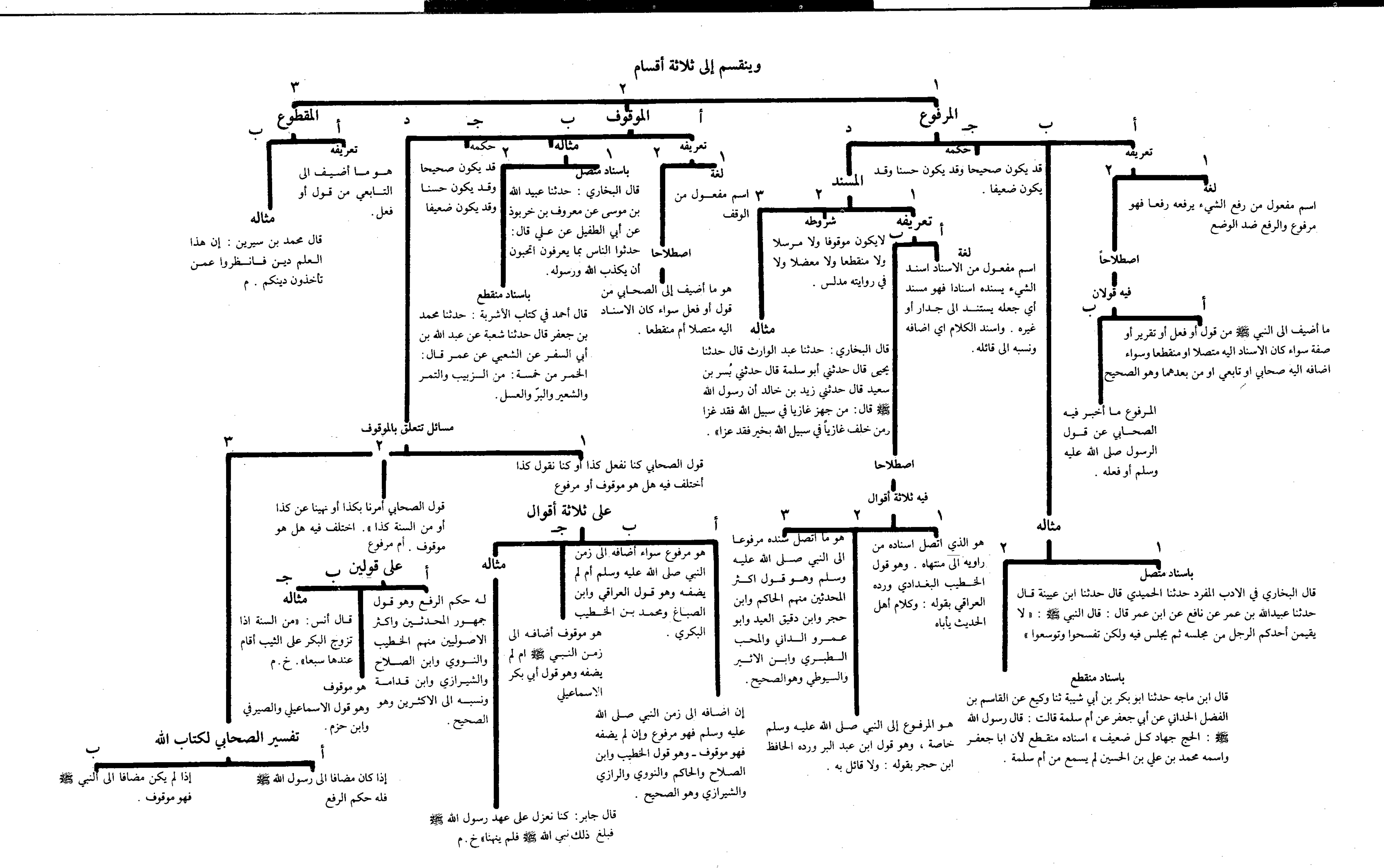


٣
الجهالة
ب
المبهم
٣
حكم رواية المبهم
فيه قولان
ب
قبولها مطلقا
٤
أقسامه
د
ما قيل فيه زوج فلانة أو زوجة فلان .
٥
مثاله
قال الامام أحمد : ثنا أبو كامل ثنا حماد عن أبي عمران الجوني عن رجل عن أبي هريرة مرفوعا « إن أردت تليين قلبك فاطعم المسكين وامسح رأس اليتيم » .
٦
المصنفات فيه
جـ
الاشارات الى المبهمات (النووي)
د
الايضاح عن المعجم من الغامض والمبهم (القطب القسطلاني)
جـ
أقسام المجهول
١
مجهول العين
أ
تعريفه
هو من سمي ولكن لم يرو عنه إلا راو واحد .
ب
جـ
حكم روايته
١
الرد
٢
القبول
وهو قول جمهور المحدثين وهو الصحيح
مثاله
ما أخرجه الترمذي والحاكم من طريق هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده مرفوعا « احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا أهل بيتي لحبي » .
عبد الله بن سليمان النوفلي مجهول العين .
٢
مجهول الحال
أ
تعريفه
١
هو من لم ينقل فيه جرح ولا تعديل .
٢
هو من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق .
ب
مثاله
ما أخرجه ابن ماجه من طريق عثام بن علي عن الأعمش عن أبي اسحاق عن هانيء بن هانيء قال : دخل عمار على عليّ فقال : مرحبا بالطيب المطيب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مليء عمار ايمانا الى مشاشه » .
هانيء بن هانيء مجهول الحال .
جـ
حكم روايته
١
الرد
وهو قول جمهور المحدثين وهو الصحيح .
٢
القبول
٤
البدعة
أ
تعريفها
١
لغة
مصدر بدع يبدع بدعة اي انشأ .
٢
شرعا
الحدث في الدين بعد الاكمال .
ب
اقسامها
١
مكفرة
كالقول بحلول الالهية في على واختلف في حكم رواية من رمي ببدعة مكفرة على أربعة أقوال :
أ
الرد مطلقا وهو قول اكثر المحدثين
ب
القبول مطلقا
جـ
ترد رواية من انكر امرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة وهو قول الحافظ بن حجر
د
إن كان لا يعتقد حل الكذب لنصرة مذهبه قبل وإلا فلا . وهو قول الرازي والبيضاوي ورجحه الاسنوي .
٢
مفسقة
كسب الصحابة واختلف في حكم رواية من رمي ببدعة مفسقة على خمسة أقوال :
أ
الرد مطلقا
وهو قول مالك وابي بكر الباقلاني وابن الحاجب
ب
القبول مطلقا
جـ
إن كان لا يعتقد حل الكذب لنصرة مذهبه قبل وإلا فلا .
حكى هذا القول عن الشافعي وسفيان الثوري وابي يوسف القاضي وقال الرازي : انه الحق . ورجحه ابن دقيق العيد
د
تقبل رواية من لم يكن داعية إلى بدعته ولا تقبل رواية من كان داعية إلى بدعته وهو قول احمد وابن مهدي وابن المبارك وابن معين وابن الصلاح والنووي .
هـ
ترد روايته إذا روى ما يقوى بدعته وهو قول أبي اسحاق الجوزجاني .

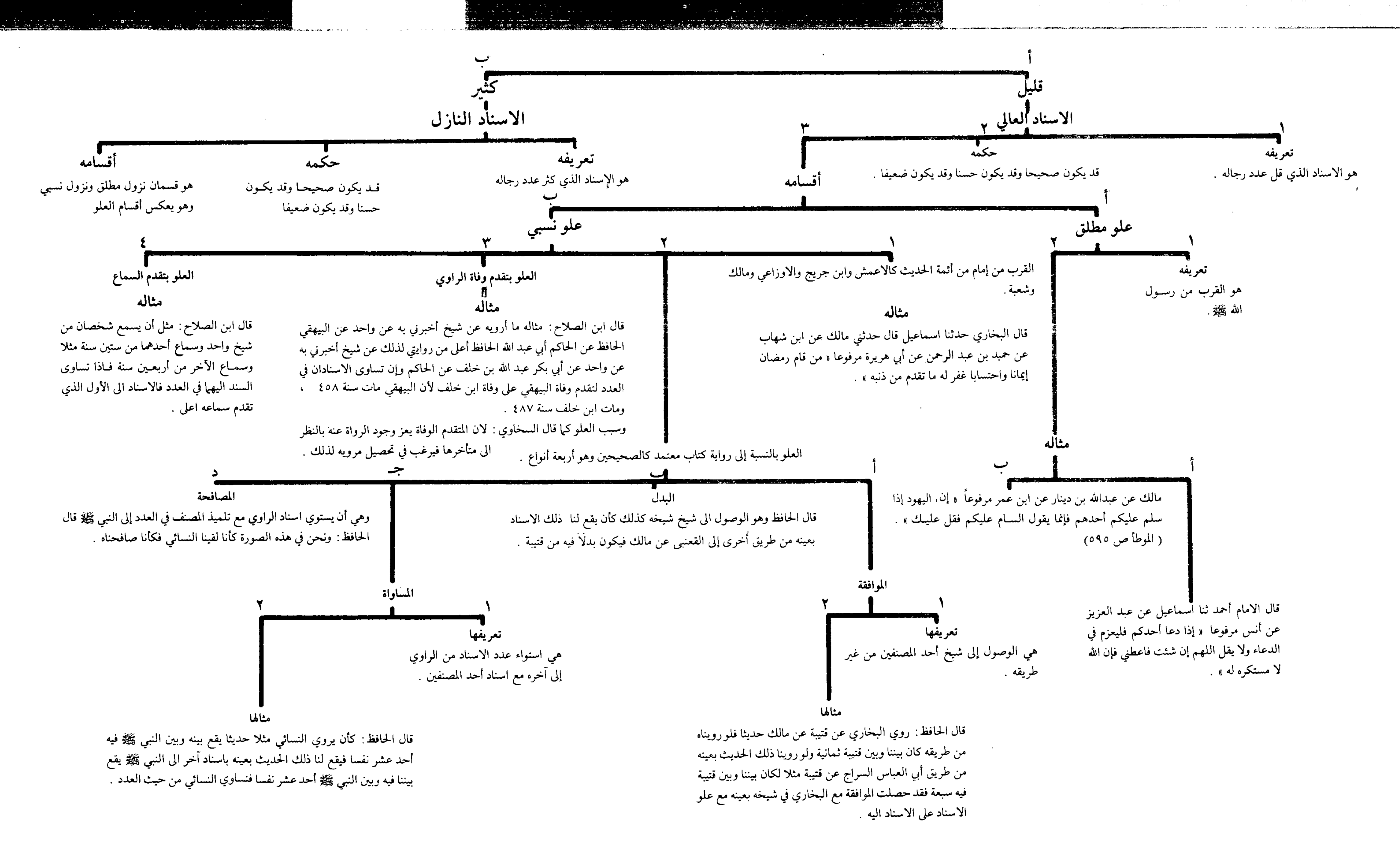
ثانيا / المردود بسبب الطعن في الراوى الطعن في الضبط



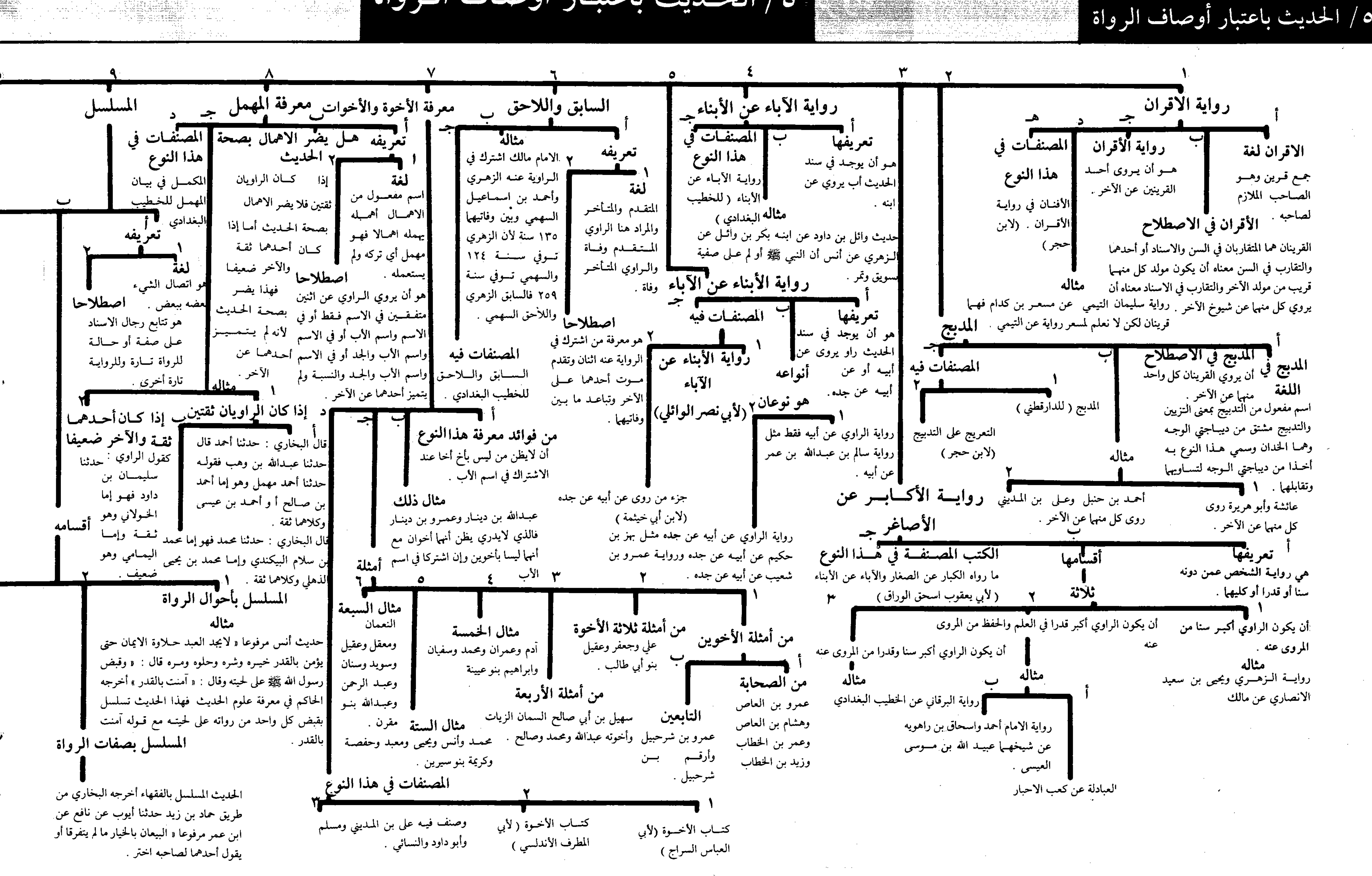

٤ المقلوب
ب مثاله
١ في السند
ما يكون خطأ من بعض الرواه في اسم راو أو نسبه كأن يقول كعب بن مرة بدل مرة بن كعب .
٢ في المتن
ما رواه الطبراني عن أبي هريرة مرفوعاً « اذا امرتكم بشيء فأتوه واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ما استطعتم .
جـ المصنفات فيه
١ رافع الارتياب في المقلوب من الاسماء والانساب . الخطيب
٢ جلاء القلوب في معرفة المقلوب (ابن حجر)
٥ المزيد في متصل الاسانيد
أ تعريفه
هو أن يزيد الراوي في السند المتصل رجلا لم يذكره غيره أو اكثر من رجل وهما منه وغلطا .
ب مثاله
ما رواه ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بسر بن عبيد الله قال سمعت أبا ادريس يقول : سمعت واثلة بن الاسقع يقول : سمعت ابا مرثد الغنوي يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها » فذكر ابي ادريس في السند وهم وغلط والذي وهم فيه ابن المبارك كما قال البخاري لان جماعة من الثقات منهم علي بن حجر والوليد بن مسلم وعيسى بن يونس رووه عن ابن يزيد عن بسر عن واثلة ولم يذكروا ابا ادريس بين بسر وواثلة وصرح بعضهم بسماع بسر من واثلة .
جـ المصنفات فيه
كتاب تمييز المزيد في متصل الاسانيد الخطيب
٦ المضطرب
أ تعريفه
١ لغة
اسم فاعل من الاضطراب وهو الاختلاف
٢ اصطلاحا
هو الحديث الذي تقع المخالفة فيه بابدال راو براو أو مروي بمروي أو باختلاف في وصل وارسال مع عدم ترجيح احدى الروايتين على الاخرى وعدم امكان الجمع بينهما .
ب وقوعه
في السند والمتن ووقوعه في السند اكثر
جـ مثال الاضطراب في السند
حديث زيد بن ارقم مرفوعا « ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبائث هذا حديث مضطرب
- رواه هشام الدستوائي عن قتادة عن زيد
ورواه سعيد بن ابي عروبة وشعبة عن قتادة عن القاسم بن عوف الشيباني عن زيد
- ورواه شعبة عن قتادة عن النضر بن انس عن زيد .
- ورواه معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أبيه .
- ورواه سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن النضر عن زيد .
د مثال الاضطراب في المتن
حديث فاطمة بنت قيس مرفوعا ان في المال لحقا سوى الزكاة « رواه الترمذي » بهذا اللفظ من حديث الاسود بن عامر ومحمد بن الطفيل كلاهما عن شريك عن أبي حمزة عن الشعبي عن فاطمة ورواه ابن ماجه من حديث يحيى بن ادم عن شريك عن ابي حمزة عن الشعبي عن فاطمة مرفوعا بلفظ ليس في المال حق سوى الزكاة قال العراقي : فهذا اضطراب لا يحتمل التأويل .
هـ المصنفات فيه
المقترب في بيان المضطرب (ابن حجر
٧ المصحف والمحرف
د المصحف
اصطلاحا
هو ما كانت المخالفة فيه بتغيير حرف أو حروف بتغيير النقط مع بقاء صورة الخط .
المحرف اصطلاحاً
هو ما كانت المخالفة فيه بتغيير حرف او حروف بتغيير الشكل مع بقاء صورة الخط .
هـ مثال المصحف
حديث من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال .. صحفه ابو بكر الصولي فقال شيئا .
مثال المحرف
قال جابر : رمي ابي يوم الأحزاب على أكحله فكواه رسول الله ﷺ حرفه غندر فقال فيه « أبي » بالاضافة وإنما هو أُبي بن كعب وابو جابر كان قد استشهد قبل ذلك في أحد .
و وقوعه
في سند الحديث ومتنه .
ز
ح اقسام التصحيف
١ تصحيف السمع
كأن يقول الشيخ حدثنا عاصم الأحول فيرويه بعضهم واصل الأحدب .
٢ تصحيف البصر
ما رواه ابن لهيعة عن كتاب موسى بن عقبة اليه باسناده عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ احتجم في المسجد فقوله احتجم تصحيف وانما هو بالراء « احتجر » فصحفه ابن لهيعة لكونه اخذه من كتاب بغير سماع .
ط المصنفات فيه
١ التصحيف والتحريف (للعسكري)
٢ تصحيفات المحدثين (للعسكري)
٣ كتاب التصحيف للدارقطني
٤ اصلاح خطأ المحدثين
٨ الشاذ
أ تعريفه
١ لغة
اسم فاعل من شذ أي انفرد والشاذ هو المنفرد عن الجمهور
٢ اصطلاحا
فيه اقوال
أ مخالفة الثقة لمن هو اوثق منه . وهو الصحيح
ب ما انفرد به الراوي سواء كان ثقة او غير ثقة خالف غيره ام لم يخالف
جـ ما انفرد به ثقة من الثقات
ب شروطه
١ تفرد الثقة
٢ مخالفته من هو اوثق منه
جـ وقوعه
في سند الحديث ومتنه
د مثاله
١ في السند
ما رواه ابن عيينة وابن جريج وحماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن عوسجة عن ابن عباس ان رجلا توفي على عهد الرسول ﷺ ولم يدع وارثا الا مولى هو اعتقه فقال النبي ﷺ هل له احد ؟ قالوا : لا الا غلاما له كان اعتقه فجعل النبي ﷺ ميراثه له » وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس فحديثه يسمى الشاذ وحديث ابن عيينة المحفوظ .
٢ في المتن
ما رواه ابو داود والترمذي من حديث عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن ابي هريرة مرفوعا اذا صلى احدكم ركعتي الفجر فليضطجع عن يمينه » حديث شاذ خالف فيه عبد الواحد بن زياد من هو اوثق منه إذ رووه من فعله ﷺ ورواه هو بصيغة الامر .
٩ الاختلاط
أ من هو المختلط ؟
هو الراوي الذي طرأ عليه كثرة الغلط أو الخطأ بسبب كبر سنه أو ذهاب بصره أو احتراق كتبه أو ضياعها أو نحو ذلك .
ب حكم روايته
ينقسم الى ثلاثة اقسام
١ ما حدث به قبل الاختلاط فمقبول
٢ ما حدث به بعد الاختلاط فمردود
٣ من أشكل امره من جهة الرواة عنه هل حدثوا عنه قبل الاختلاط او بعده فمردود .
جـ من اختلط من الرواة
منهم عطاء بن السائب وأبو اسحاق السبيعي وسعيد بن أبي عروبة والمسعودي وصالح بن نبهان وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وسعيد بن اياس الجريري وليث بن ابي سليم .
د الكتب المصنفة في أسماء المختلطين
الاغتباط بمن رمى بالاختلاط (لابراهيم بن محمد سبط بن العجمي المعروف بالبرهان الحلبي)

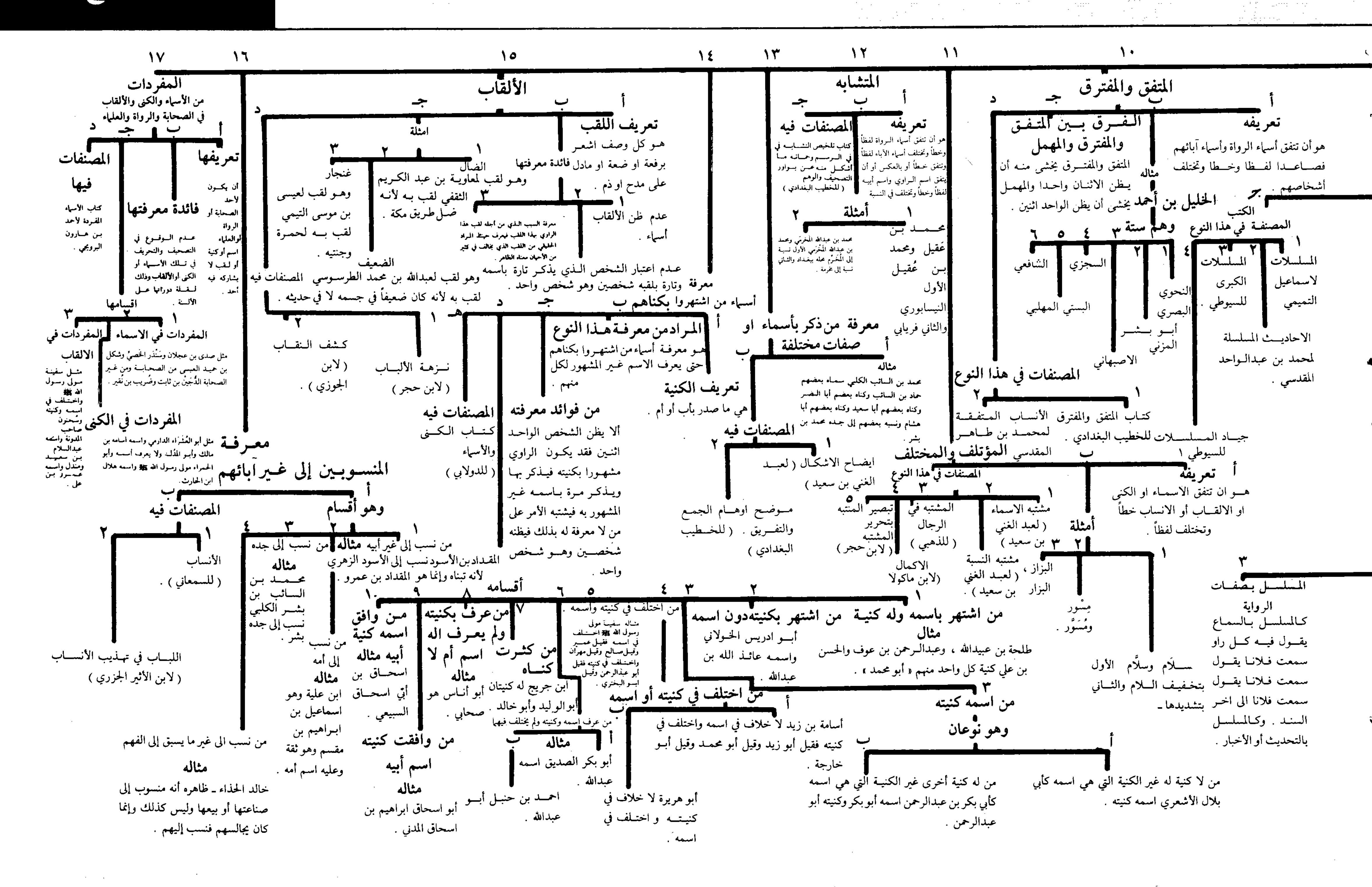

وينقسم إلى ثلاثة أقسام
١ المرفوع
٢ الموقوف
٣ المقطوع
أ تعريفه
١ لغة
اسم مفعول من رفع الشيء يرفعه رفعا فهو مرفوع والرفع ضد الوضع
٢ اصطلاحاً
فيه قولان
أ ما أضيف الى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة سواء كان الاسناد اليه متصلا او منقطعا وسواء اضافه اليه صحابي او تابعي او من بعدهما وهو الصحيح
ب المرفوع ما أخبر فيه الصحابي عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم أو فعله .
ب مثاله
١ باسناد متصل
قال البخاري في الادب المفرد حدثنا الحميدي قال حدثنا ابن عيينة قال حدثنا عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال النبي ﷺ : « لا يقيمن أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا »
٢ باسناد منقطع
قال ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن القاسم بن الفضل الحداني عن أبي جعفر عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : الحج جهاد كل ضعيف » اسناده منقطع لأن ابا جعفر واسمه محمد بن علي بن الحسين لم يسمع من أم سلمة .
جـ حكمه
قد يكون صحيحا وقد يكون حسنا وقد يكون ضعيفا .
د المسند
١ تعريفه
أ لغة
اسم مفعول من الاسناد اسند الشيء يسنده اسنادا فهو مسند أي جعله يستند الى جدار أو غيره . واسند الكلام اي اضافه ونسبه الى قائله .
ب اصطلاحا
فيه ثلاثة أقوال
١ هو الذي اتصل اسناده من راويه الى منتهاه . وهو قول الخطيب البغدادي ورده العراقي بقوله : وكلام أهل الحديث يأباه
٢ هو المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، وهو قول ابن عبد البر ورده الحافظ ابن حجر بقوله : ولا قائل به .
٣ هو ما اتصل سنده مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول اكثر المحدثين منهم الحاكم وابن حجر وابن دقيق العيد وابو عمرو الداني والمحب الطبري وابن الاثير والسيوطي وهو الصحيح .
٢ شروطه
لايكون موقوفا ولا مرسلا ولا منقطعا ولا معضلا ولا في روايته مدلس .
٣ مثاله
قال البخاري : حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يحيى قال حدثني أبو سلمة قال حدثني بُسر بن سعيد قال حدثني زيد بن خالد أن رسول الله ﷺ قال : من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا » .
أ تعريفه
١ لغة
اسم مفعول من الوقف
٢ اصطلاحا
هو ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل سواء كان الاسناد اليه متصلا أم منقطعا .
ب مثاله
١ باسناد متصل
قال البخاري : حدثنا عبيد الله بن موسى عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن علي قال : حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون أن يكذب الله ورسوله .
٢ باسناد منقطع
قال أحمد في كتاب الأشربة : حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن عمر قال : الخمر من خمسة : من الزبيب والتمر والشعير والبرّ والعسل .
جـ حكمه
قد يكون صحيحا وقد يكون حسنا وقد يكون ضعيفا
د مسائل تتعلق بالموقوف
١ قول الصحابي كنا نفعل كذا أو كنا نقول كذا أختلف فيه هل هو موقوف أو مرفوع
على ثلاثة أقوال
أ إن اضافه الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع وإن لم يضفه فهو موقوف ـ وهو قول الخطيب وابن الصلاح والحاكم والنووي والرازي والشيرازي وهو الصحيح .
ب هو مرفوع سواء أضافه الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم أم لم يضفه وهو قول العراقي وابن الصباغ ومحمد بن الخطيب البكري .
جـ هو موقوف أضافه الى زمن النبي ﷺ ام لم يضفه وهو قول أبي بكر الاسماعيلي
مثاله
قال جابر : كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ فبلغ ذلك نبي الله ﷺ فلم ينهنا» خ . م
٢ قول الصحابي أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا أو من السنة كذا ». اختلف فيه هل هو موقوف . أم مرفوع
على قولين
أ له حكم الرفع وهو قول جمهور المحدثين واكثر الاصوليين منهم الخطيب والنووي وابن الصلاح والشيرازي وابن قدامة ونسبه الى الاكثرين وهو الصحيح .
ب هو موقوف وهو قول الاسماعيلي والصيرفي وابن حزم .
جـ مثاله
قال أنس : «من السنة اذا تزوج البكر على الثيب أقام عندها سبعا» . خ . م
٣ تفسير الصحابي لكتاب الله
أ إذا كان مضافا الى رسول الله ﷺ فله حكم الرفع
ب إذا لم يكن مضافا الى النبي ﷺ فهو موقوف .
أ تعريفه
هو ما أضيف الى التابعي من قول أو فعل .
ب مثاله
قال محمد بن سيرين : إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم . م

رابعا : الحديث باعتبار عدد الرواة



٥ / الحديث باعتبار أوصاف الرواة




١٠
المتفق والمفترق
أ
تعريفه
هو أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعداً لفظاً وخطاً وتختلف أشخاصهم .
ب
مثاله
الخليل بن أحمد
وهم ستة
١
النحوي البصري
٢
المزني
٣
أبو بشر
الاصبهاني
٤
السجزي
٥
البستي المهلبي
٦
الشافعي
جـ
الفرق بين المتفق والمفترق والمهمل
المتفق والمفترق يخشى منه أن يظن الاثنان واحداً والمهمل يخشى أن يظن الواحد اثنين .
د
المصنفات في هذا النوع
١
كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي
٢
الأنساب المتفقة لمحمد بن طاهر المقدسي
جـ
الكتب المصنفة في هذا النوع
١
المسلسلات لاسماعيل التيمي
٢
المسلسلات الكبرى للسيوطي .
٣
الاحاديث المسلسلة لمحمد بن عبدالواحد المقدسي .
٤
جياد المسلسلات للسيوطي
٣
المسلسل بصفات الرواية
كالمسلسل بالسماع يقول فيه كل راو سمعت فلانا يقول سمعت فلانا يقول سمعت فلانا الى اخر السند . وكالمسلسل بالتحديث أو الأخبار .
١١
المؤتلف والمختلف
أ
تعريفه
هو ان تتفق الأسماء او الكنى او الالقاب أو الانساب خطاً وتختلف لفظاً .
ب
أمثلة
١
سلام وسلاّم الأول بتخفيف اللام والثاني بتشديدها .
٢
مِسْور ومُسَوَّر .
٣
البزاز والبزار
جـ
المصنفات في هذا النوع
١
مشتبه الاسماء (لعبد الغني بن سعيد)
٢
المشتبه في الرجال (للذهبي)
٣
مشتبه النسبة (لعبد الغني بن سعيد)
٤
الاكمال (لابن ماكولا)
٥
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (لابن حجر)
١٢
المتشابه
أ
تعريفه
هو أن تتفق أسماء الرواة لفظاً وخطاً وتختلف أسماء الآباء لفظاً وتتفق خطاً أو بالعكس أو أن يتفق اسم الراوي واسم أبيه لفظاً وخطاً وتختلف في النسبة
ب
المصنفات فيه
كتاب تلخيص المتشابه في الرسم وحمايته عما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم (للخطيب البغدادي)
جـ
أمثلة
١
محمد بن عقيل ومحمد بن عُقيل الأول النيسابوري والثاني فريابي
٢
محمد بن عبدالله المُخرّمي ومحمد بن عبدالله المُخَرّمي الأول نسبة إلى المُخَرّم محله ببغداد والثاني نسبة إلى مخرمة .
١٣
معرفة من ذكر بأسماء او صفات مختلفة
أ
مثاله
محمد بن السائب الكلبي سماه بعضهم حماد بن السائب وكناه بعضهم أبا النضر وكناه بعضهم أبا سعيد وكناه بعضهم أبا هشام ونسبه بعضهم إلى جده محمد بن بشر .
ب
المصنفات فيه
١
ايضاح الاشكال (لعبد الغني بن سعيد)
٢
موضح اوهام الجمع والتفريق . (للخطيب البغدادي)
١٤
معرفة أسماء من اشتهروا بكناهم
أ
المراد من معرفة هذا النوع
هو معرفة أسماء من اشتهروا بكناهم حتى يعرف الاسم غير المشهور لكل منهم .
ب
تعريف الكنية
هي ما صدر بأب أو أم .
جـ
من فوائد معرفته
ألا يظن الشخص الواحد اثنين فقد يكون الراوي مشهوراً بكنيته فيذكر بها ويذكر مرة باسمه غير المشهور به فيشتبه الأمر على من لا معرفة له بذلك فيظنه شخصين وهو شخص واحد .
د
المصنفات فيه
كتاب الكنى والأسماء (للدولابي)
هـ
أقسامه
١
من اشتهر باسمه وله كنية
مثال
طلحة بن عبيدالله ، وعبدالرحمن بن عوف والحسن بن علي كنية كل واحد منهم « أبو محمد » .
٢
من اشتهر بكنيته دون اسمه
أبو ادريس الخولاني واسمه عائذ الله بن عبدالله .
٣
من اسمه كنيته
وهو نوعان
أ
من لا كنية له غير الكنية التي هي اسمه كأبي بلال الأشعري اسمه كنيته .
ب
من له كنية أخرى غير الكنية التي هي اسمه كأبي بكر بن عبدالرحمن اسمه أبو بكر وكنيته أبو عبدالرحمن .
٤
من اختلف في كنيته أو اسمه
أ
أسامة بن زيد لا خلاف في اسمه واختلف في كنيته فقيل أبو زيد وقيل أبو محمد وقيل أبو خارجة .
ب
أبو هريرة لا خلاف في كنيته واختلف في اسمه .
٥
من اختلف في كنيته واسمه
مثاله سفينة مولى رسول الله ﷺ اختلف في اسمه فقيل عمير وقيل صالح وقيل مهران واختلف في كنيته فقيل أبو عبدالرحمن وقيل أبو البختري .
٦
من عرف اسمه وكنيته ولم يختلف فيها
مثاله
أ
أبو بكر الصديق اسمه عبدالله .
ب
احمد بن حنبل أبو عبدالله .
٧
من كثرت كناه
ابن جريج له كنيتان أبو الوليد وأبو خالد .
٨
من عرف بكنيته ولم يعرف اله اسم أم لا
مثاله
أبو أناس هو صحابي .
٩
من وافقت كنيته اسم أبيه
مثاله
أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق المدني .
١٠
من وافق اسمه كنية أبيه
مثاله
اسحاق بن أبي اسحاق السبيعي .
١٥
الألقاب
أ
تعريف اللقب
هو كل وصف اشعر برفعة او ضعة او مادل على مدح او ذم .
ب
فائدة معرفتها
١
عدم ظن الألقاب أسماء .
٢
معرفة السبب الذي من أجله لقب هذا الراوي بهذا اللقب فيعرف حينئذ المراد الحقيقي من اللقب الذي يخالف في كثير من الأحيان معناه الظاهر .
٣
عدم اعتبار الشخص الذي يذكر تارة باسمه وتارة بلقبه شخصين وهو شخص واحد .
جـ
امثلة
١
الضال
وهو لقب لمعاوية بن عبد الكريم الثقفي لقب به لأنه ضل طريق مكة .
٢
الضعيف
وهو لقب لعبدالله بن محمد الطرسوسي لقب به لأنه كان ضعيفاً في جسمه لا في حديثه .
٣
غنجار
وهو لقب لعيسى بن موسى التيمي لقب به لحمرة وجنتيه .
د
المصنفات فيه
١
نزهة الألباب (لابن حجر)
٢
كشف النقاب (لابن الجوزي) .
١٦
معرفة المنسوبين إلى غير آبائهم
أ
وهو أقسام
١
من نسب إلى غير أبيه مثاله
المقداد بن الأسود نسب إلى الأسود الزهري لأنه تبناه وإنما هو المقداد بن عمرو .
٢
من نسب إلى أمه
مثاله
ابن علية وهو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم وهو ثقة وعليه اسم أمه .
٣
من نسب إلى جده
مثاله
محمد بن السائب بن بشر الكلبي نسب إلى جده بشر .
٤
من نسب الى غير ما يسبق إلى الفهم
مثاله
خالد الحذاء - ظاهره أنه منسوب إلى صناعتها أو بيعها وليس كذلك وإنما كان يجالسهم فنسب إليهم .
ب
المصنفات فيه
١
الأنساب (للسمعاني) .
٢
اللباب في تهذيب الأنساب (لابن الأثير الجزري)
١٧
المفردات
من الأسماء والكنى والألقاب في الصحابة والرواة والعلماء
أ
تعريفها
ان يكون لاحد الصحابة او الرواة أو العلماء اسم أو كنية أو لقب لا يشاركه فيه أحد .
ب
فائدة معرفتها
عدم الوقوع في التصحيف والتحريف في تلك الأسماء او الكنى اوالألقاب وذلك لغرابتها وقلة دورانها على الألسنة .
جـ
اقسامها
١
المفردات في الاسماء
مثل صدى بن عجلان وسَنْدَر الخصيّ وشكل بن حميد العبسي من الصحابة ومن غير الصحابة الدُّبَيّن بن ثابت وضُريب بن نُقَير .
٢
المفردات في الكنى
مثل أبو العُشَراء الدارمي واسمه اسامه بن مالك وأبو المِدِلّة ولا يعرف اسمه وأبو الحمراء مولى رسول الله ﷺ واسمه هلال ابن الحارث .
٣
المفردات في الالقاب
مثل سفينة مولى رسول الله ﷺ واختلف في اسمه وكنيته وسحنون صاحب المدونة واسمه عبدالسلام بن سعيد ومندل واسمه عمرو بن علي .
د
المصنفات فيها
كتاب الاسماء المفردة لاحمد بن هارون البرديجي .

سادسا / الحديث باعتبار طبقات الرواة

١ تعريف الطبقة

أ لغة
الطبقة هم القوم المتشابهون

ب إصطلاحاً
الطبقة عبارة عن جماعة متعاصرين إشتركوا في السن أو تقاربوا فيه واشتركوا في الأخذ عن المشايخ

٢ مايحتاجه طالب الحديث في هذا النوع

أ معرفة المواليد والوفيات

ب معرفة شيوخ الراوى وتلاميذه

٣ عدد طبقات الرواه

أ الاولى
الصحابة على اختلاف مراتبهم

ب طبقة كبار التابعين مثل سعيد بن المسيب

جـ الثالثة
الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين

د الرابعة
طبقة تليها جل روايتهم عن كبار التابعين كالزهري وقتادة

هـ الخامسة
الطبقة الصغري منهم الذين رأوا الواحد والاثنين من الصحابة

و السادسة
طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة كابن جريج

ز السابعة
طبقة كبار اتباع التابعين كمالك والثوري

ح الثامنة
الطبقة الوسطى منهم كابن عيينة وابن علية .

ط التاسعة
الطبقة الصغري من أتباع التابعين كيزيد بن هارون والشافعي والطيالسي وعبد الرزاق .

ي العاشرة
كبار الاخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين كاحمد بن حنبل

ك الحادية عشرة
الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلى والبخاري

ل الثانية عشرة
صغار الآخذين عن تبع الأتباع كالترمذي

سابعا / الحديث باعتبار طرق نقله وروايته (طرق التحمل وصيغ الأداء)

١ تعريف التحمل

أ لغة
مصدر تحمل يتحمل تحملاً وحمله الامر تحميلاً أي كلفه حمله .

ب اصطلاحاً
هو تلقى الحديث واخذه عن الشيوخ

٢ تعريف الاداء

أ لغة
الأداء هو ايصال الشيء وقضاؤه

ب اصطلاحاً
هو رواية الحديث بعد تحمله .

أ. السماع من لفظ الشيخ

١ صورته
أن يقرأ الشيخ ويسمع الطالب سواء قرأ الشيخ من حفظه أو من كتابه

٢ الفاظ الاداء
اذا روي الطالب عن الشيخ بهذه الطريقة فله أن يقول سمعت أو حدثني اذا كان وحده وحدثنا اذا كان معه غيره .

ب القراءة على الشيخ

١ صورتها
أن يقرأ الطالب أو غيره من مرويات الشيخ والشيخ يسمع سواء كانت القراءة من حفظ أو من كتاب وسواء كان الشيخ يتابع القارىء من حفظه أو أمسك كتابه هو أو ثقة غيره .

٢ الفاظ الأداء
اذا روى الطالب عن الشيخ بهذه الطريقة فله أن يقول

أ أو قرأت على الشيخ أو قرىء عليه وانا أسمع

ب أو حدثنا أو أخبرنا قراءة عليه

جـ أخبرنا الشيخ

جـ الاجازة

١ تعريفها
هي الاذن بالرواية لفظاً أو كتابة وذلك بأن يأذن الشيخ لغيره بأن يروى عنه مروياته أو مؤلفاته

٢ صورتها
أن يقول الشيخ لأحد تلاميذه أجزت لك أن تروى عنى مروياتي ومؤلفاتي .

٣ حكم الرواية بها
اختلف في ذلك على قولين :

أ عدم جواز ذلك
قال ابن حزم انها بدعة غير جائزة

ب جواز ذلك
وهو قول الجمهور

٤ الفاظ الاداء
اذا روى الطالب عن الشيخ بهذه الطريقة فله أن يقول :

أ أجاز لي فلان

ب او حدثنا اجازة او اخبرنا اجازة

جـ أو أنبأنا وهو أصطلاح المتأخرين

د المناولة

١ وهي نوعان

أ المناولة المقرونة بالاجازة

١ صورتها
أن يعطي الشيخ الطالب الكتاب فيقول له هذا سماعي من فلان أو هذا تصنيفي فاروه عني .

٢ حكم الرواية بها
جائزة عند الجمهور

أ جواز الرواية بها

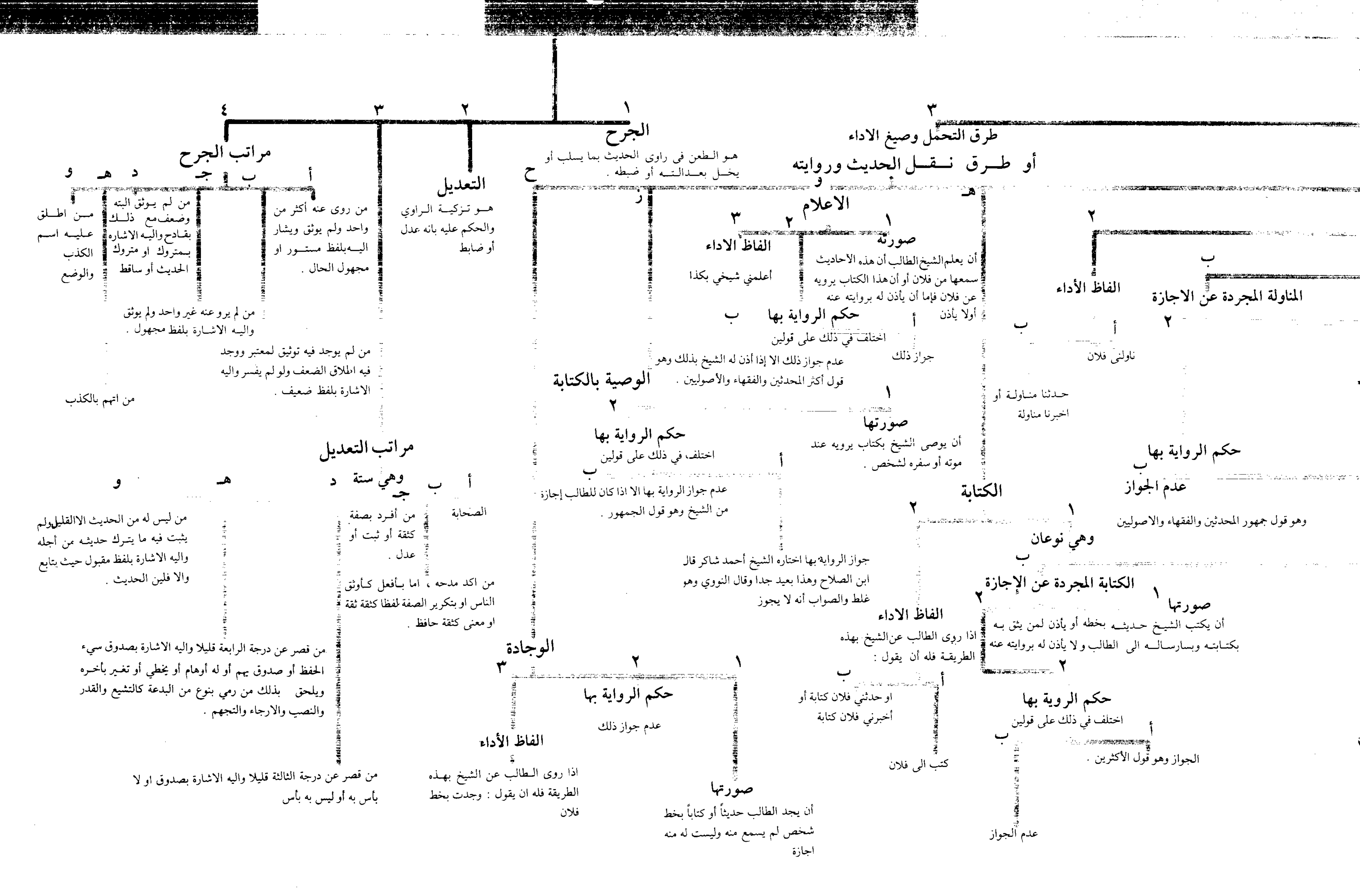
صورتها
أن يعطى الشيخ الطالب الكتاب فيقول له : هذا سماعي .

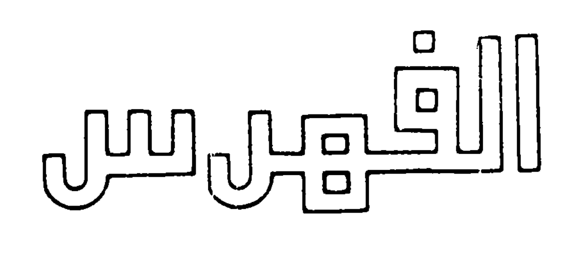
أ الكتابة المقرونة بالاجازة

١ صورتها
أن يكتب الشيخ حديثه بخطه أو يأذن لمن يثق به بكتابته وبارساله الى الطالب ويأذن له في الرواية عنه .

٢ حكم الرواية بها
جائزة ، قال البخاري بلا خلاف

ثامنا / الحديث باعتبار مراتب الجرح والتعديل





رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة



رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة

رقم الصفحة